
التبيان
لثلاثيات القرآن

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

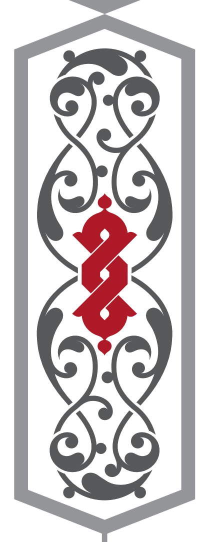
الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م




الكويت ـ العاصمة ـ مدينة جابر الأحمد
واتساب : ٠٠٩٦٥٩٨٧٣٠٧٧٦
بريد إلكتروني : Dar.almohathab@gmail.com
تويتر: @dar_almohathab








تأليف

أ.د. محمد بن خليفة بن علي التميمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# المقدمة

الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ مَن يهدِه اللهُ فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، ثم أما بعد.

يعد التفسير الموضوعي منهجًا وأسلوبًا من أساليب علم التفسير إلى جانب الأساليب الأخرى والتي منها:

(١) التفسير التحليلي.

(٢) التفسير الإجمالي.

(٣) التفسير المقارن.

فالتفسير الموضوعي هو: أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعاً واحداً وهدفًا واحدًا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها -دراسة متكاملة-.

وموضوع هذا الكتاب يبحث في ثلاثيات القرآن الكريم، وهي تنقسم باعتبار مضامينها إلى ثلاثة أقسام:

(١) ثلاثيات منصوص على ثلاثيتها، مثل قوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [الزمر: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) ثلاثيات مستخلصة من السياق مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقولـه تعالـى: ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾ [التغابن: ١٤].

(٣) ثلاثيـات تؤخذ مـن مفهوم الآية وإيمائها وتعليلهـا، وكذلك الأقوال الدائرة حول معناها، وعدد مرات تكرر ورودها وهذا القسـم يأخذ النصيب الأكبر.

وهذه التقسيمات الثلاث أشبه بالدوائر الثلاث، وتشكل دائرة المنصوص الدائرة الضيقة، وأوسع منها دائرة الثلاثيات المستخلصة من النصوص، وأوسع تلك الدوائر هي الدائرة الثالثة التي تشمل نواحي متعددة.

ويوضح ذلك أن الدلالة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) دلالة منطوق.

(٢) دلالة مفهوم.

(٣) دلالة إيماء.

قال ابن تيميـة: «وقوله: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعـراف: ٥٦]، له دلالة بمنطوقه، ودلالة بإيمائه وتعليله، ودلالة بمفهومه.

(١) فدلالته بمنطوقه على قرب الرحمة من أهل الإحسـان.

(٢) ودلالته بتعليله وإيمائه على أن هذا القرب مسـتحق بالإحسـان، فهو السبب في قرب الرحمة منهم.

(٣) ودلالته بمفهومه على بعد الرحمة من غير المحسـنين.

فهذه **ثلاث** دلالات لهذه الجملة»[(١)].

قـال ابن القيم في معرض كلامه عن الفراسـة وأن المتفرس فيمـا ينظر فيه ينظر: «للـكلام وتصريحه وتعريضه، ومنطوقه، ومفهومه، وفحواه وإشـارته. ولحنه وإيمائه ونحو ذلك»[(٢)].

---

(١) «مجموع الفتاوى» ١٥/ ٢٧، «بدائع الفوائد» ٣/ ٨٦٠-٨٦١.

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٥٧).

ومـن هذا الاعتبار جاء الجمع لهذه الثلاثيات المتعلقة بالقرآن الكريم، وذلك في ضمن بحث قمت به لجمع الثلاثيات الواردة في القرآن الكريم والسـنة النبوية وكلام العلماء والحكماء، ونظرًا لاتسـاع المادة العلمية وغزارتها رأيت أن من المناسـب أن أفرد ما يتعلق منها بالقرآن الكريم بمصنف مسـتقل مشـاركة مني في خدمة كتاب الله الكريم وتدبر معانيه وفهم مضامينه.

فالثلاثيـات اكتسـبت قيمة عالية فـي القرآن الكريم، ولا غرابة فـي ذلك فهو نزل بلغـة العـرب، والتـي كان للثلاثيات فيهـا حظ وافر مـن العناية والاهتمام سـواء في منظومها أو منثورها، فأكثر التقسـيمات والأمثال والحكم هي من هذا النوع.

قـال محمـد بن أديمـر: «قال علماء الشـعر: أكثر تقسـيم جاء في أشـعار العرب **ثلاثة**»[(١)].

وليس حضور الثلاثيات في اللغة العربية في الوفرة والكثرة فحسـب بل حتى في الأساليب وصيغ الكلام:

قال ابن عاشـور: «والعرب تَكـرَهُ تكرير اللَّفظ أكثرَ من **ثـلاث** مرَّات إلَّا في مقام التهويل»[(٢)].

قال الزمخشـري: «العرب لا تجمع بين أكثر من **ثلاث** فتحات»[(٣)].

وكمـا أن الثلاثيات تؤخذ من مضاميـن الآيات فهي كذلك تؤخـذ باعتبار تكرار الألفـاظ أو العبارات أو القصص والحوادث ثـلاث مرات، إما من خلال ورودها في سـورة واحدة أو ورودهـا في مواطن متعددة في القرآن، وذلـك من الكثرة بمكان في القرآن الكريم كما تدل عليه المواطن التي سـيأتي ذكرها في ثنايا الكتاب.

قـال القرطبي في تفسـيره: عنـد بيانه وجوه إعجـاز القرآن الكريـم فحصرها في عشـرة أوجه، غير أنه ركز على ثلاثة منها هي:

---

(١) «الدر الفريد وبيت القصيد» ٥/ ٤٨٤.
(٢) «تفسير ابن عاشور» (٣/ ١٤١).
(٣) «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ٧/ ٦٣.

(١) النظم البديع.

(٢) الجزالة.

(٣) الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب.

قـال عنها: إنها لازمة لكل ما فيه، بل هي لازمةٌ كلَّ آية من آياته»[١].

وقد استدعى البحث عن ثلاثيات القرآن الرجوع إلى مصادر متعددة وكثيرة في علوم متنوعة على اعتبار أن هذا النوع من التصنيف هو من باب جمع ما تفرق وتشتت، ومن شرط التصنيف كما قال الوزير ابن هبيرة: «ولا يتمكن من التصنيف من لم يدرك غور ذلك العلم الذي صنف فيه»[٢].

وقـد اعتنى العلماء فـي بيان هذه الثلاثيات قديمًا وحديثًـا، لما في ذلك من فوئد وفرائـد جمة تنعكس على فهم معاني الآيات والسـور، وكذلك المناسـبات التي بين الألفاظ، أو الربط ما بين الوقائع والأحداث من جهة أخرى، ولا تكاد تخلو الشـواهد التـي جمعتها من فائدة أو أكثر تنعكس على إظهار جمال القرآن ودقته ومدى تناسـبه وروعـة تراكيبه البيانية المعجزة، والترابط بين نصوصه ومدى العلاقة بينها.

وموضـوع الكتـاب لا يختص بفن بعينـه، بل له تعلـق بعدة علوم منها: التفسـير وعلـوم القـرآن، وعلم السـنة، وعلـم العقيـدة، وعلوم الفقـه، وعلم اللغـة والأدب والبلاغة، وغيرها من العلوم.

وقـد كان عملي منصبًـا على الجمع والحصر بقدر طاقتـي وجهدي، ولم أتطرق إلـى التحليـل والربط فـذاك فن أخر يحتاج إلى جهد مسـتقل ليس هـو مقصودي في تأليف هذا الكتاب.

ولذلك قمت بترتيب ما اجتمع لي على حسـب ترتيب سـور القرآن فحسب وهو الأنسـب مـن وجهة نظري فـي الجمع، ولـو كان مقصـدي الجانـب التحليلي لكان

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٧٣).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ١٥٦-١٥٧.

الأنسب أن يكون العرض بحسب أنواع الثلاثيات، ولعل هذا الكتاب يفتح أفاقًا لمن يكمل هذا الجهد ويتناوله من جانبه التحليلي فالعلم رحم بين أهله.

والله أسأل أن ينفع بما جمعت ورتبت، وأن يجعله عملًا صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يبارك فيه، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



## نماذج من الثلاثيات التي تخص عموم القرآن

١ قال الفيروزأبادي: «[بصيرة في الثلاث والثلاثة والثلاث وما يشتق منه] وقد ورد كلها في القرآن على **ثلاثة** وعشرين نحوا:

**الأول**: في عدد ملائكة النصر ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾ [آل عمران: ١٢٤].

**الثاني**: في عدد سنى أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥﴾ [الكهف: ٢٥].

**الثالث**: في عدد ليالى وعد الكليم للمناجاة ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

**الرابع**: في عدد شهور الحمل والرضاع والفصال ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾ [الأحقاف: ١٥].

**الخامس**: في عدد الحيض أو الطهر للطلاق ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

**السادس**: في عدد ليالى زكريا للتضرع والدعاء ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠﴾ [مريم: ١٠].

**السابع**: في عدد أيامه ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ [آل عمران: ٤١].

**الثامن**: في عدد أيام الحج للفدية ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

**التاسع**: أيام الصيام عن الكفارة ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩].

**العاشر**: عدد المتخلفين عن غزوة تبوك التائبين ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨].

**الحادى عشر**: عدد أيام الوعيد من صالح لقومه بالعذاب ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ﴾ [هود: ٦٥].

**الثانى عشر**: عدد أصحاب الكهف في بدء الأمر ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ﴾ [الكهف: ٢٢].

**الثالث عشر**: عدد أوقات يكشف به العورة ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ﴾ [النور: الآية: ٥٨]... ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾ [النور: ٥٨].

**الرابع عشر**: أصناف الخلق في القيامة ﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ٧﴾ [الواقعة: ٧].

**الخامس عشر**: عدد شعب درجات جهنم ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠﴾ [المرسلات: ٣٠].

**السادس عشر**: في عدد حجب الخلق ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ [الزمر: ٦].

**السابع عشر**: في اعتقاد النصارى في اللاهوت والناسوت وروح القدس ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ﴾ [المائدة: ٧٣].

**الثامن عشر**: في حال اللات والعزى ومناة على اعتقاد أهل الضلالات ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾ [النجم: ٢٠].

**التاسع عشر**: عدد النساء في حال جواز العقد ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [النساء: ٣].

**والعشرون**: عدد أجنحة الملائكة ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [فاطر: ١].

**الحادى والعشرون**: في بيان قيام الليل للطاعة ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل: ٢٠].

**الثانى والعشرون**: في بيان نصيب أصحاب الفرائض ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾ [النساء: الآية: ١١].. ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾ [النساء: ١١].

**الثالث والعشرون**: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ﴾ [النساء: ١٢]. وفيه يقول القائل:

ثلاثة إخوة لأب وأم
وكلهم إلى خير فقير
فحظ الأكثرين الثلث منه
وباقي المال أحرزه الصغير»[(١)].

٢ قسم علماء القرآن سور القرآن إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) السبع الطوال: من البقرة إلى التوبة.

(٢) ثم المئين من سورة يونس إلى الحجرات أو (ق).

(٣) ثم المفصل من سورة الحجرات إلى الناس[(٢)].

٣ ثم قسموا المفصل إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) طوال المفصل: من الحجرات إلى سورة عبس.

(٢) وسط المفصل: من سورة التكوير إلى سورة الضحى.

(٣) قصار المفصل: من سورة الشرح إلى الناس[(٣)].

٤ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتنقسم السور **ثلاثة** أقسام:

(١) **قسم مدنية باتفاق**، وهي اثنتان وعشرون سورة، وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والنور، والأحزاب، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحريم، وإذا جاء نصر الله.

(٢) **وقسم فيها خلاف، هل هي مكية أو مدنية؟** وهي ثلاثة عشر سورة: أم القرآن والرعد، والنحل، والحج، والإنسان، والمطففون، والقدر ولم يكن، وإذا زلزلت، وأرأيت، والإخلاص والمعوذتين.

---

(١) «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ٢/ ٢٤١-٢٤٣.
(٢) «فتاوى الشبكة الإسلامية» ٢/ ٦٦.
(٣) «فتاوى الشبكة الإسلامية» ٢/ ٦٦.

(٣) **وقسم مكية باتفاق**، وهي سائر السور، وقد وقعت آيات مدنية في سور مكية، كما وقعت آيات مكية في ســور مدنية، وذلك قليل، مختلف في أكثره»[١].

٥ قــال عماد الدين أبو محمد محمود بن محمد بن أحمد المدائني المحتســب: في القرآن المجيد:

(١) **ثلاث** ألفات متوالية ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا﴾.

(٢) **وثلاث** ياءات متوالية ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾

(٣) **وثلاث** تاءات متوالية ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ﴾

(٤) **وثلاث** واوات متوالية ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾

(٥) وآيــة فيهــا **ثلاثون** نونــاً ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ الآية[٢].

٦ تنقسم سور القرآن بالنسبة لذكر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) سور خاصة به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كالكوثر والشرح.

(٢) سور ليس له فيها ذكر: كالشمس.

(٣) سور له ولغيره: كالبقرة وآل عمران»[٣].

٧ **ثلاث** سور في القرآن حملت أسماء الحشرات وهي:

(١) النحل.

(٢) النمل.

(٣) العنكبوت»[٤].

٨ **ثلاث** سور مبدوءة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وهي:

---

(١) «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي ١/ ١٣-١٤.
(٢) «مجمع الآداب» ٢/ ١٧٢.
(٣) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٦.
(٤) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٦.

(١) المائدة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾ [المائدة: ١].

(٢) الحجرات: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾ [الحجرات: ١].

(٣) الممتحنة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾ [الممتحنة: ١][1].

**٩** **ثلاث** سور مبدوءة بهمزة الاستفهام وهي:

(١) الشرح: قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾ [الشرح: ١].

(٢) الفيل: قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١].

(٣) الماعون: قال تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ [الماعون: ١][2].

**١٠** **ثلاث** سور مبدوءة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ وهي:

(١) الأحزاب: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ۝١﴾ [الأحزاب: ١].

(٢) الطلاق: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝١﴾ [الطلاق: ١].

(٣) التحريم: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١﴾ [التحريم: ١][3].

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.
(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.

**١١** **ثلاث** سور مبدوءة بالفعل المضارع وهي:

(١) الأنفال: قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١﴾ [الأنفال: ١].

(٢) الجمعة: قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١﴾ [الجمعة: ١].

(٣) التغابن: قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ [التغابن: ١][١].

**١٢** **ثلاث** سور مبدوءة بحرف واحد وهي:

(١) ص: قال تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ١﴾ [ص: ١].

(٢) ق: قال تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ١﴾ [ق: ١].

(٣) القلم: قال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١﴾ [القلم: ١][٢].

**١٣** **ثلاث** سور بأسماء أفلاك وهي:

(١) النجم: قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم: ١].

(٢) القمر: قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ١﴾ [القمر: ١].

(٣) الشمس: قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [الشمس: ١][٣].

**١٤** **ثلاث** سور باسم المرأة وهي:

(١) النساء.

(٢) مريم.

(٣) الممتحنة[٤].

**١٥** **ثلاث** سور باسم أجناس أو دول وهي:

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.
(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٧.
(٤) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٨.

(١) الروم.

(٢) سبأ.

(٣) قريش[١].

**١٦** **ثلاث** سور تحمل اسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي:

(١) محمد.

(٢) المزمل.

(٣) المدثر[٢].

**١٧** **ثلاث** سور أسماؤها دالة على أمكان وهي:

(١) الأحقاف.

(٢) الحجرات.

(٣) البلد[٣].

**١٨** **ثلاث** سور تمثل ثلاثية عقدية وهي:

(١) المؤمنون.

(٢) المنافقون.

(٣) الكافرون[٤].

**١٩** ورد ذكـر نبي الله **إلياس** في **ثلاث** آيات في القرآن الكريم وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنعام: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الصافات: ١٢٣].

(١) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٨.
(٢) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٩.
(٣) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٩.
(٤) «مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٤٩.

(٣) قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠][١].

٢٠ جاء ذكر الرمان في القرآن الكريم في **ثلاثة** مواطن وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ﴾ [الأنعام: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ٦٨﴾ [الرحمن: ٦٨][٢].

٢١ «من سور القرآن الكريم **ثلاث** سور، عدد آيات كل سورة **ثلاث** آيات: وهي:

(١) سورة العصر،

(٢) والنصر،

(٣) والكوثر»[٣].

٢٢ ذكر الأمر بالهداية في القرآن الكريم كله **ثلاث** مرات مقترنًا كل واحد منها بالصراط، وذلك في المواطن الآتية:

(١) قال تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [الفاتحة: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢﴾ [ص: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣﴾ [الصافات: ٢٢][٤].

٢٣ جاء الأمر بعبادة الله على لسان النبي شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في القرآن الكريم **ثلاث** مرات:

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٠.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٥.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٣٥.
(٤) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٧.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٨٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت:٣٦][1].

٢٤ جاء الأمر بعبادة الله على لسان النبي نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المؤمنون: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾﴾ [نوح: ٣][2].

٢٥ جاء الأمر بعبادة الله على لسان النبي هود عَلَيْهِ السَّلَامُ **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأعراف: ٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [هود: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المؤمنون: ٣١-٣٢][3].

٢٦ جاء الأمر بعبادة الله على لسان النبي صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ **ثلاث** مرات:

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٨.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٩.
(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٩.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [هود: ٦١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [النمل: ٤٥][1].

**٢٧** خاطب القرآن الكريم نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمر العبادة مباشرة **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الزمر: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥][2].

**٢٨** أخبر نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه مأمور من ربه بالعبادة وإخلاص الدين له في **ثلاثة** مواضع هي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرعد: ٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾ [النمل: ٩١].

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٩.

(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٥٩.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر: ١١][١].

٢٩ تحدى الله الكافرين أن يأتوا بكتاب أهدى من القرآن الكريم في **ثلاث** آيات، ومن اللافت للنظر أنها جميعًا مختومة بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [القصص: ٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الصافات: ١٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾ [الأحقاف: ٤][٢].

٣٠ ورد الأمر بالوقاية من النار في **ثلاثة** مواضع هي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: ١٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦][٣].

٣١ ورد التوجيه إلى بني إسرائيل خاصة بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة: ٨٣].

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٠.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٠.
(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥](١).

**٣٢** وردت الاستعانة بصيغة الأمر **ثلاث** مرات هي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾ [البقرة: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣﴾ [البقرة: ١٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٢٨﴾ [الأعراف: ١٢٨](٢).

**٣٣** جاء الأمر بالقول موجهًا لبني إسرائيل **ثلاث** مرات فقط:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨﴾ [البقرة: ٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ۝٨٣﴾ [البقرة: ٨٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٦١﴾ [الأعراف: ١٦١](٣).

**٣٤** ورد الخطاب للرسول ﷺ بالصفح **ثلاث** مرات:

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦١.

(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٢.

(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٢.

(١) قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الحجر: ٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الزخرف: ٨٩][1].

**٣٥** ورد الدعاء مقرونًا بلفظ (تقبل) **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٠][2].

**٣٦** ورد الأمر بالإتمام في القرآن **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ ﴾ [التوبة: ٤][3].

**٣٧** ورد الأمر بقوله: ﴿ وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٢.
(٢) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٣.
(٣) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٣.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [آل عمران: ١٤٧][١].

**٣٨** قال ابن القيم: «وروى ابو أيوب عن أبي جمرة قال قلت لابن عباس إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن في **ثلاث**.

قال: لإن أقرأ سورة من القرآن في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كما تقرأ»[٢].

**٣٩** قال مجاهد: «عرضت القرآن على ابن عباس **ثلاث** مرات»[٣].

**٤٠** عن مجاهد، قال: «عرضت القرآن على ابن عباس **ثلاث** عرضات، أقفه على كل آية أسأله فيما نزلت وكيف كانت؟»[٤].

**٤١** قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عرضت المصحف على ابن عباس **ثلاث** عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها»[٥].

**٤٢** قال أبو جمرة الضبعي: قلت لابن عباس: إني سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في **ثلاث**؛ قال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي أن أقرأ كما تقول [وفي لفظ: أحب إلي أن أقرأ القرآن كله هذرمة][٦].

**٤٣** قال ابن تيمية: «فالنظار في القرآن **ثلاث** درجات:

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٦٣.
(٢) «مفتاح دار السعادة» ١/ ١٨٧.
(٣) «بدائع الفوائد» ٣/ ١٠١٧.
(٤) «حلية الأولياء» ٣/ ٢٧٩.
(٥) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٥٤)، والدارمي (١/ ٢٧٣) (١١٢٠)، والطبري في تفسيره (١/ ٦٥)، والطبراني (١١/ ٧٧)، والحاكم (٢/ ٣٠٧).
(٦) أخرجه الآجري في كتابه «أخلاق أهل القرآن» (ص١٦٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٠٦)، و«السنن الكبرى» (٢/ ٥٥٥)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ٤٧٨)، وأبو عبيد الهروي في فضائل القرآن (ص١٥٧).

(١) منهم من يعرض عن دلائله العقلية.

(٢) ومنهــم من يقر بها لكن يغلط في فهمها.

(٣) ومنهم من يعرفها على وجهها»[(١)].

٤٤ قال ابن القيم: «فالقرآن أنزل؛

(١) لتعريف عباده به،

(٢) وبصراطه الموصل إليه،

(٣) وبحال السالكين بعد الوصول إليه»[(٢)].

٤٥ قال بعض البلغاء:

(١) من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة.

(٢) ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة.

(٣) ومن آنسه قراءة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان»[(٣)].

٤٦ قال الإمام علم الدين الســخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم بأن القرآن العزيز:

(١) يُقرأ للتعلم، فالواجب التقليل والتكرير.

(٢) ويُقرأ للتدبر، فالواجب الترتيل، والتوقف،

(٣) ويُقرأ لتحصيل الأجر بكثرة القراءة، فله أن يقرأ ما استطاع ولا يُؤنب إذا أراد الإسراع»[(٤)].

٤٧ عن معــاذ بن جبل قال: «تكون فتــن، فيكثر فيها المــال. ويفتح القرآن حتى يقــرأه الرجل والمرأة والصغيــر والكبير والمنافق والمؤمن. فيقــرؤه الرجل فلا يتبع. فيقــول: واللــه لأقرأنه علانية، فيقرؤه علانيــة فلا يتبع. فيتخذ مســجداً، ويبتدع كلاما

(١) «مجموع الفتاوى» ١٦/ ٤٧١.
(٢) «الفوائد» ص: ٢٣٣.
(٣) «أدب الدنيا والدين»(ص٨٣).
(٤) «جمال القراء وكمال الإقراء»، ص٦٦٥ ط. دار المأمون.

ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فإياكم وإياه، فإنه بدعة وضلالة. قاله معاذ **ثلاث** مرات»[١].

٤٨ قال ابن عون: «يا إخوتاه أوصيكم **بثلاث**:

(١) قراءة القرآن،

(٢) ولزوم السنة،

(٣) والكف عن الناس»[٢].

٤٩ قال ابن عون: «**ثلاث** أحبهن لنفسي ولإخواني،

(١) هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها،

(٢) والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه،

(٣) ويدعوا الناس إلا من خير»[٣].

٥٠ عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب؛ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاه عن **ثلاث**:

(١) نهاني عن أن أتختم بالذهب،

(٢) ونهاني عن لبس القسية،

(٣) ونهاني أن أقرأ القرآن وأنا راكع.

- لفظ أبي عوانة: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاني عن **ثلاث** «قال: فما أدري له خاصة، أم للناس عامة»: نهاني عن القسي، والميثرة، وأن أقرأ وأنا راكع[٤].

٥١ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: «رأيت في المنام كأني قاعد فرفعت رأسي فإذا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالس فوق شيء

---

(١) رواه ابن وضاح في «البدع» (٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٦٦) وصححه، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٣١) و«الصادع» (٣١٩).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٦١/ ٣١).

(٣) أخرجه البخاري انظر «فتح الباري» لابن حجر، «١٣/ ٢٥١ - ٢٥٢».

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد (٦٠١). و«النسائي» في «الكبرى» ٩٤٩١.

مرتفع، فقلت لـه: إن هاهنا قوم يقولـون القرآن مخلوق، فقـال بوجهه فأعرض عني إعراضاً شـديداً فقلت له: أليس هو كلام الله غيـر مخلوق؟ قال: بلى ثم قام فإذا على يسـاره **ثلاث** أناس عرفت منهم واحداً بوجهه فرددت عليه الكلام ثانية ليسمع هؤلاء الثلاثة فقلت له: أليس القرآن كلام الله غير مخلوق؟ قال: بلى أشـد ما أسـمعني أولا فقلت لهؤلاء اسمعوا واشهدوا كلكم كأنكم في اليقظة»[١].

**٥٢** قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إنَّ أخوف ما أخاف عليكم **ثلاثة**:

**(١)** منافـق يَقرأ القرآن لا يخطئ فيه واوًا ولا ألفًـا؛ يجادل الناس أنه أعلم منهم؛ ليضلهم عن الهدى.

**(٢)** وزَلَّة عالم.

**(٣)** وأئمة مُضلون»[٢].

**٥٣** قال زياد بن حدير: قال عمر: «**ثلاث** يهدمن الدين:

**(١)** زلة عالم،

**(٢)** وجدال منافق بالقرآن،

**(٣)** وأئمة مضلون»[٣].

**٥٤** قال سلمان الفارسي: «كيف أنتم عند **ثلاث**:

**(١)** زلة عالم،

**(٢)** وجدال منافق بالقرآن،

**(٣)** ودنيا تقطع أعناقكم؟

---

(١) «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٢٧٤، (٥١٣).

(٢) أخرجـه الفريابـي في «صفة النفـاق وذم المنافقيـن» (ص ٧١). وابن عبد البر في «جامـع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٢٣).

(٣) رواه الدارمـي (٦٧٥) وأبـو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩٤) والبيهقـي في «المدخل» (١/ ٤٤٣) وابن عبـد البـر في «الجامـع» (١٨٦٩،١٨٦٧، ١٨٧٠) من طرق عـن زياد بن حدير به. قـال ابن كثير في «مسـند الفـاروق» (٢/ ٦٦٢): هذه طرق يشـد القوي منهـا الضعيف، فهي صحيحـة من قول عمر. وصححه الألباني في «هداية الرواة» (١/ ١٧٢).

-فأما زلة العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم وتقولون نصنع مثل ما يصنع فلان، وإن أخطأ فلا تقطعوا إياسكم منه فتعينوا عليه الشيطان.

-وأما مجادلة منافق بالقرآن فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق، فما عرفتم منه فخذوا، وما لم تعرفوا فكلوه إلى الله سبحانه.

-وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا إلى من هو دونكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم»[١].

٥٥ قال ابن مسعود: «**ثلاث** من كن فيه، ملأ الله قلبه إيماناً:

(١) صحبة الفقيه،

(٢) وتلاوة القرآن،

(٣) والصيام»[٢].

٥٦ قال يونس بن عبيد لرجل: «أنهاك عن **ثلاث**:

(١) إياك والأمراء وإن قرءوا عليك القرآن وقرأت عليهم.

(٢) ولا تخلون بامرأة لست منها بسبيل.

(٣) ولا تمكن أذنيك من صاحب بدعة »[٣].

٥٧ قال الحارث بن أسد «لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب، فقال له ابن وهب: أوصنا.

(١) فقال: «اتق الله وانظر عمن تنقل.

(٢) وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت.

(٣) وقال لي: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن.

قال الحارث لم يرني أهلًا للعلم.

---

(١) رواه ابن عبد البر في «الجامع» (١٨٧٣)، وإسناده ضعيف. والأثر صحيح من قول معاذ، صححه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٩٧).

(٢) «بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبد البر ص: ١٩٩.

(٣) «الإشراف في منازل الأشراف» لابن أبي الدنيا ص: ١٨٢.

وقال محمد بن حارث رأيت في بعض الروايات أنه كان يستفتى فلا يفتي. ويقول لم يرني مالك أهلًا للعلم»[١].

٥٨ ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند شـرحه للحديـث الصحيح: «**خيركم من تعلـم القـرآن وعلمه**»: «فيه تفضيل معلم الناس القرآن ثم قال: «حرف المسـألة يدور علـى النفـع المتعدي؛ فمـن كان حصوله عنـده أكثر كان أفضل، ولا بـد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنفٍ منهم». يقصد:

(١) المُعلم،

(٢) والمتعلم،

(٣) والعامل به»[٢].

٥٩ ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عِدَّةَ أوجه لإعجاز القرآن ملخصاً لها من كلام القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومما قال:«ومنها:

(١) أنَّ قارئه لا يَمَلُّ من ترداده،

(٢) وسامعه لا يمجُّه،

(٣) ولا يزداد بكثرة التَّكرار إلا طراوةً ولذاذةً»[٣].

٦٠ قال ابن مسـعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**ثلاث** من كن فيه، ملأ الله قلبه إيماناً:

(١) صحبة الفقيه،

(٢) وتلاوة القرآن،

(٣) والصيام»[٤].

٦١ قـال ابن الأثيـر: «المراد بالقـرآن هو دعوة العبـاد إلى الله تعالـى، ولذلك انحصرت سوره وآياته في ستة أقسام:

---

(١) «ترتيب المدارك» ٣/ ٣٢٢.
(٢) «فتح الباري» ٩/ ٧٦.
(٣) «فتح الباري» ٩/ ٧، وانظر: «الشـفا» للقاضي عياض ١/ ٢٧٦ ط. دار الفكر.
(٤) «بهجة المجالس» لابن عبد البر ص ١٩٩.

ثلاثة منها هي الأصول،

وثلاثة هي الفروع.

أما الأصول:

فالأول منها: تعريف المدعوّ إليه، وهو الله تعالى، ويشتمل هذا الأصل على ذكر ذاته وصفاته وأفعاله.

والأصل الثاني: تعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إلى الله تعالى ويشتمل هذا الأصل على التّبتّل بعبادة الله بأفعال القلب وأفعال الجوارح.

والأصل الثالث: تعريف الحال بعد الوصول إلى الله تعالى، أعني بعد الموت، ويشتمل هذا الأصل على تفصيل أحوال الدار الآخرة من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب، وأشباه ذلك؛ فهذه الأصول **الثلاثة**.

وأما الفروع:

فالأول منها: تعريف أحوال المجيبين للدعوة، ولطائف صنع الله بهم من النّصرة والإدالة، وتعريف أحوال المخالفين للدعوة والمحادّين لها، وكيفية صنع الله في التّدمير عليهم والتنكير بهم،

والفرع الثاني: ذكر مجادلة الخصوم ومحاجّتهم، وحملهم بالمجادلة والمحاجّة على طريق الحق، وهؤلاء هم اليهود والنصارى ومن يجري مجراهم من أرباب الشرائع، والفلاسفة والملحدة من غير أرباب الشرائع.

والفرع الثالث: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة للاستعداد، وذاك قياس الشريعة، وتبيين الحكمة في أوامرها التي تتعلق بأفعال أهل التكليف.

فهذه الأقسام الستة المشار إليها هي التي تدور معاني القرآن عليها ولا تتعداها»[(١)].

٦٢ قال محمد بن إدريس الشافعي:

(١) «المثل السائر» ٢/ ٦٨.

«(١) جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة،

(٢) وجميع السنة شرح للقرآن،

(٣) وجميع القرآن شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»[١].

٦٣ قال ابن تيمية: «أنزل القرآن على **ثلاثة** أقسام:

(١) ثلث منها الأحكام،

(٢) وثلث منها وعد ووعيد،

(٣) وثلث منها الأسماء والصفات»[٢].

٦٤ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالقلب الطاهر؛

(١) لكمال حياته،

(٢) ونوره،

(٣) وتخلصه من الأدران والخبائث؛

(١) لا يشبع من القرآن،

(٢) ولا يتغذّى إلا بحقائقه،

(٣) ولا يتداوى إلا بأدويته» [٣].

٦٥ قال ابن تيمية: «القرآن باعتبار معانيه **ثلاثة** أثلاث:

(١) ثلث توحيد،

(٢) وثلث قصص،

(٣) وثلث أمر ونهي»[٤].

٦٦ قال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**ثلاث** من كن فيه، ملأ الله قلبه إيماناً:

صحبة الفقيه،

---

(١) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٦).

(٢) «مجموع الفتاوى» ١٧/ ١٠٣.

(٣) «إغاثة اللهفان» ١/ ٥٥.

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٠٧).

وتلاوة القرآن،

والصيام»[(١)].

٦٧ قال ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٧ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:
«المراد بالقرآن هو دعوة العباد إلى الله تعالى، ولذلك انحصرت سوره وآياته في ستة أقسام:

**ثلاثة** منها هي الأصول، وثلاثة هي الفروع.

أما الأصول:

فالأول منها: تعريف المدعوّ إليه، وهو الله تعالى، ويشتمل هذا الأصل على ذكر ذاته وصفاته وأفعاله.

والأصل الثاني: تعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إلى الله تعالى ويشتمل هذا الأصل على التّبتّل بعبادة الله بأفعال القلب وأفعال الجوارح؛

والأصل الثالث: تعريف الحال بعد الوصول إلى الله تعالى، أعني بعد الموت، ويشتمل هذا الأصل على تفصيل أحوال الدار الآخرة من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب، وأشباه ذلك؛ فهذه الأصول الثلاثة.

وأما الفروع؛

فالأول منها: تعريف أحوال المجيبين للدعوة، ولطائف صنع الله بهم من النّصرة والإدالة، وتعريف أحوال المخالفين للدعوة والمحادّين لها، وكيفية صنع الله في التّدمير عليهم والتنكير بهم،

والفرع الثاني: ذكر مجادلة الخصوم ومحاجّتهم، وحملهم بالمجادلة والمحاجّة على طريق الحق، وهؤلاء هم اليهود والنصارى ومن يجري مجراهم من أرباب الشرائع، والفلاسفة والملحدة من غير أرباب الشرائع؛

(١) «بهجة المجالس» لابن عبد البر ص ١٩٩.

والفرع الثالث: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة للاستعداد، وذاك قياس الشريعة، وتبيين الحكمة في أوامرها التي تتعلق بأفعال أهل التكليف.

فهذه الأقسام الستة المشار إليها هي التي تدور معاني القرآن عليها ولا تتعداها»[(١)].

٦٨ قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من موانع فهم القرآن والتلذذ به: أن يكون التالي:

(١) مصراً على ذنب،

(٢) أو متصفاً بكبر،

(٣) أو مبتلى بهوى مطاع،

فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، فالقلب مثل المرآة، والشهوات مثل الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة»[(٢)].

٦٩ قال أسد بن الفرات رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما ودّعتُ ابن القاسم قط إلا وقال لي: «أوصيك:

(١) بتقوى الله،

(٢) والقرآن،

(٣) ونشر العلم»[(٣)].

٧٠ قال أبو زرعة الرازي: «كان أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: تفرقت الجهمية على **ثلاثة** أصناف:

(١) صنف قالت: القرآن مخلوق.

(٢) وصنف وقفت.

---

(١) «المثل السائر» ٢/ ٦٨.

(٢) «منهاج القاصدين» ٤٥.

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ٦٠٩).

(٣) وصنف قالت: لفظنا بالقرآن مخلوق»[١].

٧١ عن محمد بن ذكوان، قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، يحدث، عن أبيه عبد الله، «أنه كان يقرأ القرآن في الجمعة، ويقرأه في رمضان في **ثلاث**»[٢].

٧٢ قال عبد العزيز بن باز: «مِن أعظمِ الأسباب التي يُزِيلُ اللهُ بِها الهُمُوم وَالغُمُوم:

(١) الإكثارُ مِن ذِكر الله سبحانه،

(٢) وَالصَّلَاة على نبيه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ،

(٣) والإكثارُ مِن قِراءة القرآن.

فإنَّ ذلكَ مِن أسبابِ انشراحِ الصَّدرِ وزوال الهم والغم»[٣].

٧٣ قال ربيعة بن عبد الرحمن: «والمروءة في الحضر:

(١) ادمان الاختلاف إلى المساجد،

(٢) وتلاوة القران،

(٣) وكثرة الاخوان في الله عَزَّوَجَلَّ»[٤].

٧٤ قال ربيعة بن عبد الرحمن: «المروءة ست خصال: **ثلاث** في الحضر **وثلاث** في السفر.

فأما التي في السفر:

(١) فبذل الزاد،

(٢) وحسن الخلق،

(٣) ومداعبة الرفيق.

---

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٩.

(٢) «حلية الأولياء» ٧/ ١٦٦.

(٣) «فتاوى نور على الدرب» ١/ ٣٣٣.

(٤) كتاب «المروءة» لأبي بكر المرزبان ص: ١٠٨.

وأما التي في الحضر:

(١) فتلاوة القران،

(٢) ولزوم المساجد،

(٣) وعفاف الفرج»[١].

٧٥ قال ربيعة (ت: ١٣٦ هـ): «المروءة ست خصال:

**ثلاثة** في الحضر:

(١) تلاوة القرآن،

(٢) وعمارة المساجد،

(٣) واتخاذ الإخوان في الله،

و**ثلاثة** في السفر:

(١) بذل الزاد،

(٢) وحسن الخلق،

(٣) والمزاح في غير معصية»[٢].

٧٦ قال يونس بن عبيد: «**ثلاثة** احفظوهن عني:

(١) لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن،

(٢) ولا يخلون أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن،

(٣) ولا يمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء»[٣].

٧٧ قال الحسن البصري: «تفقدوا الحلاوة في **ثلاثٍ**:

(١) في الصلاة.

(٢) والقرآن.

---

(١) كتاب «المروءة» لأبي بكر المرزبان ص: ١٠٨.

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣/ ٦٤٧.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٩٢.

(٣) والذكر.

فإن وجدتموها فامضوا وأبشـروا، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق»[(١)].

٧٨ قال الحسـن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «تَفَقَّـد الحلاوة في **ثلاث**، فإن وجدتها فأبشـر وامض لقصدك وإن لم تجدها فاعلم أن بابك مغلق:

(١) عند تلاوة القرآن،

(٢) وعند الذكر،

(٣) وفي السجود»[(٢)].

٧٩ قـال ابن فضيل: «كان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة **ثلاث** ختمات»[(٣)].

٨٠ عـن محمد بن خالد: «أن خيثمة كان يختم القرآن في **ثلاث**»[(٤)].

٨١ «كان قتادة يختم القرآن في سـبع، فإذا جـاء رمضان ختم في كل **ثلاث**، فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة»[(٥)].

٨٢ قال عبد الله بن مسـعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «اطلب قلبك في **ثلاثة** مواطن:

(١) عند سماع القرآن،

(٢) وفي مجالس الذكر،

(٣) وفي أوقات الخلوة،

فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فانه لا قلب لك»[(٦)].

٨٣ قال ابن القيم: «فالقرآن: هو الشـفاء التام من جميع الأدواء:

(١) القلبية،

---

(١) «حلية الأولياء» ٦/ ١٧١، «شعب الإيمان» (٦٨٣٤).
(٢) «قوت القلوب» ١/١١٣.
(٣) «حلية الأولياء» ٥/ ٧٩.
(٤) «حلية الأولياء» ٤/ ١١٥.
(٥) «السير» (٥/٢٧٦).
(٦) «الفوائد» (١/ ١٤٩).

(٢) والبدنية،

(٣) وأدواء الدنيا والآخرة.

وما كل أحد يؤهَّل، ولا يوفق للاستشفاء به»[١].

٨٤ قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كل ما أشـغلك عن **ثلاث** فهو مذموم:

(١) عن القرآن،

(٢) والعلم الشرعي،

(٣) وذكر الله تعالى»[٢].

٨٥ قال عباد أبو محمد البصري: توسع المجالس **لثلاثة**:

(١) لحامل القرآن،

(٢) ولحامل الحديث،

(٣) ولذي الشيبة في الإسلام»[٣].

٨٦ قـال إبراهيـم بن أبـي عبلة: قال لـي الوليد بن عبـد الملك: «فـي كم تختم القـرآن؟ قلت: فـي كذا وكذا، فقال: أمير المؤمنين على شـغله يختم في كل سـبع أو **ثلاث**»[٤].

٨٧ عن عبد الله بن مسعود، قال: «من قرأ القرآن في أقل من **ثلاث** فهو راجز»[٥].

٨٨ قال الإمام علم الدين السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم بأن القرآن العزيز:

(١) يُقرأ للتعلم فالواجب التقليل والتكرير.

(٢) ويُقرأ للتدبر فالواجب الترتيل والتوقف.

---

(١) «زاد المعاد» ٤/ ٣٢٢.
(٢) «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٥.
(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٤٤).
(٤) «حلية الأولياء» ٥/ ٢٤٣.
(٥) «حلية الأولياء» ٧/ ٢٥٧.

(٣) ويُقرأ لتحصيل الأجر بكثرة القراءة فله أن يقرأ ما استطاع ولا يُؤنب إذا أراد الإسراع»[١].

٨٩ عن عبدالله بن عون رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «أحب لكم معشر إخواني **ثلاثًا**:

(١) هذا القرآن تتلونه آناء الليل والنهار،

(٢) ولزوم الجماعة،

(٣) والكفَّ عن أعراض المسلمين»[٢].

٩٠ عن واسع بن حبان، عن سعد بن المنذر الأنصاري؛ أنه قال: «يا رسول الله، أقرأ القرآن في **ثلاث**؟ قال: «نعم». وكان يقرؤه حتى توفي»[٣].

٩١ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رجلا قال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أوصني، قال: «**أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكر لك في الأرض**»[٤].

٩٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: يا رسول الله! في كم أقرأ القرآن؟ قال: «**اختمه في شهر**»، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**اختمه في عشرين**»، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**اختمه في خمسة عشر**»، قلت:إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**اختمه في عشر**»، قلت: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: «**اختمه في خمس**»، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، فما رخص لي»[٥].

---

(١) «جمال القُرَّاء وكمال الإقراء» ص ٦٦٥.

(٢) «حلية الأولياء» (٣/ ٤١).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٢٣٠).

(٤) أخرجه أحمد (١١٧٧٤)، وأبو يعلى (١٠٠٠) والطبراني في «الصغير» (٩٤٩)، عن أبي سعيد الخدري بإسنادين فيهما لين، حسنه بمجموعهما الألباني في «الصحيحة» (٥٥٥).

(٥) (مسلم (١١٥٩) ١٨٢، وأبو داود (١٣٩٠)، والترمذي (٢٩٤٦).

وفي رواية: «**فاقرأه في سبع لا تزد على ذلك**». قال: فشددت فشدد علي، وقال: «**إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر**». فصرت إلى الذي قال عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصته»[١].

وفي أخرى: «**فإنه لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث**»[٢].

**٩٣** عن أبي بن كعب؛ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أضاة بني غفار. قال فأتاه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ. فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف».

فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك».

ثم أتاه الثانية. فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين».

فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك».

ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على **ثلاثة** أحرف.

فقال «أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك».

ثم جاءه الرابعة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف. فأيما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا»[٣].

**٩٤** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه:**

**(١) رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار،**

**(٢) ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك**

---

(١) مسلم (١١٥٩)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٤٦)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأبو داود (١٣٩٠)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١٢٣٩).

(٣) رواه مسلم (٨٢١).

تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار،

(٣) ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار»(١).

٩٥ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤتَى الرَّجُلُ في قبره:

(١) فإذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن،

(٢) وإذا أتي من قبل يدَيه دَفَعَتْهُ الصدقة،

(٣) وإذا أتي من قبل رجليه دَفَعَهُ مَشْيُهُ إلى المساجِدِ»(٢).

٩٦ عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنَّ من إجلالِ اللَّهِ:

(١) إِكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلم،

(٢) وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنْهُ،

(٣) وإِكرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ». [أي العادل](٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

(٢) «صحيح الترغيب» (٣٥٦١).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه النووي في «رياض الصالحين» (رقم/ ٣٥٨)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٦٥)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٤٣٤)، والعراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٢٤٥) وابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ٦٧٣). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٨٤٣).

**٩٧** عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١]، **تعدل نصف القرآن،** و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، **تعدل ثلث القرآن،** ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١]، **تعدل ربع القرآن**»[(١)].

**٩٨** عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران**»- وضرب لهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ثلاثة** أمثال ما نسيتهما بعد- قال:

«(١) **وإنهما غمامتان،**

(٢) **أو ظلتان سوداوان بينهما شرق،**

(٣) **أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما**»[(٢)].

**٩٩** عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، والمراء في القرآن كفر (ثلاث مرات)، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه**»[(٣)].

**١٠٠** قال مالك ولقد اختلفت إليه (أي محمد بن المنكدر) زمانًا فما كنت أراه إلا على **ثلاث** خصال:

(١) إما مصلياً،

(٢) وإما صائماً،

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٤)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٥٥٠)، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٦٢). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ح / ٢٠٧٨، ١/ ٧٥٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه. وأخرجه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ٥٢٨. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٦ (٢٥١٤) كلهم من طريق اليمان بن المغيرة، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٩٣) مختصراً، وأحمد (٧٩٨٩) باختلاف يسير.

(٣) وإما يقرأ القرآن»[١].

١٠١ قال ابن سعدي: «ولا أنفع للعبد من التفكر في القرآن والتدبر لمعانيه، فإن التفكر فيها:

(١) يفتح للعبد خزائن العلم،

(٢) ويبين له طرق الخير والشر،

(٣) ويحثه على مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، ويزجره عن مساوئ الأخلاق»[٢].

١٠٢ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قراءة القرآن في الطرقات وفي الأسواق منهي عنها؛

(١) لأنها للتأكل بالقرآن،

(٢) وفيه ابتذال القرآن،

(٣) ولا يصغي إليه أحد»[٣].

١٠٣ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إعانة المسلمين بأنفسهم وأموالهم على:

(١) تعلم القرآن.

(٢) وقراءته.

(٣) وتعليمه.

من أفضل الأعمال»[٤].

١٠٤ قال مجاهد: «الحكمة هي:

(١) القرآن.

---

(١) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» ٢/ ٥٢.
(٢) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للسعدي (١/ ٨٥٣).
(٣) «المستدرك» (١/ ١٧١).
(٤) «مجموع الفتاوى» ٢٤/ ٣١٦.

(٢) والعلم.

(٣) والفقه»[١].

١٠٥ عن مسبح بن سعيد، قال: (كان) محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل **ثلاث** ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة»[٢].

١٠٦ قال ابن عون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ثلاثٌ** أُحبُّهن لنفسي ولأصحابي،

(١) قراءة القرآن.

(٢) والسُّنة.

(٣) والثالثة: رجلٌ أقبل على نفسه، ولهى عن الناس إلا من خير»[٣].

١٠٧ قال محمد بن صالح بن عثيمين: «لو قرأ الإنسان: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ في الصلاة **ثلاث** مرات ما أجزأت عن الفاتحة مع أنه لو قرأها **ثلاث** مرات كأنما قرأ القرآن كله لأنها تعدل ثلث القرآن»[٤].

١٠٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلما قتل جماعة من الصحابة يوم اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا بجمع القرآن مخافة أن يذهب بموت القراء. فجمعه في صحف غير مرتب السور وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر، ثم عند عمر بعده، ثم عند بنته حفصة أم المؤمنين، وانتشرت في خلال ذلك صحف كتبت في الآفاق عن الصحابة، وكان بينها اختلاف، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا، فجمع الناس على مصحف واحد

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٤٨).
(٢) «شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ٥٢٥.
(٣) «الزهد الكبير» ١٣٥.
(٤) «شرح رياض الصالحين» ٥/ ٥٤٥.

خيفة من اختلافهم، فانتدب لذلك عثمان، وأمر زيد بن ثابت فجمعه، وجعل معه **ثلاثة** من قريش:

**(١)** عبد الله بن الزبير بن العوام،

**(٢)** وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

**(٣)** وسعيد بن العاصي بن أمية،

وقال لهم إذا اختلفتم في شيء فاجعلوه بلغة قريش، وجعلوا المصحف الذي كان عند حفصة إماما في هذا الجمع الأخير، وكان عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يتعهدهم ويشاركهم في ذلك، فلما كمل المصحف نسخ عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ منه نسخاً ووجهها إلى الأمصار وأمر بما سواها أن تخرق أو تحرق «يروى بالحاء والخاء المنقوطة» فترتيب السور على ما هو الآن من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصحف، وقد قيل إنه من فعل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك ضعيف ترده الآثار الواردة في ذلك»[١].

**١٠٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا يجوز أن يقرأ بحرف إلا **بثلاث** شروط:

**(١)** موافقته لمصحف عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

**(٢)** وموافقته لكلام العرب ولو على بعض الوجوه أو في بعض اللغات،

**(٣)** ونقله نقلا متواتراً أو مستفيضاً»[٢].

**١١٠** قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مقاصد القرآن الكريم التي يُكررها، ويورد الأدلة الحسية والعقلية عليها، ويُشير إليها في جميع سوره، وفي غالب قصصه وأمثاله؛ هي **ثلاثة** مقاصد، يَعرِف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبُّر وجودة تصور وفضل تفكر،

المقصد الأول: إثبات التوحيد،

المقصد الثاني: إثبات المعاد،

المقصد الثالث: إثبات النبوات»[٣].

---

(١) «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي ١/ ١٢-١٣.
(٢) «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي ١/ ٢٣.
(٣) «اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات» ص٣-٤.

١١١ قال الحافظ ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الكلام بالخير من:

(١) ذكر الله،

(٢) وتلاوة القرآن،

(٣) وأعمال البر؛

أفضل من الصمت، وكذلك القول بالحق كله، والإصلاح بين الناس، وما كان مثله.

وإنما الصمت المحمود: الصمت عن الباطل»[1].

(١) «التمهيد» ٢٠/ ٢٢.



# سُورَةُ الفَاتِحَة

قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١] على قول من عدها آية من الفاتحة.

١١٢ كلمة: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١] على قول من عدها آية من الفاتحة.

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ [النمل: ٣٠](١).

١١٣ قال القرطبي: «وقد اختلف العلماء في هذا المعنى على **ثلاثة** أقوال:

(الأول) ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها؛ وهو قول مالك.

(الثاني) أنها آية من كل سورة؛ وهو قول عبد الله بن المبارك.

(الثالث) قال الشافعي: هي آية في الفاتحة؛ وتردد قوله في سائر السور؛ فمرة قال: هي آية من كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها. ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل»(٢).

١١٤ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي الفاتحة إحدى عشرة تشديدة، وفي البسملة **ثلاث** تشديدات، فإن ترك تشديدة منها لم تصح صلاته، عند كثير من أصحابنا، كما لو ترك حرفًا؛ لأن الحرف المشدد حرفان: أولهما ساكن، وثانيهما متحرك»(٣).

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢].

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ١٤٦.
(٢) «تفسير القرطبي» (تفسير سورة الفاتحة: الآية: ١).
(٣) «شرح العمدة» (٢/ ٧٥٣).

١١٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأعلم أن النعم التي يجب الشكر عليها لا تحصى، ولكنها تنحصر في **ثلاثة** أقسام:

(١) نعم دنيوية: كالعافية والمال،

(٢) ونعم دينية: كالعلم، والتقوى.

(٣) ونعم أخروية: وهي جزاؤه بالثواب الكثير على العمل القليل في العمر القصير»[(١)].

١١٦ «العالمين: هم أصناف الخلائق، كل صنف منهم عالم؛ وهم:

(١) الملائكة،

(٢) والإنس،

(٣) والجن»[(٢)].

١١٧ قال الفخر الرازي: « [الجهر بالبسملة في الصلاة]:

(١) يروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: التسمية آية من الفاتحة إلا أنه يسر بها في كل ركعة،

(٢) وأما الشافعي فإنه قال: إنها آية منها ويجهر بها،

(٣) وقال أبو حنيفة: ليست آية من الفاتحة إلا أنها يسر بها في كل ركعة ولا يجهر بها أيضاً»[(٣)].

١١٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحمد أعم من الشكر لأن الشكر لا يكون إلا جزاء على نعمة، والحمد يكون جزاء كالشكر، ويكون ثناء ابتداء، كما أن الشكر قد يكون أعم من الحمد، لأن الحمد باللسان والشكر:

(١) باللسان،

(٢) والقلب،

---

(١) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٦٤.
(٢) «من كنوز القرآن» ٣/ ٢٠.
(٣) «مفاتيح الغيب» للرازي (١/ ١٧٩).

(٣) والجوارح»[١].

١١٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) الشكر باللسان: هو الثناء على المنعم والتحدث بالنعم.

(٢) والشكر بالجوارح: هو العمل بطاعة الله وترك معاصيه.

(٣) والشكر بالقلب: هو معرفة مقدار النعمة. والعلم بأنها من الله وحده، والعلم بأنها تفضل لا باستحقاق العبد»[٢].

١٢٠ عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «من قرأ بعد الجمعة،

(١) الحمد،

(٢) والمعوذتين،

(٣) وقل هو الله أحد سبعًا،

حُفظ إلى الجمعة الأخرى».

قال وكيع: «فجربناه فوجدناه كذلك»[٣].

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٢-٣].

١٢١ قال ابن القيم: «أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها - وهي:

(١) الله.

(٢) والرب.

(٣) والرحمن»[٤].

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٢-٤].

---

(١) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٦٣.
(٢) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٦٣-٦٤.
(٣) إسناده جيد، وله حكم الرفع. «فضائل القرآن» لابن الضريس (٢٩٠).
(٤) «زاد المعاد» ٤/ ٢٥٣.

**١٢٢** قال ابن القيم: «وأفضل هذا النوع الثناء عليه بما أثنى به على نفسه وبما أثنى به رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل وهذا النوع أيضاً **ثلاثة** أنواع: حمد، وثناء، ومجد،

(١) فالحمد لله الإخبار عنه بصفات كماله سبحانه وتعالى مع محبته والرضاء به، فلا يكون المحب الساكت حامداً ولا المثني بلا محبة حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء،

(٢) فإن كرر المحامد شيئاً بعد الشيء كانت ثناء،

(٣) فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجداً،

وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع **الثلاثة** في أول الفاتحة،

(١) فإذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي،

(٢) وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قال: أثنى علي عبدي،

(٣) وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قال: مجدني عبدي»[١].

**١٢٣** قال ابن رجب رَحِمَهُٱللَّهُ عن سورة الفاتحة: «تضمَّنت التَّعريف بالرَّبِّ سبحانه **بثلاثة** أسماء ترجعُ سائر الأسماء إليها، وهي:

(١) (الله).

(٢) و(الرَّبّ).

(٣) و(الرَّحمن)»[٢].

**١٢٤** قال ابن رجب رَحِمَهُٱللَّهُ عن سورة الفاتحة: «وبُنيت السّورة على الإلهيَّة والرُّبوبيَّة والرَّحمة؛

(١) فـ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مَبْنيٌّ على الإلهيَّة،

---

(١) «الوابل الصيب» ص: ٨٨.

(٢) «تفسير سورة الفاتحة» ص ٥٠.

(٢) ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مَبْنيٌّ على الرُّبوبيَّة،

(٣) وطلبُ الهداية إلى صراطِه المستقيمِ مَبْنيٌّ على الرَّحمةِ،

والحمدُ يتضمَّنُ الأمُورَ **الثلاثة**؛ فهو تعالى محمودٌ على:

(١) إلهيَّتِه.

(٢) ورُبوبيَّته.

(٣) ورَحمتِه.

والثَّناءُ والمجدُ كمالان لحمده»[١].

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

**١٢٥** قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سورة الفاتحة: «وتضمَّنت السُّورة: توحيدَ الإلهيَّةِ والرُّبوبيَّةِ بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ولما كانَ كلُّ أحدٍ مُحتاجاً إلى طلبِ الهِدايةِ إلى الصراطِ المستقيمِ وسُلوكِه عِلماً ومعرفةً، ثم عَملًا وتلبُساً؛ احتاجَ العبدُ إلى سُؤالِ ذلك وطَلبِه ممن هو بيدِه، وكان هذا الدُّعاءُ أعظمَ ما يَفتقِرُ إليهِ العبدُ ويَضطرُّ إليه في كلِّ طرفةِ عَين، فإنّ النّاسَ **ثلاثةُ** أقسام:

(١) قسمٌ عَرَفُوا الحقَّ وحادُوا عنه: المغضوبُ عليهم.

(٢) وقسمٌ جَهِلُوهُ وهم: الضّالون.

(٣) وقسمٌ عَرَفُوهُ وعَمِلُوا به وهم: المنعَم عليهم»[٢].

قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤].

**١٢٦** قوله: ﴿مَٰلِكِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

---

(١) «تفسير سورة الفاتحة» ص٥٠.

(٢) «تفسير سورة الفاتحة» ص٥١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ٧٧﴾ [الزخرف: ٧٧][1].

قال تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة: ٤].

١٢٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ملك قراءة الجماعة بغير ألف من الملك، وقرأ عاصم والكسائي بالألف والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين، وقراءة الجماعة أرجح من **ثلاثة** أوجه.

**الأول**: أن الملك أعظم من المالك إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله، وأما الملك فهو سيد الناس،

**والثاني**: قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾.

**والثالث**: أنها لا تقتضي حذفاً، والأخرى تقتضيه لأن تقديرها مالك الأمر، أو مالك مجيء يوم الدين، والحذف على خلاف الأصل. وأما قراءة الجماعة فإضافة ملك إلى يوم الدين فهي على طريقة الاتساع، وأجري الظرف مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية: أي الملك في يوم الدين، ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين، فيكون فيه حذف. وقد رويت القراءتان في الحديث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد قرئ ملك بوجوه كثيرة إلا أنها شاذة»[2].

١٢٨ قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ [الفاتحة: ٥-٦].

١٢٩ قال ابن تيمية:

«(١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع الرياء،

(٢) ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾ تدفع الكبرياء،

فإذا عوفي من مرض الرياء بـ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾،

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ٢١٧.
(٢) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٦٥.

ومن مرض الكبرياء والعجب بـ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾،

(٣) ومن مرض الضلال والجهل بـ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾؛

عوفي من أمراضه وأسقامه»[1].

١٣٠ قال ابـن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يفرق بين أمر التكوين وأمر التشـريع، ويفرق بين القدر والشرع.

ويعلم أن الأقسام **ثلاثة**:

(١) أمـور قدرهـا الله، وهو لا يحبها ولا يرضاها، فإن الأسـباب المحصلة لهذه تكون محرمة موجبة لعقابه.

(٢) وأمور شـرعها فهو يحبهـا من العبد ويرضاها، لكن لـم يعنه على حصولها، فهذه محمودة عنده مرضية، وإن لم توجد.

(٣) والقسـم الثالث: أن يعين الله العبد على ما يحبه منه.

فالأول: إعانة الله.

والثاني: عبادة الله.

والثالـث: جمـع له بيـن العبـادة والإعانة. كمـا قال تعالـى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]»[2].

١٣١ قال ابن القيم: «وكثيراً ما كنت أسـمع شـيخ الإسـلام ابن تيمية قدس الله روحـه يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] تدفع الرياء ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] تدفع الكبرياء.

(١) فإذا عوفي من مرض الرياء بـ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

(٢) ومن مرض الكبرياء والعجب بـ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

(٣) ومن مرض الضلال والجهل بـ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦].

---

(١) مدارج السالكين ١ / ٧٨.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٢٢٤.

عوفي من أمراضه وأسقامه، ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم غير المغضوب عليهم وهم أهل فساد القصد، الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه والضالين وهم أهل فساد العلم، الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه»[(١)].

قال تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦].

**١٣٢** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صراط هو في اللغة: الطريق ثم استعمل في القرآن بمعنى: الطريقة الدينية، وأصله بالسين ثم قلبت صاداً لحرف الإطباق بعدها، وفيه **ثلاث** لغات:

(١) بالصاد،

(٢) والسين،

(٣) وبين الصاد والزاي»[(٢)].

قال تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧].

**١٣٣** قال ابن القيم: «وتتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقسامهم إلى:

(١) منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومحبته وإيثاره.

(٢) ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له.

(٣) وضال بعدم معرفته له»[(٣)].

**١٣٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ ثم إن أهل العالم **ثلاث** طوائف:

**الطائفة الأولى**: الكاملون المحقون المخلصون، وهم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته، ومعرفة الخير لأجل العمل به، وإليهم الإشارة بقوله: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾.

---

(١) مدارج السالكين ١/ ٧٨.
(٢) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٣٧.
(٣) «زاد المعاد» ٤/ ٢٥٣.

**والطائفة الثانية**: الذين أخلوا بالأعمال الصالحة، وهم الفسقة وإليهم الإشارة بقوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾.

**والطائفة الثالثة**: الذين أخلوا بالاعتقادات الصحيحة، وهم أهل البدع والكفر، وإليهم الإشارة بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾»[١].

**١٣٥** قال ابن تيمية: «وَلِهَذَا كَانَ:

(١) أَنْفَعُ الدُّعَاءِ،

(٢) وَأَعْظَمُهُ،

(٣) وَأَحْكَمُهُ:

دُعَاءَ الْفَاتِحَةِ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. فَإِنَّهُ إذَا هَدَاهُ هَذَا الصِّرَاطَ؛

(١) أَعَانَهُ عَلَى طَاعَتِهِ،

(٢) وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ،

(٣) فَلَمْ يُصِبْهُ شَرٌّ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ»[٢].

**١٣٦** قال الرازي: «دلت هذه الآية على أن المكلفين **ثلاث** فرق:

أهل الطاعة وإليهم الإشارة بقوله: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾.

وأهل المعصية وإليهم الإشارة بقوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾.

وأهل الجهل في دين الله والكفر وإليهم الإشارة بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾»[٣].

**١٣٧** قال ابن تيمية: «أم القرآن:

أولها تحميد،

وأوسطها توحيد،

---

(١) «مفاتيح الغيب» (١/ ٢٢٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» ٨/ ٢١٥.

(٣) «تفسير الرازي» (تفسير سورة الفاتحة: الآية: ٧).

وآخرها دعاء»[١].

١٣٨ قال عبد الحق الدهلوي: «وقوله: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ ثم يقف.

اعلم أن الوقف على **ثلاثة** أقسام:

(١) تام،

(٢) وكاف،

(٣) وحسن؛

(١) لأن الكلام إذا كان تامّاً، أي: مفيداً فائدة يصح عليها السكوت، وكان مع ذلك غير متعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى فالوقف تام، فينبغي أن يوقف عليه ويبدأ بما بعده، وذلك عند تمام القصص، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤس الآي كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾، يوقف عليه ويبدأ بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وكقوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾، يوقف عليه ويبدأ بقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

(٢) وإذا كان الكلام تاما وله تعلق بما بعده من حيث المعنى دون اللفظ فالوقف كاف، يوقف ويبدأ أيضاً؛ لكون الكلام السابق كافياً في أداء المقصود، وعدم شدة تعلقه بما بعده، بناء على كون التعلق من جهة المعنى فقط في حكم العدم، حتى لا ينضم إليه التعلق اللفظي الظاهر أثره في اللفظ والإعراب نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾، يوقف عليه ويبدأ بـ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾، وكالوقف على قوله: ﴿هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾.

(٣) وإن كان الكلام تامّاً متعلقاً بما بعده لفظاً ومعنى -وهو الغاية في التعلق- فالوقف حسن. جاز الوقف أيضاً على حسن لعدم ما يوجب القبح نظراً إلى كون الكلام مفيداً صحيح السكوت عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده نظراً إلى شدة

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٤١٨) «جامع الرسائل» (١/ ١٠٨) (٨/ ٣٣).

التعلـق والارتباط، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جـاز الوقف عليه من غير قبح، ولكن لا يحســن الابتداء بقولـه: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾؛ لأنه مجرور تابـع لما قبله، والابتـداء بمثـل ذلك يكون قبيحـاً، فينبغي للقـارئ إن وقف عليـه [أن] يرجع ويقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

نعـم إذا كان هذا القسـم رأس آية صح الابتداء بما بعـده؛ فإن الوقف على رؤس الآي والابتداء بما بعده سـنة مطلقاً، وإن كان التعلق شديداً.

وأصلـه هـذا الحديـث المروي عن أم سـلمة، وله طـرق كثيـرة وإن كان بعضها ضعيفاً، عن يعلى بن مملك عن أم سـلمة، وحديث الليث أصح»[1].

(١) كتاب «لمعات التنقيح في شـرح مشكاة المصابيح» ٤/ ٥٩٦-٥٩٨.



## سورة البقرة

قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [البقرة: ٧].

**١٣٩** قوله: ﴿خَتَمَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [البقرة: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ٤٦﴾ [الأنعام: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣][1].

**١٤٠** قال ابن القيم: «لما ذكر تعالى أقسام الخلق في أول سورة [البقرة: ٢-٢٠] فقسمهم إلى:

(١) مؤمن ظاهراً وباطناً،

(٢) وكافر ظاهراً وباطناً،

(٣) ومؤمن في الظاهر كافر في الباطن وهم المنافقون،

وذكر في حق المؤمنين **ثلاث** آيات ٣-٥،

وفي حق الكفار آيتين ٦- ٧.

فلما انتهى إلى ذكر المنافقين ذكر فيهم بضع عشرة آية ٨- ٢٠ ذمهم فيها غاية الذم وكشف عوراتهم وقبحهم وفضحهم، وأخبر أنهم هم السفهاء المفسدون في

---

(١) «مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل» ص: ١١٤.

الأرض المخادعون المستهزئون المغبونون في اشترائهم الضلالة بالهدى، وأنهم صم بكم عمى فهم لا يرجعون، وأنهم مرضى القلوب وأن الله يزيدهم مرضاً إلى مرضهم، فلم يدع ذمّاً ولا عيباً إلا ذمهم به، وهذا يدل على شدة مقته سبحانه لهم، وبغضه إياهم، وعداوته لهم، وأنهم أبغض أعدائه إليه. فظهرت حكمته الباهرة في تخصص هذه الطبقة بالدرك الأسفل من النار»[١].

**١٤١** قال ابن القيم: «وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في أول سورة البقرة أوصاف:

(١) المؤمنين،

(٢) والكفار،

(٣) والمنافقين.

فذكر في أوصاف المؤمنين **ثلاث** آيات،

وفي أوصاف الكفار آيتين،

وفي أوصاف هؤلاء بضع عشرة آية؛ لعموم الابتلاء بهم، وشدة المصيبة بمخالطتهم»[٢].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨].

(١٤٢) قوله: ﴿بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ بزيادة الباء، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [النساء: ٣٨].

---

(١) «طريق الهجرتين» صـ ٤٠٤.

(٢) ««الوابل الصيب»» ١/ ١٣١.

(٣) قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩][1].

قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ [البقرة: ٩].

١٤٢ قال أبو الليث السمرقندي: «ويقال: للمخادع نفسه **ثلاث** علامات،

أحدها أن يبادر إلى شهوات ويأمن الزلل،

والثاني: يسوف التوبة بطول الأمل،

والثالث: يرجو الآخرة بغير عمل»[2].

قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝١٧﴾ [البقرة: ١٧].

١٤٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أن منفعتهم في الدنيا بدعوى الإيمان شبيه بالنور، وعذابهم في الآخرة شبيه بالظلمة بعده،

**والثاني**: أن استخفاء كفرهم كالنور، وفضيحتهم كالظلمة،

**والثالث**: أن ذلك فيمن آمن منهم ثم كفر، فإيمانه نور، وكفره بعده ظلمة، ويرجح هذا قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [المنافقون: ٣]»[3].

١٤٤ قوله: ﴿مَثَلُهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٧].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٧.
(٢) تنبيه الغافلين السمرقندي ص: ٥٩٣.
(٣) «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٧٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ﴾ [الفتح: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩][١].

قال تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾ [البقرة: ١٨].

١٤٥ قال الطبري: «وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن المنافقين، أنهم باشترائهم الضلالة بالهدى، لم يكونوا للهدى والحق مهتدين، بل هم:

(١) صمّ عنهما فلا يسمعونهما لغلبة خذلان الله عليهم،

(٢) بُكْمٌ عن القيل بهما، فلا ينطقون بهما والبكم: الخُرْس، وهو جمع أبكم،

(٣) عميٌ عن أن يبصروهما فيعقلوهما لأن الله قد طبع على قلوبهم بنفاقهم فلا يهتدون»[٢].

١٤٦ قال البغوي:

«(١) قوله تعالى: ﴿صُمُّۢ﴾. أي هم صم عن الحق لا يقبلونه وإذا لم يقبلوا فكأنهم لم يسمعوا.

(٢) قوله تعالى: ﴿بُكۡمٌ﴾. خرس عن الحق لا يقولونه أو أنهم لما أبطنوا خلاف ما أظهروا فكأنهم لم ينطقوا بالحق.

(٣) قوله تعالى: ﴿عُمۡيٞ﴾. أي لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له»[٣].

قال تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾ [البقرة: ١٩].

١٤٧ «﴿أَوۡ﴾ مثلهم ﴿كَصَيِّبٖ﴾ أي كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السحاب ﴿فِيهِ﴾ أي السحاب:

(١) ﴿ظُلُمَٰتٞ﴾ متكاثفة.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٤.
(٢) تفسير الطبري (سورة البقرة: الآية: ١٨).
(٣) تفسير البغوي (سورة البقرة: الآية: ١٨).

(٢) ﴿وَرَعْدٌ﴾ هو الملك الموكَّل به، وقيل صوته.

(٣) ﴿وَبَرْقٌ﴾ لمعان صوته الذي يزجره به»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

١٤٨ قال ابن القيم: «التعبد وهو فوق التتيم. فإن العبد هو الذي قد ملك المحبوب رقه فلم يبق له شيء من نفسه ألبتة. بل كله عبد لمحبوبه ظاهراً وباطناً. وهذا هو حقيقة العبودية. ومن كمل ذلك فقد كمل مرتبتها.

ولما كمل سيد ولد آدم هذه المرتبة: وصفه الله بها في أشرف مقاماته.

(١) مقام الإسراء، كقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١].

(٢) ومقام الدعوة. كقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩].

(٣) ومقام التحدي كقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]

وبذلك استحق التقديم على الخلائق في الدنيا والآخرة»[٢].

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ **مُتَشَابِهًا** ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥].

١٤٩ كلمة: ﴿**مُتَشَابِهًا**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِ **مُتَشَابِهًا** ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ **مُتَشَابِهًا** وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا **مُّتَشَابِهًا**﴾ [الزمر: ٢٣][٣].

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ **وَيَقْطَعُونَ** مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن **يُوصَلَ** وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧].

(١) تفسير الجلالين (تفسير سورة البقرة الآية: ١٩).
(٢) مدارج السَّالكين (٣/ ٣١).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٣.

**١٥٠** قوله: ﴿يَقۡطَعُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [البقرة: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٥][1].

**١٥١** قوله: ﴿يُوصَلَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرعد: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ٢٥][2].

**١٥٢** قال البغوي:

«(١) قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾. يخالفون ويتركون. وأصل النقض الكسر.

قوله تعالى: ﴿عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾. أمر الله الذي عهد إليهم يوم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ وقيل: أراد به العهد الذي أخذه على النبيين وسائر الأمم أن يؤمنوا بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية. وقيل: أراد به العهد الذي عهد إليهم في التوراة أن يؤمنوا بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ويبينوا نعته.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٦.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾. توكيده. والميثاق: العهد المؤكد.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾. يعني الإيمان بمحمد ﷺ وبجميع الرسل عليهم السلام، لأنهم قالوا: نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق بين أحد من رسله. وقيل: أراد به الأرحام.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾. بالمعاصي وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ وبالقرآن[1].

**١٥٣** توعد الله -تعالى- في كتابه العزيز قاطع الرحم في **ثلاثة** مواضع:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [البقرة: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾ [الرعد: ٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]»[2].

قال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾ [البقرة: ٢٨].

**١٥٤** قوله: ﴿أَمۡوَٰتٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾ [آل عمران: ١٦٩].

---

(١) تفسير البغوي: (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٧).

(٢) «من كنوز القرآن» ٣/ ٥٧-٥٨.

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ٢٦﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦](١).

١٥٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «[فيها فوائد ثلاثة]:

**الأولى**: هذه الآية في معرض الرد على الكفار، وإقامة البرهان على بطلان قولهم، فإن قيل: إنما يصح الاحتجاج عليهم بما يعترفون به، فكيف يحتج عليهم بالبعث وهم منكرون له؟

فالجواب أنه ألزموا من ثبوت ما اعترفوا به من الحياة والموت ثبوت البعث، لأن القدرة صالحة لذلك كله.

**الثانية**: قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾، في موضع الحال، فإن قيل: كيف جاز ترك قد وهي لازمة مع الفعل الماضي إذا كان في موضع الحال فالجواب: أنه قد جاء بعد الماضي مستقبل، والمراد مجموع الكلام. كأنه يقول: وحالهم هذه. فلذلك لم تلزم قد.

**الثالثة**: عطف ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ بالفاء لأن الحياة إثر العدم ولا تراخي بينهما، وعطف ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ بثم للتراخي الذي بينهما خلق لكم ما في الأرض دليل على إباحة الانتفاع بما في الأرض»(٢).

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ٢٩ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٧٨.

فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾ [البقرة: ٢٩-٣٩].

**١٥٦** قال الدكتور فاضل بن صالح السامرائي: «جاءت القصة مبنية على هذين الركنين: تكريم آدم وتكريم العلم.

أما تكريم آدم فيظهر فيما يأتي:

(١) ذكر استخلاف آدم في الأرض: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ فهذا تكريم، إذا المستخلف ذو منزلة رفيعة ولا شك.

(٢) تفضيل آدم على الملائكة بتعليمه الأسماء كلها مما لا يعلمه الملائكة.

(٣) إسجاد الملائكة له.

وأما العلم في هذه القصة فقد تركز ذكره في **ثلاث** مجالات:

(١) إثبات العلم الشامل لله.

(٢) نفي العلم عن الملائكة إلا ما عَلَّمهم إياه ربُّ العزة.

(٣) إثبات التعليم لآدم بما يصلح أن يقوم به أمرُ الخلافة ويستقيم»[(١)].

**١٥٧** قوله: ﴿جَاعِلٞ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة: ٣٠].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾ [آل عمران: ٥٥].

---

(١) أسرار البيان في التعبير القرآني ص: ١.

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١][1].

١٥٨ قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة: ٣٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨﴾ [الحجر: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١﴾ [ص: ٧١][2].

١٥٩ قوله: ﴿تُبۡدُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾ [البقرة: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٩٩﴾ [المائدة: ٩٩].

(٣) قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩﴾ [النور: ٢٩][3].

١٦٠ في سورة البقرة جمع تعالى لإبليس **ثلاث** صفات (أبى، استكبر، وكان من الكافرين) وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا في سورة البقرة لبيان شناعة معصية إبليس.

١٦١ قال البغوي: «قوله:

(١) ﴿أَبَىٰ﴾ أي امتنع فلم يسجد.

(٢) ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ أي تكبر عن السجود (لآدم).

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٥.

(٣) ﴿وَكَانَ﴾ أي: صار ﴿مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ وقال أكثر المفسرين: وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة»[١].

١٦٢ كلمة: ﴿رَغَدًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢][٢].

١٦٣ قال القرطبي: «قال ابن العربي: ولعلمائنا في وصف الرب بأنه تواب **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه يجوز في حق الرب سبحانه وتعالى فيدعى به كما في الكتاب والسنة ولا يتأول.

[الثاني]: وقال آخرون: هو وصف حقيقي لله سبحانه وتعالى وتوبة الله على العبد رجوعه من حال المعصية إلى حال الطاعة.

[الثالث]: وقال آخرون توبة الله على العبد قبول توبته وذلك يحتمل أن يرجع إلى قوله سبحانه وتعالى: قبلت توبتك وأن يرجع إلى خلقه الإنابة والرجوع في قلب المسيء وإجراء الطاعات على جوارحه الظاهرة»[٣].

١٦٤ قوله: ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [البقرة: ٣٨].

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة البقرة: الآية: ٣٤).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.
(٣) «تفسير القرطبي» (تفسير سورة البقرة: الآية: ٣٧).

(٢) قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي ﴾ [الأعراف: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ [طه: ١٢٣][1].

قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ ﴾ [البقرة: ٤١].

**١٦٥** قوله: ﴿ أَنزَلۡتُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ ﴾ [البقرة: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ ﴾ [القصص: ٢٤][2].

**١٦٦** كلمة: ﴿ تَشۡتَرُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ ﴾ [البقرة: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ ﴾ [المائدة: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ ﴾ [النحل: ٩٥][3].

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ﴾ [البقرة: ٤٣].

**١٦٧** كلمة: ﴿ ٱرۡكَعُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ﴾ [البقرة: ٤٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٩.

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الحج: ٧٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ۝٤٨﴾ [المرسلات: ٤٨][1].

١٦٨ قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «**ثلاث** آيات مقرونة **بثلاث** فمن لم يعمل بكليهما فكأنه لم يعمل باحداهما:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [محمد: ٣٣]، فمن أطاع الله ولم يطع الرسول فكأنه لم يطع الله.

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فمن اقام الصلاة ولم يزكي فكأنه لم يصل.

(٣) قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ [لقمان: ١٤]، فمن شكر الله ولم يشكر والديه فكأنه لم يشكر الله»[2].

قال تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤﴾ [البقرة: ٤٤].

١٦٩ عن الضحاك عن ابن عباس قال: جاءه رجل فقال: يا ابن عباس إني أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، قال: أوبلغت ذلك؟ قال: أرجو، قال: فإن لم تخش أن تفتضح **بثلاثة** أحرف في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فافعل،

قال: وما هن؟

(١) قال: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٤].

أحكمت هذه الآية؟ قال: لا،

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٢) الكبائر للذهبي ص: ٤٠.

(٢) قال: فالحرف الثاني قال: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢-٣]. أحكمت هذه الآية؟ قال: لا،

(٣) قال: فالحرف الثالث قال: قول العبد الصالح شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

أحكمت هذه الآية؟ قال؟ لا، قال: فابدأ بنفسك»(١).

**١٧٠** قال سبحانه منبها خلقه ألا يأمروا بالمعروف، ولا يأتمروا به، وألا ينهوا عن المنكر، ولا يتناهوا عنه،

في **ثلاث** آيات:

(١) قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٤٤﴾ [البقرة: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢-٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨](٢).

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦﴾ [البقرة: ٤٦].

**١٧١** قوله: ﴿مُّلَٰقُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦﴾ [البقرة: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٩](٣).

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي ١٠/ ٦٠-٦١.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٢.

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾ [البقرة: ٤٨].

١٧٢ قال ابن كثير: «أخبر تعالى أنهم إن لم يؤمنوا برسوله ويتابعوه على ما بعثه به، ووافوا الله يوم القيامة على ما هم عليه، فإنه لا ينفعهم:

(١) قرابة قريب،

(٢) ولا شفاعة ذي جاه،

(٣) ولا يقبل منهم فداء، ولو بملء الأرض ذهباً»[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾ [البقرة: ٤٩].

١٧٣ قوله: ﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾ [البقرة: ٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١﴾ [الأعراف: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦﴾ [إبراهيم: ٦][2].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ [البقرة: ٥٠].

١٧٤ قوله: ﴿أَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة البقرة الآية: ٤٨).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٣.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠﴾ [البقرة: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ [طه: ٨٠][1].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٤﴾ [البقرة: ٥٤].

(١٧٥) قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ [البقرة: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾ [المائدة: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ﴾ [الصف: ٥][2].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥﴾ [البقرة: ٥٥].

(١٧٥) قوله: ﴿جَهْرَةً﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ﴾ [النساء: ١٥٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٧.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنعام: ٤٧][1].

قال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: ٥٧].

**١٧٦** كلمة: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾﴾ [طه: ٨٠][2].

قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٩].

**١٧٧** قوله: ﴿بَدَّلَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النمل: ١١][3].

**١٧٨** كلمة: ﴿رِجْزًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٥.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٤.

(٢) قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٦٢﴾ [الأعراف: ١٦٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٣٤﴾ [العنكبوت: ٣٤][1].

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾ [البقرة: ٦٠].

**١٧٩** كلمة: ﴿عَشۡرَةَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [البقرة: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [الأعراف: ١٦٠][2].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ [البقرة: ٦١].

**١٨٠** كلمة: ﴿ضُرِبَتۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].

(٢) قال تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٤.

(٣) قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [آل عمران: ١١٢][١].

**١٨١** قوله: ﴿بَآءُوا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٦١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠﴾ [البقرة: ٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ﴾ [آل عمران: ١١٢][٢].

**١٨٢** كلمة: ﴿يَعۡتَدُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ [البقرة: ٦١].

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢﴾ [آل عمران: ١١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨﴾ [المائدة: ٧٨][٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ [البقرة: ٦٢].

**١٨٣** قوله: ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ [البقرة: ٦٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑥﴾ [التين: ٦][1].

١٨٤ قال ابن تيمية:

«(١) فالذين آمنوا هم أهل شريعة القرآن؟ وهو الدين الشرعي بما فيه من الملي والعقلي.

(٢) والذين هادوا والنصارى أهل دين ملي بشريعة التوراة والإنجيل بما فيه من ملي وعقلي.

(٣) والصابئون أهل الدين العقلي بما فيه من ملي أو ملي وشرعيات»[2].

١٨٥ قال ابن تيمية: «ونحو ذلك في سورة المائدة. فذكر هذه الأصول **الثلاثة**: الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح. وأما **الثلاثة** الأخر التابعة فهي داخلة في هذه **الثلاثة**. فإن ما في القرآن من ذكر أحوال السعداء والأشقياء في الآخرة فهو من تفضيل الإيمان باليوم الآخر. وما فيه من عمارة الطريق فهو من العمل الصالح. وما فيه من المجادلة والمحاجة فذاك من تمام الإخبار **بالثلاثة** فإنه إذا أخبر **بالثلاثة** ذكر الآيات والأدلة المثبتة لذلك وذكر شبه الجاحدين وبين فسادها»[3].

١٨٦ قال السيوطي:

«(١) ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، منهم ﴿بِٱللَّهِ﴾.

(٢) ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ في زمن نبينا.

(٣) ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ بشريعته

﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أي ثواب أعمالهم»[4].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٧.
(٢) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٦٤.
(٣) مجموع الفتاوى ١٧/ ١١٦.
(٤) تفسير الجلالين (تفسير سورة: البقرة: الآية: ٦٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة: ٦٣].

١٨٧ قوله: ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟﴾ [البقرة: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٧١][1].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: ٦٥].

١٨٨ قوله: ﴿قِرَدَةً﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: ٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الأعراف: ١٦٦][2].

١٨٩ قال الكرماني: «﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً﴾ جمع قرد ﴿خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ مبعدين مطرودين.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٥.

وقـال بعضهم: خوطبوا بهذا القول فيكون أبلغ فـي النازلة، وقال بعضهم صُيِّروا قـردة وكانـت قردة تعـرف أقربائها وتعلم ما حل بهـا، وجمهور المفسـرين على أنها ماتت بعد **ثلاث**»[١].

قـال تعالـى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ **تَشَٰبَهَ** عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠﴾ [البقرة: ٧٠].

**١٩٠** كلمة: ﴿**تَشَٰبَهَ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ **تَشَٰبَهَ** عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠﴾ [البقرة: ٧٠].

(٢) قـال تعالـى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا **تَشَٰبَهَ** مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ **فَتَشَٰبَهَ** ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الرعد: ١٦][٢].

قـال تعالـى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ **مُسَلَّمَةٞ** لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١﴾ [البقرة: ٧١].

**١٩١** كلمة: ﴿**مُسَلَّمَةٞ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ **مُسَلَّمَةٞ** لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ **مُّسَلَّمَةٌ** إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٩٢].

(٣) قـال تعالـى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ **مُّسَلَّمَةٌ** إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾ [النساء: ٩٢][٣].

(١) لباب التفاسير ص: ٤٦٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٥.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ [البقرة: ٧٤].

١٩٢ «شبه الله تعالى القلوب بالحجارة، ثم بين أن من الحجارة ما يتولد عنها، وهي **ثلاثة**:

(١) ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

(٢) ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُ﴾.

(٣) ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [البقرة: ٧٥].

١٩٣ قوله: ﴿كَلَٰمَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [البقرة: ٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥][٢].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦﴾ [البقرة: ٧٦].

١٩٤ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فيه **ثلاثة** أوجه:

(١) بما حكم عليهم من العقوبات،

(٢) وبما في كتبهم من ذكر محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٦.

(٣) وبما فتح الله عليهم من الفتح والإنعام، وكل وجه حجة عليهم، ولذلك قالوا: ليحاجوكم به عند ربكم قيل: في الآخرة وقيل: أي في حكم ربكم»(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة: ٦٧].

(١) وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [البقرة: ٦٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة: ٦٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة: ٧٠-٧١].

١٩٥ قال ابن عباس: فلو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شدّدوا وتعنتوا موسى، فشدد الله عليهم فقالوا: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ والفارض: الهرمة التي لا تلد، والبكر: التي لم تلد إلا ولداً واحداً، والعوان: النصف التي بين ذلك التي قد ولدت وولد ولدها فافعلوا ما تؤمرون.

﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ قال: تعجب الناظرين: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ من بياض ولا سواد ولا حمرة. ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ فطلبوها فلم يقدروا عليها»(٢).

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٨٧.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآيات: ٦٧-٧١).

١٩٦ «كانت معجزة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لبني إسرائيل ما عرف بالبقرة المعجزة؛ حيث أخبرهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الله أمرهم بذبح بقرة، فطرحوا من باب التعقيد والتضييق: **ثلاثة** أسئلة عن:

(١) ماهيتها.

(٢) لونها.

(٣) سنها.

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨].

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩].

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠](١).

١٩٧ قال الطبري:

(١) قوله: ﴿صَفْرَآءُ﴾، قال بعضهم: معنى ذلك سوداء شديدة السواد. وقال آخرون: معنى ذلك: صفراء القرن والظلف.

(٢) قوله: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾، يعني خالص لونها. و«الفقوع» في الصفر، نظير النصوع في البياض، وهو شدته وصفاؤه.

(٣) قوله: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾، تعجب هذه البقرة -في حسن خلقها ومنظرها وهيئتها- الناظر إليها(٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [البقرة: ٧٢].

١٩٨ قوله: ﴿مُخْرِجٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [البقرة: ٧٢].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٤٣.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ٦٩).

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ۝٩٥﴾ [الأنعام: ٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ۝٦٤﴾ [التوبة: ٦٤][1].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٧٤﴾ [البقرة: ٧٤].

**١٩٩** قوله: ﴿قَسَتۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾ [البقرة: ٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٤٣﴾ [الأنعام: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾ [الحديد: ١٦][2].

**٢٠٠** قال الطبري: «يقال: قسا وعسا وعتا بمعنى واحد، وذلك إذا جفا وغلظ وصلب»[3].

قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨﴾ [البقرة: ٧٨].

**٢٠١** قوله: ﴿أَمَانِيَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٧.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ٧٤).

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨﴾ [البقرة: ٧٨].

(٢) قال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝١٤﴾ [الحديد: ١٤][1].

٢٠٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أماني جمع أمنية ولها **ثلاثة** معان:

(١) ما تتمناه النفس،

(٢) والتلاوة،

(٣) والكذب وكذلك تمنى، له هذه المعاني الثلاثة»[2].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٠﴾ [البقرة: ٨٠].

٢٠٣ كلمة: ﴿مَّعْدُودَةً﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [هود: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠][3].

٢٠٤ قوله: ﴿عَهْدَهُۥٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٨٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧١.

(٢) قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧٦﴾ [آل عمران: ٧٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١][1].

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨١﴾ [البقرة: ٨١].

**٢٠٥** قوله: ﴿كَسَبَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١﴾ [الطور: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ٢][2].

قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ﴾ [البقرة: ٨٥].

**٢٠٦** قوله: ﴿مُحَرَّمٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ﴾ [البقرة: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٦.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ [البقرة: ٨٧].

**٢٠٧** قوله: ﴿ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ [البقرة: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٣١﴾ [الجاثية: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ [الأحقاف: ١٠][1].

**٢٠٨** قوله: ﴿تَهۡوَىٰٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ [البقرة: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ٧٠﴾ [المائدة: ٧٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣﴾ [النجم: ٢٣][2].

قال تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠﴾ [البقرة: ٩٠].

**٢٠٩** قوله: ﴿بِئۡسَمَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٣.

(١) قال تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣﴾ [البقرة: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ﴾ [الأعراف: ١٥٠][1].

قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [البقرة: ٩٦].

٢١٠ قوله: ﴿يُعَمَّرُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [البقرة: ٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١][2].

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧﴾ [البقرة: ٩٧].

٢١١ قوله: ﴿جِبْرِيلَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧﴾ [البقرة: ٩٧].

(٢) قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ [البقرة: ٩٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤﴾ [التحريم: ٤][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٦.

٢١٢ قوله: ﴿قَلْبِكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

(٢) قال تعالى: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٢٤][١].

٢١٣ وفي الآية بيان لأهداف نزول القرآن من لدن الله -تعالى- على قلب محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ نزل به الروح الأمين (جبريل)، من خلال **ثلاثة** أهداف:

(١) التصديق،

(٢) الهدى،

(٣) البشرى»[٢].

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢١٤ كلمة: ﴿يَضُرُّهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [يونس: ١٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٩.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفرقان: ٥٥][1].

٢١٥ كلمة: ﴿خَلَٰقٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧][2].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

٢١٦ قال الثعلبي: «وفي هذه اللفظة **ثلاث** قراءات:

(١) قرأ الحسن: (راعناً) بالتنوين، أراد: قولاً راعناً، أي حمقاً، من الرعونة، فحذف الاسم وأبقى الصفة، كقول الشاعر:

**ولا مثل يوم (في قذاران ظلته**
**كأني وأصحابي على قرن أعفرا**

أراد قرن ظبي أعفر، فحذف الاسم وأبقى النعت.

(٢) وقرأ أبي بن كعب: (راعونا) بالجمع.

(٣) وقراءة العامة: ﴿رَٰعِنَا﴾ بالواحد، من المراعاة، يقال: أرعى إلى الشيء وراعاه وأرعاه، إذا أصغى إليه واستمعه، مثل قولهم: عافاه الله وأعفاه»[3].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٩.
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٣/ ٥١١-٥١٢.

قال تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٥ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

**٢١٧** قوله: ﴿ يُنَزَّلَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٠١ ﴾ [المائدة: ١٠١].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ٤٩ ﴾ [الروم: ٤٩][1].

قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

**٢١٨** كلمة: ﴿ تَسْـَٔلُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۗ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١][2].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١١٣ ﴾ [البقرة: ١١٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٩.

**٢١٩** جاء في التفسير الميسر:

«(١) قالت اليهود: ليست النصارى على شيء من الدين الصحيح،

(٢) وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرؤون التوراة والإنجيل، وفيهما وجوب الإيمان بالأنبياء جميعًا.

(٣) كذلك قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قولهم، أي قالوا لكل ذي دين: لست على شيء، فالله يفصل بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه مِن أمر الدين، ويجازي كلا بعمله»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن **مَّنَعَ** مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة: ١١٤].

**٢٢٠** قوله: ﴿**مَّنَعَ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن **مَّنَعَ** مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا **مَنَعَ** ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾ [الإسراء: ٩٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا **مَنَعَ** ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٥٥][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ **فَثَمَّ** وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥].

**٢٢١** قوله: ﴿**ثَمَّ**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ **فَثَمَّ** وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥].

---

(١) التفسير الميسر (تفسير سورة البقرة: الآية: ١١٣).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٨.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾ [الإنسان: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: ٢١][1].

٢٢٢ قوله: ﴿تُوَلُّوا۟﴾ وردت وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [البقرة: ١١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [القرة: ١٧٧][2].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾ [البقرة: ١١٨].

٢٢٣ قوله: ﴿بَيَّنَّا﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾ [البقرة: ١١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ۝١١٨﴾ [آل عمران: ١١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٧﴾ [الحديد: ١٧][3].

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

٢٢٤ قوله: ﴿ٱتَّبَعْتَ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩١.

(١) قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥﴾ [البقرة: ١٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧ وَلَقَدۡ﴾ [الرعد: ٣٧][1].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة: ١٢٥].

٢٢٥ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «وَافَقْتُ رَبِّي فِي **ثَلَاثٍ**:

(١) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥]،

(٢) وَآيَةُ الحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ،

(٣) وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ»[2].

٢٢٦ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي **ثَلَاثٍ**:

(١) فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ،

(٢) وَفِي الْحِجَابِ،

(٣) وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٣.
(٢) أخرجه البخاري (٤٠٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٣٩٩).

**٢٢٧** قوله: ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١﴾ [طه: ٩١].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١﴾ [الشعراء: ٧١][1].

**٢٢٨** قال البغوي:

«(١) ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ الدائرين حوله.

(٢) ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ المقيمين المجاورين.

(٣) ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ جمع راكع. ﴿ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ جمع ساجد وهم المصلون»[2].

«أمر الله تعالى إبراهيم وإسماعيل بتطهير الكعبة ببيت الله **لثلاثة**:

(١) الطائفين.

(٢) العاكفين.

(٣) الركع السجود»[3].

**٢٢٩** قوله: ﴿بَيۡتِيَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾ [الحج: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ﴾ [نوح: ٢٨][4].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٨.
(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٢٥).
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥١.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩١.

**٢٣٠** قوله: ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠][١].

**٢٣١** قوله: ﴿تَقَبَّلْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ [إبراهيم: ٤٠][٢].

**٢٣٢** قال ابن الجوزي: «اختلف العلماء في المبتدئ ببناء البيت على **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أن الله تعالى وضعه لا ببناء أحد. ثم في زمن وضعه إياه قولان:

أحدهما: قبل خلق الدنيا. قال أبو هريرة: كانت الكعبة حشفة على الماء، عليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل خلق الأرض بألفي عام. الحشفة: الأكمة الحمراء.

وقال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: لما كان العرش على الماء قبل خلق السماوات بعث الله تعالى ريحاً فصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة، فدحا الأرض من تحتها.

وقال مجاهد: لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي سنة، وإن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩١.

وقال كعب: كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض. بأربعين سنة.

وقد روى ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة، وفيه قناديل من الجنة فلما أهبط الله تعالى آدم أنزل عليه الحجر الأسود فأخذه فضمه إليه استئناساً به، وحج آدم فقالت له الملائكة بر حجك، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. فقال: يا رب اجعل له عماراً من ذريتي. فأوحى الله تعالى: إني معمره بأبناء نبي من ذريتك اسمه إبراهيم.

القول الثاني: أن الملائكة بنته. قال أبو جعفر الباقر: لما قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ غضب عليهم، فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم، فرضي عنهم وقال: ابنوا في الأرض بيتاً يعوذ به كل من سخطت عليه ويطوفون حوله، كما فعلتم بعرشي. فبنوا هذا البيت.

والثالث: أن آدم لما أهبط أوحى الله إليه: ابن لي بيتاً واصنع جوله كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي. رواه أبو صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وروى عنه عطاء أنه بناه آدم من خمسة أجبل: لبنان وطور سيناء وطور زيتاً والجودي وحراء»[1].

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: ١٢٩].

**٢٣٣** قوله: ﴿ٱبْعَثْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الشعراء: ٣٦][2].

---

(١) التبصرة ١/ ١٢٥-١٢٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٨.

**٢٣٤** قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢][1].

**٢٣٥** قال الطبري:

«(١) قوله: ﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ ﴾ يَقْرَأ عَلَيْهِمْ كِتَابك الَّذِي تُوحِيه إِلَيْهِ.

(٢) قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾. وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآن، والْحِكْمَة الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّه فِي هَذَا الْمَوْضِع، قَالَ بَعْضهمْ: هِيَ السُّنَّة، وَقَالَ بَعْضهمْ: الْحِكْمَة هِيَ الْمَعْرِفَة بِالدِّينِ وَالْفِقْه فِيهِ.

(٣) قوله: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ فِي هَـذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّـرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه»[2].

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [البقرة: ١٣١].

**٢٣٦** كلمة: ﴿ أَسْلَمْتُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [البقرة: ١٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النمل: ٤٤][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٨.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٢٩).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٤.

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣].

٢٣٧ قال القرطبي: «وسمى الله كل واحد من العم والجد أباً، وبدأ بذكر الجد ثم إسماعيل العم لأنه أكبر من إسحاق»[١].

قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤].

٢٣٨ قوله: ﴿كَسَبْتُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧][٢].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة: ١٣٥].

٢٣٩ قوله: ﴿تَهْتَدُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾ [البقرة: ١٣٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ﴾ [الأنعام: ٩٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النور: ٥٤][٣].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٣٣).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٢.

قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٢٤٠ قوله: ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [المائدة: ٤٤][1].

٢٤١

٢٤٢ قوله: ﴿ نُفَرِّقُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٤][2].

قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٩].

٢٤٣ قوله: ﴿ أَعۡمَٰلُنَا ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٧.

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾ [القصص: ٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ﴾ [الشورى: ١٥][1].

قال تعالى: ﴿۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾ [البقرة: ١٤٢].

٢٤٤ قال القرطبي: «واختلف العلماء أيضاً في كيفية استقباله بيت المقدس على **ثلاثة** أقوال،

[الأول]- فقال الحسن: كان ذلك منه عن رأي واجتهاد، وقاله عكرمة وأبو العالية.

**الثاني**- أنه كان مخيراً بينه وبين الكعبة، فاختار القدس طمعاً في إيمان اليهود واستمالتهم، قاله الطبري. وقال الزجاج: امتحاناً للمشركين لأنهم ألفوا الكعبة.

**الثالث**- وهو الذي عليه الجمهور: ابن عباس وغيره، وجب عليه استقباله بأمر الله تعالى ووحيه لا محالة، ثم نسخ الله ذلك وأمره الله أن يستقبل بصلاته الكعبة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾ الآية»[2].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢٤٥ قوله: ﴿عَقِبَيۡهِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٩.
(٢) تفسير القرطبي: (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٤٢).

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨][١].

٢٤٦ قال عمر بن سليمان الأشقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من المعضلات التي واجهت البشر في القديم والحديث أنهم لا يدورون مع الحق حيث دار، بل يجنحون إلى الإفراط أو التفريط،

(١) فنجد أقواماً يؤلهون عيسى،

(٢) وآخرين يلعنونه...

(٣) وجاء الإسلام بالمنهج الوسط، وكانت هذه الأمة أمة وسطاً: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ والوسط خير الأمور، فالفردوس أعلى الجنة ووسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة كما ورد في الحديث»[٢].

٢٤٧ قال ابن تيمية: «فدين الإسلام وسط بين الأطراف المتجاذبة، فالمسلمون وسط بين أهل الملل.

فهم وسط في التوحيد بين اليهود والنصارى:

(١) فاليهود تصف الرب تعالى بصفات النقص التي يختص بها المخلوق ويشبهون الخالق بالمخلوق، كما قالوا: إنه بخيل، وإنه فقير، وإنه لما خلق السموات والأرض تعب، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولعنوا بما قالوا.

وهو سبحانه الجواد الذي لا يبخل، والغني الذي لا يحتاج إلى غيره، والقادر الذي لا يمسه لغوب.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٦.

(٢) مقاصد المكلفين ص: ٣٨٣.

(٢) والنصارى يصفون المخلوق بصفات الخالق التي يختص بها ويشبهون المخلوق بالخالق، حيث قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، وإن الله ثالث ثلاثة.

وقالوا: المسيح ابن الله، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون.

(٣) فالمسلمون وحدوا الله ووصفوه بصفات الكمال، ونزهوه عن جميع صفات النقص، ونزهوه عن أن يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات، فهو موصوف بصفات الكمال لا بصفات النقص، وليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله»[١].

٢٤٨ قال ابن تيمية: «فدين الإسلام وسط بين الأطراف المتجاذبة،

(١) فالمسلمون وسط بين أهل الملل فهم وسط في النبوات:

(٢) -فاليهود تقتل بعض الأنبياء، وتستكبر عن اتباعهم، وتكذبهم وتتهمهم بالكبائر.

(٣) والنصارى يجعلون من ليس بنبي ولا رسول نبياً ورسولاً، كما يقولون في الحواريين: إنهم رسل، بل يطيعون أحبارهم ورهبانهم كما تطاع الأنبياء. فالنصارى تصدق بالباطل، واليهود تكذب بالحق»[٢].

٢٤٩ قال ابن تيمية: «فدين الإسلام وسط بين الأطراف المتجاذبة،

(١) فالمسلمون وسط بين أهل الملل في الشرائع.

(٢) فاليهود منعوا الخالق أن يبعث رسولاً بغير شريعة الرسول الأول، وقالوا: لا يجوز أن ينسخ ما شرعه.

---

(١) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٦٨-١٦٩.
(٢) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) والنصارى جوزوا لأحبارهم أن يغيروا من الشرائع ما أرسل الله بهم رسوله، فأولئك عجزوا الخالق، ومنعوه ما تقتضيه قدرته وحكمته في النبوات والشرائع. وهؤلاء جوزوا للمخلوق أن يغير ما شرعه الخالق، فضاهوا المخلوق بالخالق[1].

٢٥٠ قال ابن تيمية: « فدين الإسلام وسط بين الأطراف المتجاذبة،

(١) فالمسلمون وسط بين أهل الملل في أمر الحلال والحرام: في الطعام واللباس وما يدخل في ذلك من النجاسات.

(٢) فالنصارى لا تحرم ما حرمه الله ورسوله، ويستحلون الخبائث المحرمة كالميتة والدم ولحم الخنزير، حتى أنهم يتعبدون بالنجاسات كالبول والغائط، ولا يغتسلون من جنابة، ولا يتطهرون للصلاة، وكلما كان الراهب عندهم أبعد عن الطهارة، وأكثر ملابسة للنجاسة كان معظماً عندهم.

(٣) واليهود حرمت عليهم طيبات أحلت لهم، فهم يحرمون من الطيبات ما هو منفعة للعباد، ويجتنبون الأمور الطاهرات مع النجاسات، فالمرأة الحائض لا يأكلون معها ولا يجالسونها، فهم في آصار وأغلال عذبوا بها.

فأولئك يتناولون الخبائث المضرة، مع أن الرهبان يحرمون على أنفسهم طيبات أحلت لهم، فيحرمون الطيبات ويباشرون النجاسات، وهؤلاء يحرمون الطيبات النافعة، مع أنهم من أخبث الناس قلوباً، وأفسدهم بواطن»[2].

٢٥١ قال ابن تيمية: «وكذلك أهل السنة في الإسلام متوسطون في جميع الأمور. فهم في علي وسط بين الخوارج والروافض. وكذلك في عثمان وسط بين المروانية وبين الزيدية. وكذلك في سائر الصحابة وسط بين الغلاة فيهم والطاعنين عليهم. وهم في الوعيد وسط بين الخوارج والمعتزلة وبين المرجئة. وهم في القدر

(١) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٧٠-١٧١.
(٢) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٧١-١٧٢.

وسط بين القدرية من المعتزلة ونحوهم. وبين القدرية المجبرة من الجهمية ونحوهم. وهم في الصفات وسط بين المعطلة وبين الممثلة»[(١)].

قال تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾ [البقرة: ١٤٤].

**٢٥٢** قال محمد بن صالح بن عثيمين: «قال الله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فأمره الله عَزَّوَجَلَّ أن يستقبل المسجد الحرام، أي: جهته. إلا انه يستثني من ذلك **ثلاث** مسائل:

**المسألة** الأولى: إذا عاجزاً كمريض وجهه إلى غير القبلة، ولا يستطيع أن يتوجه إلى القبلة، فان استقبال القبلة يسقط عنه في هذه الحال، لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦] وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أمرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم».

**المسألة** الثانية: إذا كان في شدة الخوف، كانسان هارب من عدو، أو هارب من سبع، أو هارب من نار، أو هارب من واد يغرقه! المهم انه في شدة خوف، فهنا يصلي حيث كان وجهه. ودليل ذلك قوله تعالى ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾ [البقرة: ٢٣٩]، فان قوله: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ عام يشمل أي خوف. وقوله: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾ [البقرة: ٢٣٩] علي أن أي ذكر تركه الإنسان من اجل الخوف فلا حرج عليه فيه، ومن ذلك الآيتين الكريمتين والحديث النبوي في أن الوجوب معاق بالاستطاعة.

---

(١) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٧٢.

المسـالة الثالثة: في النافلة في السـفر، سـواء كان علي طائرة، أو علي سـيارة، أو علـي بعيـر، فإنه يصلـي حيث كان وجهه فـي صلاة النفـل، مثل الوتر وصـلاة الليل والضحي وما أشبه ذلك. والمسافر ينبغي له أن تنفل بجميع النوافل كالمقيم سواء إلا في الرواتب، كراتبه الظهر والمغرب والعشاء، فالسنة تركها، وما عدا ذلك من النوافل فانه باقي علي مشـروعيته للمسـافر، كما هو مشـروع للمقيم. فإذا أراد ان يتنفل وهو مسافر علي طائرته، أو علي بعيره، أو علي حماره، فليتنفل حيث كان وجهه، لان ذلك هو الثابت في الصحيحين عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

فهذه **ثلاث** مسائل لا يجب فيها استقبال القبلة»[1].

**٢٥٣** قولـه: ﴿فَوَلِّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(٢) قال تعالـى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩﴾ [البقرة: ١٤٩].

(٣) قـال تعالـى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠][2].

**٢٥٤** قـال القرطبـي رَحِمَهُٱللَّهُ: «الحكمة فـي تكرار الأمـر باسـتقبال القبلة **ثلاث** مرات:

(١) أن الأول لمن هو بمكة.

(٢) الثاني لمن هو ببقية الأمصار.

(٣) الثالث لمن خرج في الأمصار»[3].

**٢٥٥** كلمة: ﴿شَطۡرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) شرح رياض الصالحين ١/ ٣٧٢-٣٧٤.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٠.

(٣) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٣/ ٦٨.

(١) قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠][١].

قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [البقرة: ١٤٩-١٥٠].

٢٥٦ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهل في هذا التكرار فائدة أم لا؟ وللعلماء فيه أقوال.

أحدها: أن الأحوال **ثلاثة**،

**أولها**: أن يكون الإنسان في المسجد الحرام.

**وثانيها**: أن يخرج عن المسجد الحرام ويكون في البلد.

**وثالثها**: أن يخرج عن البلد إلى أقطار الأرض،

فالآية الأولى محمولة على الحالة الأولى، والثانية على الثانية، والثالثة على الثالثة، لأنه قد كان يتوهم أن للقرب حرمة لا تثبت فيها للبعد، فلأجل إزالة هذا الوهم كرر الله تعالى هذه الآيات.

والجواب الثاني: أنه سبحانه إنما أعاد ذلك **ثلاث** مرات لأنه علق بها كل مرة فائدة زائدة.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٩.

**أما في المرة الأولى**: فبين أن أهل الكتاب يعلمون أن أمر نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمر هذه القبلة حق، لأنهم شاهدوا ذلك في التوراة والإنجيل،

**وأما في المرة الثانية**: فبين أنه تعالى يشهد أن ذلك حق، وشهادة الله بكونه حقّاً مغايرة لعلم أهل الكتاب بكونه حقّاً،

**وأما في المرة الثالثة**: فبين أنه إنما فعل ذلك لئلا يكون للناس عليكم حجة، فلما اختلفت هذه الفوائد حسنت إعادتها لأجل أن يترتب في كل واحدة من المرات واحدة من هذه الفوائد، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة: ٧٩].

والجواب الثالث: أنه تعالى قال في الآية الأولى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ﴾ فكان ربما يخطر ببال جاهل أنه تعالى إنما فعل ذلك طلباً لرضا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه قال: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ فأزال الله تعالى هذا الوهم الفاسد بقوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ أي نحن ما حولناك إلى هذه القبلة بمجرد رضاك، بل لأجل أن هذا التحويل هو الحق الذي لا محيد عنه فاستقبالها ليس لأجل الهوى والميل كقبلة اليهود المنسوخة التي إنما يقيمون عليها بمجرد الهوى والميل.

ثم إنه تعالى قال ثالثاً: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ والمراد دوموا على هذه القبلة في جميع الأزمنة والأوقات، ولا تولوا فيصير ذلك التولي سبباً للطعن في دينكم، والحاصل أن الآية السالفة أمر بالدوام في جميع الأمكنة والثانية أمر بالدوام في جميع الأزمنة والأمكنة، والثالثة أمر بالدوام في جميع الأزمنة وإشعار بأن هذا لا يصير منسوخاً البتة.

والجواب الرابع: أن الأمر الأول مقرون بإكرامه إياهم بالقبلة التي كانوا يحبونها وهي قبلة أبيهم إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والثاني مقرون بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] أي لكل صاحب دعوة وملة قبلة يتوجه إليها فتوجهوا أنتم إلى أشرف الجهات التي يعلم الله تعالى أنها حق وذلك هو قوله: ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك. والثالث مقرون بقطع الله تعالى حجة من خاصمه من اليهود في أمر القبلة فكانت هذه عللاً **ثلاثاً** قرن بكل واحدة منها أمر بالتزام القبلة نظيره أن يقال: الزم هذه القبلة فإنها القبلة التي كنت تهواها، ثم يقال: ألزم هذه القبلة فإنها قبلة الحق لا قبلة الهوى، وهو قوله: وإنه للحق من ربك ثم يقال: الزم هذه القبلة فإن في لزومك إياها انقطاع حجج اليهود عنك،وهذا التكرار في هذا الموضع كالتكرار في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٢]، وكذلك ما كرر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [الشعراء: ١٧٤].

والجواب الخامس: أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر النسخ فيها في شرعنا فدعت/ الحاجة إلى التكرار لأجل التأكيد والتقرير وإزالة الشبهة وإيضاح البينات[1].

**٢٥٧** تكررت ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ **ثلاث** مرات:

(١) قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٤٤﴾ [البقرة: ١٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝١٤٩﴾ [البقرة: ١٤٩].

---

(١) «مفاتيح الغيب» (٤/ ١١٨-١١٩).

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [البقرة: ١٥٠].

قال محمود بن حمزة الكرماني: «هذه الآية مكررة **ثلاث** مرات قيل:

إن الأولى لنسخ القبلة.

والثانية للسبب وهو قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

والثالثة للعلة وهو قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ وقيل الأولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد.

وقيل في الآيات خروجان خروج إلى مكان ترى فيه القبلة وخروج إلى مكان لا ترى أي الحالتان فيه سواء.

قلت إنما كرر لأن المراد بذلك الحال والمكان والزمان وقلت في الآية الأولى ومن حيث خرجت وليس فيها وحيثما كنتم فجمع في الآية الثالثة بين قوله حيث خرجت وحيثما كنتم ليعلم أن للنبي والمؤمنين في ذلك سواء»(١).

٢٥٨ «فيه تَكريرٌ؛ لتأكيد أمْرِ القِبلة وتشديده؛ وفائدته: أنَّ النَّسخَ من مظانِّ الفِتنة والشبهة وتسويل الشَّيطان، والحاجة إلى التَّفصِلة بينه وبين البَداء، فكرَّر عليهم؛ ليثبتوا ويعزموا ويجدُّوا، ولأنَّه نيط بكلِّ واحد ما لم يُنَطْ بالآخر فاختلفت فوائدها. وأيضًا لَمَّا عظُم في شأن القبلة انتشارُ أقوال السفهاء وتنوُّع شَغَبِهم وجدالهم، كان الحال مقتضيًا لمزيدِ تأكيدٍ لأمرها؛ تعظيمًا لشأنها، وتوهيةً لشبههم، فحصل من تكرير معظم الكلمات تأكيدٌ للحُكم؛ ليترتَّب عليه قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾.

وأيضًا كرَّر هذا الحكم؛ لتعدُّد عِلله، فإنَّه تعالى ذكر للتحويل **ثلاث** عِلل:

(١) تعظيم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بابتغاء مرضاته،

---

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن ص: ٧٩-٨٠.

(٢) وجـرْي العـادة الإلهيـة علـى أن يولي أهـلَ كلِّ مِلَّة وصاحب دعـوة وجهةً يستقبلها ويتميز بها،

(٣) ودفْـع حُجج المخالفيـن، وقرن بكلِّ علة معلولها، كمـا يَقرن المدلول بكلِّ واحد من دلائله تقريبًا وتقريرًا، مع أنَّ القبلة لها شأن، وقيل غير ذلك في فائدة التَّكرار، كمـا أنَّ بعـض العلمـاء قد ذكـر في هـذه الآيـات مخصصـاتٍ تُخرجهـا بذلك عن التأكيد»[١].

٢٥٩ قـال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي كيفية تلك الحجة روايات.

**أحدهـا**: أن اليهود قالوا: تخالفنا في ديننا وتتبع قبلتنا.

**وثانيهـا**: قالوا: ألم يدر محمد أين يتوجه في صلاته حتى هديناه.

**وثالثهـا**: أن العـرب قالوا: إنه كان يقول: أنا على ديـن إبراهيم والآن ترك التوجه إلـى الكعبة، ومن ترك التوجه إلى الكعبة فقد ترك دين إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فصارت هذه الوجوه وسـائل لهم إلى الطعن في شرعه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ»[٢].

٢٦٠ قال الشيخ محمد سلطان المعصومي الحنفي:

«(١) فقبلة العبادة.

(٢) وقبلة التوجه.

(٣) وقبلة الدعاء.

إنما هـي الكعبة لا غيـر في دين الإسـلام، ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ﴾»[٣].

قـال تعالـى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة: ١٥١].

---

(١) يُنظر: «تفسير الزمخشري» (١/ ٢٠٦)، «تفسير الرازي» (٤/ ١١٨)، «تفسير البيضاوي» (١/ ١١٣)، «تفسير أبي حيان» (٢/ ٣٩-٤٠، ٥٩)، «تفسير القاسمي» (١/ ٤٣٠)، «تفسير ابن عاشور» (٢/ ٤٥).

(٢) مفاتيح الغيب (٤/ ١١٩).

(٣) المشاهد المعصومية عند قبر خير البرية ص: ١٣-١٤.

**٢٦١** قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢][١].

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

عَـن خالِد الربعِي قالَ: «عجبت **لثلاث** آيات ذكرهن الله فِي القُرْآن:

**[الأولـى]**: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. لَيْـسَ بَينهما حرف وكانَت إِنَّما تكون لنَبِيّ فاباحها الله لهَذِهِ الأمة.

**والثّانِيـة**: قـف عِنْدها ولا تعجـل ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فَلَو اسْـتَقر يقينها فِي قَلْبك ما جَفتْ شفتاك.

**والثّالِثَـة**: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾[٢].

**٢٦٢** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قيل: إن في القرآن **ثلاث** آيات في كل آية منها مائة قول **الأولى**: قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

**الثانية**: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

**الثالثة**: قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠][٣].

قـال تعالـى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: ١٥٤].

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٨.
(٢) الدر المنثور ٣/ ٢٨٦.
(٣) مفاتيح الغيب (٢٩/ ٣٧٧).

**٢٦٣** عن قتادة في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤﴾ [البقرة: ١٥٤]؛ قال: «إن أرواح الشهداء في طير بيض، يأكلن من ثمر الجنة، وإن مساكنهم السدرة، وإن للمجاهد في سبيل الله **ثلاث** خصال:

(١) من قتل منهم في سبيل الله صار حيّاً مرزوقاً،

(٢) ومن غلب آتاه الله أجر عظيماً،

(٣) ومن مات رزقه الله رزقاً حسناً»[1].

**٢٦٤** قوله: ﴿أَمۡوَٰتُۢۚ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤﴾ [البقرة: ١٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٢١﴾ [النحل: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ﴾ [فاطر: ٢٢][2].

قال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥].

**٢٦٥** قال الطبري:

(١) وقوله: ﴿بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ﴾، يعني من الخوف من العدو،

(٢) ﴿وَٱلۡجُوعِ﴾ وبالجوع -وهو القحط- يقول: لنختبرنكم بشيء من خوف ينالكم من عدوكم.

(٣) ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ﴾ وبسَنة تُصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة، وتتعذر المطالب عليكم، فتنقص لذلك أموالكم، وحروبٌ تكون بينكم وبين أعدائكم من الكفار، فينقص لها عددكم، وموتُ ذراريكم وأولادكم وجُدوب

---

(١) كتاب المجالسة وجواهر العلم ٤/ ٢٤١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٩.

تحدُث، فتنقص لها ثماركم. كل ذلك امتحان مني لكم، واختبار مني لكم، فيتبين صادقوكم في إيمانهم من كاذبيكم فيه، ويُعرف أهل البصائر في دينهم منكم، من أهل النفاق فيه والشك والارتياب»[(١)].

**٢٦٦** «يبتلي الله تعالى عباده ليمتحن إيمانهم بعدة ابتلاءات؛ ون ذلك: النقص، وقد جاء في سورة البقرة النقص في **ثلاثة**:

(١) الأموال.

(٢) الأنفس.

(٣) الثمرات»[(٢)].

**٢٦٧** قال ابن القيم: «جمع الله للصابرين **ثلاثة** أمور لم يجمعها لغيرهم وهي:

(١) الصلاة منه عليهم.

(٢) ورحمته لهم.

(٣) وهدايته إياهم. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، قال بعض السلف وقد عُزِّي على مصيبة نالته، فقال:» مالي لا أصبر، وقد وعدني الله على الصبر **ثلاث** خصال، كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها»[(٣)].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧].

**٢٦٨** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال ابن عباس: أخبر الله أن المؤمن إذا سلم لأمر الله تعالى ورجع واسترجع عند مصيبته كتب الله تعالى له **ثلاث** خصال:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٥٥).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٢.

(٣) عدة الصابرين ص ٥٨.

(١) الصلاة من الله،

(٢) والرحمة،

(٣) وتحقيق سبيل الهدى»[١].

٢٦٩ «وعد الله تعالى من صبر واسترجع **ثلاثة** أشياء؛ وهي:

(١) الصلاة عليه.

(٢) الرحمة.

(٣) الهداية»[٢].

٢٧٠ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ ففيه وجوه.

**أحدها**: أنهم المهتدون لهذه الطريقة الموصلة بصاحبها إلى كل خير.

**وثانيها**: المهتدون إلى الجنة، الفائزون بالثواب.

**وثالثها**: المهتدون لسائر ما لزمهم، والأقرب فيه ما يصير داخلا في الوعد حتى يكون عطفه على ما ذكره من الصلوات والرحمة صحيحاً، ولا يكون كذلك إلا والمراد به أنهم الفائزون بالثواب والجنة، والطريق إليها لأن كل ذلك داخل في الاهتداء، وإن كان لا يمتنع أن يراد بذلك أنهم المتأدبون بآدابه المتمسكون بما ألزم وأمر»[٣].

٢٧١ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صلاة:

(١) إذا كانت من الله فمعناها رحمة،

وإذا كانت من المخلوق فلها معنيين:

(٢) الدعاء،

(١) مفاتيح الغيب (٤/ ١٣٣).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٩.
(٣) مفاتيح الغيب (٤/ ١٣٣-١٣٤).

(٣) والأفعال المعلومة»(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة: ١٥٩- ١٦٠].

توعد اله تعالى من يكتم البينات والهدى باللعنة إلا **ثلاثة**:

(١) ﴿تَابُواْ﴾.

(٢) ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾.

(٣) ﴿وَبَيَّنُواْ﴾»(٢).

**٢٧٢** قال الطبري:

«(١) إلا من أناب من كتمانه ذلك منهم وراجع التوبة بالإيمان بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والإقرار به وبنبوّته، وتصديقه فيما جاء به من عند الله، وبيان ما أنزل الله في كتبه التي أنزل إلى أنبيائه من الأمر باتباعه،

(٢) وأصلح حال نفسه بالتقرّب إلى الله من صالح الأعمال بما يرضيه عنه،

(٣) وبين الذي علم من وحي الله الذي أنزله إلى أنبيائه وعهد إليهم في كتبه فلم يكتمه وأظهره فلم يخفه.

فأولئك، يعني هؤلاء الذين فعلوا هذا الذي وصفت منهم، هم الذين أتوب عليهم، فأجعلهم من أهل الإياب إلى طاعتي والإنابة إلى مرضاتي»(٣).

**٢٧٣** قال البغوي:

«(١) قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾. من الكفر.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾. أسلموا وأصلحوا الأعمال فيما بينهم وبين ربهم.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٧.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٢.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٦٠).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنُوا۟﴾. ما كتموا»[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة: ١٦١].

٢٧٤ «وفي الآية اشتراط الموت على الكفر؛ لأن حكمه يستقر بالموت عليه، [وبذلك استوجب لعنة الله، ولعنة الملائكة ولعنة الناس أجمعين]»[٢].

قال تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣].

٢٧٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، الواحد له **ثلاثة** معان كلها صحيحة في حق الله تعالى:

**أحدها**: أنه لا ثاني له فهو نفي للعدد،

**والآخر**: أنه لا شريك له،

**والثالث**: أنه لا يتبعض ولا ينقسم، وقد فسر المراد به هنا في قوله: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾»[٣].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢٧٦ قوله: ﴿حُبًّا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [يوسف: ٣٠].

---

(١) تفسير البغوي: (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٦٠).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٩-٤٠.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٠٤.

(٣) قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠][1].

قال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝١٦٨﴾ [البقرة: ١٦٨].

والـكلام في الشـرع الـوارد في النصـوص فهو دائر بيـن الأوامـر أو النواهي أو الإباحة.

ومثال ذلك في الشـرع: آيات القرآن الكريم فإنها تنقسم إلى هذه الأقسام **الثلاثة**،

(١) وأمـا الأوامر فنمتثل لها، وإن كان نهيًا ابتعدت عنه.

ومن النصـوص في جانب الأمر: قولـه تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠].

(٢) وفي جانب النهي: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [النسـاء: ٢٩].

(٣) وفـي جانـب الإباحة: قولـه تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝١٦٩﴾ [البقرة: ١٦٩].

٢٧٧ قال الطبري: «يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾، الشيطانَ»:

(١) ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾، والسوء: الإثم، مثل «الضُّرّ»، من قول القائل: «ساءك هذا الأمر يَسـوءك سُوءًا»، وهو ما يَسوء الفاعل. وقيل: إن «السوء» الذي ذكره الله، هو معاصي الله. فإن كان ذلك كذلك، فإنما سَمَّاها الله «سوءًا» لأنها تسوء صاحبها بسوء عاقبتها له عند الله.

(٢) ﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾، وأما «الفحشـاء»، فهي مصدر مثل «السراء والضراء»، وهي كل ما استُفحش ذكرُه، وقَبُح مَسموعه.

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٤.
(٢) شرح التدمرية للتميمي.

وقيل: إن «الفحشاء»، الزنا: فإن كان ذلك كذلك، فإنما يُسمى كذلك، لقبح مسموعه، ومكرُوه ما يُذْكَر به فاعله.

(٣) وأما قوله: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، فهو ما كانوا يحرِّمون من البحائر والسوائب والوَصائل والحوامي، ويزعمون أن الله حرَّم ذلك[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣].

**٢٧٨** قوله: ﴿بَاغٍ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام: ١٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [النحل: ١١٥][2].

**٢٧٩** كلمة: ﴿عَادٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام: ١٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [النحل: ١١٥][3].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٦٩).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٢.

٢٨٠ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أما قوله تعالى: في آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾ ففيه إشكال وهو أنه لما قال: فلا إثم عليه فكيف يليق أن يقول بعده: إن الله غفور رحيم فإن الغفران إنما يكون عند حصول الإثم.

والجواب: من وجوه:

**أحدها**: أن المقتضي للحرمة قائم في الميتة والدم، إلا أنه زالت الحرمة لقيام المعارض، فلما كان تناوله تناولاً لما حصل فيه المقتضي للحرمة عبر عنه بالمغفرة، ثم ذكر بعده أنه رحيم، يعني لأجل الرحمة عليكم أبحت لكم ذلك.

**وثانيها**: لعل المضطر يزيد على تناول الحاجة، فهو سبحانه غفور بأن يغفر ذنبه في تناول الزيادة، رحيم حيث أباح في تناول قدر الحاجة.

**وثالثها**: أنه تعالى لما بين هذه الأحكام عقبها بكونه غفوراً رحيماً لأنه غفور للعصاة إذا تابوا، رحيم بالمطيعين المستمرين على نهج حكمه سبحانه وتعالى»[(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة: ١٧٤].

٢٨١ قوله: ﴿بُطُونِهِمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [النساء: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠﴾ [الحج: ٢٠][(٢)].

٢٨٢ قوله: ﴿يُكَلِّمُهُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مفاتيح الغيب (٥/ ١٩٤).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٧.

(١) قال تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة: ١٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾ [آل عمران: ٧٧].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ﴾ [الأعراف: ١٤٨][1].

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧].

**٢٨٣** كلمة: ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤][2].

**٢٨٤** قوله: ﴿وَءَاتَى﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨][١].

٢٨٥ كلمة: ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾ [يوسف: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ﴾ [فصلت: ١٠][٢].

أليست هذه الآية الكريمة - كما قال الإمام البيضاوي، وكما ترى - جامعة للكمالات الإنسانية بأسرها، دالة عليها صريحاً أو ضمناً، فإنها على تشعبها منحصرة في **ثلاثة** أشياء:

(١) صحة الاعتقاد،

(٢) وحسن المعاشرة،

(٣) وتهذيب النفس.

وقد أشير إلى الأول بقوله: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾.

وإلى الثاني بقوله: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾.

وإلى الثالث بقوله: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧ ﴾.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٠.

ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق، نظراً إلى إيمانه واعتقاده، وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق سبحانه، ولذلك قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان»(١).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

٢٨٦ قال البغوي: «وجملة الحكم فيه أنه إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين أو العبيد من المسلمين أو الأحرار من المعاهدين أو العبيد منهم قتل من كل صنف منهم الذكر إذا قتل بالذكر وبالأنثى وتقتل الأنثى إذا قتلت بالأنثى وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد ولا مسلم بذمي ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم»(٢).

٢٨٧ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اتفقوا على أن دية الخطأ مخففة في **ثلاث** سنين:

(١) الثلث في السنة،

(٢) والثلثان في السنتين،

والكل في **ثلاث** سنين. استفاض ذلك عن عمر ولم يخالفه فيه أحد من السلف فكان إجماعاً»(٣).

قال تعالى: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(١) الذخائر والعبقريات ١/ ١٣-١٤.
(٢) تفسير البغوي: (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٧٨).
(٣) مفاتيح الغيب (١٠/ ١٧٩).

**٢٨٨** كلمة: ﴿مَّعۡدُودَٰتِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتِ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامِ مَّعۡدُودَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتِ﴾ [آل عمران: ٢٤][1].

**٢٨٩** قوله: ﴿مَّرِيضًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ﴾ [البقرة: ١٩٦][2].

**٢٩٠** قوله: ﴿فِدۡيَةٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ [الحديد: ١٥][3].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

**٢٩١** كلمة: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٥.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٦.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾ [القمر: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ [القمر: ٨][1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

**٢٩٢** قال الهروي: «قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فاستحضار القلب هذا:

(١) البر،

(٢) والإحسان،

(٣) واللطف؛

يوجب:

(١) قربه من الرب سبحانه وتعالى،

(٢) وقربه منه يوجب له الأنس،

(٣) والأنس ثمرة الطاعة والمحبة»[2].

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٣.
(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٨١).

ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧﴾ [البقرة: ١٨٧].

**٢٩٣** قوله: ﴿أَتِمُّواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤﴾ [التوبة: ٤][1].

**٢٩٤** قوله: ﴿يَتَبَيَّنَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٤٣﴾ [التوبة: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [فصلت: ٥٣][2].

**٢٩٥** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: طلب الولد، وهو قول مجاهد، وعكرمة، والسدي.

**والثاني**: ليلة القدر، وهو قول ابن عباس، وكان يقرأ: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾.

**والثالث**: ما أحل الله تعالى لكم ورخص فيه، وهذا قول قتادة»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩١.

(٣) النكت والعيون (١/ ٢٤٥).

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

**٢٩٦** قوله: ﴿ أَبْوَٰبِهَا ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الزمر: ٧٣][1].

**٢٩٧** قال ابن القيم: «فمصالح الدنيا والدين متعلقة بالأهلة. وقد ذكر - سبحانه - ذلك في **ثلاث** آيات من كتابه:

أحدها: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

والثانية: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ الآية [يونس: ٥].

والثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ الآية [الإسراء: ١٢].

فلولا ما يحدثه الله - سبحانه - في آية الليل من زيادة ضوئها ونقصانه؛ لم يعلم ميقات الحج، والصوم، والعدد، ومدة الرضاع، ومدة الحمل، ومدة الإجارة، ومدة آجال المعاملات»[2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٠.

(٢) التبيان في أيمان القرآن ١/ ٢٥١-٢٥٢.

قال تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة: ١٩١].

**٢٩٨** قوله: ﴿قَٰتَلُوكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة: ١٩١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ﴾ [النساء: ٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ﴾ [الممتحنة: ٩][1].

قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾ [البقرة: ١٩٢].

**٢٩٩** قوله: ﴿ٱنتَهَوۡاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾ [البقرة: ١٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾ [البقرة: ١٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩﴾ [الأنفال: ٣٩][2].

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾ [البقرة: ١٩٣].

**٣٠٠** قوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾ [البقرة: ١٩٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٠.

(٣) قال تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ١٤][1].

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ [البقرة: ١٩٦].

**٣٠١** كلمة: ﴿رَّأۡسِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١﴾ [يوسف: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨﴾ [الدخان: ٤٨][2].

**٣٠٢** كلمة: ﴿رُءُوسَكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٧.

٣٠٣ قال ابن سعدي: «فإذا حصل الضرر بأن كان به أذى من مرض، ينتفع بحلق رأسه له، أو قروح، أو قمل ونحو ذلك فإنه يحل له أن يحلق رأسه، ولكن يكون عليه فدية من:

(١) صيام ثلاثة أيام.

(٢) أو صدقة على ستة مساكين.

(٣) أو نسك ما يجزئ في أضحية.

فهو مخير، والنسك أفضل، فالصدقة، فالصيام»[١].

٣٠٤ يبين الله تعالى أن الفدية في الحج لمن كان مريضاً، أو به أذى من رأسه، تكون من **ثلاثة**:

(١) الصيام.

(٢) الصدقة.

(٣) النسك»[٢].

٣٠٥ قال عطاء بن أبي رباح: «لَا إِحْصَارَ إِلَّا مِنْ:

(١) مَرَضٍ،

(٢) أَوْ عَدُوٍّ،

(٣) أَوْ أَمْرٍ حَابِسٍ»[٣].

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة: ١٩٧].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة البقرة: الآية: ١٩٦).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٢.
(٣) [المصنف لابن أبي شيبة (١٣٥٥٤).

٣٠٦ قال الإمام الفقيه الحسـن بن أبي الحسـن البصـري التابعي (ت ١١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) الرفث: الغشيان،

(٢) والفسوق السباب،

(٣) والجدال الاختلاف في الحج»[١].

٣٠٧ قال ابن رجب: «أصولَ خصالِ التَّقوى،

(١) فعل الواجبات،

(٢) والانتهاء عن كبائر المحرَّمات،

(٣) ومعاملة الخلق بالإحسان والعفو»[٢].

٣٠٨ قال ابن القيم: «التقوى **ثلاث** مراتب:

إحداها: حمية القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات.

الثانية: حميتها عن المكروهات.

الثالثة: الحمية عن الفضول وما لا يغني.

فالأولى تعطي العبد حياته،

والثانية تفيده صحته وقوته،

والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته»[٣].

٣٠٩ كتب رجل من السـلف إلى أخ له: «أوصيك بتقوى الله فإنها:

(١) أكرم ما أسررت،

(٢) وأزين ما أظهرت،

(٣) وأفضل ما ادخرت.

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم (١٣٣٩٨).
(٢) جامع العلوم والحكم ٢/ ٥٣٥.
(٣) الفوائد ص: ٤٦.

أعاننا الله وإياك عليها»[١].

٣١٠ «يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن من أراد أداء فريضة الحج، فإن عليه:

(١) ألا يرفث،

(٢) ولا يفسق،

(٣) ولا يجادل،

في أشهر الحج المعلومات»[٢].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠].

٣١١ قوله: ﴿آبَاءَكُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤][٣].

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة: ٢٠١].

٣١٢ عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنا،

---

(١) تفسير ابن رجب (٣٦٧).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧١.

(١) آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً،

(٢) وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً،

(٣) وقِنا عَذابَ النَّارِ»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣﴾ [البقرة: ٢٠٣].

﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾، **ثلاثة** بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦﴾ [البقرة: ٢٠٦].

**٣١٣** قوله: ﴿ٱتَّقِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦﴾ [البقرة: ٢٠٦].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١﴾ [الأحزاب: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧][(٣)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ [البقرة: ٢٠٨].

**٣١٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال أبو عبيدة: وفيه لغات **ثلاث**:

(١) السِّلْمُ،

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٩).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١١٦.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٨.



(٢) وَالسَّلْمُ،

(٣) وَالسَّلَمُ»[(١)].

قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾ [البقرة: ٢١١].

**٣١٥** قوله: ﴿جَآءَتۡهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾ [البقرة: ٢١١]..

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾ [هود: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥][(٢)].

**٣١٦** قوله: ﴿يُبَدِّلۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾ [البقرة: ٢١١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦﴾ [غافر: ٢٦][(٣)].

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢﴾ [البقرة: ٢١٢].

---

(١) مفاتيح الغيب (٥/ ٣٥٢).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٢.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٤.

٣١٧ كلمة: ﴿يَسْخَرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

(٣) قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصافات: ١٢][1].

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤].

٣١٨ قوله: ﴿مَّسَّتْهُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنبياء: ٤٦][2].

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة: ٢١٥].

٣١٩ كلمة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة: ٢١٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٥.

(٢) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: ٢١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩].

**٣٢٠** كلمة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ [البقرة: ٢٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

**٣٢١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: لم جاء ويسألونك بالواو **ثلاث** مرات، وبغير واو **ثلاث** مرات قبلها؟ فالجواب: أن سؤالهم عن المسائل **الثلاث** الأولى وقع في أوقات مفترقة فلم يأت بحرف عطف وجاءت **الثلاثة** الأخيرة بالواو لأنها كانتا متناسقة»[1].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٢٠.

**٣٢٢** قوله: ﴿إِخْرَاجِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ٢١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٤٠﴾ [البقرة: ٢٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣﴾ [التوبة: ١٣][1].

**٣٢٣** كلمة: ﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ﴾ [البقرة: ٢١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ۝١٠٠﴾ [آل عمران: ١٠٠].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ۝١٤٩﴾ [آل عمران: ١٤٩][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨].

**٣٢٤** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والرجاء على **ثلاث** درجات:

(١) رجاء رحمة الله مع التسبب فيها بفعل طاعة وترك معصية، فهذا هو الرجاء المحمود.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣١.

(٢) الرجاء مع التفريط والعصيان، فهذا غرور.

(٣) أن يقوى الرجاء حتى يبلغ الأمن، فهذا حرام»[١].

٣٢٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والناس في الرجاء على **ثلاث** مقامات:

(١) فمقام العامَّة رجاء ثواب الله،

(٢) ومقام الخاصة رجاء رضوان الله،

(٣) ومقام خاصة الخاصة رجاء لقاء الله؛ حباً فيه، وشوقاً إليه»[٢].

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩].

٣٢٦ قوله: ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٩١][٣].

٣٢٧ قوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦٦].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٩١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٩١.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٣.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام: ٥٠][1].

٣٢٨ عن أبي القلوص زيد بن علي قال: «أنزل الله عَزَّوَجَلَّ في الخمر **ثلاث** آيات:

(١) فأول ما أنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) فشربها قوم من المسلمين أو من شاء الله منهم حتى شربها رجلان ودخلا في الصلاة وجعلا يقولان كلاماً لا يدري عوف ما هو، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

(٣) فشربها من شربها منهم وجعلوا يتوقونها عند الصلاة، حتى شربها فيما زعم أبو القلوص رجل فجعل ينوح على قتلى بدر، وجعل يقول:

**تحيي بالسلامة أم بكر**
**وهل لي بعد قومي من سلام**
**ذريني اصطبح بكراً فإني**
**رأيت الموت نبث عن هشام**
**وودينى المغيرة لو فدوه**
**بألف من رجال أو سوام**
**وكائن بالطوي طوي بدر**
**من الشيزي تكلل بالسنام**
**وكائن بالطوي طوي بدر**
**من الفتيان والحلل الكرام**

قال: فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاء فزعاً يجر رداءه من الفزع حتى انتهى إليه، فلما عاينه الرجل ورفع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً كان بيده ليضربه،

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٩.

فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله، لا أطعمها أبداً، فأنزل الله في تحريمها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠]. إلى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾ [المائدة: ٩١] فقالوا: انتهينا»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾ [البقرة: ٢٢١].

**٣٢٩** قوله: ﴿تَنكِحُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾ [البقرة: ٢٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾ [النساء: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣][(٢)].

**٣٣٠** كلمة: ﴿ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾ [البقرة: ٢٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ [الفتح: ٦][(٣)].

---

(١) النكت والعيون ١/ ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٩.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾[البقرة: ٢٢٢].

**٣٣١** قال ابن القيم: «ولم يقل: «فيه» تعليقاً لحكم الاعتزال بنفس الحيض، وأنه هو سبب الاعتزال. وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ ولم يقل: الحيض أذى، لأنه جاء به على الأصل؛ ولأنه لو كرره لثقل اللفظ به لتكرره **ثلاث** مرات»[1].

**٣٣٢** قوله: ﴿ٱلْمَحِيضِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤][2].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٢٤].

**٣٣٣** «في الآية تحذير من الحلف بالله في كل حال وشأن، إلا **بثلاثة** شروط:

(١) البر،

(٢) والتقوى،

(٣) والإصلاح»[3].

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٢٦].

**٣٣٤** قوله: ﴿نِّسَآئِهِمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

---

(١) بدائع الفوائد ٢/ ٤٦٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٣.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡ﴾ [المجادلة: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ [المجادلة: ٣][1].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨﴾ [البقرة: ٢٢٨].

**٣٣٥** قوله: ﴿كُنَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾ [النساء: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦][2].

**٣٣٦** وهذا عدد الحيض، أو الطهر للطلاق.

قيل: **ثلاث** حيض (الحيضة).

وقيل: **ثلاثة** أطهار (طهارة).

وقيل: الحيض مع الطهرة.

في اللغة: يطلق القرء على الحيض، وعلى الطهر، فهو من الأضداد، والقرء عند أهل اللغة: الوقت، فهو يقع لهما جميعاً»[3].

قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ [البقرة: ٢٢٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٢١.

٣٣٧ قوله: ﴿يُقِيمَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠][1].

٣٣٨ كلمة: ﴿يَتَعَدَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾ [الطلاق: ١][2].

٣٣٩ قال ابن سعدي: «﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾، أخبر تعالى أن ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ أي: الذي تحصل به الرجعة ﴿مَرَّتَانِ﴾ ليتمكن الزوج إن لم يرد المضارة من ارتجاعها، ويراجع رأيه في هذه المدة، وأما ما فوقها، فليس محلا لذلك، لأن من زاد على الثنتين، فإما متجرئ على المحرم، أو ليس له رغبة في إمساكها، بل قصده المضارة.

يقول تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ أي: الطلقة **الثالثة** ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ﴾ أي: نكاحاً صحيحاً ويطؤها»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧١.
(٣) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة البقرة: الآيات: ٢٢٩-٢٣٠).

قال تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾ [البقرة: ٢٣٣].

**٣٤٠** قوله: ﴿ٱلۡمَوۡلُودِ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ﴾ [لقمان: ٣٣][١].

**٣٤١** قوله: ﴿وَلَدِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** وردت مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾ [لقمان: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١﴾ [نوح: ٢١][٢].

**٣٤٢** كلمة: ﴿أَرَدتُّمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ﴾ [النساء: ٢٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٩.

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾﴾ [طه: ٨٦][1].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣٤].

**٣٤٣** قوله: ﴿وَيَذَرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾ [البقرة: ٢٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإنسان: ٢٧][2].

**٣٤٤** كلمة: ﴿عَشْرًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾﴾ [طه: ١٠٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧][3].

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٥.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٤.

تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

**٣٤٥** قوله: ﴿عُقۡدَةَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

**(١)** قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

**(٢)** قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

**(٣)** قال تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧][1].

**٣٤٦** قوله: ﴿ٱلنِّكَاحِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

**(١)** قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

**(٢)** قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

**(٣)** قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦][2].

**٣٤٧** قال ابن عادل: «والنساء في حكم الخطبة على **ثلاثة** أقسام:

**الأول**: التي يجوز خطبتها تعريضاً، وتصريحاً، وهي الخالية عن الأزواج والعدد إلا أن يكون خطبها غيره؛ لقوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه»، وهذا الحديث وإن كان مطلقاً ففيه **ثلاثة** أحوال:

الحالة الأولى: أن يخطب الرجل، فيجاب صريحاً؛ فهاهنا لا يحل لغيره أن يخطبها.

الحالة الثانية: أن يجاب بالرد صريحاً؛ فها هنا يحل لغيره أن يخطبها.

الحالة الثالثة: ألا يوجد صريح الإجابة، ولا صريح الرد؛ فهاهنا فيه خلاف.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٩.

فقال بعضهم تجوز خطبتها؛ لأن السكوت لم يدل على الرضا وهو الجديد عن الشافعي.

وقال مالك: لا يجوز، وهو القديم؛ لأن السكوت وإن لم يدل على الرضا، لكنه لا يدل أيضاً على الكراهة، فربما حصلت الرغبة من بعض الوجوه؛ فتصير هذه الخطبة الثانية مزيلة لذلك القدر من الرغبة.

**القسم الثاني**: التي لا تجوز خطبتها؛ لا تصريحاً، ولا تعريضاً، وهي زوجة الغير؛ لأن خطبتها ربما صارت سبباً لتشويش الأمر على زوجها، من حيث إنها إذا علمت رغبة الخاطب، فربما حملها ذلك على الامتناع من تأدية حقوق الزوج، والتسبب إلى هذا حرام، والرجعية كذلك؛ لأنها في حكم الزوجة؛ لصحة طلاقها، وظهارها، ولعانها، وعدتها منه عدة الوفاة إذا مات عنها ويتوارثان.

**القسم الثالث**: أن يفصل في حقها بين التعريض، والتصريح، وهي المعتدة غير الرجعية، وهي **ثلاثة** أقسام:

الأول: المعتدة عدة الوفاة، يجوز خطبتها تعريضاً؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فظاهره أنها المتوفى عنها زوجها؛ لأنها مذكورة عقب تلك الآية، ولما خصص التعريض بعدم الجناح، دل على أن التصريح بخلافه، والمعنى يؤكده؛ لأن التصريح لا يحتمل غير النكاح، فربما حملها الحرص على النكاح، على الإخبار بانقضاء العدة قبل أوانها بخلاف التعريض، فإنه يحتمل غير ذلك، فلا يدعوها إلى الكذب.

الثاني: المعتدة عن الطلاق الثلاث، والبائن باللعان والرضاع ففي جواز التعريض بخطبتها خلاف.

فقيل: يجوز التعريض بخطبتها، لأنها ليست في نكاح، فأشبهت المتوفى عنها.

وقيل: لا يجوز لأن عدتها بالأقراء، فلا يؤمن عليها الكذب في الإخبار بانقضاء عدتها؛ لرغبتها في الخطاب.

الثالث: البائن لطلاق أو فسخ، وهي التي يجوز لزوجها نكاحها في عدتها كالمختلعة، والتي انفسخ نكاحها بعيب أو عنة، أو إعسار نفقة، فهذه يجوز لزوجها التصريح، والتعريض؛ وأما غير الزوج، فلا يحل له التصريح، وفي التعريض خلاف، والصحيح: أنه لا يحل لأنها معتدة، تحل للزوج أن يستنكحها في عدتها، فلم يحل التعريض لها كالرجعية.

وقيل: هي كالمتوفى عنها زوجها، والمطلقة ثلاثاً»[1].

قال تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦].

**٣٤٨** قوله: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩][2].

قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٧].

**٣٤٩** كلمة: ﴿تَعْفُوٓا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ٤/ ١٩٩-٢٠٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٥.

**(٢)** قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء: ١٤٩].

**(٣)** قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [التغابن: ١٤][1].

قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨].

**٣٥٠** قال برهان الدين البقاعي: «الصلاة هيئتها في تمام ركوعها وسجودها؛ وإنطاق كل ركن عملي بذكر الله يختص به أدنى ما يكون **ثلاثاً** فليس في الصلاة عمل لا نطق له؛ ولا يقبل الله صلاة من لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده وقيامه وجلوسه؛ فبالنقص من تمامها تنقص المحافظة عليها وبتضييع المحافظة عليها يتملك الأعداء النفس ويلحقها الشح فتنتقل عليها الأحكام وتتضاعف عليها مشاق الدنيا، وما من عامل يعمل عملاً في وقت صلاة أو حال أذان إلا كان وبالا عليه وعلى من ينتفع به من عمله، وكان ما يأخذه من أجر فيه شقى خبث لا يثمر له عمل بر ولا راحة نفس في عاجلته ولا آجلته، وخصوصاً بعد أن أمهل الله الخلق من طلوع شمس يومهم إلى زوالها ست ساعات فلم يكن لدنياهم حق في الست الباقية فكيف إذا طولبوا منها بأويقات الأذان والصلاة وما نقص عمل من صلاة، فبذلك كانت المحافظة على الصلوات ملاكاً لصلاح أحوال الخلق مع أزواجهم في جميع أحوالهم»[2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾ [البقرة: ٢٤٠].

**٣٥١** قوله: ﴿حَوْلَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٦.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣/ ٣٦٣-٣٦٤.

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠﴾ [البقرة: ٢٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ٦٨﴾ [مريم: ٦٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥﴾ [الزمر: ٧٥][١].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾ [البقرة: ٢٤٣].

**٣٥٢** قال ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذه الآية تحذير لسائر الناس من مثل هذا الفعل، أي: فيجب أن يشكر الناس:

(١) فضل الله في إيجاده لهم،

(٢) ورزقه إياهم،

(٣) وهدايته بالأوامر والنواهي؛

فيكون منهم الجري إلى امتثالها لا طلب الخروج عنها. وتخصيصه تعالى الأكثر دلالة على الأقل الشاكر»[٢].

**٣٥٣** قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾ [البقرة: ٢٤٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٢.
(٢) المحرر الوجيز ١/ ٣٢٨.

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ۝٣٨﴾ [يوسف: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ۝٢٤٣﴾ [غافر: ٦١][1].

قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٢٤٥﴾ [البقرة: ٢٤٥].

**٣٥٤** كلمة: ﴿يُضَٰعِفۡهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ۝١١﴾ [الحديد: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾ [التغابن: ١٧][2].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةً مِّنَ ٱلۡمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٧﴾ [البقرة: ٢٤٧].

**٣٥٥** قوله: ﴿يُؤۡتِي﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٧﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٢.

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ [الليل: ١٨][١].

٣٥٦ قوله: ﴿مُلۡكَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِى مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٤٧﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠﴾ [ص: ٢٠][٢].

الملوك المصرح بأسمائهم في القرآن **ثلاثة**:

(١) طالوت، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكًاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(٢) ذو القرنين، قال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣﴾ [الكهف: ٨٣].

(٣) تّبع، قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٤﴾ [ق: ١٤][٣].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٤٨﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٣٥٧ كلمة: ﴿سَكِينَةٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٧.

(٣) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٤/ ٣٨.

(٢) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ [الفتح: ١٨][1].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩﴾ [البقرة: ٢٤٩].

**٣٥٨** قوله: ﴿جَالُوتَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١][2].

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ [البقرة: ٢٥٠].

**٣٥٩** قوله: ﴿وَٱنصُرۡنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ [آل عمران: ١٤٧][3].

**٣٦٠** قوله: ﴿أَقۡدَامَنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٥.

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا﴾ [فصلت: ٢٩][1].

قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة: ٢٥١].

**٣٦١** قوله: ﴿ءَاتَىٰهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧][2].

قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ [البقرة: ٢٥٢].

**٣٦٢** قوله: ﴿نَتۡلُوهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ [البقرة: ٢٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران: ١٠٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.

(٣) قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [الجاثية: ٦][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٥٤﴾ [البقرة: ٢٥٤].

**٣٦٣** «يدعو الله تعالى المؤمنين إلى الإنفاق قبل أن يأتيهم يوم موصوف **بثلاثة**:

(١) لا بيع فيه،

(٢) ولا خلة،

(٣) ولا شفاعة»[2].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

**٣٦٤** قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝١١١﴾ [طه: ١١١][3].

**٣٦٥** كلمة: ﴿يَشْفَعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ﴾ [النساء: ٨٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٤.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ﴾ [النساء: ٨٥][1].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣٦٦ عن أبي أمامة رفعه: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور **ثلاث**، البقرة وآل عمران وطه»[2].

٣٦٧ قال الثعلبي: «قال بعضهم: فنظرت في هذه السور **الثلاث** فرأيت فيها اسماً ليس في شيء من القرآن:

في آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وفي آل عمران ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [طه: ١١١][3].

٣٦٨ قال الثعلبي: «والقيوم فيعول من القيام وفيه **ثلاث** لغات:

(١) القيام وهي قراءة عمر بن مسعود والنخعي والأعمش،

(٢) والقيم وهي قراءة علقمة،

(٣) والقيوم وهي قراءة الباقين، وكلها لغات بمعنى واحد، والأصل: قيوم وقيوام وقيوم كما يقال: ما في الدار ديور وديار ودير. والقيوم: المبالغ في القيام على خلقه»[4].

قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٣٦٩ كلمة: ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦) وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣١١٠)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٠٥ و٥٠٦..

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٢/ ٢٣٠.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٢/ ٢٣٠.

(١) قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا﴾ [الأعراف: ١٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢﴾ [الجن: ٢][1].

٣٧٠ قوله: ﴿ٱلۡغَيِّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا﴾ [الأعراف: ١٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾ [الأعراف: ٢٠٢][2].

قال تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٣٧١ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الواحدي، وفيه **ثلاث** لغات:

(١) بُهِتَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَبْهُوتٌ،

(٢) وَبَهَتَ،

(٣) وَبَهِتَ»[3].

قال تعالى: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٣٧٢ قوله: ﴿مَرَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٤.

(٣) مفاتيح الغيب ٧/ ٢٥.

(١) قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يونس: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ﴾ [هود: ٣٨][1].

**٣٧٣** كلمة: ﴿عُرُوشِهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥][2].

**٣٧٤** كلمة: ﴿ٱلْعِظَامِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ [يس: ٧٨][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٦.

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠﴾ [البقرة: ٢٦٠].

**٣٧٥** قوله: ﴿تُؤۡمِن﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ [المائدة: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [يونس: ١٠٠][(١)].

**٣٧٦** «بلى» لها **ثلاثة** مواضع:

الأول: أن تأتي بعده استفهام منفي،

الثاني: وأن تأتي بعد نهي مجرد،

والثالث: وأن تأتي بعد الكلام منفي.

(١) وأما ما جاء بعد استفهام منفي فنحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [الأنعام: ٣٠]، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٢) وأما ما جاء بعد النفي، فنحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾ [البقرة: ١١١-١١٢]. أي ليس كما يقولون ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن.

(٣) وأما ما جاء بعد الكلام منفي فنحو قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٠.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧٦﴾ [آل عمران: ٧٥-٧٦]. أي ليس كما يقولون، من أنه ليس عليهم حرج في أخذ أموال الأميين، ولكن عليهم حرج»[١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٦٤﴾ [البقرة: ٢٦٤].

**٣٧٧** كلمة: ﴿رِئَآءَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧][٢].

**٣٧٨** قوله: ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦][٣].

**٣٧٩** قوله: ﴿وَابِلٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) من كنوز القرآن ١/ ٩٤-٩٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٠.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٤.

(١) قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة: ٢٦٥][1].

**٣٨٠** كلمة: ﴿أَصَابَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ [الحج: ١١][2].

**٣٨١** قوله: ﴿يَقْدِرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٣.

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة: ٢٦٥].

**٣٨٢** قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي الربوة **ثلاث** لغات هن **ثلاث** قراءات:

(١) بضم الراء، وبها قرأ عامة أهل المدينة والحجاز والعراق،

(٢) وفتحها وهي قراءة بعض أهل الشام والكوفة ويقال إنها لغة تميم،

(٣) وكسر الراء ويذكر أنها قراءة ابن عباس»[1].

**٣٨٣** قوله: ﴿ءَاتَتْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الكهف: ٣٣][2].

**٣٨٤** كلمة: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب: ٦٨][3].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٦٥).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٢.

قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

**٣٨٥** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أما قوله: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ فاعلم أن الله تعالى وصف هذه الجنة بصفات **ثلاث**:

**الصفة الأول**: كونها من نخيل وأعناب، واعلم أن الجنة تكون محتوية على النخيل والأعناب، ولا تكون الجنة من النخيل والأعناب إلا أن بسبب كثرة النخيل والأعناب، صار كأن الجنة إنما تكون من النخيل والأعناب، وإنما خص النخيل والأعناب بالذكر لأنهما أشرف الفواكه ولأنهما أحسن الفواكه مناظر حين تكون باقية على أشجارها.

**والصفة الثانية**: قوله تجري من تحتها الأنهار ولا شك أن هذا سبب لزيادة الحسن في هذه الجنة.

**الصفة الثالثة** قوله: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ولا شك أن هذا يكون سبباً لكمال حال هذا البستان فهذه هي الصفات **الثلاثة** التي وصف الله تعالى هذه الجنة بها، ولا شك أن هذه الجنة تكون في غاية الحسن، لأنها مع هذه الصفات حسنة الرؤية والمنظر كثيرة النفع والريع، ولا تمكن الزيادة في الحسن الجنة على ذلك»[1].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة: ٢٦٧].

ورد لفظ: ﴿تَيَمَّمُوا۟﴾ في **ثلاثة** مواضع من القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

---

(١) مفاتيح الغيب (٧/ ٥١).

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦][1].

قال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩].

**٣٨٦** قوله: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم: ٥٢][2].

قَالَ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

قَالَ: «لَيْسَتِ النُّبُوَّةَ، وَلَكِنَّهُ:

(١) الْعِلْمُ،

(٢) وَالْقُرْآنُ،

(٣) وَالْفِقْهُ»[3].

**٣٨٧** قال أبو حامد الغزالي: «ومجامع القوى التي لا بد من تهذيبها **ثلاث**:

(١) قوة التفكير،

(٢) وقوة الشهوة،

(٣) وقوة الغضب،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٧.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٢١) (١١/ ٥٩٥).

[القـوة الأولـى]: ومهما هذبـت قوة الفكـر وأصلحت كما ينبغـي، حصلت بها الحكمة، التي أخبر الله عنها حيث قال: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقـرة: ٢٦٩]. وثمرتهـا أن يتيسـر لـه الفرق بين الحـق والباطل في الاعتقـادات وبين الصدق والكذب في المقال، وبين الجميل والقبيح في الأفعال، ولا يلتبس عليه شيء مـن ذلـك، مع أنه الأمـر الملتبس علـى أكثر الخلـق، ويعين على إصـلاح هذه القوة وتهذيبها ما أودعناه «معيار العلم».

**والقـوة الثانيـة**: هي الشـهوة، وبإصلاحها تحصل العفة، حتـى تنزجر النفس عن الفواحش، وتنقاد للمواساة والإيثار المحمود بقدر الطاقة.

**والثالثة**: الحمية الغضبية، وبقهرهـا وإصلاحها يحصل الحلم، وهو كظم الغيظ، وكف النفس عن التشفي، وتحصل الشجاعة، وهي كف النفس عن الخوف والحرص المذمومين في كتاب الله تعالى»[1].

قـال تعالـى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة: ٢٧٢].

**٣٨٨** قال ابن سـعدي: «ففيها دلالة على أن النفقة كما تكون على المسلم تكون على الكافر ولو لم يهتد، فلهذا قال:

(١) ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ أي: قليل أو كثير على أي شـخص كان من مسـلم وكافر ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ أي: نفعه راجع إليكم.

(٢) ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ﴾ هـذا إخبـار عـن نفقـات المؤمنيـن الصـادرة عـن إيمانهـم أنها لا تكـون إلا لوجه الله تعالـى، لأن إيمانهـم يمنعهم عن المقاصد الردية ويوجب لهم الإخلاص.

---

(١) ميزان العمل ص: ٢٣٢-٢٣٣.

(٣) ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾ يوم القيامة تستوفون أجوركم ﴿وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢﴾ أي: تنقصون من أعمالكم شيئًا ولا مثقال ذرة، كما لا يزاد في سيئاتكم»[1].

٣٨٩ قوله: ﴿هُدَىٰهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ﴾ [النحل: ٣٧][2].

قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣﴾ [البقرة: ٢٧١-٢٧٣].

٣٩٠ قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ﴾ بزيادة (من) موافقة لما بعدها؛ لأن بعدها **ثلاث** آيات فيها (من) على التوالى؛ وهو قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ﴾ **ثلاث** مرات»[3].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة البقرة: الاية: ٢٧٢).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٢.
(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٥٥.

**٣٩١** تكررت ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ **ثلاث** مرات.

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ [البقرة: ٢٧٢-٢٧٣].

**٣٩٢** قال ابن القيم: «فإن لفظ الفقر وقع في القرآن في **ثلاثة** مواضع.

أحدها: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]- الآية أي الصدقات لهؤلاء. كان فقراء المهاجرين نحو أربعمائة. لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر. وكانوا قد حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله. فكانوا وقفاً على كل سرية يبعثها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهم أهل الصفة. هذا أحد الأقوال في إحصارهم في سبيل الله.

وقيل: هو حبسهم أنفسهم في طاعة الله. وقيل: حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله.

وقيل: لما عادوا أعداء الله وجاهدوهم في الله تعالى أحصروا عن الضرب في الأرض لطلب المعاش. فلا يستطيعون ضرباً في الأرض.

والصحيح: أنهم - لفقرهم وعجزهم وضعفهم - لا يستطيعون ضرباً في الأرض، ولكمال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]- الآية.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥].

فالصنف الأول: خواص الفقراء.

والثاني: فقراء المسلمين خاصهم وعامهم.

والثالث: الفقر العام لأهل الأرض كلهم: غنيهم وفقيرهم، مؤمنهم وكافرهم.

فالفقراء الموصوفون في الآية الأولى: يقابلهم أصحاب الجدة، ومن ليس محصراً في سبيل الله، ومن لا يكتم فقره تعففاً. فمقابلهم أكثر من مقابل الصنف الثاني.

والصنف الثاني: يقابلهم الأغنياء أهل الجدة. ويدخل فيهم المتعفف وغيره. والمحصر في سبيل الله وغيره.

والصنف الثالث: لا مقابل لهم. بل الله وحده الغني. وكل ما سواه فقير إليه»[1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٧٤].

**٣٩٣** قال ابن سعدي:

«(١) ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، أي: أجر عظيم من خير عند الرب الرحيم.

(٢) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، إذا خاف المقصرون.

(٣) ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾، إذا حزن المفرطون، ففازوا بحصول المقصود المطلوب، ونجوا من الشرور والمرهوب»[2].

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥].

**٣٩٤** قوله: ﴿أُحِلَّ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

---

(١) مدارج السالكين ٢/ ٤٠٩-٤١٠.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٧٤).

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١][1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥].

**٣٩٥** قوله: ﴿عَادَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس: ٣٩][2].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢].

**٣٩٦** قوله: ﴿وَلِيُّهُۥ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨١.

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [النمل: ٤٩][1].

(١) قال الطبري: «﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾ أي جاهلاً بالإملاء قاله مجاهد وقال الضحاك والسدي: طفلاً صغيراً وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السفيه: المبذر المفسد لماله أو في دينه.

(٢) قوله: ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾، أي شيخاً كبيراً وقيل هو ضعيف العقل لعته أو جنون.

(٣) ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ لخرس أو عي أو عجمة أو حبس أو غيبة لا يمكنه حضور الكاتب أو جهل بما له وعليه»[2].

**٣٩٧** قال الطبري:

«(١) ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ أي الكتاب، ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل، ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لأنه أمر به واتباع أمره أعدل من تركه.

(٢) ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾، لأن الكتابة تذكر الشهود.

(٣) ﴿وَأَدْنَىٰٓ﴾، وأحرى وأقرب إلى ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾، تشكوا في الشهادة»[3].

**٣٩٨** «دعا اله تعالى المؤمنين لكتابة الدين صغيراً كان أو كبيراً؛ **لثلاث** فوائد:

(١) ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

(٢) ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٠.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٨٢).
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٨٢).

(٣) ﴿وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾»[١].

٣٩٩ قوله: ﴿كَاتِبٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ﴾ [البقرة: ٢٨٢][٢].

٤٠٠ كلمة: ﴿دُعُوٓاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨﴾ [النور: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ [النور: ٥١][٣].

٤٠١ كلمة: ﴿وَأَشۡهِدُوٓاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ [النساء: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢][٤].

٤٠٢ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٢.

(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥١.

**الأول**- لا يكتب الكاتب ما لم يمل عليه، ولا يزيد الشاهد في شهادته ولا ينقض منها. قاله الحسن وقتادة وطاوس وابن زيد وغيرهم.

[الثاني]- وروي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء أن المعنى لا يمتنع الكاتب أن يكتب ولا الشاهد أن يشهد. ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ على هذين القولين أصله يضارر بكسر الراء، ثم وقع الإدغام، وفتحت الراء في الجزم لخفة الفتحة. قال النحاس: ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول، قال: لأن بعده ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْ﴾ فالأولى أن تكون، من شهد بغير الحق أو حرف في الكتابة أن يقال له: فاسق، فهو أولى بهذا ممن سأل شاهداً أن يشهد وهو مشغول. وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي إسحاق يضارر بكسر الراء الأولى.

[الثالث]-وقال مجاهد والضحكاك وطاوس والسدي وروي عن ابن عباس: معنى الآية ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ بأن يدعى الشاهد إلى الشهادة والكاتب إلى الكتب وهما مشغولان، فإذا اعتذرا بعذرهما أخرجهما وآذاهما، وقال: خلفتما أمر الله، ونحو هذا من القول فيضربها. وأصل ﴿يُضَآرَّ﴾ على هذا يضارر بفتح الراء، وكذا قرأ ابن مسعود» يضارر» بفتح الراء الأولى، فنهى الله سبحانه عن هذا، لأنه لو أطلقه لكان فيه شغل لهما عن أمر دينهما ومعاشهما. ولفظ المضارة، إذ هو من اثنين، يقتضي هده المعاني. والكاتب والشهيد على القولين الأولين رفع بفعلهما، وعلى القول الثالث رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله»[1].

**٤٠٣** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأما إن دعي الشاهد إلى الأداء فهو واجب عليه، وأما إذا لم يدع إلى الأداء فالشهادة على **ثلاثة** أقسام:

**أحدها**: حقوق الناس، فلا يجوز أداؤها حتى يدعوه صاحب الحق إلى ذلك.

**والثاني**: حقوق الله التي يستدام فيها التحريم كالطلاق والعتق والأحباس، فيجب أداء الشهادة بذلك دعي أو لم يدع.

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٨٢).

**الثالث**: حقوق الله التي لا يستدام فيها التحريم كالحدود، فهذا ينبغي ستره، حتى يدعى إليه»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٤٠٤ قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية: أي إن أمن صاحب الحق المدين لحسن ظنه به، فليستغن عن الكتابة وعن الرهن، فأمر:

(١) أولاً بالكتابة،

(٢) ثم بالرهن،

(٣) ثم بالائتمان»[(٢)].

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٤٠٥ قوله: ﴿وَكُتُبِهِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ [التحريم: ١٢][(٣)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤١٢.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٤١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٣.

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

تكرر لفظ: ﴿رَبَّنَا﴾ **ثلاث** مرات في الآية:

(١) ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.

(٢) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾.

(٣) ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾.

**٤٠٦** قال ابن سعدي: « ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾.

(١) فالعفو،

(٢) والمغفرة يحصل بهما دفع المكاره والشرور،

(٣) والرحمة يحصل بها صلاح الأمور»[١].

**٤٠٧** قال ابن عاشور: «لم يُؤتَ مع هذه الدَّعوات بقوله: ﴿رَبَّنَا﴾؛ لأنَّه تكرَّر **ثلاثَ** مرات، والعرب تَكرَهُ تكرير اللَّفظ أكثرَ من **ثلاث** مرَّات إلَّا في مقام التهويل، أو لأنَّ تلك الدعوات المقترنة بقوله: ربَّنَا فروعٌ لهذه الدعوات **الثلاث**، فإذا استُجيب تلك، حصَلت إجابة هذه بالأَولى؛ فلمَّا كان تعميمًا بعد تخصيص، كان كأنَّه دعاء واحد»[٢].

**٤٠٨** كلمة: ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة البقرة: الآية: ٢٨٦).
(٢) «تفسير ابن عاشور» (٣/ ١٤١).

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٩][1].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣١.



قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١-٢].

٤١٠ قال القرطبي: «للعلماء في تسمية» البقرة وآل عمران» بالزهراوين **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- إنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر والزهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي من معانيهما.

وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، وهو **القول الثاني**.

**الثالث**- سميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم، كما ذكره أبو داود وغيره عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((إن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم «٤» والتي في آل عمران الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) أخرجه ابن ماجه أيضا»[(١)].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾ [آل عمران: ٦].

٤١١ قال عبد الله بن مسعود: «إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة،

(١) فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار فينظر فيها **ثلاث** ساعات،

(٢) ويسبحه حملة العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة، ثم ينفخ جبريل بالقرن فلا يبقى شيء إلا سمع صوته، فيسبحون الرحمن **ثلاث** ساعات حتى يمتلئ الرحمن رحمة، فتلك ست ساعات،

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة آل عمران: الآيات ١-٢).

(٣) ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها **ثلاث** ساعات، وهو قوله في كتابه: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشورى: ٤٩] ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]، فتلك التسع ساعات، ثم يؤتى بالأرزاق فينظر فيها **ثلاث** ساعات وهو قوله: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمن: ٢٩]، قال: هذا من شأنكم وشأن ربكم عَزَّوَجَلَّ»[1].

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨].

**٤١٢** قوله: ﴿الْوَهَّابُ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [ص: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: ٣٥][2].

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [آل عمران: ٩].

**٤١٣** قوله: ﴿جَامِعُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [آل عمران: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [النساء: ١٤٠].

---

(١) حلية الأولياء ١/ ١٣٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ﴾ [النور: ٦٢][1].

قال تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣﴾ [آل عمران: ١٣].

٤١٤ قوله: ﴿بِنَصۡرِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣﴾ [آل عمران: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ﴾ [الفرقان: ١٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣﴾ [الفتح: ٣][2].

٤١٥ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ للمؤمنين والمعنى على حسب ما تقدم. فإن قيل: إن الكفار كانوا يوم بدر أكثر من المسلمين فالجواب من وجهين أحدهما: أن الكفار كانوا **ثلاثة** أمثال المؤمنين، لأن الكفار كانوا قريبا من ألف، والمؤمنون ثلاثمائة وثلاثة عشر...»[3].

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل عمران: ١٤].

٤١٦ كلمة: ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٦.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٤٦.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧﴾ [النساء: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ [مريم: ٥٩][١].

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ [آل عمران: ١٨].

٤١٧ قال فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التوحيد أمر

(١) شهد الله بصحته،

(٢) وشهد به الملائكة

(٣) وأولوا العلم»[٢].

٤١٨ قال عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي: «هذه أجل الشهادات على الإطلاق؛ فإنها صدرت من

(١) الملك العظيم،

(٢) ومن ملائكته،

(٣) وأنبيائه وأهل العلم.

على أجل مشهود عليه؛ وهو توحيد الله وقيامه بالقسط»[٣].

قال تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠﴾ [آل عمران: ٢٠].

٤١٩ قوله: ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٢.

(٢) تفسير الرازي مفاتيح الغيب (سورة آل عمران: الآية: ١٩).

(٣) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن سعدي ١/ ١٩.

(١) قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ [الجمعة: ٢][1].

**٤٢٠** كلمة: ﴿ أَسۡلَمُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [المائدة: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ ﴾ [الحجرات: ١٧][2].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ ﴾ [آل عمران: ٢١].

**٤٢١** قوله: ﴿ فَبَشِّرۡهُم ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ ﴾ [آل عمران: ٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ ﴾ [التوبة: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ ﴾ [الانشقاق: ٢٤][3].

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣ ﴾ [آل عمران: ٢٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٦.

٤٢٢ كلمة: ﴿يُدۡعَوۡنَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣﴾ [آل عمران: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾ [القلم: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ٤٣﴾ [القلم: ٤٣][١].

٤٢٣ قوله: ﴿يَتَوَلَّىٰٓ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣﴾ [آل عمران: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦﴾ [الأعراف: ١٩٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾ [النور: ٤٧][٢].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٣٠﴾ [آل عمران: ٣٠].

٤٢٤ قوله: ﴿أَمَدَۢا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ﴾ [آل عمران: ٣٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢﴾ [الكهف: ١٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٠.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥﴾ [الجن: ٢٥][1].

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾ [آل عمران: ٣١].

٤٢٥ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) ليس الشأن في أن تحب الله.

(٢) بل الشأن في أن يحبك الله.

(٣) ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهرا وباطنا»[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣].

٤٢٦ قوله: ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢][3].

قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧﴾ [آل عمران: ٣٧].

٤٢٧ قوله: ﴿نَبَاتًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا﴾ [آل عمران: ٣٧].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٨.
(٢) تهذيب المدارج (٢/ ٨٣٢).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٩.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾ [نوح: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥﴾ [النبأ: ١٥][1].

٤٢٨ قوله: ﴿عِندَهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ﴾ [الكهف: ٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥﴾ [النجم: ١٥][2].

قال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾ [آل عمران: ٣٩].

٤٢٩ قوله: ﴿قَآئِمٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠﴾ [هود: ١٠٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ﴾ [الرعد: ٣٣][3].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠﴾ [آل عمران: ٤٠].

٤٣٠ قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ﴾ [آل عمران: ٤٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠١.

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾ [مريم: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾ [مريم: ٨][١].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ [آل عمران: ٤١].

٤٣١ قـال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصة زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا﴾

أمـره الله تعالى بأن يذكر ربّه كثيرًا؛ لأنه بذكر الله

(١) تطمئن القلوب،

(٢) ويزداد الإيمان،

(٣) ويستنير القلب

فلهذا أمره الله أن يذكر ربه كثيرا..بشـره بأنه لن يمتنع من ذكر الله الذي هو أجلّ وأشرف من مخاطبة الناس وكلامهم»[٢].

٤٣٢ قوله: ﴿تُكَلِّمَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالـى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ [آل عمران: ٤١].

(٢) قـال تعالـى: ﴿إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ﴾ [المائدة: ١١٠].

(٣) قـال تعالـى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠﴾ [مريم: ١٠][٣].

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٤.
(٢) تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٤٨.
(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٦.

**٤٣٣** قال ابن كثير: «﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ أي: إشارة لا تستطيع النطق، مع أنك سوي صحيح»[1].

قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٦].

**٤٣٤** قوله: ﴿ٱلْمَهْدِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة: ١١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ [مريم: ٢٩][2].

**٤٣٥** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا **ثَلَاثَةٌ**:

(١) عِيسَى.

(٢) وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ الرَّاعِي. قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ.

(٣) وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ)). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة آل عمران: الآية: ٤١).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٩.

يَمصُّ إِصْبعَهُ، ((ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ))(١).

قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [آل عمران: ٤٩].

**٤٣٦** كلمة: ﴿طَيْرًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى﴾ [المائدة: ١١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾ [الفيل: ٣](٢).

قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران: ٥٠].

**٤٣٧** قوله: ﴿يَدَىَّ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص: ٧٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [الصف: ٦](٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٦) ومسلم (٢٥٥٠).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٢.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ۝٥٢﴾ [آل عمران: ٥٢].

**٤٣٨** قوله: ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ۝٥٢﴾ [آل عمران: ٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١١٢﴾ [المائدة: ١١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾ [الصف: ١٤][1].

قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤].

**٤٣٩** قوله: ﴿مَكَرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ يَعۡلَمُ﴾ [الرعد: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦][2].

قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

**٤٤٠** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلفوا على **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: قال وهب: توفي **ثلاث** ساعات، ثم رفع.

**وثانيها**: قال محمد بن إسحاق: توفي سبع ساعات، ثم أحياه الله ورفعه.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٦.

**الثالث**: قال الربيع بن أنس: إنه تعالى توفاه حين رفعه إلى السماء، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢][١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩].

**٤٤١** قال أبو إسحاق الزجاج: اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم،

في موضع: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]،

وفي موضع: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١﴾ [الصافات: ١١].

وفي موضع: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ [الحجر: ٢٦]،

وفي موضع: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾ [الرحمن: ١٤]،

وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد، وهو التراب الذي هو أصل الطين، فأعلمنا الله عَزَّوَجَلَّ أنه خلق

(١) من تراب جعل طينا،

(٢) ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون،

(٣) ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار»[٢].

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾ [آل عمران: ٦١].

**٤٤٢** قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

---

(١) مفاتيح الغيب (٨/ ٢٣٧).
(٢) معاني القرآن للزجاج (١/ ٨٠).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣][1].

٤٤٣ «علم الله تعالى رسوله عند محاجة أهل مكة الابتهال إلى الله بعد دعوة **ثلاثة**:

(١) ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾.

(٢) ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾.

(٣) ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾»[2].

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤].

٤٤٤ كلمة: ﴿نُشْرِكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ﴾ [يوسف: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن: ٢][3].

٤٤٥ قوله: ﴿بَعْضًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٨.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٨.

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ﴾ [ص: ٢٢][1].

٤٤٦ كلمة: ﴿أَرۡبَابٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ﴾ [آل عمران: ٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١][2].

٤٤٧ كلمة: ﴿ٱشۡهَدُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾ [آل عمران: ٨١].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤﴾ [هود: ٥٤][3].

٤٤٨ قال محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿تَعَالَوۡاْ﴾ هلمّوا ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾ يعني إلى كلمة عدل ﴿بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ والكلمة العدل: هي أن نوحد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه فلا نشرك به شيئا. وقوله: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا﴾ يقول: ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله، ويعظمه بالسجود له، كما يسجد لربه. ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ يقول: فإن أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء التي أمرتك بدعائهم إليها، فلم يجيبوك إليها، فقولوا أيها المؤمنون للمتولين عن ذلك: اشهدوا بأنا مسلمون»[4].

٤٤٩ قال محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿تَعَالَوۡاْ﴾ ﴿تعالَوْا﴾ هلمّوا ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾ ﴿إلى كَلِمَة سَواء﴾ يعني إلى كلمة عدل ﴿بَيۡنَنَا

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٠.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥١.

(٤) تفسير الطبري (سورة آل عمران: الآية: ٦٤).

وَبَيْنَكُمْ﴾ ﴿بيْنَنـا وَبَيْنكُـمْ﴾ والكلمة العدل: هي أن نوحد الله فـلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سـواه فلا نشـرك به شـيئا. وقوله: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾ ﴿وَلا يَتّخِـذَ بَعْضُنـا بَعْضـا أرْبابا﴾ يقـول: ولا يدين بعضنـا لبعض بالطاعة فيمـا أمر به من معاصي الله، ويعظمه بالسـجود له، كما يسجد لربه. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ ﴿فإنْ تَـوَلّـوْا﴾ يقول: فـإن أعرضوا عمـا دعوتهم إليه من الكلمة السـواء التـي أمرتك بدعائهـم إليها، فلم يجيبوك إليها، فقولوا أيها المؤمنون للمتولين عن ذلك: اشـهدوا بأنا مسلمون»[(١)].

(١) قال تعالى: ﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥]،

(٢) ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٧].

(٣) ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

٤٥٠ قال ابن حيان: «فيه تكرارٌ؛ حيث تكرَّر اسم الخليل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ **ثلاثَ** مرَّات في **ثلاث** آيات؛ للتشـريفِ وللتنويهِ بشأنِه، ولإظهارِ علوِّ مقامِه»[(٢)].

قال تعالـى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [آل عمران: ٦٩].

٤٥١ كلمة: ﴿يُضِلُّونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [آل عمران: ٦٩].

(٢) قال تعالـى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ [النساء: ١١٣].

(٣) قال تعالـى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأنعام: ١١٩][(٣)].

---

(١) تفسير الطبري (سورة آل عمران: الآية: ٦٤).

(٢) تفسير أبي حيان (٣/ ٢٠٤).

(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٣.

قال تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [آل عمران: ٧٥].

٤٥٢ كلمة: ﴿دُمۡتَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا﴾ [آل عمران: ٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ﴾ [المائدة: ١١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ [مريم: ٣١][(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾ [آل عمران: ٧٧].

٤٥٣ عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن النبي ﷺ: ((إن لله تعالى عبادا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم)) قيل: ومن أولئك يا رسول الله؟ قال: ((متبرئ من والديه راغب عنهما، ومتبرئ من ولده، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم))[(٢)].

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠﴾ [آل عمران: ٧٩ – ٨٠]».

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٤.
(٢) رواه أحمد في المسند، (١٥٦٣٦) وإسناده ضعيف، انظر: تخريج المسند لشعيب ١٥٦٣٦، وأخرجه الخرائطي في كتاب فضيلة شكر الله على نعمته (١٠٢).

٤٥٤ قال ابن القيم: «وحلق الرأس **ثلاثة** أنواع:

أحدها: نسك وقربة.

والثاني: بدعة وشرك.

والثالث: حاجة ودواء.

**فالأول**: الحلق في أحد النسكين: الحج أو العمرة.

**والثاني**: حلق الرؤوس لغير الله سبحانه، كما يحلقها المريدون لشيوخهم. ويقول أحدهم: أنا حلقت رأسي لفلان، وأنت حلقته لفلان. وهذا بمنزلة أن يقول: سجدت لفلان، فإن حلق الرأس خضوع وعبودية وذل.

ولهذا كان من تمام الحج حتى إنه عند الشافعي ركن من أركانه لا يتم إلا به، فإنه وضع النواصي بين يدي ربها خضوعا لعظمته وتذللا لعزته.

وهو من أبلغ أنواع العبودية. ولهذا كانت العرب إذا أرادت إذلال الأسير منهم وعتقه حلقوا رأسه وأطلقوه. فجاء شيوخ الضلال والمزاحمون للربوبية الذين أساس مشيختهم على الشرك والبدعة، فأرادوا من مريديهم أن يتعبدوا لهم، فزينوا لهم حلق رؤوسهم لهم، كما زينوا لهم السجود لهم، وسموه بغير اسمه، وقالوا: هو وضع الرأس بين يدي الشيخ. ولعمر الله، إن السجود لله هو وضع الرأس بين يديه سبحانه. وزينوا لهم أن ينذروا لهم، ويتوبوا لهم، ويحلفوا بأسمائهم. وهذا هو اتخاذهم أربابا وآلهة من دون الله.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٩ – ٨٠]»[١].

(١) زاد المعاد ٤/ ٢٢٧-٢٢٨.

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾ [آل عمران: ٨١].

٤٥٥ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أصل (لما) لمن ما فاستثقلوا اجتماع **ثلاث** ميمات، وهي الميمان والنون المنقلبة ميما بإدغامها في الميم فحذفوا إحداها فصارت (لما) ومعناه: لمن أجل ما آتيتكم لتؤمنن به»(١).

قال تعالى: ﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٦﴾ [آل عمران: ٨٦].

٤٥٦ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المسألة الخامسة: اعلم أنه تعالى استعظم كفر القوم من حيث إنه حصل بعد خصال **ثلاث**

**أحدها**: بعد الإيمان.

**وثانيها**: بعد شهادة كون الرسول حقا.

**وثالثها**: بعد مجيء البينات،

وإذا كان الأمر كذلك كان ذلك الكفر صلاحا بعد البصيرة وبعد إظهار الشهادة، فيكون الكفر بعد هذه الأشياء أقبح لأن مثل هذا الكفر يكون كالمعاندة والجحود، وهذا يدل على أن زلة العالم أقبح من زلة الجاهل»(٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ٩٠﴾ [آل عمران: ٩٠].

٤٥٧ كلمة: ﴿ٱزۡدَادُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾ [آل عمران: ٩٠].

---

(١) مفاتيح الغيب (٨/ ٢٧٦).
(٢) مفاتيح الغيب ٨/ ٢٨٤.

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ [النساء: ١٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ٢٥﴾ [الكهف: ٢٥][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ٩٦﴾ [آل عمران: ٩٦].

**٤٥٨** قوله: ﴿وُضِعَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ٩٦﴾ [آل عمران: ٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [الزمر: ٦٩][2].

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

**٤٥٩** قال الثعالبي: «روي عن بعض السلف: **ثلاث** لا يحلّ فيهن المسألة؛

(١) التزوج، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢].

(٢) والحج لأنه عزّ ذكره يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

(٣) والجهاد لأنه عزّ اسمه يقول: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٦.
(٣) الاقتباس من القرآن للثعالبي ٢/ ٤٢٥. كتاب الأوراق للصولي ص ٢٠٨.

قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٤٦٠ قوله: ﴿أَلَّفَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ﴾ [الأنفال: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ **أَلَّفَ** بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣﴾ [الأنفال: ٦٣][١].

قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٤٦١ قال الطبري: «يعني بذلك جل ثناؤه: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ﴾ أيها المؤمنون ﴿أُمَّةٞ﴾، يقول: جماعة

(١) ﴿يَدۡعُونَ﴾ الناس. ﴿إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾، يعني إلى الإسلام وشرائعه التي شرعها الله لعباده.

(٢) ﴿وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾، يقول: يأمرون الناس باتباع محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ودينه الذي جاء به من عند الله.

(٣) ﴿وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ﴾: يعني وينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بالأيدي والجوارح، حتى ينقادوا لكم بالطاعة»[٢].

٤٦٢ «المنكر ينقسم إلى **ثلاثة** أقسام:

أحدها: ما كان من حقوق الله تعالى.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٨.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة آل عمران: الآية: ١٠٤).

والثاني: ما كان من حقوق الآدميين.

والثالث: ما كان مشتركا بين الحقين»[١].

**٤٦٣** «يبين الله تعالى أهمية الأمة المتميزة بثلاث:

**(١)** الدعوة إلى الخير.

**(٢)** الأمر بالمعروف.

**(٣)** النهي عن المنكر»[٢].

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨﴾ [آل عمران: ١٠٨]

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

قال تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ [آل عمران: ١٠٩].

**٤٦٤** قال ابن عاشور: «وتكريرُ اسم الجلالة (**الله**) **ثلاثَ** مرَّات في الجُمَل **الثلاث** بدون إضمار؛ للقصدِ إلى أنْ تكون كلُّ جُملة مُستقِلَّةَ الدَّلالة بنَفْسها، غير مُتوقِّفة على غيرها، حتى تَصلُح لأنْ يُتمثَّل بها، وتَستحضِرها النُّفوسُ، وتَحْفظها الأسماع»[٣].

قال تعالى: ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣﴾ [آل عمران: ١١٣].

**٤٦٥** قال الماوردي-: «﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات:

**أحدها**: عادلة، وهو قول الحسن، وابن جريج.

**والثاني**: قائمة بطاعة الله، وهو قول السدي.

**والثالث**: يعني ثابتة على أمر الله تعالى، وهو قول ابن عباس، وقتادة، والربيع»[٤].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٩/ ١٢٦.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٣-٥٤.
(٣) تفسير ابن عاشور (٤/ ٤٧- ٤٨).
(٤) النكت والعيون (١/ ٤١٧).

٤٦٦ قوله: ﴿ءَانَآءَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣﴾ [آل عمران: ١١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ [طه: ١٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ [الزمر: ٩][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾ [آل عمران: ١١٨].

٤٦٧ قوله: ﴿عَنِتُّمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧][2].

٤٦٨ قوله: ﴿بَدَتِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ [طه: ١٢١][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٥.

٤٦٩ قوله: ﴿تُخْفِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩][١].

٤٧٠ قال ابن عثيمين: «توجيهُ الخِطاب إلى المؤمنين - كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ له ثلاثُ فوائد:

الأولى: الإغراءُ على الامتِثال كأنَّه يقول: إنْ كنتَ مؤمنًا فافْعَل كذا وكذا، إنْ كنتَ مؤمنًا فلا تفعل كذا وكذا، إنْ كنتَ مؤمنًا فصَدِّق بالخبرِ، ففيه توجيهٌ للمؤمنين وإغراءٌ بالامتثال.

الثَّانية: أنَّ امتثالَه من مقتضياتِ الإيمان؛ لأنَّه لا يُخاطَب الشَّخصُ بوصفٍ ثم يُوجَّه إليه حُكْمٌ مُتعلِّقٌ بهذا الوصف إلَّا كان ذلك دليلًا على أنَّ امتثالَ هذا الحُكم من مُقتضيات الإيمان؛ لأنَّه لا يَصِحُّ أنْ تُوجَّه لكافرٍ كلمةٌ تتعلَّق بالمؤمن.

الثَّالثة: أنَّ الإخلالَ به نَقصٌ في الإيمان»[٢].

قال تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران: ١١٩].

٤٧١ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران: ١١٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٧.

(٢) تفسير ابن عثيمين - سورة آل عمران (٢/ ٩٥).

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧﴾ [المائدة: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٢٣﴾ [لقمان: ٢٣][1].

قال تعالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ۝١٢٠﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٤٧٢ كلمة: ﴿يَضُرُّكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ۝٦٦﴾ [الأنبياء: ٦٦][2].

٤٧٣ قوله: ﴿كَيۡدُهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ۝١٢٠﴾ [آل عمران: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٤٦﴾ [الطور: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢﴾ [الفيل: ٢][3].

قال تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾ [آل عمران: ١٢٥].

٤٧٤ كلمة: ﴿خَمۡسَةُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.

(١) قـال تعالـى: ﴿ يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾ [الكهف: ٢٢].

(٣) قـال تعالـى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ﴾ [المجادلة: ٧][1].

قال تعالى: ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧ ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

٤٧٥ قوله: ﴿يَقْطَعَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧﴾ [آل عمران: ١٢٧].

(٢) قـال تعالـى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧﴾ [الأنفال: ٧].

(٣) قال تعالـى: ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥ ﴾ [الحج: ١٥][2].

قـال تعالـى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٤٧٦ قال الطبري: «

(١) قولـه تعالـى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾، هـذا من صفـة المتقين الذيـن أعدت لهم الجنـة، وظاهر الآية أنها مدح بفعل المندوب إليه. السـراء اليسـر والضراء العسر

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٠.
(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٨.

(٢) قولـه تعالـى: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾، والغيظ أصل الغضـب، وكثيرا ما يتلازمان لكن فرقان ما بينهما، أن الغيظ لا يظهر على الجوارح، بخلاف الغضب فإنه يظهر في الجوارح مع فعل ما ولا بد.

(٣) قوله تعالـى: ﴿ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ ﴾، العفو عن النـاس أجل ضروب فعل الخير؛ حيث يجوز للإنسان أن يعفو وحيث يتجه حقه. وكل من استحق عقوبة فتركت له فقد عفي عنه»[(١)].

٤٧٧ «ذكر سبحانه في كتابه العزيز صفات يعلو المتصف بها إلى أعلى درجات الأخلاق، ويسمو بها إلى مكارم الأخلاق، وهي:

(١) كظم الغيظ.

(٢) العفو عن الناس.

(٣) الإحسان»[(٢)].

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

٤٧٨ قال الطبري:

«(١) عـن قتـادة. قوله: ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ ﴾، وهـو هذا القرآن، جعلـه الله بيانًا للناس عامة.

(٢) قولـه: ﴿ وَهُدٗى ﴾، فإنه يعني بـ» الهدى «، الدلالةَ على سـبيل الحق ومنهج الدين.

(٣) وبـ﴿ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦ ﴾، التذكرة للصواب والرشاد»[(٣)].

٤٧٩ قال الإمام الشعبي:

«(١) بيان من العمى.

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة آل عمران: الآية: ١٣٤).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٢.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة آل عمران: الآية: ١٣٨).

(٢) هدى من الضلالة.

(٣) موعظة من الجهل»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٤٨٠ قال الطبري: «عن ابن إسحاق:

(١) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾، أي: لا تضعفوا.

(٢) ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾، ولا تأسوا على ما أصابكم.

(٣) ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾، أي: لكم تكون العاقبة والظهور

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ إن كنتم صدَّقتم نبيي بما جاءكم به عني»[٢].

٤٨١ قوله: ﴿تَحْزَنُوا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [فصلت: ٣٠][٣].

٤٨٢ قوله: ﴿تَهِنُوا﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ١٠٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥][٤].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم٣/ ٧٦٩.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة: آل عمران: الآية: ١٣٩).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٦.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤١.

قال تعالى: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

**٤٨٣** قوله: ﴿قَرۡحٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ ﴾ [آعمران: ١٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ ﴾ [آل عمران: ١٧٢][1].

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

**٤٨٤** قوله: ﴿ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦٦][2].

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

**٤٨٥** قوله: ﴿ نُؤۡتِهِۦ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٧.

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [آل عمران: ١٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠][1].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢].

٤٨٦ قوله: ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم﴾ [الأعراف: ١٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ﴾ [النساء: ٥٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ﴾ [الأنفال: ٤٣][2].

قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٤٨٧ قوله: ﴿فَاتَكُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران: ١٥٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ [الحديد: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ ﴾ [الممتحنة: ١١][1].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

٤٨٨ كلمة: ﴿ ضَرَبُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٤٨ ﴾ [الإسراء: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٤٨ ﴾ [الفرقان: ٩][2].

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ١٥٧ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

٤٨٩ قوله: ﴿ يَجۡمَعُونَ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ١٥٧ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ [يونس: ٥٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٣٢﴾ [الزخرف: ٣٢][١].

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٤٩٠ قال ابن القيم: «وكان ابن تيميه يقول:

(١) ما ندم من استخار الخالق،

(٢) وشاور المخلوقين،

(٣) وثبت في أمره. وقد قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾»[٢].

٤٩١ قال ابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فليس للقلب أنفع من معاملة الناس باللطف، وحب الخير لهم، فإن معاملة الناس بذلك:

(١) إمَّا أجنبي فتكتسب مودّته ومحبته،

(٢) وإمَّا صاحب وحبيب فتستديم صحبته ومودّته،

(٣) وإمَّا عدوٌّ مبغض فتُطفئ بلطفك جمرته وتستكفي شره.

ومن حمل الناس على المحامل الطيبة وأحسن الظنّ بهم؛ سلمت نيته، وانشرح صدره، وعوفي قلبه، وحفظه الله من السّوء والمكاره»[٣].

قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١٦٠﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٤٩٢ قوله: ﴿غَالِبَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٠.

(٢) الوابل الصيب (ص ٢٠١).

(٣) مدارج السالكين ٢ / ٥١١.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾ [يوسف: ٢١][1].

قال تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢﴾ [آل عمران: ١٦٢].

**٤٩٣** قوله: ﴿وَمَأۡوَىٰهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢﴾ [آل عمران: ١٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦﴾ [الأنفال: ١٦][2].

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

**٤٩٤** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ وفي وجه المنة بذلك **ثلاثة** أقاويل:

**أحدها**: ليكون ذلك شرفًا لهم.

**والثاني**: ليسهل عليهم تعلم الحكمة منه لأنه بلسانهم.

**والثالث**: ليظهر لهم علم أحواله من الصدق والأمانة والعفة والطهارة»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٢.
(٣) النكت والعيون (١/ ٤٣٤).

قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ [آل عمران: ١٦٥].

**٤٩٥** كلمة: ﴿أَصَٰبَتۡكُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢﴾ [النساء: ٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ [المائدة: ١٠٦][1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾ [آل عمران: ١٧٢].

**٤٩٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نزلت في الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلف المشركين بعد غزوة أحد، فبلغ بهم إلى «حمراء الأسد» وهي على ثمانية أميال من المدينة، وأقام بها **ثلاثة** أيام، وكانوا قد أصابتهم جراحات وشدائد، فتجلدوا وخرجوا فمدحهم الله بذلك»[2].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣].

**٤٩٧** قوله: ﴿حَسۡبُنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾ [المائدة: ١٠٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٧١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ [التوبة: ٥٩][1].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧٦﴾ [آل عمران: ١٧٦].

**٤٩٨** كلمة: ﴿يَضُرُّواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٧﴾ [آل عمران: ١٧٧].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا﴾ [محمد: ٣٢][2].

**٤٩٩** قوله: ﴿حَظّٗا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧٦﴾ [آل عمران: ١٧٦].

(٢) قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ﴾ [المائدة: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤][3].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨﴾ [آل عمران: ١٧٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٨.

**٥٠٠** قوله: ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۝٥٩﴾ [الأنفال: ٥٩][١].

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

**٥٠١** قال ابن القيم:

«(١) قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]،

(٢) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧] فأخبر أنه خلق العالم العلوي والسفلي ليبلو عباده، فيظهر من يطيعه ويحبه ويجله ويعظمه ممن يعصيه ويخالفه، وهذا الابتلاء والامتحان يستلزم أسبابا يحصل بها، فلا بد من خلق أسبابه، ولهذا لما كان من أسبابه خلق الشهوات وما يدعو إليها وتزيينها فعل ذلك

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾ [الكهف: ٧].

فهذه **ثلاث** مواضع في القرآن تبين حكمته في خلق أسباب الابتلاء والاختبار»[٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٧.
(٢) مختصر الصواعق المرسلة لابن الموصلي ص: ٢٥٣.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠﴾ [آل عمران: ١٨٠].

٥٠٢ قوله: ﴿يَبۡخَلُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ [النساء: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤﴾ [الحديد: ٢٤][1].

قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١﴾ [آل عمران: ١٨١].

٥٠٣ قوله: ﴿نَكۡتُبُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [آل عمران: ١٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾ [مريم: ٧٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾ [يس: ١٢][2].

٥٠٤ قوله: ﴿وَقَتۡلَهُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [آل عمران: ١٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [النساء: ١٥٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٣.

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١﴾ [الإسراء: ٣١][1].

٥٠٥ قوله: ﴿فَقِيرٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ [آل عمران: ١٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨﴾ [الحج: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [القصص: ٢٤][2].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣﴾ [آل عمران: ١٨٣].

٥٠٦ قوله: ﴿قَبۡلِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾ [الأحقاف: ١٧][3].

٥٠٧ قوله: ﴿يَأۡتِيَنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا ٨٠﴾ [مريم: ٨٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩١.

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٣٣﴾ [طه: ١٣٣][1].

٥٠٨ قوله: ﴿عَهِدَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ﴾ [الأعراف: ١٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ٤٩﴾ [الزخرف: ٤٩][2].

قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ١٨٤﴾ [آل عمران: ١٨٤].

٥٠٩ قوله: ﴿كَذَّبُوكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ﴾ [يونس: ٤١][3].

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٥١٠ كلمة: ﴿ذَآئِقَةُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٤.

(١) قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٧﴾ [العنكبوت: ٥٧][١].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٥١١ قال ابن الجوزي: «في المراد بهذا الذكر **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه الذكر في الصلاة، يصلي الإنسان قائما، فإن لم يستطع فقاعدا، فإن لم يستطع فعلى جنب. هذا قول علي وابن مسعود وابن عباس وقتادة.

والثاني: أنه ذكر في الصلاة وغيرها.

والثالث: إنه الخوف. فالمعنى يخافون الله في جميع تصرفاتهم»[٢].

٥١٢ قال سهل التستري: «قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

قال: من أراد حفظ القرآن فليختم **بثلاث** ختمات على شرط الآية،

(١) ختمة قائما يصلي،

(٢) وختمة قاعدا يدرس،

(٣) وختمة مضجعا على جنبيه،

فإنه لا ينسى إن شاء الله عَزَّوَجَلَّ»[٣].

٥١٣ قوله: ﴿جُنُوبِهِمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٧.
(٢) التبصرة ٢/ ٢٨١.
(٣) تفسير التستري المقدمة صـ ٥٢.

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩١].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ﴾ [التوبة: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾ [السجدة: ١٦][(١)].

**٥١٤** قال ابن الجوزي:

«(١) اكتفوا من الليل بيسير النوم،

(٢) واشتغلوا بالصلاة وبالصوم،

(٣) وكانت والله همم القوم في صلاح قلوبهم»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾ [آل عمران: ١٩٥].

**٥١٥** عن عطاء بن أبي رباح، قال: «ما قال عبد قط يارب يا رب يا رب **ثلاث** مرات إلا نظر الله إليه، قال: فذكرت ذلك للحسن، فقال: أما تقرءون القرآن ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٩٤]»[(٣)].

**٥١٦** قوله: ﴿فَٱسۡتَجَابَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠١.
(٢) التبصرة ٢/ ٢٨٥.
(٣) حلية الأولياء ٣/ ٣١٣.

(١) قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٤﴾ [يوسف: ٣٤][١].

**٥١٧** كلمة: ﴿سَبِيلِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي ۚ﴾ [الممتحنة: ١][٢].

**٥١٨** قوله: ﴿قَٰتَلُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢٠﴾ [الأحزاب: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ﴾ [الحديد: ١٠][٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩١.



# سُورَةُ النِّسَاءِ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

**٥١٩** قال الطبري:

«(١) ﴿مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾، وهي آدم، عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

(٢) ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ وهي حواء، عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ، خلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم، فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه.

(٣) ﴿وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ﴾ أي: وذرأ منهما، أي: من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء، ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢﴾ [النساء: ٢].

**٥٢٠** قال ابن قتيبة: «والحوب الإثم. وفيه **ثلاث** لغات:

(١) حُوب.

(٢) وحَوْب.

(٣) وحَابٌ»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣﴾ [النساء: ٣].

**٥٢١** قوله: ﴿مَثۡنَىٰ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النساء: الآية: ١).

(٢) غريب القرآن ص: ١١٨.

(١) قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ [سبأ: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١][1].

قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾ [النساء: ٦].

**٥٢٢** قوله: ﴿غَنِيّٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١﴾ [النساء: ١٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ﴾ [النساء: ١٣٥][2].

قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ٧﴾ [النساء: ٧].

**٥٢٣** قوله: ﴿وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ [النساء: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ [النساء: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ﴾ [النساء: ٣٣][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٤.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٥.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ⑧﴾ [النساء: ٨].

٥٢٤ قوله: ﴿ٱلْقِسْمَةَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ⑧﴾ [النساء: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ㉒﴾ [النجم: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ㉘﴾ [القمر: ٢٨][(١)].

قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ⑨﴾ [النساء: ٩]

٥٢٥ قال محمد بن صالح العثيمين: «القول السديد هو ما سدَّ موضعه؛ أي: ما كان صواباً موافقا للحكمة.

(١) فليس السداد أن تلين في القول،

(٢) ولا أن تشتد به،

(٣) ولكن أن يكون قولك صواباً مطابقاً للحكمة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ⑪﴾ [النساء: ١١].

٥٢٦ قوله: ﴿أَبَوَيْهِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٧.

(٢) تفسير ابن عثيمين سورة النساء ١/ ٦٠.

(١) قال تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ﴾ [النساء: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾ [يوسف: ٩٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾ [يوسف: ١٠٠][١].

٥٢٧ كلمة: ﴿ٱلسُّدُسُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء: ١٢][٢].

قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ١٢﴾ [النساء: ١٢].

٥٢٨ قوله: ﴿تَرَكۡتُم﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ﴾ [النساء: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ﴾ [النساء: ١٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٢.

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤][1].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٤].

**٥٢٩** كلمة: ﴿يَعْصِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن: ٢٣][2].

**٥٣٠** كلمة: ﴿خَٰلِدًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [التوبة: ٦٣][3].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ [النساء: ١٦].

**٥٣١** قوله: ﴿تَوَّابًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٥.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٨.

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ [النساء: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ [النصر: ٣][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ **يَتُوبُونَ** مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [النساء: ١٧].

**٥٣٢** قوله: ﴿**يَتُوبُونَ**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [التوبة: ١٢٦][2].

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي **تُبْتُ** الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٨].

**٥٣٣** قوله: ﴿**تُبْتُ**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [النساء: ١٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٥.

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾ [الأحقاف: ١٥][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ [النساء: ١٩].

٥٣٤ قوله: ﴿مُّبَيِّنَةٖ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [النساء: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق: ١][2].

قال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٢١﴾ [النساء: ٢١].

٥٣٥ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٢١﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

[أحدها]: قيل: هو قوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ((فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله)). قاله عكرمة والربيع.

**الثاني**- قوله تعالى: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، قاله الحسن وابن سيرين وقتادة والضحاك والسدي.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩١.

**الثالـث**- عقدة النكاح قـول الرجل: نكحت وملكت عقدة النـكاح، قال مجاهد وابـن زيد. وقال قوم: الميثاق الغليظ الولد. والله أعلم»[(١)].

**٥٣٦** قوله: ﴿غَلِيظًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٢١﴾ [النساء: ٢١].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ١٥٤﴾ [النساء: ١٥٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٧﴾ [الأحزاب: ٧][(٢)].

**٥٣٧** قوله: ﴿مِّيثَٰقًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٢١﴾ [النساء: ٢١].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ١٥٤﴾ [النساء: ١٥٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٧﴾ [الأحزاب: ٧][(٣)].

قـال تعالـى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ٢٢﴾ [النساء: ٢٢].

نهـى الله تعالى في كتابه العزيز عن الزواج بمن تزوج به آباؤنا من النسـاء، إلا ما قد سلف؛ لأن ذلك يؤدي إلى **ثلاثة** مخاطر:

(١) ﴿فَٰحِشَةً﴾.

(٢) ﴿وَمَقْتًا﴾.

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة النساء: الآية: ٢١).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٣.

(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٤.

(٣) ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾»[١].

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء: ٢٣].

**٥٣٨** قوله: ﴿حُرِّمَتۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ﴾ [الأنعام: ١٣٨][٢].

**٥٣٩** قوله: ﴿أَخَوَٰتِكُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ [النساء: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ﴾ [النور: ٦١][٣].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٦.

**٥٤٠** كلمة: ﴿دَخَلْتُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١][١].

**٥٤١** قال مصطفى العدوي: «[المحرمات من النساء] المحرمات في الشرع على **ثلاثة** أقسام:

(١) محرمات بالنسب،

(٢) ومحرمات بالرضاع،

(٣) ومحرمات بالمصاهرة»[٢].

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [النساء: ٢٤].

**٥٤٢** قوله: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٠.

(٢) سلسلة التفسير لمصطفى عدوي ٥/ ٤.

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦][١].

٥٤٣ قوله: ﴿ٱسۡتَمۡتَعۡتُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾ [النساء: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ﴾ [التوبة: ٦٩].

(٣) قال تعالى: ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠][٢].

٥٤٤ قال القرطبي: «وقد اختلف العلماء في المعقود عليه في النكاح ما هو: بدن المرأة أو منفعة البضع أو الكل، **ثلاثة** أقوال، والظاهر المجموع، فإن العقد يقتضي كل ذلك. والله أعلم»[٣].

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥﴾ [النساء: ٢٥].

٥٤٥ قال القرطبي: «واختلف العلماء. في معنى الطول على **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- السعة والغنى، قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي وابن زيد ومالك في المدونة. يقال: طال يطول طولا في الإفضال والقدرة. وفلان ذو طول أي ذو قدرة في مال (بفتح الطاء). وطولا (بضم الطاء) في ضد القصر. والمراد هاهنا القدرة على المهر فقول أكثر أهل العلم، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور. قال أحمد بن المعذل: قال عبد الملك: الطول كل ما يقدر به على النكاح من نقد أو عرض أو دين على ملي. قال: وكل ما يمكن بيعه وإجارته فهو طول. قال: وليست

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٣.
(٣) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النساء: الآية: ٢٤).

الزوجـة ولا الزوجتان ولا الثلاثة طولا. وقال: وقد سـمعت ذلك من مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال عبد الملك: لأن الزوجة لا ينكح بها ولا يصل بها إلى غيرها إذ ليست بمال. وقد سئل مالك عن رجل يتـزوج أمة وهو ممن يجد الطول، فقـال: أرى أن يفرق بينهما. قيـل له: إنه يخاف العنت. قال: السـوط يضرب به. ثم خففه بعـد ذلك.القول **الثاني**: الطول الحرة. وقد اختلف قول مالك في الحرة هل هي طول أم لا، فقال في المدونة: ليسـت الحـرة بطول تمنـع من نكاح الأمة، إذا لم يجد سـعة لأخـرى وخاف العنت. وقـال فـي كتاب محمد مـا يقتضي أن الحرة بمثابـة الطول.قال اللخمـي: وهو ظاهر القـرآن. وروي نحـو هذا عن ابن حبيـب، وقاله أبو حنيفة. فيقتضـي هذا أن من عنده حرة فلا يجوز له نكاح الأمة وإن عدم السـعة وخاف العنت، لأنه طالب شهوة وعنده امرأة، وقال به الطبري واحتج له. قال أبو يوسـف: الطول هو وجود الحرة تحته، فإذا كانـت تحته حرة فهو ذو طول، فلا يجوز له نكاح الأمة.

**القـول الثالث**: الطـول الجلد والصبر لمن أحب أمـة وهويها حتى صار لذلك لا يستطع أن يتزوج غيرها، فإن له أن يتزوج الأمة إذا لم يملك هواها وخاف أن يبغي بها وإن كان يجد سـعة فـي المال لنكاح حرة، هـذا قول قتادة والنخعي وعطاء وسـفيان الثـوري. فيكـون قولـه تعالى: ﴿لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ﴾ علـى هذا التأويل فـي صفة عدم الجلد. وعلى التأويل الأول يكون تزويج الأمة معلقا بشرطين: عدم السعة في المال، وخوف العنت، فلا يصح إلا باجتماعهما. وهذا هو نص مذهب مالك في المدونة من روايـة ابن نافع وابن القاسـم وابن وهب وابن زياد. قال مطرف وابن الماجشـون: لا يحل للرجل أن ينكح أمة، ولا يقران إلا أن يجتمع الشرطان كما قال الله تعالى. وقال أصبـغ. وروي هذا القول عن جابر بن عبد الله وابن عباس وعطاء وطاوس والزهري ومكحول، وبه قال الشـافعي وأبو ثور وأحمد وإسـحاق، واختاره ابن المنذر وغيره. فـإن وجد المهر وعدم النفقة فقال مالك في كتـاب محمد: لا يجوز له أن يتزوج أمة. وقـال أصبغ: ذلك جائز، إذ نفقة الأمة على أهلها إذا لم يضمها إليه»[(١)].

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النساء: الآية: ٢٥).

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦﴾ [النساء: ٢٦].

**٥٤٦** قوله: ﴿يَهۡدِيَكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [النمل: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢٠﴾ [الفتح: ٢٠][1].

قال تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء: ٣١].

**٥٤٧** قوله: ﴿كَبَآئِرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧﴾ [الشورى: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢][2].

قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣﴾ [النساء: ٣٣].

**٥٤٨** قوله: ﴿نَصِيبَهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣﴾ [النساء: ٣٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٣.

(٢) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩﴾ [هود: ١٠٩][1].

٥٤٩ قوله: ﴿ءَاتُوهُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ﴾ [النساء: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾ [النور: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ﴾ [الممتحنة: ١٠][2].

قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

٥٥٠ قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥][3].

٥٥١ قوله: ﴿عَلِيّٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٠.

(٢) قال تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠﴾ [مريم: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧﴾ [مريم: ٥٧][1].

٥٥٢ «في القرآن الكريم هدي وبيان لسبل ووسائل معالجة نشوز الزوجة من خلال **ثلاثة** أمور:

(١) الوعظ.

(٢) الهجر في المضجع.

(٣) الضرب»[2].

قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

٥٥٣ قال ابن جزي: «أي تحفظ كل ما غاب عن علم زوجها، فيدخل في ذلك:

(١) صيانة نفسها.

(٢) وحفظ ماله وبيته.

(٣) وحفظ أسراره»[3].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

٥٥٤ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ أي: ببيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته والترغيب في الطاعة، والترهيب من معصيته، فإن انتهت فذلك المطلوب،

(٢) ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾، وإلا فيهجرها الزوج في المضجع، بأن لا يضاجعها، ولا يجامعها بمقدار ما يحصل به المقصود،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٩.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٩.

(٣) تفسير ابن جزي ١/ ١٩٠.

(٣) ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ وإلا ضربها ضربًا غير مبرح»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾ [النساء: ٣٥].

٥٥٥ قوله: ﴿حَكَمٗا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ﴾ [النساء: ٣٥].

قال تعالى: ﴿وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ [النساء: ٣٥].

قال تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا﴾ [الأنعام: ١١٤][٢].

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ [النساء: ٣٦].

٥٥٦ كلمة: ﴿تُشۡرِكُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء: ٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ [الأعراف: ٣٣][٣].

٥٥٧ قوله: ﴿جَارٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة النساء: الآية: ٣٤).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٥.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النساء: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٨][1].

قال تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ٣٩﴾ [النساء: ٣٩].

**٥٥٨** قال الطبري:

«وأيّ شيء على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

(١) ﴿لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ﴾، لو صدّقوا بأن الله واحدٌ لا شريك له، وأخلصوا له التوحيد،

(٢) ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾، وأيقنوا بالبعث بعد الممات، وصدّقوا بأن الله مُجازيهم بأعمالهم يوم القيامة

(٣) ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ﴾، يقول: وأدّوا زكاة أموالهم التي رزقهم الله وأعطاهموها، طيبةً بها أنفسهم، ولم ينفقوها رئاء الناس، التماس الذكر والفخر عند أهل الكفر بالله، والمحمدة بالباطل عند الناس»[2].

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣﴾ [النساء: ٤٣].

**٥٥٩** كلمة: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النساء: الآية: ٣٩).

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج: ٢][1].

٥٦٠ قوله: ﴿فَٱمۡسَحُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء: ٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾ [المائدة: ٦][2].

٥٦١ قال القرطبي: «(لمستم) وفي معناه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- أن يكون لمستم جامعتم.

**الثاني**- لمستم باشرتم.

**الثالث**- يجمع الأمرين جميعا»[3].

قال تعالى: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

٥٦٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عدم الماء على **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: عدمه في السفر،

**والثاني**: عدمه في المرض، فيجوز التيمم في هذين الوجهين بإجماع، لأن الآية نص في المرض والسفر إذا عدم الماء فيهما، لقوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ ثم قال: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً﴾.

**الوجه الثالث**: عدم الماء في الحضر دون مرض»[4].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٥.
(٣) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النساء: الآية: ٤٣).
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٩٣.

٥٦٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلف في المراد بالملامسة هنا على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنها الجماع وما دونه من التقبيل واللمس باليد وغيرها، وهو قول مالك، فعلى هذا ينتقض الوضوء باللمس الذي هو دون الجماع على تفصيل في المذهب، ويجب معه التيمم إذا عدم الماء، ويكون الجنب من أهل التيمم،

**والقول الثاني**: أنها ما دون الجماع، فعلى هذا ينتقض الوضوء باللمس، ولا يجوز التيمم للجنب، وقد قال بذلك عمر بن الخطاب. ويؤخذ جوازه من الحديث.

**والثالث**: أنها الجماع فعلى هذا يجوز التيمم للجنب، ولا يكون ما دون الجماع ناقضا للوضوء وهو مذهب أبي حنيفة»[(١)].

٥٦٤ قال القرطبي: «في النوم هل حدث كسائر الأحداث؟ أو ليس بحدث أو مظنة حدث، **ثلاثة** أقوال: طرفان وواسطة.

**الطرف الأول**- ذهب المزني أبو إبراهيم إسماعيل إلى أنه حدث، وأن الوضوء يجب بقليله وكثيره كسائر الأحداث، وهو مقتضى قول مالك في الموطأ لقوله: ولا يتوضأ إلا من حدث يخرج من ذكر دبر أو نوم. ومقتضى حديث صفوان بن عسال أخرجه النسائي والدارقطني والترمذي وصححه. رووه جميعا من حديث عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش فقال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقلت: جئتك أسألك عن المسح على الخفين، قال: [نعم] كنت في الجيش الذي بعثهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمرنا أن نمسح على الخفين إذا نحن أدخلنا هما على طهر ثلاثا إذا سافرنا، ويوما وليلة إذا أقمنا، ولا نخلعهما من بول ولا غائط ولا نوم [ولا نخلعهما] إلا من جنابة. ففي هذا الحديث وقول مالك التسوية بين الغائط والبول والنوم. قالوا: والقياس أنه لما كان كثيره وما غلب على العقل منه حدثا وجب أن يكون قليله كذلك. وقد روي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وكاء السه

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٩٤.

العينان فمن نام فليتوضأ)) وهذا عام. أخرجه أبو داود، وأخرجه الدارقطني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**وأما الطرف الآخر** فروي عن أبي موسى الأشعري ما يدل على أن النوم عنده ليس بحدث على أي حال كان، حتى يحدث النائم حدثا غير النوم، لأنه كان يوكل من يحرسه إذا نام. فإن لم يخرج منه حدث قام من نومه وصلى، وروي عن عبيدة وسعيد بن المسيب والأوزاعي في رواية محمود بن خالد.

**والجمهور على خلاف هذين الطرفين.**

فأما جملة مذهب مالك فإن كل نائم استثقل نوما، وطال نومه على أي حال كان، فقد وجب عليه الوضوء، وهو قول الزهري وربيعة والأوزاعي في رواية الوليد بن مسلم.

قال أحمد بن حنبل: فإن كان النوم خفيفا لا يخامر القلب ولا يغمره لم يضر.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا وضوء إلا على من نام مضطجعا أو متوركا.

وقال الشافعي: من نام جالسا فلا وضوء عليه، ورواه ابن وهب عن مالك.

والصحيح من هذه الأقوال مشهور مذهب مالك، لحديث ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شغل عنها ليلة [يعني العشاء] فأخرها حتى رقدنا [في المسجد] ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: ((ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم)) رواه الأئمة واللفظ للبخاري، وهو أصح ما في هذا الباب من جهة الإسناد والعمل»(١).

قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ [النساء: ٤٦].

**٥٦٥** قوله: ﴿مَّوَاضِعِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة النساء: الآية: ٤٣).

(١) قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ﴾ [المائدة: ٤١][1].

٥٦٦ قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ﴾ [المائدة: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ﴾ [المائدة: ٤١][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

٥٦٧ قال ابن تيمية: «فدين الإسلام وسط بين الأطراف المتجاذبة،

فالمسلمون وسط بين أهل الملل في العبادات،

(١) فالنصارى يعبدونه ببدع ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان.

(٢) واليهود معرضون عن العبادات، حتى في يوم السبت الذي أمرهم الله أن يتفرغوا فيه لعبادته، إنما يشتغلون فيه بالشهوات. فالنصارى مشركون به واليهود مستكبرون عن عبادته.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٦.

(٣) والمسلمون عبدوا الله وحده بما شرع، ولم يعبدوه بالبدع. وهذا هو دين الإسلام الذي بعث الله به جميع النبيين، وهو أن يستسلم العبد لله لا لغيره، وهو الحنيفية دين إبراهيم. فمن استسلم له ولغيره كان مشركا، ومن لم يستسلم له فهو مستكبر.

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [سورة غافر: ٦٠]»[١].

**٥٦٨** كلمة: ﴿يُشۡرَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء: ١١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ﴾ [غافر: ١٢][٢].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩﴾ [النساء: ٤٩].

من معجزات القرآن أنه ذكر أجزاء من نواة التمرة وهي **ثلاثة**:

(١) القطمير.

(١) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٧١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٨.

(٢) الفتيل.

(٣) النقير.

مـع أن ألفاظ التمرة: التمرة، التمر، النواة، لم ترد في آيات القرآن:

(١) قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [النساء: ٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [النساء: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [فاطر: ١٣][1].

قال تعـالـى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [النساء: ٥٤].

**٥٦٩** قال الطبري:

«(١) ﴿ الْكِتَابَ ﴾، يعنـي كتاب الله الذي أوحـاه إليهم، وذلك كصحف إبراهيم وموسى والزّبور، وسائر ما آتاهم من الكتب.

(٢) وأمـا ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾، فما أوحى إليهم مما لم يكن كتابًا مقروءًا.

(٣) واختلـف أهـل التأويل فـي معنى «الملـك العظيم» الذي عنـاه الله في هذه الآية.

فقال بعضهم: هو النبوّة.

وقال آخرون: بل معنى قوله: ﴿ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾، الذي آتى سـليمان بن داود.

وقال آخرون: بل كانوا أُيِّدوا بالملائكة.

---

(١) من كنوز القرآن «بتصرف يسير» ٣/ ٥٥.

وأولـى هذه الأقوال بتأويل الآيـة القولُ الذي رُوي عن ابن عباس أنه قال: «يعني ملك سليمان»[(١)].

٥٧٠ قوله: ﴿مُّلۡكًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالـى: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ٥٤﴾ [النساء: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [ص: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمًا وَمُلۡكًا كَبِيرًا ٢٠﴾ [الإنسان: ٢٠][(٢)].

قال تعالى: ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥﴾ [النساء: ٥٥].

٥٧١ قال ابن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ الآية. قيل: المراد من اليهود من

(١) آمن بالنبي صلى الله عليه واله وسلـم،

(٢) أو بالقرآن المذكور في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم﴾،

(٣) أو بما ذكر من حديث إبراهيم،

فهذه **ثلاثة** أوجه في ضمير به»[(٣)].

قـال تعالـى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦﴾ [النساء: ٥٦].

٥٧٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ الآية

(١) قيل: تبدل لهم جلود بعد جلود أخرى، إذ نفوسـهم هي المعذبة

(٢) وقيل: تبديل الجلود تغيير صفاتها بالنار،

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النساء: الآية: ٥٤).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٧.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٩٧.

(٣) وقيل: الجلود السرابيل وهو بعيد»[١].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧﴾ [النساء: ٥٧].

٥٧٣ كلمة: ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ [النساء: ٥٧].

(٢) قال تعالى: ﴿لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧﴾ [النساء: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ [النساء: ١٢٢][٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩].

٥٧٤ قال ابن سعدي: «أمر

(١) بطاعته

(٢) وطاعة رسوله وذلك بامتثال أمرهما، الواجب والمستحب، واجتناب نهيهما.

(٣) وأمر بطاعة أولي الأمر وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم، طاعة لله ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط ألا يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٣].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٩٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢١.
(٣) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة النساء: الآية: ٥٩).

**٥٧٥** سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الطاعة فقال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠﴾ [النساء: ٦٠].

**٥٧٦** قوله: ﴿أُمِرُوٓاْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ﴾ [النساء: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [التوبة: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥][٢].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾ [النساء: ٦٣].

أرشد الله تعالى نبيه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لكيفية التعامل مع المنافقين من خلال **ثلاثة** أساليب:

(١) الإعراض عنهم.

(٢) الموعظة.

(٣) القول البليغ»[٣].

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾ [النساء: ٦٥].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٢٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٩.

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥٤-٥٥.

ورد في القرآن الكريم مراتب التسـليم لحكم الله ورسوله من حيث:

(١) التحكيم،

(٢) وسعة الصدر باتفاءالحرج،

(٣) والتسليم»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٦٨﴾ [النساء: ٦٨].

٥٧٧ قوله: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٦٨﴾ [النساء: ٦٨].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٨٧﴾ [الأنعام: ٨٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧][٢].

قـال تعالـى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [النساء: ٦٩].

٥٧٨ قـال ابـن تيميـة: «الثلاثـة الذين بعـد النبييـن مـن الصديقين والشـهداء والصالحين؛

(١) فإن من تعلم العلم الذي بعث الله به رسـله وعلمه لوجه الله كان (صديقًا).

(٢) ومن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقتل كان (شـهيدًا).

(٣) ومـن تصدق يبتغي بذلك وجه الله كان (صالحًا)»[٣].

قـال تعالـى: ﴿وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧٣﴾ [النساء: ٧٣].

٥٧٩ قوله: ﴿فَوْزًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٩.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣١.

(٣) مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٧١.

(١) قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣﴾ [النساء: ٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥﴾ [الفتح: ٥][1].

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥﴾ [النساء: ٧٥].

**٥٨٠** قال البغوي: «وكان بمكة جماعة، ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾ يلقون من المشركين أذى كثيرا»[2].

**٥٨١** قوله: ﴿أَخۡرِجۡنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥﴾ [النساء: ٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾ [المؤمنون: ١٠٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧﴾ [فاطر: ٣٧][3].

قال تعالى: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨﴾ [النساء: ٧٨].

**٥٨٢** قوله: ﴿يَكَادُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٠.

(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة النساء: الآية: ٧٥).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٥.

(١) قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨﴾ [النساء: ٧٨].

(٢) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾ [الكهف: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ﴾ [الحج: ٧٢][1].

قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ [النساء: ٧٩].

٥٨٣ كلمة: ﴿أَصَابَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ [النساء: ٧٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧][2].

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء: ٨٠].

٥٨٤ قوله: ﴿حَفِيظٗا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ﴾ [الشورى: ٤٨][3].

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٨١﴾ [النساء: ٨١].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٩.

**٥٨٥** كلمة: ﴿طَاعَةٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝٢١﴾ [محمد: ٢١][(١)].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣﴾ [النساء: ٨٣].

**٥٨٦** قوله: ﴿الْأَمْنِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١﴾ [الأنعام: ٨١].

(٣) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢][(٢)].

**٥٨٧** قال القرطبي: «في هذه الآية **ثلاثة** أقوال،

[الأول]: قال ابن عباس وغيره: المعنى أذاعوا به إلا قليلا منهم لم يذع ولم يفش. وقاله جماعة من النحويين: الكسائي والأخفش وأبو عبيد وأبو حاتم والطبري.

[١٨٤]

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٠.

[الثاني]: وقيل: المعنى لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا منهم، عن الحسن وغيره، واختاره الزجاج قال: لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه، لأنه استعلام خبر. واختار الأول الفراء قال: لأن علم السرايا إذا ظهر علمه المستنبط وغيره، والإذاعة تكون في بعض دون بعض. قال الكلبي عنه: فلذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة. قال النحاس: فهذان قولان على المجاز، يريد أن في الكلام تقديما وتأخيرا.

**وقول ثالث** بغير مجاز: يكون المعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أقام فيكم الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلا منكم فإنه كان يوحد.

**وفيه قول رابع**- قال الضحاك: المعنى لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، أي إن أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثوا أنفسهم بأمر من الشيطان إلا قليلا، يعني الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. وعلى هذا القول يكون قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ مستثنى من قوله: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾.

قال المهدوي: وأنكر هذا القول أكثر العلماء، إذ لولا فضل الله ورحمته لاتبع الناس كلهم الشيطان»[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النساء: ٨٦].

**٥٨٨** قوله: ﴿تَحِيَّةً﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾[النساء: ٨٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النساء: الآية: ٨٣).

(٣) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ۝٧٥﴾ [الفرقان: ٧٥][1].

قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ۝٨٩﴾[النساء: ٨٩].

٥٨٩ قوله: ﴿يُهَاجِرُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: ٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ﴾ [الأنفال: ٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ [الأنفال: ٧٢][2].

٥٩٠ قوله: ﴿خُذُوهُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ﴾ [النساء: ٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ﴾ [النساء: ٩١].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾ [التوبة: ٥][3].

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ۝٩٠﴾ [النساء: ٩٠].

٥٩١ قوله: ﴿يَصِلُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [النساء: ٩٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٦.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرعد: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥﴾ [القصص: ٣٥][1].

٥٩٢ قوله: ﴿جَآءُوكُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ﴾ [النساء: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ [المائدة: ٦١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ [الأحزاب: ١٠][2].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ [النساء: ٩٣].

٥٩٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم اختلفوا في قوله متعمدا على **ثلاثة** أقوال: أحدها أن المتعمد إنما ذكر ليناط به الوعيد في قوله: ومن عاد فينتقم الله منه، إذ لا وعيد على الناسي، والثاني: أن الجزاء على الناسي بالقياس على المتعمد، والثالث: أن الجزاء على المتعمد ثبت بالقرآن وأن الجزاء على الناسي ثبت بالسنة»[3].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾ [النساء: ٩٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٤٤.

**٥٩٤** كلمة: ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦][(١)].

**٥٩٥** عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل من بني مرة بن عوف بن سعد [بن ذبيان] يقال له: مرداس بن نهيك وكان من أهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره، فسمعوا بسرية لرسول الله ﷺ تريدهم وكان على السرية يومئذ رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا وأقام الرجل لأنه كان على دين المسلمين.

فلما رأى الخيل خاف أن تكون من غير أصحاب رسول الله ﷺ، فألجأ غنمه إلى عاقول في الجبل وصعد هو إلى الجبل، فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون، فلما سمع التكبير عرف أنهم من أصحاب رسول الله ﷺ فكبر فنزل وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه أسامة بن زيد بن حارثة فقتله وأخذوا غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه الخبر فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجدا شديدا.

وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر.

فقال رسول الله ﷺ: ((قتلتموه إرادة ما معه)) ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال: يا رسول الله استغفر لي وقال: ((فكيف بلا إله إلا الله)) قالها رسول الله ﷺ **ثلاث** مرات.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٠.

قال أسامة: فما رآني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدها حتى وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استغفر لي بعد، **ثلاث** مرات. فقال: أعتق رقبة»(١).

**٥٩٦** قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [النساء: ٩٤].

(٢) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [النساء: ٩٤].

(٣) قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦](٢).

قال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

**٥٩٧** قوله: ﴿ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [النساء: ٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد: ٣١](٣).

**٥٩٨** قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك الصحيحين: ٣/ ١١٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠١.

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١١][١].

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

**٥٩٩** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿وَسَعَةً﴾ **ثلاث** تأويلات:

**أحدها**: سعة في الرزق وهو قول ابن عباس.

**والثاني**: يعني من الضلالة إلى الهدى ومن العيلة إلى الغنى، وهو قول قتادة.

**والثالث**: سعة في إظهار الدين»[٢].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾ [النساء: ١٠٢].

**٦٠٠** قوله: ﴿تَقُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٧.
(٢) النكت والعيون (١/ ٥٢٢).

(٣) قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨][١].

(٦٠١) قوله: ﴿يَأْخُذُوا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥][٢].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء: ١٠٣].

(٦٠٢) عن ابن عباس قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا﴾ يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها جزاءا معلوما. ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله، فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، بالليل والنهار في البرّ والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسرّ والعلانية، وعلى كلّ حال»[٣].

(٦٠٣) قال البغوي: «قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أي صلوا لله.

(١) قوله تعالى: ﴿قِيَامًا﴾ في حال الصحة.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقُعُودًا﴾، في حال المرض.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، عند الجرح والزمانة»[٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٥.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة النساء: الآية: ١٠٣).
(٤) تفسير البغوي: (تفسير سورة النساء: الآية: ١٠٣).

٦٠٤ قال القرطبي: ذكر تعالى **ثلاث** هيئات لا يخلو ابن آدم منها في غالب أمره، فكأنها تحصر زمانه، ومن هذا المعنى قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: ((كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر الله على كل أحيانه))[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ [النساء: ١٠٥].

٦٠٥ كلمة: ﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ [النساء: ١٠٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨﴾ [الأنفال: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢﴾ [يوسف: ٥٢][٢].

قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤﴾ [النساء: ١١٤].

٦٠٦ قوله: ﴿نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء: ١١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ٧٨﴾ [التوبة: ٧٨].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠﴾ [الزخرف: ٨٠][٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٨٣، ١٦٣) ومسلم في (الحيض، ح/ ١١٧).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٢.

٦٠٧ قال ابن سعدي: «أي: لا خير في كثير مما يتناجى به الناس ويتخاطبون، وإذا لم يكن فيه خير، فإما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح، وإما شر ومضرة محضة كالكلام المحرم بجميع أنواعه. ثم استثنى تعالى فقال:

(١) ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ من مال أو علم أو أي نفع كان، بل لعله يدخل فيه العبادات القاصرة كالتسبيح والتحميد ونحوه، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة» الحديث.

(٢) ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ وهو الإحسان والطاعة وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه، وإذا أطلق الأمر بالمعروف من غير أن يقرن بالنهي عن المنكر دخل فيه النهي عن المنكر، وذلك لأن ترك المنهيات من المعروف، وأيضا لا يتم فعل الخير إلا بترك الشر. وأما عند الاقتران فيفسر المعروف بفعل المأمور، والمنكر بترك المنهي.

(٣) ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، فلذلك حث الشارع على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

هنا سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع المشاقة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [النساء: ١١٩].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة النساء الآية: ١١٤).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢٨.

٦٠٨ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات.

**أحدها**: يعني دين الله، وهذا قول الحسن، وقتادة، ومجاهد، وإبراهيم.

**والثاني**: أنه أراد به خصاء البهائم، وهذا قول ابن عباس، وأنس، وعكرمة.

**والثالث**: أنه الوشم، وهو قول ابن مسعود، والحسن»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢].

٦٠٩ قوله: ﴿قِيلٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦﴾ [الواقعة: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦﴾ [المزمل: ٦][(٢)].

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

٦١٠ قال ابن الجوزي: «في سبب نزولها **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أن أهل الأديان اختصموا. فقال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب، ونبينا خير الأنبياء. وقال أهل الإنجيل: مثل ذلك. وقال المسلمون: كتابنا نسخ كل كتاب. ونبينا خاتم الأنبياء. فنزلت هذه الآية. رواه العوفي عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا.

والثاني: أن العرب قالت لا نبعث ولا نحاسب ولا نعذب. فنزلت قاله مجاهد.

والثالث: أن اليهود والنصارى قالوا: لا يدخل الجنة غيرنا. وقالت قريش: لا نبعث. فنزلت هذه الآية قاله عكرمة»[(٣)].

---

(١) النكت والعيون (١/ ٥٣٠)..
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٠.
(٣) التبصرة ١/ ١٤٨.



قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾ [النساء: ١٢٥].

٦١١ كلمة: ﴿خَلِيلٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾ [النساء: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ٧٣﴾ [الإسراء: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨﴾ [الفرقان: ٢٨][(١)].

٦١٢ قال ابن الجوزي: «إن الله تعالى اتخذه خليلا، وفي سبب ذلك **ثلاثة** أقوال.

أحدها: لإطعامه الطعام، وكان لا يأكل إلا مع ضيف. روى عبد الله بن عمرو ابن العاص، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا؟ قال: لإطعامه الطعام.

والثاني: أن الناس أصابتهم سنة فأقبلوا إلى باب إبراهيم يطلبون الطعام، وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة، فبعث غلمانه بالإبل إلى صديقه فلم يعطه شيئا، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بميرة. فملأوا الغرائر رملا، ثم أتوا إلى إبراهيم فأعلموه، فاهتم لأجل الخلق.

فنام، وجاءت سارة وهي لا تعلم ما كان، ففتحت الغرائر فإذا دقيق حوارى فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس، فاستيقظ إبراهيم فقال: من أين هذا الطعام؟ فقالت: من عند خليلك المصري. فقال: لا بل من عند خليلي الله! فحينئذ اتخذه الله خليلا! رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثالث: اتخذه الله خليلا لكسره الأصنام وجداله قومه. قاله مقاتل»[(٢)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٩.
(٢) التبصرة ١/ ١١٦.

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨﴾ [النساء: ١٢٨].

٦١٣ كلمة: ﴿ٱلشُّحَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ [النساء: ١٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحشر: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾ [التغابن: ١٦][(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ١٣٧﴾ [النساء: ١٣٧].

توعد الله تعالى في كتابه العزيز الذين يكفرون كلما آمنوا، في **ثلاث** حالات: بعدم المعغفرة، وعدم الهداية»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾ [النساء: ١٤١].

٦١٤ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات:

**أحدها**: معناه ألم نستول عليكم بالمعونة والنصرة ونمنعكم من المؤمنين بالتخذيل عنكم.

**والثاني**: معناه ألم نبين لكم أننا على دينكم، وهذا قول ابن جريج.

**والثالث**: معناه ألم نغلب عليكم، وهو قول السدي»[(٣)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٣.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٥.

(٣) النكت والعيون (١/ ٥٣٧).

قال تعالى: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ [النساء: ١٤٣].

**٦١٥** قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ:

مَثَلُ ثَلاثَةِ نَفَرٍ انْتَهَوْا إلى وَادٍ

فَوَقَعَ أَحَدُهُمْ فَعَبَرَ.

ثُمَّ وَقَعَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى على نِصْفِ الْوَادِي نَادَاهُ الذي على شَفِيرِ الْوَادِي:

وَيْلَكَ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ إلى الْهَلَكَةِ. ارْجِعْ عَوْدَكَ على بَدْئِكَ.

وَنَادَاهُ الذي عَبَرَ: هَلُمَّ النَّجَاةَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إلى هذا مَرَّةً وإلى هذا مَرَّةً.

قال: فَجَاءَ سَيْلٌ فَأَغْرَقَهُ.

(١) والذي عَبَرَ الْمُؤْمِنُ

(٢) والذي غَرِقَ الْمُنَافِقُ. ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ ﴾ [النساء: ١٤٣].

(٣) والذي مَكَثَ الْكَافِرُ»[(١)].

قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء: ١٤٧].

**٦١٦** كلمة: ﴿ شَاكِرًا ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء: ١٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ ﴾ [النحل: ١٢١].

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٦١٤٤).

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: ٣][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠﴾ [النساء: ١٥٠].

**٦١٧** قوله: ﴿يَتَّخِذُوا۟﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠﴾ [النساء: ١٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢][2].

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ۝١٥٣﴾ [النساء: ١٥٣].

**٦١٨** كلمة: ﴿ظُلْمِهِمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٦١][3].

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧].

**٦١٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن قيل: كيف قالوا فيه رسول الله، وهم يكفرون به ويسبونه؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أنهم قالوا ذلك على وجه التهكم والاستهزاء،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٧.

**والثاني**: أنهم قالوه على حسب اعتقاد المسلمين فيه كأنهم قالوا رسول الله عندكم أو بزعمكم،

**والثالث**: أنه من قول الله لا من قولهم فيوقف قبله»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ [النساء: ١٦٠].

**٦٢٠** قوله: ﴿أُحِلَّتْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ [النساء: ١٦٠].

قال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١].

قال تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠][(٢)].

قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦].

**٦٢١** قوله: ﴿أَنزَلَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الفرقان: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥][(٣)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: ١٦٩]. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٦٥]. قال تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن: ٢٣].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢١٥-٢١٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٣.

٦٢٢ سـئل الشيخ ابن عثيمين: هل النار مؤبدة أو تفنى؟

فأجاب:

«المتعيّـن قطعاً أنها مؤبدة ولا يكاد يعرف عند السـلف سـوى هذا القول، ولهذا جعلـه العلماء من عقائدهم، بأن نؤمن ونعتقد بأن النار مؤبدة أبد الآبدين، وهذا الأمر لا شـك فيه، لأن الله تعالى ذكر تأبيد النار في **ثلاثة** مواضع في القرآن:

الأول: في سـورة النسـاء فـي قولـه تعالـى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.

والثانـي: في سـورة الأحـزاب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.

والثالث: في سـورة الجـن: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾

ولـو ذكـر الله عَزَّوَجَلَّ التأبيد فـي موضع واحد لكفى، فكيف وقـد ذكره في **ثلاثة** مواضع؟! ومن العجب أن فئة من العلماء ذهبوا إلى أن النار تفنى بناء على علل عليلة لمخالفتهـا لمقتضـى الكتاب والسـنة وحرفوا من أجلهـا الكتاب والسـنة فقالوا: إن ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ أي: ما دامت موجودة.

وكيـف يصح هـذا؟! إذا كانـوا خالدين فيها أبـداً، لزم أن تكون هـي مؤبدة أنهم خالدون «فيها» فهم كائنون فيها، وإذا كان الإنسـان خالداً مؤبداً تخليدُه، لزم أن يكون مـكان الخلود مؤبداً، لأنه لو فني مكان الخلود ما صـح تأبيد الخلود، والآية واضحة جـداً. والتعليلات الباردة المخالفة للنص مردودة على صاحبها، وهذا الخلاف الذي ذكر عن فئة قليلة من أهل العلم خلاف مطرح لأنه مخالف للنص الصريح الذي يجب علـى كل مؤمن أن يعتقـده، ومن خالفه لشـبهة قامت عنده فيعذر عنـد الله، لكن من

تأمل نصوص الكتاب والسـنة عرف أن القول بتأبيدها هو الحق الذي لا يحق العدول عنه» اهـ [(١)].

قـال تعالـى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ١٦٩﴾ [النسـاء: ١٦٩]. قـال تعالـى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٦٥﴾ [الأحـزاب: ٦٥]. قـال تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾ [الجن: ٢٣].

٦٢٣ قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وإذا كانـت ثلاثُ آيات من كتاب الله صريحة في التأبيد فلا ينبغي أن يكون هناك خلاف، كما قيل:

وليـس كل خلاف جاء معتبراً إلاَّ خلافاً له حظٌّ من النَّظرِ

وما ذكر من الخلاف في أبدية النار لا حظَّ له، كيف يقول الخالق العليم: (خَالِدِينَ فِيهَـا أَبَداً) ثـم يقال: لا أبدية؟ هذا غريـب، من أغرب ما يكون، فانتبهـوا للقاعدة في مذهب أهل السـنّة والجماعة: أن الجنَّة والنـار مخلوقتان الآن لأن الله ذكر في الجنة (أعدت) وفي النار (أعدت).

وثانيـاً: أنهما مؤبدتان لا تفنَيان لا هما ولا من فيهما» [(٢)].

قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾ [النساء: ١٤٩].

٦٢٤ قال الطبري:

«(١) ﴿إِن تُبْدُواْ﴾ أيهـا الناس ﴿خَيْرًا﴾، يقول: إن تقولوا جميلا من القول لمن أحسـن إليكم، فتظهروا ذلك شكرًا منكم له على ما كان منه من حسن إليكم،

(٢) ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾، يقول: أو تتركوا إظهار ذلك فلا تبدوه.

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٥٥-٥٦).
(٢) تفسير سورة الكهف (ص ١٣).

(٣) ﴿أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾، يقول: أو تصفحوا لمن أساءَ إليكم عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء من القول الذي قد أذنت لكم أن تجهروا له به ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا﴾، يقول: لم يزل ذا عفوٍ عن خلقه، يصفح عمن عصاه وخالف أمره، ﴿قَدِيرًا ١٣٣﴾، يقول: ذا قدرة على الانتقام منهم»[1].

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩].

**٦٢٥** قال الطبري:

«(١) ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ﴾، فتجاوز، يا محمد، عن تُبَّاعك وأصحابك من المؤمنين بك وبما جئت به من عندي، ما نالك من أذاهم ومكروهٍ في نفسك.

(٢) ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾، وادع ربك لهم بالمغفرة لما أتوا من جُرْم، واستحقوا عليه عقوبة منه.

(٣) قوله: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾، قال: هي للمؤمنين، أن يتشاوروا فيما لم يأتهم عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فيه أثر»[2].

قال تعالى: ﴿وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١﴾ [النساء: ١٦١].

**٦٢٦** قوله: ﴿وَأَكۡلِهِمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ﴾ [النساء: ١٦١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ﴾ [المائدة: ٦٢].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النساء): الآية: ١٤٩.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة آل عمران: الآية: ١٥٩.

(٣) قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣][١].

قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]

وجاء في الإبانة: عن أبي نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد، قال: قال لي أبو عبد الله: صاروا **ثلاث** فرق في القرآن. قلت: نعم: هم **ثلاث**: الجهمية، والواقفة، واللفظية،

فأما الجهمية، فهم يكشفون أمرهم، يقولون: مخلوق.

قال: كلهم جهمية، هؤلاء يستترون، فإذا أحرجتهم، كشفوا الجهمية، فكلهم جهمية، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]. وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. فيسمع مخلوقا وجبريل جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمخلوق[٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

**٦٢٧** قال ابن عاشور: «فيه قصرُ موصوفٍ على صفة، حيثُ قصر المسيحَ على صِفات **ثلاث**:

(١) صفة الرسالة،

(٢) وصفة كونه كلمةَ الله أُلقيت إلى مريم،

(٣) وصفة كونه رُوحًا من عند الله؛

والقصد من هذا القصر إبطالُ ما أحدثه غلوُّهم في هذه الصفات غلوًّا أخرجها عن كُنهها؛ فإنَّ هذه الصفاتِ ثابتةٌ لعيسى، وهم مُثبِتون لها فلا يُنكَر عليهم وصفُ

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٨.
(٢) الإبانة (١/ ١٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥/ ٦٤) ونحوه في السنة للخلال (٥/ ٢٢٥) والسير (١١/ ٢٨٩).

عيسى بها؛ فأفاد القصرُ أنَّ عيسى مقصورٌ على صفة الرِّسالة، والكلمة، والرُّوح، لا يتجاوز ذلك إلى ما يُزاد على تلك الصِّفات من كون المسيح ابنًا لله، واتِّحاد الإلهية به، وكون مريمَ صاحبةً»[١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ١٧٤﴾ [النساء: ١٧٤].

٦٢٨ قوله: ﴿بُرْهَٰنٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ١٧٤﴾ [النساء: ١٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ﴾ [يوسف: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ﴾ [المؤمنون: ١١٧][٢].

(١) تفسير ابن عاشور (٦/ ٥١-٥٢).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٥.

# سُورَةُ المَائِدَةِ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [المائدة: ١].

**٦٢٩** قوله: ﴿بَهِيمَةُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ﴾ [الحج: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾ [الحج: ٣٤][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المائدة: ٢].

**٦٣٠** كلمة: ﴿وَرِضۡوَٰنٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [المائدة: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [الفتح: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [الحشر: ٨][2].

**٦٣١** قوله: ﴿يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟﴾ [المائدة: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ [المائدة: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ [هود: ٨٩][١].

٦٣٢ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من أعظم التعاون على البر والتقوى: التعاون على سفر الهجرة إلى الله ورسوله،

(١) باليد

(٢) واللسان

(٣) والقلب؛

مساعدة، ونصيحة، وتعلماً، وإرشاداً، ومودةً»[٢].

قال تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ [المائدة: ٣].

٦٣٣ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ عطف على المحرمات أيضا، والاستقسام. هو طلب ما قسم له، والأزلام هي السهام.

واحدها زلم بضم الزاي وفتحها، وكانت **ثلاثة** قد كتب على

(١) **أحدها**: افعل،

(٢) **وعلى الآخر**: لا تفعل،

(٣) **والثالث**: مهمل،

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٦.
(٢) الرسالة التبوكية ص: ٦٧.

فإذا أراد الإنسان أن يعمل أمرا جعلها في خريطة كيس، وأدخل يده وأخرج أحدها، فإن خرج له الذي فيه افعل: فعل ما أراد، وإن خرج له الذي فيه لا تفعل تركه، وإن خرج المهمل أعاد الضرب»[١].

قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

**٦٣٤** قال البغوي:

«(١) قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ يعني: يوم نزول هذه الآية أكملت لكم دينكم، يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض.

(٢) قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ يعني: وأنجزت وعدي في قول: ﴿ولأتم نعمتي عليكم﴾ [سورة البقرة: ١٥٠]، فكان من تمام نعمته أن دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرين، وحجوا مطمئنين لم يخالطهم أحد من المشركين.

(٣) ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ سمعت عبد الواحد المليحي قال: سمعت أبا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبا بكر النيسابوري سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن المسيب المروزي، سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، سمعت عبد الملك بن مسلمة أنا مروان المصري سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، سمعت عمي محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: ((قال جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ قال الله تعالى: هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه))[٢].

**٦٣٥** يذكر بعض العلماء أن آخر آية نزلت على رسولنا عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ هي: الآية الثالثة، من سورة المائدة، والتي اشتملت على **ثلاث** نعم:

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٢١.
(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة المائدة: الآية: ٣).

(١) ﴿أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾

(٢) ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾

(٣) ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤﴾ [المائدة: ٤].

٦٣٦ قال القرطبي: «وقد اختلف العلماء في أكل الصيد الغائب على **ثلاثة** أقوال:

[الأول]: يؤكل، وسواء قتله السهم أو الكلب.

**الثاني**: لا يؤكل شي من ذلك إذا غاب، لقوله: ((كل ما أصميت ودع ما أنميت)). وإنما لم يؤكل مخافة أن يكون قد أعان على قتله غير السهم من الهوام.

**الثالث**: الفرق بين السهم فيؤكل وبين الكلب فلا يؤكل، ووجهه أن السهم يقتل على جهة واحدة فلا يشكل، والجارح على جهات متعددة فيشكل، والثلاثة الأقوال لعلمائنا. »[٢].

قال تعالى: قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾ [المائدة: ٥].

٦٣٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الطعام، فهو على **ثلاثة** أقسام

**أحدها**: الذبائح وقد اتفق العلماء على أنها مرادة في الآية، فأجازوا كل ذبائح اليهود والنصارى، واختلفوا فيما هو محرم عليهم في دينهم، هل يحل لنا أم لا على

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٥.
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة المائدة: الآية: ٤).

ثلاثة أقوال: الجواز، والمنع، والكراهة، وهذا الاختلاف مبني على هل هو من طعامهم أم لا فإن أريد بطعامهم ما ذبحوه جاز، وإن أريد به ما يحل لهم منع، والكراهة توسط بين القولين.

**القسم الثاني**: ما لا محاولة لهم فيه كالقمح والفاكهة فهو جائز لنا باتفاق،

**والثالث**: ما فيه محاولة: كالخبز، وتعصير الزيت، وعقد الجبن وشبه ذلك مما يمكن استعمال النجاسة فيه، فمنعه ابن عباس لأنه رأى أن طعامهم هو الذبائح خاصة، ولأنه يمكن أن يكون نجسا، وأجازه الجمهور، لأنه رأوه داخلا في طعامهم، هذا إذا كان استعمال النجاسة فيه محتملا، فأما إذا تحققنا استعمال النجاسة فيه كالخمر والخنزير والميتة، فلا يجوز أصلًا»(١).

**٦٣٨** قوله: ﴿حَبِطَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٥﴾ [المائدة: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٨٨﴾ [الأنعام: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٦﴾ [هود: ١٦](٢).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة: ٦].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ٢٢٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٥.

٦٣٩ كلمة: ﴿يُطَهِّرَكُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنفال: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣][1].

٦٤٠ قال ابن رجب: «**ثلاثة** أسباب تكفر بها الذنوب:

**أحدها**: الوضوء، وقد دلّ القرآن على تكفيره الذنوب في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة: ٦]. فقوله تعالى: ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ يشمل طهارة ظاهر البدن بالماء، وطهارة الباطن من الذنوب والخطايا، وإتمام النعمة إنما يحصل بمغفرة الذنوب والخطايا وتكفيرها...

**السبب الثاني من مُكفِّرات الذنوب**: «المشي على الأقدام إلى الجماعات وإلى الجمعات، ولا سيما إن توضأ الرجل في بيته ثم خرج إلى المسجد لا يريد بخروجه إلا الصلاة فيه كما في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: ((صلاة الرجل في الجماعة تَضْعُف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسةً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخطُ خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاّه: اللهم صلي عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة))...

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٥.

**السبب الثالث من مكفرات الذنوب:** «الجلوس في المساجد بعد الصلوات، والمراد بهذا الجلوس انتظار صلاة أخرى كما في حديث أبي هريرة: ((... وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط)). فجعل هذا من الرباط في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وهذا أفضل من الجلوس قبل الصلاة لانتظارها، فإن الجالس لانتظار الصلاة ليؤديها ثم يذهب تقصر مدة انتظاره، بخلاف من صلى صلاة ثم جلس ينتظر أخرى فإن مدته تطول، فإن كان كلما صلى صلاة جلس ينتظر ما بعدها استغرق عمره بالطاعة، وكان ذلك بمنزلة الرباط في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ»[(١)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨].

**٦٤١** قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣﴾ [النور: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [الحشر: ١٨][(٢)].

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾ [المائدة: ١٣].

---

(١) الاختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى ص: ٤٥-٦٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٨.

٦٤٢ قوله: ﴿قَسِيَةً﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢][1].

٦٤٣ كلمة: ﴿اصْفَحْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ [الحجر: ٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [الزخرف: ٨٩][2].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة: ١٥].

٦٤٤ كلمة: ﴿تُخْفُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل: ٢٥][3].

٦٤٥ كلمة: ﴿وَيَعْفُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٧.

(١) قال تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍۚ ﴾ [المائدة: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الشورى: ٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ٣٠ ﴾ [الشورى: ٣٠][١].

قال تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٦ ﴾ [المائدة: ١٦].

٦٤٦ كلمة: ﴿ سُبُلَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [المائدة: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ ﴾ [النحل: ٦٩][٢].

قال تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ [المائدة: ٢٨].

٦٤٧ قوله: ﴿ بَاسِطٌ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ [المائدة: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٠.

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف: ١٨][1].

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [المائدة: ٣٠].

**٦٤٨** قوله: ﴿فَقَتَلَهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [المائدة: ٣٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤][2].

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١].

**٦٤٩** قوله: ﴿وَيْلَتَىٰ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود: ٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان: ٢٨][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤١.

قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢].

٦٥٠ كلمة: ﴿مُّسْرِفُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: ٨١].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [يس: ١٩][1].

قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

٦٥١ قال أبو حيان: «فيه: تشبيهٌ تمثيليٌّ، ومناطُ التَّشبيهِ اشتراكُ فِعلَي القتلِ في قال أبو حيان: «والتشبيهُ بين قاتِلِ النَّفسِ وقاتِلِ الكلِّ قد يَحصُل مِن **ثلاث** جِهاتٍ لا مِن جميعها.

إحداها: القَوَد -القِصاص-؛ فإنَّه واحدٌ.

والثانية: الوعيدُ؛ فقد وعَدَ اللهُ قاتلَ النَّفسِ بالخلودِ في النَّار.

والثالثة: انتهاكُ الحُرمةِ؛ فإنَّ نفسًا واحدةً في ذلك وجميعَ الأنفسِ سواءٌ، والمنتهِك في واحدةٍ ملحوظٌ بعينِ مُنتهِكِ الجميع»[2].

قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٣.

(٢) تفسير أبي حيان (٤/ ٢٣٨).

٦٥٢ قال أبو حيان: «فيه: تشبيهٌ تمثيليٌّ، ومناطُ التَّشبيهِ اشتراكُ فِعلَي القتْلِ في

قال أبو حيان: «والتشبيهُ بين قاتِلِ النَّفسِ وقاتِلِ الكلِّ قد يَحصُل مِن **ثلاث** جِهاتٍ لا مِن جميعها.

إحداها: القَوَد-القِصاص-؛ فإنَّه واحدٌ.

والثانية: الوعيدُ؛ فقد وعَدَ اللهُ قاتلَ النَّفسِ بالخلودِ في النَّار.

والثالثة: انتهاكُ الحُرمةِ؛ فإنَّ نفسًا واحدةً في ذلك وجميعَ الأنفسِ سواءٌ، والمنتهِك في واحدةٍ ملحوظٌ بعينِ مُنتَهِكِ الجميع»[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾ [المائدة: ٣٣].

٦٥٣ كلمة: ﴿يَسۡعَوۡنَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ٣٨﴾ [سبأ: ٣٨][2].

٦٥٤ قوله: ﴿فَسَادًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة: ٦٤].

---

(١) تفسير أبي حيان (٤/ ٢٣٨).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٣.

(٣) قال تعالــى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣][١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المائدة: ٣٥].

٦٥٥ قال الطبري:

«(١) ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ يقـول: أجيبـوا الله فيمـا أمركم ونهاكم بالطاعـة له في ذلك، وحقِّقـوا إيمانكم وتصديقكم ربَّكم ونبيَّكم بالصالح من أعمالكم

(٢) ﴿ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾، يقـول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه.

(٣) ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ ﴾ أيهـا المؤمنون، أعدائـي وأعداءَكم في سـبيلي، يعني في دينه وشَرِيعته التي شرعها لعباده، وهي الإسلام. يقول: أتْعِبُوا أنفسكم في قتالهم وحملهم على الدخول في الحنيفية المسـلمة، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾، يقول: كيما تنجحوا، فتدركوا البقاء الدَّائم والخلود في جناته»[٢].

في هذه الآية بيان لشروط الفلاح؛ وهي **ثلاثة**:

(١) التقوى.

(٢) ابتغاء الوسيلة.

(٣) الجهاد في سبيل الله»[٣].

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ﴾ [المائدة: ٤١].

٦٥٦ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات.

**أحدها**: عذابه، وهذا قول الحسن.

**والثاني**: إضلاله، وهو قول السدي.

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٧.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة المائدة: الآية ٣٥).

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥٦.

**والثالث**: فضيحته، وهو قول الزجاج»[١].

قال تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢﴾ [المائدة: ٤٢].

**٦٥٧** كلمة: ﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [المائدة: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(٣) قال تعالى: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ﴾ [المائدة: ٦٣][٢].

**٦٥٨** قوله: ﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢﴾ [المائدة: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾ [الحجرات: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢﴾ [الممتحنة: ٨][٣].

قال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٣ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾ [المائدة: ٤٣-٤٤].

---

(١) النكت والعيون ٢/ ٣٩-٤٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٧.

٦٥٩ قال الحسن: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أخذ على العلماء ثلاثا:

(١) لا يشترون به ثمنا،

(٢) ولا يتبعون فيه الهوى،

(٣) ولا يخشون فيه أحدا، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٣] إلى قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]»[١].

٦٦٠ قوله: ﴿ٱلْأَحْبَارِ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [التوبة: ٣٤][٢].

قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤].

٦٦١ قال محمد بن صالح بن عثيمين: «وجاءَ ضميرُ الفصلِ هُمْ؛ لإفادةِ الحَصرِ والتوكيدِ، وضميرُ الفصل له ثلاثُ فوائدَ،

الأولى: إفادةُ الحَصْر،

والثانية: التوكيدُ،

والثالثة: التمييزُ بين الخبر والصِّفة؛ ولهذا سُمِّي ضمير فصْلٍ»[٣].

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص: ٢٢٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٥.
(٣) تفسير ابن عثيمين- سورة المائدة (١/ ٤٢٧).

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾ [المائدة: ٤٤].

قال تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾ [المائدة: ٤٥].

قال تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧﴾ [المائدة: ٤٧].

٦٦٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال ابن عباس: نزلت الثلاثة في اليهود: الكافرون، والظالمون، والفاسقون، وقد روي في هذا أحاديث عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ،

وقال جماعة: هي عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من اليهود والمسلمين وغيرهم، إلا أن الكفر في حق المسلمين كفر معصية لا يخرجهم عن الإيمان،

وقال الشافعي:

(١) الكافرون في المسلمين،

(٢) والظالمون في اليهود،

(٣) والفاسقون في النصارى»[1].

٦٦٣ قال أبو القاسم الكرماني: «قوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ كرره ثلاث مرات وختم الأولى: بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾ والثانية: بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ والثالثة: بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢﴾ قيل: لأن

(١) الأولى نزلت في حكام المسلمين.

(٢) والثانية في حكام اليهود.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٣٣.

(٣) والثالثة في حكام النصارى.

وقيل: الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب سورة التكرار

وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكارا له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقا وحكم بضده فهو ظالم، ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمه الله ظالم في حكمه فاسق في فعله»[1].

٦٦٤ «وصف القرآن الذين لا يحكمون ما أنزل الله **بثلاثة** أوصاف:

(١) الكفر.

(٢) الظلم.

(٣) الفسق.

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤].

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة: ٤٥].

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧]»[2].

٦٦٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والعين بالعين وما بعده حكم القصاص في الأعضاء، والقراءة بنصب العين وما بعده عطف على النفس، وقرئ بالرفع ولها **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: العطف على موضع النفس لأن المعنى قلنا لهم: النفس بالنفس.

**والثاني**: العطف على الضمير الذي في الخبر وهو بالنفس.

---

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٠٣.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٧.

**والثالث**: أن يكون مستأنفا مرفوعا بالابتداء والجروح قصاص بالنصب عطف على المنصوبات قبله، وبالرفع على الأوجه الثلاثة التي في رفع العين»[(١)].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [المائدة: ٥١].

٦٦٦ قوله: ﴿ يَتَوَلَّهُم ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [المائدة: ٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التوبة: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الممتحنة: ٩][(٢)].

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المائدة: ٥٢].

٦٦٧ كلمة: ﴿ دَآئِرَةٌ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ ﴾ [التوبة: ٩٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٦][(٣)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٣٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٠.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٤.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤﴾ [المائدة: ٥٤].

٦٦٨ كلمة: ﴿يَرۡتَدَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣﴾ [إبراهيم: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النمل: ٤٠][1].

٦٦٩ قال ابن القيم: «وقوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] هو من عزة:

(١) القوة.

(٢) والمنعة.

(٣) والغلبة»[2].

٦٧٠ عن قتادة: قال الله تعالى هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ [المائدة:٥٤] وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس، فلما قبض الله نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ارتد عامة العرب عن الإسلام إلا **ثلاثة** مساجد أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل الجواثي من عبد القيس. وقال الذين ارتدوا: نصلي الصلاة ولا نزكي، والله لا تغصب أموالنا. فكلم أبو بكر في ذلك ليتجاوز عنهم، وقيل له: إنهم لو قد فقهوا أدوا الزكاة. فقال: والله لا أفرق بين شيء جمعه الله عَزَّوَجَلَّ، ولو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه، فبعث الله عصائب مع أبي بكر فقاتلوا حتى أقروا بالماعون

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٢.

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٣١١).

وهو الزكاة. قال قتادة: فكنا نتحدث أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤] إلى آخر الآية»[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ [المائدة: ٥٥].

٦٧١ قال ابن سعدي:

«(١) فولايـة الله تدرك بالإيمان والتقوى. فكل من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا،

(٢) ومن كان وليا لله فهو ولي لرسوله،

(٣) ومن تولى الله ورسوله كان تمام ذلك تولي من تولاه، وهم المؤمنون الذين قاموا بالإيمان ظاهرا وباطنا، وأخلصوا للمعبود، بإقامتهم الصلاة بشروطها وفروضها ومكملاتها، وأحسنوا للخلق، وبذلوا الزكاة من أموالهم لمستحقيها منهم. وقوله: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ أي: خاضعون لله ذليلون. فأداة الحصر في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تدل على أنه يجب قصر الولاية على المذكورين، والتبري من ولاية غيرهم»[٢].

٦٧٢ «في هذه الآية سمى الله المؤمنين **ثالث** نفسه في موضع الولاية»[٣].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ [المائدة: ٥٦].

٦٧٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتولى له **ثلاث** معان:

(١) أدبر،

(٢) وأعرض بالبدن أو بالقلب،

(٣) وصار واليا، واتخذ وليا، ومنه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٥٦]»[٤].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٠/ ٤١٢).
(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة المائدة: الآية: ٥٥).
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٢٧.
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٥.

قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩﴾ [المائدة: ٥٩].

٦٧٤ قال الطبري: «

(١) ﴿إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾، يقول: إلا أن صدقنا وأقررنا بالله فوحدناه،

(٢) ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾، وبما أنزل إلينا من عند الله من الكتاب،

(٣) ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ﴾، وما أنزل إلى أنبياء الله من الكتب من قبل كتابنا.

﴿وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩﴾، يقول: وإلا أن أكثركم مخالفون أمر الله، خارجون عن طاعته، تكذبون عليه[1].

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنًا وَكُفۡرًاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة: ٦٤].

٦٧٥ قوله: ﴿يَدَاهُ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ﴾ [الكهف: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابًا قَرِيبًا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾ [النبأ: ٤٠][2].

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة المائدة: الآية: ٥٩).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٢.

٦٧٦ قال ابن تيمية: «فإن مقالة النصارى فيها من الاختلاف بينهم ما يتعذر ضبطه فإن قولهم ليس مأخوذا عن كتاب منزل ولا نبي مرسل ولا هو موافق لعقول العقلاء:

(١) فقالت اليعقوبية صار جوهرا واحدا وطبيعة واحدة وأقنوما واحدا كالماء في اللبن.

(٢) وقالت النسطورية: بل هما جوهران وطبيعتان ومشيئتان؛ لكن حل اللاهوت في الناسوت حلول الماء في الظرف.

(٣) وقالت الملكية: بل هما جوهر واحد له مشيئتان وطبيعتان أو فعلان كالنار في الحديد. وقد ذهب بعض الناس إلى أن قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]، هم اليعقوبية

وفي قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، هم الملكية

وقوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، هم النسطورية وليس بشيء بل الفرق الثلاث تقول المقالات التي حكاها الله عَزَّوَجَلَّ عن النصارى فكلهم يقولون: إنه الله ويقولون: إنه ابن الله وكذلك في أمانتهم التي هم متفقون عليها يقولون إله حق من إله حق وأما قوله: «ثالث **ثلاثة**» فإنه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦]»[1].

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة: ٧٣].

٦٧٧ قال الطبري: «وهذا قولٌ كان عليه جماهير النصارى قبل افتراق اليعقوبية والملكية والنَّسطورية. كانوا فيما بلغنا يقولون: «الإله القديم جوهر واحد يعم **ثلاثة** أقانيم: أبًا والدًا غير مولود، وابنًا مولودًا غير والد، وزوجًا متتبَّعة بينهما.

(١) مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٧٣-٢٧٤.

عن السدي: «لقد كفر الذين قالوا: إنّ الله ثالث **ثلاثة**»، قال: قالت النصارى: «هو والمسيح وأمه»، فذلك قول الله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة المائدة: ١١٦]»[١].

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة: ٧٧].

**٦٧٨** قوله: ﴿أَهْوَآءَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة: ٧٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأنعام: ١٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الجاثية: ١٨][٢].

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [المائدة: ٨٢].

**٦٧٩** قال ابن كثير:

«(١) فقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ﴾ ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عناد وجحود ومباهتة للحق وغمط للناس وتنقص بحملة العلم. ولهذا قتلوا كثيرا من الأنبياء حتى هموا بقتل رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير مرة وسحروه،

(٢) ﴿وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ وألبوا عليه أشباههم من المشركين - عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة المائدة: الآية: ٧٣).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٣.

وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ أي: الذين زعموا أنهم نصارى من أتباع المسيح وعلى منهاج إنجيله، فيهم مودة للإسلام وأهله في الجملة، وما ذاك إلا لما في قلوبهم، إذ كانوا على دين المسيح من الرقة والرأفة»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [المائدة: ٨٣].

٦٨٠ فيه: مبالغةٌ في التَّمييزِ، وهي مِن أبلغِ التراكيب؛ لأنَّ الترقيةَ فيه تَترقَّى **ثلاثَ** مراتب،

فالأُولى: فاضَ دَمْعُ عينِه،

والثانية: في تحويلِ الفاعِلِ تمييزًا: فاضتْ عينُه دَمْعًا،

والثالثة: في إبرازِ التَّمييزِ في صورةِ التعليلِ كما في الآية تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ؛ فأفادَ إلى جانبِ التمييزِ التعليلَ»[٢].

٦٨١ «هنا إشارة إلى رهبة القرآن في قلوب القساوسة والرهبان، بحيث تنهمر دموعهم عند سماع آياته، وفي الآية **ثلاث** (من):

الأولى: بمعنى الابتدائية، يبدأ الدمع من عيونهم.

الثانية: بمعنى السببية، بسبب ما عرفوا.

الثالثة: بمعنى التبعيضية، من بعض القرآن: الحق»[٣].

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة المائدة: الآية: ٨٢).
(٢) تفسير الزمخشري - حاشية ابن المنير (١/ ٦٦٩)، إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٣/ ٦).
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٤٥.

لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ [المائدة: ٨٩].

٦٨٢ قال ابن سعدي: «﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ أي: كفارة اليمين الذي عقدتموها بقصدكم:

(١) ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ وذلك الإطعام ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾.

(٢) ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ أي: كسوة عشرة مساكين، والكسوة هي التي تجزئ في الصلاة.

(٣) ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۖ﴾ أي: عتق رقبة مؤمنة كما قيدت في غير هذا الموضع.

فمتى فعل واحدا من هذه الثلاثة فقد انحلت يمينه»(١).

٦٨٣ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ اختلف العلماء في تقديم الكفارة على الحنث هل تجزئ أم لا؟ - بعد إجماعهم على أن الحنث قبل الكفارة مباح حسن وهو عندهم أولى - على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: يجزئ مطلقا وهو مذهب أربعة عشر من الصحابة وجمهور الفقهاء وهو مشهور مذهب مالك.

[الثاني]: وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يجزئ بوجه، وهي رواية أشهب عن مالك، وجه الجواز ما رواه أبو موسى الأشعري قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير)) خرجه أبو داود، ومن جهة المعنى أن اليمين سبب الكفارة، لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾، فأضاف الكفارة إلى اليمين والمعاني تضاف إلى أسبابها، وأيضا فإن الكفارة بدل عن البر فيجوز تقديمها قبل الحنث.

ووجه المنع ما رواه مسلم عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ((من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير)) زاد

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة المائدة: الآية: ٨٩).

النسائي ((وليكفر عن يمينه)) ومن جهة المعنى أن الكفارة إنما هي لرفع الإثم، وما لم يحنث لم يكن هناك ما يرفع فلا معنى لفعلها، وكان معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ أي إذا حلفتم وحنثتم. وأيضا فإن كل عبادة فعلت قبل وجوبها لم تصح اعتبارا بالصلوات وسائر العبادات.

[الثالث]: وقال الشافعي: تجزئ بالإطعام والعتق والكسوة، ولا تجزئ بالصوم، لأن عمل البدن لا يقوم قبل وقته. ويجزئ في غير ذلك تقديم الكفارة، وهو القول الثالث»[١].

٦٨٤ «هذه أيام الصيام عن الكفارة»[٢].

٦٨٥ «يبين الله تعالى في كتابه العزيز كفارة اللغو في الإيمان، وهي **ثلاثة** على التخيير، ثم عند عدم القدرة يأتي واحدًا، على سبيل الترتيب،

(١) ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾

(٢) ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾

(٣) ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾»[٣].

٦٨٦ كلمة: ﴿**إِطْعَامُ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ [البلد: ١٤][٤].

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة: ٩٢].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة المائدة: الآية: ٨٤).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢٤.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥٦.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٤.

٦٨٧ قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾ [المائدة: ٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ﴾ [يونس: ٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٢﴾ [التغابن: ١٢][1].

قال تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾ [المائدة: ٩٣].

٦٨٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قيل: كرر التقوى مبالغة،

وقيل:

(١) الرتبة الأولى: اتقاء الشرك.

(٢) والثانية اتقاء المعاصي.

(٣) والثالثة: اتقاء ما لا بأس به حذرا مما به البأس.

وقيل:

(١) الأولى للزمان الماضي.

(٢) والثانية للحال.

(٣) والثالثة للمستقبل»[2].

٦٨٩ قال محمد بن صالح بن عثيمين: «القيودُ الشَّديدة في نفْيِ الإثمِ عمَّن أكَل أو شَرِب في مأكولِه ومَشروبه،

والتقوى ذُكِرتْ في الآيةِ **ثلاثَ** مرَّات، والإيمانُ مرَّتين، والإحسانُ مرَّة، قيودٌ شديدة عظيمة؛ فينبغي الحَذَر من أنْ يكون في المطعومِ إثمٌ»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٤٣.

(٣) تفسير ابن عثيمين- سورة المائدة (٢/ ٣٧١).

٦٩٠ «قرن الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المائدة بين التقوى والإيمان والعمل الصالح مرتين، والتقوى

والإحسان مرة ثالثة؛ فتلك **ثلاث** حالات؛

(١) ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

(٢) ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾

(٣) ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ﴾»[1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥﴾ [المائدة: ٩٥].

٦٩١ قال الطبري: «عن ابن عباس: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ قال: إذا قتل المحرم شيئًا من الصيد حكم عليه،

(١) فإن قتل ظبيا أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة،

(٢) فإن لم يجد فإطعام ستة مساكين،

(٣) فإن لم يجد فصيام **ثلاثة** أيام»[2].

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٩٦﴾ [المائدة: ٩٦].

٦٩٢ كلمة: ﴿سَيَّارَةٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾ [المائدة: ٩٦].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٦-٥٧.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة المائدة: الآية: ٩٥).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩][1].

٦٩٣ قوله: ﴿حُرِّمَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾ [النور: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠][2].

قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠].

٦٩٤ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات: **أحدها**: يعني الحلال والحرام، قاله الحسن.

**والثاني**: المؤمن والكافر، قاله السدي.

**والثالث**: الرديء والجيد»[3].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٦٩٥ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ اختلف أهل التأويل في سبب نزول هذه الآية على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: ما روى أنس بن مالك قال: سأل الناس رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى ألحفوه بالمسألة، فصعد المنبر ذات يوم فقال: ((لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم)) قال أنس: فجعلت أنظر يمينا وشمالا فأرى كل الناس لاق ثوبه في رأسه يبكي، فسأل رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال: (أبوك

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٦.
(٣) النكت والعيون (٢/ ٧٠).

حذافة) فأنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد عَلَيْهِ السَّلَامُ رسولا عائذا بالله من سوء الفتن، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾.

**والثاني**: ما روى الحسن بن واقد عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ((أيها الناس كتب الله عليكم الحج فحجوا)) فقام محصن الأسدي وقال: في كل عام يا رسول الله؟ فقال: ((أما إني لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم، اسكتوا عني ما سكت عنكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم))، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ ... ﴾.

**والثالث**: أنها نزلت في قوم سألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، قاله ابن عباس»[1].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

**٦٩٦** كلمة: ﴿ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤][2].

---

(١) النكت والعيون (٢/ ٧٠-٧١).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٥.

٦٩٧ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾: ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ صفة لقوله: ﴿ٱثْنَانِ﴾ و﴿مِنكُمْ﴾ صفة بعد صفة. وقوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي أو شهادة آخرين من غيركم، فمن غيركم صفة لآخرين. وهذا الفصل هو المشكل في هذه الآية، والتحقيق فيه أن يقال: اختلف العلماء فيه على **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- أن الكاف والميم في قوله: ﴿مِنكُمْ﴾ ضمير للمسلمين، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ للكافرين فعلى هذا تكون شهادة أهل الكتاب على المسلمين جائزة في السفر إذا كانت وصية، وهو الأشبه بسياق الآية، مع ما تقرر من الأحاديث. وهو قول **ثلاثة** من الصحابة الذين شاهدوا التنزيل، أبو موسى الأشعري وعبد الله بن قيس، وعبد الله بن عباس فمعنى الآية من أولها إلى آخرها على هذا القول أن الله تعالى أخبر أن حكمه في الشهادة على الموصي إذا حضر الموت أن تكون شهادة عدلين فإن كان في سفر وهو الضرب في الأرض، ولم يكن معه أحد من المؤمنين، فليشهد شاهدين ممن حضره من أهل الكفر، فإذا قدما وأديا الشهادة على وصيته حلفا بعد الصلاة أنهما ما كذبا وما بدلا، وأن ما شهدا به حق، ما كتما فيه شهادة وحكم بشهادتهما، فإن عثر بعد ذلك على أنهما كذبا أو خانا، ونحو هذا مما هو إثم حلف رجلان من أولياء الموصي في السفر، وغرم الشاهدان ما ظهر عليهما. هذا معنى الآية على مذهب أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، ويحيى بن يعمر، وسعيد بن جبير وأبي مجلز وإبراهيم وشريح وعبيدة السلماني، وابن سيرين ومجاهد وقتادة والسدي وابن عباس وغيرهم. وقال به من الفقهاء سفيان الثوري، ومال إليه أبو عبيد القاسم بن سلام لكثرة من قال به. واختاره أحمد بن حنبل وقال: شهادة أهل الذمة جائزة على المسلمين في السفر عند عدم المسلمين كلهم يقولون ﴿مِنكُمْ﴾ من المؤمنين ومعنى ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ يعني الكفار. قال بعضهم: وذلك أن الآية نزلت ولا مؤمن إلا بالمدينة، وكانوا يسافرون بالتجارة صحبة أهل الكتاب وعبدة الأوثان وأنواع الكفرة. والآية محكمة على مذهب أبي موسى وشريح وغيرهما. **القول الثاني**- أن قوله سبحانه: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ منسوخ، هذا قول زيد بن أسلم والنخعي ومالك، والشافعي

وأبي حنيفة وغيرهم من الفقهاء، إلا أن أبا حنيفة خالفهم فقال: تجوز شهادة الكفار بعضهم على بعض، ولا تجوز على المسلمين واحتجوا بقوله تعالى: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢]، فهؤلاء زعموا أن آية الدين من آخر ما نزل، وأن فيها ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فهو ناسخ لذلك، ولم يكن الإسلام يومئذ إلا بالمدينة، فجازت شهادة أهل الكتاب، وهو اليوم طبق الأرض فسقطت شهادة الكفار، وقد أجمع المسلمون على أن شهادة الفساق لا تجوز، والكفار فساق فلا تجوز شهادتهم. قلت: ما ذكرتموه صحيح إلا أنا نقول بموجبه، وأن ذلك جائز في شهادة أهل الذمة على المسلمين في الوصية في السفر خاصة للضرورة بحيث لا يوجد مسلم، وأما مع وجود مسلم فلا، ولم يأت ما ادعيتموه من النسخ عن أحد ممن شهد التنزيل، وقد قال بالأول **ثلاثة** من الصحابة وليس ذلك في غيره، ومخالفة الصحابة إلى غيرهم ينفر عنه أهل العلم. ويقوي هذا أن سورة «المائدة» من آخر القرآن نزولا حتى قال ابن عباس والحسن وغيرهما: إنه لا منسوخ فيها. وما ادعوه من النسخ لا يصح فإن النسخ لا بد فيه من إثبات الناسخ على وجه يتنافى الجمع بينهما مع تراخي الناسخ، فما ذكروه لا يصح أن يكون ناسخا، فإنه في قصة غير قصة الوصية لمكان الحاجة والضرورة، ولا يمتنع اختلاف الحكم عند الضرورات، ولأنه ربما كان الكافر ثقة عند المسلم ويرتضيه عند الضرورة، فليس فيما قالوه ناسخ.

**القول الثالث**- أن الآية لا نسخ فيها، قاله الزهري والحسن وعكرمة، ويكون معنى قوله: ﴿مِنكُمۡ﴾ أي من عشيرتكم وقرابتكم، لأنهم أحفظ وأضبط وأبعد عن النسيان.

ومعنى قوله: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ أي من غير القرابة والعشيرة، قال النحاس: وهذا ينبني على معنى غامض في العربية، وذلك أن معنى «آخر» في العربية من جنس الأول، تقول: مررت بكريم وكريم آخر، فقوله: «آخر» يدل على أنه من جنس الأول، ولا يجوز عند أهل العربية مررت بكريم وخسيس آخر، ولا مررت برجل وحمار

آخـر، فوجب من هذا أن يكون معنـى قوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي عدلان، والكفار لا يكونـون عدولا فيصح على هـذا قول من قال ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير عشـيرتكم من المسـلمين. وهذا معنى حسن من جهة اللسـان، وقد يحتج به لمالك ومن قال بقوله، لأن المعنـى عندهم ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير قبيلتكم على أنـه قد عورض هذا القول بأن في أول الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فخوطب الجماعة من المؤمنين»[١].

قال تعالى: ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧].

**٦٩٨** قال ابن الجزري: «فيها ثلاثُ قِراءات:

(١) اسْـتَحَقَّ بِفَتْح التَّـاء والحاء، والأَوْلَيَانِ مُثنَّى (أَوْلى)، رُفع بـاسْتَحَقَّ على أنَّه فاعِلٌ.

(٢) اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ، ومرفوع اسْتُحِقَّ ضميرُ الإيصاءِ أو الوَصِيَّةِ أو المالِ، أو الإثْمِ. والْأَوَّلِينَ جمْع (أوَّل)، أي: المتقدِّم ذِكرُهم، أي: مِن الأوَّلين الذين اسـتُحِقَّ عليهم الإيصاءُ أو الإثمُ.

(٣) اسْـتُحِقَّ بِضَـمِّ التَّاء وكَسْـرِ الحاءِ على البِنـاءِ للمَفعولِ، والْأَوْلَيَـانِ مرفوعٌ بـ استُحِقَّ على أنَّه نائِبٌ عَنِ الفاعِلِ»[٢].

قـال تعالـى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ١٠٩﴾ [المائدة: ١٠٩].

**٦٩٩** قوله: ﴿يَجْمَعُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩].

(٢) قـال تعالـى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ٢٦﴾ [سبأ: ٢٦].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة المائدة: الآية: ١٠٦).
(٢) العشر لابن الجزري (ص: ٢٢٧).

(٣) قال تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝١٥﴾ [الشورى: ١٥][1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].

**٧٠٠** **ثلاث** قراءات:

(١)... كَهَيْئَةِ الطَّائرِ... فتكُونُ طَائرًا، أي: إنَّه كان يَخْلق واحدًا ثمَّ واحدًا.

(٢)... كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ... فتكُونُ طَائرًا أي: تُقدِّر هيئةً كهيئةِ الطَّير، فتكونُ الهيئةُ طائرًا، أي: كلُّ هَيئةٍ تُقدِّرها تكونُ واحدًا مِن الطَّير

(٣)... كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ... فتكُونُ طَيْرًا، أي: إنَّ الله تعالى أَذِنَ له أن يَخلُقَ طيرًا كثيرةً، ولم يكن يَخلُقُ واحدًا فقط»[2].

قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧﴾ [المائدة: ١١٧].

**٧٠١** كلمة: ﴿رَقِيبٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧﴾ [المائدة: ١١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝٩٣﴾ [هود: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨][3].

قال تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١١٨﴾ [المائدة: ١١٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٩.

(٢) يُنظر: تفسير ابن جرير (٩/ ١١٥)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٣)، تفسير السعدي (ص: ٢٤٨)، تفسير ابن عثيمين- سورة المائدة (٢/ ٥٠٣).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٧٠٢) قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «السؤال الثاني: ما مناسبة قوله: فإنك أنت العزيز الحكيم، لقوله: وإن تغفر لهم والأليق مع ذكر المغفرة أن لو قيل: فإنك أنت الغفور الرحيم؟ والجواب من **ثلاثة** أوجه.

**الأول**: يظهر لي أنه لما قصد التسليم لله والتعظيم له، كان قوله: ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١١٨﴾ أليق، فإن الحكمة تقتضي التسليم له، والعزة تقتضي التعظيم له، فإن العزيز هو الذي يفعل ما يريد ولا يغلبه غيره، ولا يمتنع عليه شيء أراده، فاقتضى الكلام تفويض الأمر إلى الله في المغفرة لهم أو عدم المغفرة لأنه قادر على كلا الأمرين لعزته وأيهما فعل فهو جميل لحكمته.

**الجواب الثاني**: قاله شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: إنما لم يقل الغفور الرحيم لئلا يكون في ذلك تعريض في طلب المغفرة لهم. فاقتصر على التسليم والتفويض دون الطلب. إذ لا تطلب المغفرة للكفار، وهذا قريب من قولنا.

**الثالث**: حكى شيخنا الخطيب أبو عبد الله بن رشيد عن شيخه إمام البلغاء في وقته حازم بن حازم أنه كان يقف على قوله: ﴿إن تغفر لهم﴾ ويجعل ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ استئنافا وجواب إن في قوله: ﴿فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ﴾ كأنه قال إن تعذبهم وإن تغفر لهم فإنهم عبادك على كل حال»[(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١١٩﴾ ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].

(٧٠٣) كلمة: ﴿صِدۡقُهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [الأنعام: ١١٩].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٥٢.

(٢) قال تعالى: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾﴾ [الأحزاب: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ [الأحزاب: ٢٤][1].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٦.



# سورة الأنعام

**٧٠٥** قال الكرماني: «سورة الأنعام، مكية. قال عطاء: مكية إلا **ثلاث** آيات، من قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام: ١٥١]»(١).

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ [الأنعام: ٢].

**٧٠٦** قوله: ﴿أَجَلًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الإسراء: ٩٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ [غافر: ٦٧](٢).

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾ [الأنعام: ٣].

**٧٠٧** «يمتن الله تعالى على عباده في كتابه العزيز **بثلاثة** أمور لا يعلمها إلا هو سبحانه:

(١) ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾

(٢) ﴿وَجَهْرَكُمْ﴾

(٣) ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾»(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٤ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٥﴾ [الأنعام: ٤-٥].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢٤٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٥٧.

٧٠٨ قال الرازي: «فـي هذه الآياتِ رتَّب اللهُ تعالى أحـوالَ هؤلاء الكفَّارِ على ثلاثِ مراتبَ؛

فالمرتبـةُ الأولى: كونُهم مُعرِضينَ عـن التأمُّلِ في الدَّلائل والتفكُّـرِ في البيِّناتِ، وهذا في الآية السَّابِقَة،

والمرتبة الثانِيَة: كونُهـم مُكذِّبينَ بها، وهذه المرتبةُ أزيدُ ممَّا قبلَها؛ لأنَّ المُعْرِضَ عن الشَّيءِ قد لا يكونُ مكذِّبًا به، بل يكون غافلًا عنه غيرَ مُتعرِّضٍ له، فإذا صار مُكذِّبًا به، فقد زاد على الإعراض،

والمرتبةُ الثالثة: كونُهم مُسـتهزِئين بها؛ لأنَّ المكذِّبَ بالشيءِ قد لا يَبلغُ تكذيبُه به إلى حدِّ الاستهزاءِ، فإذا بلغَ إلى هذا الحدِّ فقدْ بلَغَ الغايةَ القُصْوى في الإنكار، وهاتان المرتبتانِ في هذه الآيةِ، فبيَّن تعالى أنَّ أولئكَ الكفَّارَ وصَلوا إلى هذه المراتبِ الثلاثِ على هذا الترتيبِ»[1].

قـال تعالـى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦﴾ [الأنعام: ٦].

٧٠٩ قوله: ﴿نُمَكِّن﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قـال تعالـى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [القصص: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا﴾ [القصص: ٥٧][2].

٧١٠ قوله: ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) تفسير الرازي (١٢/ ٤٨٣)، تفسير أبي حيان (٤/ ٤٣٧).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٧.

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الحج: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦][1].

٧١١ قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [السجدة: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص: ٣][2].

٧١٢ كلمة: ﴿مِّدْرَارًا﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢].

(٣) قال تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [نوح: ١١][3].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾ [الأنعام: ٨].

٧١٣ قوله: ﴿مَلَكًا﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢١.

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾ [الأنعام: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾ [الأنعام: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝٩٥﴾ [الإسراء: ٩٥][1].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنعام: ١٠].

٧١٤ قوله: ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنعام: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٣٢﴾ [الرعد: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنبياء: ٤١][2].

٧١٥ كلمة: ﴿سَخِرُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنبياء: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ﴾ [هود: ٣٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٢.

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنبياء: ٤١][1].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٤﴾ [الأنعام: ١٤].

٧١٦ قال الشيخ محمد سالم ولد عدود رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الله وحده الذي يستحق العبادة **بثلاث** خصال:

أما الاولى: فهو فاطر السموات والأرض، ولا يمكن أن يدعيَ هذه الخصلة غيرُه لا أن تُدّعى لغيره.

وأما ثانياً: فلأنه الغني، وأنتم الفقراء إليه، فغيره يفتقر إليه.

وأما ثالثاً: غني عن غيره.

ولا تُستحق العبادة إلا باجتماع هذه الخصال.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٤﴾ [الأنعام: ١٤].

فهو أولًا ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

وهو ثانيا: يُطعم، فغيره مفتقر إليه.

وهو ثالثاً: لا يُطعم، فهو الغني عن غيره»[2].

٧١٧ قوله: ﴿أَتَّخِذُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾ [الفرقان: ٢٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤١.

(٢) المصدر: «محاضرة عن رمضان».

(٣) قال تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [يس: ٢٣][1].

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

**٧١٨** قوله: ﴿يَمْسَسْكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ﴾ [يونس: ١٠٧][2].

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنعام: ٢٢].

**٧١٩** قوله: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنعام: ٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ﴾ [يونس: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ﴾ [الإسراء: ٩٧][3].

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام: ٢٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٧.

٧٢٠ كلمة: ﴿يَسۡتَمِعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾ [محمد: ١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩﴾ [الجن: ٩][1].

٧٢١ قوله: ﴿يَفۡقَهُوهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ﴾ [الأنعام: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ﴾ [الإسراء: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ﴾ [الكهف: ٥٧][2].

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا **نُرَدُّ** وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧﴾ [الأنعام: ٢٧].

٧٢٢ كلمة: ﴿نُرَدُّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧﴾ [الأنعام: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٩.

(٣) قال تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [الأعراف: ٥٣][١].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾ [الأنعام: ٢٩].

٧٢٣ قوله: ﴿حَيَاتُنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾ [الأنعام: ٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧﴾ [المؤمنون: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤﴾ [الجاثية: ٢٤][٢].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤].

٧٢٤ قوله: ﴿مُبَدِّلَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧﴾ [الكهف: ٢٧][٣].

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٥﴾ [الأنعام: ٣٥].

٧٢٥ كلمة: ﴿ٱسۡتَطَعۡتَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٥.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤][(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام: ٣٦].

**٧٢٦** قوله: ﴿يَسْتَجِيبُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام: ٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥][(٢)].

**٧٢٧** قوله: ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام: ٣٦].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟﴾ [المجادلة: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١٨][(٣)].

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ۝٣٨﴾ [الإنعام: ٣٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٧.

٧٢٨ قوله: ﴿يُحْشَرُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الإنعام: ٣٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾ [الفرقان: ٣٤][1].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنعام: ٤٠].

٧٢٩ قوله: ﴿أَتَاكُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ [الأنعام: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٥٠][2].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤].

٧٣٠ قوله: ﴿مُّبْلِسُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [المؤمنون: ٧٧].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزخرف: ٧٥][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٩.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنعام: ٤٦].

**٧٣١** كلمة: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنعام: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام: ١٥٧][1].

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام: ٥٣].

**٧٣٢** قال ابن القيم: «سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: هم الذين يعرفون قدر نعمة الإيمان، ويشكرون الله عليها.

فهو سبحانه:

(١) ما أعطى إلا بحكمته.

(٢) ولا منع إلا بحكمته،

(٣) ولا أضل إلا بحكمته»[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦].

**٧٣٣** قال ابن القيم: «وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦]، له دلالة بمنطوقه، ودلالة بإيمائه وتعليله، ودلالة بمفهومه؛

(١) فدلالته بمنطوقه على قرب الرحمة من أهل الإحسان.

(٢) ودلالته بتعليله وإيمائه على أن هذا القرب مستحق بالإحسان، فهو السبب في قرب الرحمة منهم.

(٣) ودلالته بمفهومه على بعد الرحمة من غير المحسنين.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٦.

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٥٠).

فهذه **ثلاث** دلالات لهذه الجملة»(١).

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾ [الأنعام: ٦٠].

**٧٣٤** قوله: ﴿يُقۡضَىٰٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ﴾ [الأنعام: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ﴾ [فاطر: ٣٦](٢).

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣﴾ [الأنعام: ٦٣].

**٧٣٥** كلمة: ﴿تَضَرُّعٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ﴾ [الأنعام: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾ [الأعراف: ٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥](٣).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨].

**٧٣٦** قوله: ﴿تَقۡعُدۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) بدائع الفوائد ٣/ ٨٦٠-٨٦١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٢.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨].

(٢) قال تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومًا مَّخۡذُولًا ٢٢﴾ [الإسراء: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا ٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩][1].

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنعام: ٧١].

**٧٣٧** قوله: ﴿يَنفَعُنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ [يوسف: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ [القصص: ٩][2].

قال تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأنعام: ٨٠].

**٧٣٨** كلمة: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأنعام: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤﴾ [السجدة: ٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٩.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [غافر: ٥٨][١].

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]

**٧٣٩** قال ابن القيم: «وقد أخبر تعالى عن رفعه درجات أهل العلم في **ثلاث** مواضع من كتابه:

(١) أحدها: قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، فأخبر أنه يرفع درجات من يشاء بعلم الحجة.

(٢) وقال في قصة يوسف: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾[يوسف: ٧٦]، فأخبر أنه يرفع درجات من يشاء بالعلم الخفي الذي يتوصل به صاحبه إلى المقاصد المحمودة.

(٣) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، فأخبر أنه يرفع درجات أهل العلم والإيمان»[٢].

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ **حَوْلَهَا** ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام: ٩٢].

**٧٤٠** قوله: ﴿**حَوْلَهَا**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام: ٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾﴾ [النمل: ٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٥.
(٢) أعلام الموقعين ٤/ ١٣٦-١٣٧.

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى: ٧][1].

قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ۝٩٥﴾ [الأنعام: ٩٥].

**٧٤١** قوله: ﴿ٱلۡحَبِّ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ [الأنعام: ٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩﴾ [ق: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢][2].

قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٩٦﴾ [الأنعام: ٩٦].

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٣٨﴾ [يس: ٣٨].

قال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝١٢﴾ [فصلت: ١٢].

**٧٤٢** قال ابن القيم: «ورد قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٩٦﴾ في **ثلاثة** مواضع من القرآن [الأنعام: ٩٦، يس: ٣٨، فصلت: ١٢]، يذكر ذلك عقيب ذكره الأجرام العلوية، وما تضمنته من فلق الإصباح، وجعل الليل سكنا، وإجراء الشمس والقمر بحساب لا يعدوانه، وتزيين السماء الدنيا بالنجوم وحراستها بها، فأخبر أن هذا التقدير المحكم

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٤.

المتقن صادر عن عزته وعلمه، ليس أمرا اتفاقيا لا يمدح به فاعله، ولا يثنى عليه به كسائر الأمور الاتفاقية»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنعام: ٩٧].

**٧٤٣** قوله: ﴿فَصَّلْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنعام: ٩٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنعام: ٩٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: ١٢٦][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنعام: ١٠٧].

**٧٤٤** قوله: ﴿جَعَلْنَٰكَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨][(٣)].

**٧٤٥** قال ابن قتيبة: «سورة الأنعام مكية كلها: إلا **ثلاث** آيات نزلت بالمدينة من قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]»[(٤)].

---

(١) شفاء العليل ٢/ ١٤٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٨.
(٤) غريب القرآن ص: ١٥٠.

قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾ [الأنعام: ٥].

﴿٧٤٦﴾ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنه تعالى رتب أحوال هؤلاء الكفار على **ثلاث** مراتب،

**فالمرتبة الأولى**: كونهم معرضين عن التأمل في الدلائل والتفكر في البينات.

**والمرتبة الثانية**: كونهم مكذبين بها وهذه المرتبة أزيد مما قبلها، لأن المعرض عن الشيء قد لا يكون مكذبا به، بل يكون غافلا عنه غير متعرض له، فإذا صار مكذبا به فقد زاد على الإعراض.

**والمرتبة الثالثة**:كونهم مستهزئين بها لأن المكذب بالشيء قد لا يبلغ تكذيبه به إلى حد الاستهزاء، فإذا بلغ إلى هذا الحد فقد بلغ الغاية القصوى في الإنكار، فبين تعالى أن أولئك الكفار وصلوا إلى هذه المراتب الثلاثة على هذا الترتيب»[(١)].

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠].

﴿٧٤٧﴾ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: قل لهؤلاء المنكرين نبوّتك:

(١) ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾، لستُ أقول لكم إنّي الرب الذي له خزائنُ السماوات والأرض،

(٢) ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾، وأعلم غيوب الأشياء الخفية التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخفى عليه شيء، فتكذبوني فيما أقول من ذلك، لأنه لا ينبغي أن يكون ربًّا إلا من له ملك كل شيء، وبيده كل شيء، ومن لا يخفى عليه خافية، وذلك هو الله الذي لا إله غيره =

---

(١) مفاتيح الغيب (١٢/ ٤٨٣).

(٣) ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌ﴾، لأنه لا ينبغي لملك أن يكون ظاهرًا بصورته لأبصار البشر في الدنيا، فتجحدوا ما أقول لكم من ذلك[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢﴾ [الأنعام: ٥٢].

٧٤٨ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ فيه **ثلاث** أقوال:

**أحدها**: يعني ما عليك من حساب عملهم من شيء من ثواب أو عقاب. ﴿وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ يعني وما من حساب عملك عليهم من شيء، لأن كل أحد مؤاخذ بحساب عمله دون غير، قاله الحسن.

**والثاني**: معناه ما عليك من حساب رزقهم وفقرهم من شيء.

**والثالث**: ما عليك كفايتهم ولا عليهم كفايتك، والحساب الكفاية كقوله تعالى: ﴿عَطَآءً حِسَابٗا ٣٦﴾ [النبأ: ٣٦] أي تاما كافيا، قاله ابن بحر»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠﴾ [الأنعام: ٧٠].

٧٤٩ قوله: ﴿وَغَرَّتۡهُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [الأنعام: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ [الأنعام: ١٣٠].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٥٠).
(٢) النكت والعيون (٢/ ١١٨).

**(٣)** قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [الأعراف: ٥١][(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨﴾ [الأنعام: ٧٦-٧٨].

**٧٥٠** قال ابن سعدي:

«**(١)** ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ﴾ أي: أظلم ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ لعله من الكواكب المضيئة، لأن تخصيصه بالذكر، يدل على زيادته عن غيره، ولهذا -والله أعلم- قال من قال: إنه الزهرة. ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ أي: على وجه التنزل مع الخصم أي: هذا ربي، فهلم ننظر، هل يستحق الربوبية؟ وهل يقوم لنا دليل على ذلك؟ فإنه لا ينبغي لعاقل أن يتخذ إلهه هواه، بغير حجة ولا برهان. ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ أي: غاب ذلك الكوكب ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ أي: الذي يغيب ويختفي عمن عبده، فإن المعبود لا بد أن يكون قائما بمصالح من عبده، ومدبرا له في جميع شئونه، فأما الذي يمضي وقت كثير وهو غائب، فمن أين يستحق العبادة؟! وهل اتخاذه إلها إلا من أسفه السفه، وأبطل الباطل؟!

**(٢)** ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧﴾

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا﴾ أي: طالعا، رأى زيادته على نور الكواكب ومخالفته لها ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ تنزلا. ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧﴾

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٢.

فافتقر غاية الافتقار إلى هداية ربه، وعلم أنه إن لم يهده الله فلا هادي له، وإن لم يعنه على طاعته، فلا معين له.

(٣) ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ من الكوكب ومن القمر. ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ تقرر حينئذ الهدى، واضمحل الردى فـ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾ حيث قام البرهان الصادق الواضح، على بطلانه»[١].

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام: ٨١].

**٧٥١** قوله: ﴿ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ﴾ [هود: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾ [مريم: ٧٣][٢].

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنعام: ٨٤].

**٧٥٢** قوله: ﴿وَوَهَبْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ﴾ [الأنعام: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [مريم: ٥٠].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأنعام: الآيات: ٧٦-٧٨).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٧.

(٣) قال تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣﴾ [مريم: ٥٣][1].

قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٨٧﴾ [الأنعام: ٨٧].

٧٥٣ كلمة: ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٨٧﴾ [الأنعام: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾ [الرعد: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ﴾ [غافر: ٨][2].

٧٥٤ قال ابن سعدي: «أي: وهدينا من

(١) آباء هؤلاء.

(٢) وذرياتهم.

(٣) وإخوانهم»[3].

٧٥٥ قال البغوي:

«(١) ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ «من» فيه للتبعيض، لأن آباء بعضهم كانوا مشركين،

(٢) ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ أي: ومن ذرياتهم. وأراد به ذرية بعضهم: لأن عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد، وكان في ذرية بعضهم من كان كافرًا،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٥.
(٣) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٨٧).

(٣) ﴿وَإِخْوَٰنِهِمْۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ اخترناهم واصطفيناهم، ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ أرشدناهم، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾»[1].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنعام: ٨٩].

٧٥٦ قال الطبري: «يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، هؤلاء الذين سميناهم من أنبيائه ورسله، نوحًا وذريته الذين هداهم لدين الإسلام، واختارهم لرسالته إلى خلقه، هم:

(١) ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يعني بذلك: صحفَ إبراهيم وموسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى صلوات الله عليهم أجمعين.

(٢) ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾، يعني: الفهم بالكتاب، ومعرفة ما فيه من الأحكام.

(٣) ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾، وقد بينا معنى «النبوة» و«الحكم»، فيما مضى بشواهدهما، فأغنى ذلك عن إعادته»[2].

٧٥٧ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن العطف يوجب المغايرة، فهذه الألفاظ **الثلاثة** لا بد وأن تدل على أمور **ثلاثة** متغايرة.

واعلم أن الحكام على الخلق **ثلاث** طوائف:

**أحدها**: الذين يحكمون على بواطن الناس وعلى أرواحهم، وهم العلماء.

**وثانيها**: الذين يحكمون على ظواهر الخلق، وهم السلاطين يحكمون على الناس بالقهر والسلطنة،

**وثالثها**: الأنبياء، وهم الذين أعطاهم الله تعالى من العلوم والمعارف ما لأجله بها يقدرون على التصرف في بواطن الخلق وأرواحهم، وأيضا أعطاهم من القدرة

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٨٧).
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٨٩).

والممكنـة ما لأجله يقدرون على التصرف في ظواهر الخلق، ولما اسـتجمعوا هذين الوصفين لا جرم كانوا هم الحكام على الإطلاق.

إذا عرفت هذه المقدمة فقوله:

﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إشارة إلى أنه تعالى أعطاهم العلم الكثير.

(٢) وقوله: ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ إشارة إلى أنه تعالى جعلهم حكامًا على الناس نافذي الحكم فيهم بحسب الظاهر.

(٣) وقوله: ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ إشـارة إلـى المرتبة الثالثة، وهي الدرجـة العالية الرفيعة الشـريفة التي يتفرع على حصولها حصول المرتبتين المقدمتين المذكورتين، وللناس في هذه الألفاظ الثلاثة تفسـيرات كثيرة، والمختار عندنا ما ذكرناه»[(١)].

قال تعالـى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١].

**٧٥٨** قوله: ﴿قَدْرِهِۦٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قـال تعالـى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ﴾ [الأنعام: ٩١].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٤].

(٣) قـال تعالـى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧][(٢)].

**٧٥٩** قوله: ﴿قَدَرُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٤].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٣/ ٥٤-٥٥).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٣.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧][1].

٧٦٠ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذه الآية مذكورة في سور **ثلاث**،

(١) في سورة الأنعام،

(٢) وفي سورة الحج، قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٤].

(٣) وفي سورة الزمر، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧]»[2].

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ﴾ [الأنعام: ٩١].

قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٤].

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

٧٦١ قال ابن القيم: «أخبر سبحانه عن المشركين أنهم ما قدروه حق قدره في **ثلاثة** مواضع من كتابه؛ وكيف يقدره حق قدره من جعل له عدلا وندا يحبه، ويخافه، ويرجوه، ويذل له، ويخضع له، ويهرب من سخطه، ويؤثر مرضاته؟»[3].

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام: ٩٢].

٧٦٢ قوله: ﴿يُحَافِظُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام: ٩٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٢.
(٢) مفاتيح الغيب (٢٧/ ٤٧٣).
(٣) إغاثة اللهفان ١/ ١٠٢.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ [المؤمنون: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ [المعارج: ٣٤][1].

قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣﴾ [الأنعام: ٩٣].

٧٦٣ قوله: ﴿تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣﴾ [الأنعام: ٩٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٨﴾ [الأعراف: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ۝٢٠﴾ [الأحقاف: ٢٠][2].

٧٦٤ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ يقول تعالى: لا أحد أعظم ظلما، ولا أكبر جرما، ممن كذب على الله. بأن نسب إلى الله قولا أو حكما وهو تعالى بريء منه، وإنما كان هذا أظلم الخلق، لأن فيه من الكذب، وتغيير الأديان أصولها، وفروعها، ونسبة ذلك إلى الله -ما هو من أكبر المفاسد.

(٢) ﴿أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾، ويدخل في ذلك، ادعاء النبوة، وأن الله يوحي إليه، وهو كاذب في ذلك، فإنه - مع كذبه على الله، وجرأته على عظمته وسلطانه- يوجب على الخلق أن يتبعوه، ويجاهدهم على ذلك، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم. ويدخل في هذه الآية، كل من ادعى النبوة، كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي والمختار، وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٢.

(٣) ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أي: ومن أظلم ممن زعم. أنه يقدر على ما يقدر الله عليه ويجاري الله في أحكامه، ويشرع من الشرائع، كما شرعه الله. ويدخل في هذا، كل من يزعم أنه يقدر على معارضة القرآن، وأنه في إمكانه أن يأتي بمثله. وأي: ظلم أعظم من دعوى الفقير العاجز بالذات، الناقص من كل وجه، مشاركةَ القوي الغني، الذي له الكمال المطلق، من جميع الوجوه، في ذاته وأسمائه وصفاته؟»[1].

قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ **تَقْدِيرُ** ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦].

**٧٦٥** قوله: ﴿**تَقْدِيرُ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [يس: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [فصلت: ١٢][2].

**٧٦٦** قال الطبري:

(١) يعني بقوله: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾، شاقٌّ عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده.

(٢) قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾، أخبر جل ثناؤه أنه جعل الليل سكنًا، لأنه يسكن فيه كل متحرك بالنهار، ويهدأ فيه، فيستقر في مسكنه ومأواه.

(٣) قوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾، اختلف أهل التأويل في ذلك:

فقال بعضهم: معنى ذلك: وجعل الشمس والقمر يجريان في أفلاكهما بحساب.

وقال آخرون: معنى ذلك: وجعل الشمس والقمر ضياء.

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٩٣).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٤.

وأولى القولين في تأويل ذلك عندي بالصواب، تأويل من تأوَّله: وجعل الشمس والقمرَ يجريان بحساب وعددٍ لبلوغ أمرهما ونهاية آجالهما، ويدوران لمصالح الخلق التي جُعِلا لها»[(١)].

٧٦٧ قال الكرماني: «وقيل: وجعل الشمس والقمر حسباناً: بالنصب من غير الباء يفيد اعتدال نظام العالم، وذلك أن الله تعالى قدر أن يكون لها **ثلاث** حركات،

إحداها: تحريك المحيط للكل من النقطة وإليها في كل يوم وليلة مرة واحدة،

والثانية: حركة فلكهما الخاص لهما، بخلاف تلك الحركة من المغرب إلى المشرق،

والثالثة: ما لكل واحد منهما من الحركة في فلكها[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام: ٩٩].

٧٦٨ كلمة: ﴿طَلْعِهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [الشعراء: ١٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصافات: ٦٥][(٣)].

٧٦٩ كلمة: ﴿دَانِيَةٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنعام: الآية: ٩٦).

(٢) لباب التفاسير ص: ٣٠٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٤.

(٣) قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان: ١٤][(١)].

٧٧٠ كلمة: ﴿رُّمَّانَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ﴾ [الأنعام: ١٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ٦٨﴾ [الرحمن: ٦٨][(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

٧٧١ ثلاثُ قراءاتٍ:

(١) قراءةُ دَارَسْتَ أي: ذاكَرتْ، فالمعنى: قارَأْتَ أهلَ الكتابِ، وتعلمْتَ مِنهم.

(٢) قراءة دَرَسَتْ أي: مَضَتْ وامَّحَتْ وتقادَمَت، فالمعنى: هذا الذي تتلوه علينا قد تطاوَلَ ومَرَّ بِنَا، ومُحِيَ أثرُه من قُلُوبنا.

(٣) قراءةُ دَرَسْتَ أي: قرأْتَ أنت وتعلَّمْتَ- يا محمَّدُ- كُتُبَ أهلِ الكتابِ»[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾ [الأنعام: ١٠٩].

٧٧٢ أَنَّهَا: تُقرَأُ بفتْحِ الهمزةِ وكَسرِها؛ فعَلى قِراءةِ الفتحِ ففيها **ثلاثةُ** أوجه:

أحدها: أنَّ (أنَّ) بمعنى (لعلَّ) وعلى هذا يكون المفعولُ الثاني محذوفًا، تقديرُه: (وما يُشْعِرُكُم إيمانَهم)، والمعنى: وأيُّ شيءٍ يُدْريكُم إيمانَهم إذا جاءَتْهم الآيةُ؛ لعلَّها إذا جاءَتْهم لا يُؤْمنون.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.
(٣) معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٧٧)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٢٦٥).

والثاني: أنَّ لَا زائدةٌ، فتكون (أنَّ) وما عملتْ فيه في موضعِ المفعولِ الثَّاني، فيكون التقدير: وما يُشْعِرُكُم أنَّها إذا جاءت يُؤْمنونَ، والمعنى على هذا: أنَّها لو جاءتْ لم يُؤمنوا.

والثالث: أنَّ (أنَّ) على بابها، ولَا غيرُ زائدة، والمعنى: وما يُدريكم عدَمَ إيمانِهم، ويكون هذا جوابًا لِمَن حَكَم عليهم بالكُفْر أبدًا، ويَئِسَ مِن إيمانِهم. وأمَّا على قراءةِ الكَسْرِ؛ فقولُه: إِنَّها على الاستئنافِ، والمفعولُ الثاني محذوفٌ أيضًا، تقديره: وما يُشعِرُكم إيمانَهم»[١].

قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠].

٧٧٣ قوله: ﴿أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠]..

(٢) قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٦][٢].

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [الأنعام: ١١٥].

٧٧٤ قوله: ﴿وَتَمَّتْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ﴾ [الأنعام: ١١٥].

---

(١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٦٥)، التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٥٣٠)، تفسير أبي حيان (٤/ ٦١٤-٦١٦)، الدر المصون للسمين الحلبي (٥/ ١٠٢-١٠٦).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٥.

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود: ١١٩][1].

قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [الأنعام: ١١٦].

٧٧٥ قوله: ﴿يَخْرُصُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [الأنعام: ١١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [يونس: ٦٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزخرف: ٢٠][2].

قال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٢٠].

٧٧٦ كلمة: ﴿ظَٰهِرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ﴾ [الرعد: ٣٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٦.

(٣) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣][(١)].

قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٢٢﴾ [الأنعام: ١٢٢].

٧٧٧ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذكر:

(١) نورٌ للذاكر في الدنيا،

(٢) ونورٌ له في قبره،

(٣) ونورٌ له في معاده يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله، قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾»[(٢)].

٧٧٨ قال ابن القيم: «الفراسة تنقسم إلى **ثلاثة** أقسام:

القسم الأول: إيمانية: وسببها: نور يقذفه الله في قلب عبده، يفرق به بين الحق والباطل، والحالي والعاطل، والصادق والكاذب.

وحقيقتها: أنها خاطر يهجم على القلب، ينفي ما يضاده. يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة...

وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان. فمن كان أقوى إيمانا، فهو أحد فراسة... وأصل هذا النوع من الفراسة: من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ. قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٢٢] كان ميتا بالكفر والجهل، فأحياه الله بالإيمان والعلم. وجعل له

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٨.

(٢) الوابل الصيب ص٧٢.

-بالقرآن والإيمان- نورا يستضيء به في الناس على قصد السبيل. ويمشي به في الظلم.

القسم الثاني: فراسة الرياضة والجوع، والسهر والتخلي؛ فإن النفس إذا تجردت عن العوائق، صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها. وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر. ولا تدل على إيمان ولا على ولاية. وكثير من الجهال يغتر بها. وللرهبان فيها وقائع معلومة. وهي فراسة لا تكشف عن حق نافع. ولا عن طريق مستقيم. بل كشفها جزئي من جنس فراسة الولاة، وأصحاب عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم. وللأطباء فراسة معروفة من حذقهم في صناعتهم. ومن أحب الوقوف عليها فليطالع تاريخهم وأخبارهم. وقريب من نصف الطب فراسة صادقة، يقترن بها تجربة. والله سبحانه أعلم.

القسم الثالث: الفراسة الخلقية: وهي التي صنف فيها الأطباء وغيرهم. واستدلوا بالخلق على الخلق؛ لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله. كالاستدلال بصغر الرأس -الخارج عن العادة- على صغر العقل. وبكبره، وبسعة الصدر، وبعد ما بين جانبيه: على سعة خلق صاحبه، واحتماله وبسطته. وبضيقه على ضيقه. وبخمود العين وكلال نظرها على بلادة صاحبها، وضعف حرارة قلبه. وبشدة بياضها مع إشرابه بحمرة -وهو الشكل- على شجاعته وإقدامه وفطنته. وبتدويرها مع حمرتها وكثرة تقلبها، على خيانته ومكره وخداعه.

ومعظم تعلق الفراسة بالعين. فإنها مرآة القلب، وعنوان ما فيه. ثم باللسان. فإنه رسوله وترجمانه... وأصل هذه الفراسة: أن اعتدال الخلقة والصورة، هو من اعتدال المزاج والروح. وعن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال، وبحسب انحراف الخلقة والصورة عن الاعتدال، يقع الانحراف في الأخلاق والأعمال»[1].

---

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٤٥٣ - ٤٥٧)، بتصرف يسير.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤﴾ [الأنعام: ١٢٤].

٧٧٩ قوله: ﴿أَجۡرَمُواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ﴾ [الروم: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩﴾ [المطففين: ٢٩][1].

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٧٨٠ قوله: ﴿يَهۡدِيَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤﴾ [الحج: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣][2].

٧٨١ كلمة: ﴿صَدۡرَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٢.

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الزمر: ٢٢][1].

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥].

قَالَ ابْنُ القَيِّم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إِنَّهُ لَا أَشْرَحَ لِلصَّدْرِ، وَلَا أَوْسعَ لَهُ بَعْدَ الإِيْمَانِ مِنْ

(١) ثِقَتِهِ بِاللَّه.

(٢) وَرَجَائِهِ لَهُ.

(٣) وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ»[2].

قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨﴾ [الأنعام: ١٢٨].

**٧٨٢** كلمة: ﴿يَٰمَعۡشَرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ﴾ [الرحمن: ٣٣][3].

قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]

**٧٨٣** قوله: ﴿حَقَّهُۥ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٦.
(٢) مَدارِجُ السَّالِكِيْنَ (١/ ٤٦٩).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٤.

(١) قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]

(٢) قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ [الروم: ٣٨][1].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢﴾ [الأنعام: ١٤٢].

**٧٨٤** قال القرطبي: «وللعلماء في الأنعام **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**-: أن الأنعام الإبل خاصة، وسيأتي في «النحل» بيانه.

**الثاني**-: أن الأنعام الإبل وحدها، وإذا كان معها بقر وغنم فهي أنعام أيضا.

**الثالث**-: وهو أصحها قال أحمد بن يحيى: الأنعام كل ما أحله الله عَزَّوَجَلَّ من الحيوان. ويدل على صحة هذا قول تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١]»[2].

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦﴾ [الأنعام: ١٤٦].

**٧٨٥** كلمة: ﴿ٱخۡتَلَطَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ٢٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٩.
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الأنعام: الآية: ١٤٢).

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الكهف: ٤٥][1].

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾ [الأنعام: ١٤٨].

**٧٨٦** قوله: ﴿عِندَكُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨﴾ [يونس: ٦٨].

(٣) قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ﴾ [النحل: ٩٦][2].

**٧٨٧** كلمة: ﴿ذَاقُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

(٢) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾ [الحشر: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾ [التغابن: ٥][3].

**٧٨٨** قوله: ﴿تَتَّبِعُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾ [الأنعام: ١٤٨].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٤٧﴾ [الإسراء: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٨﴾ [الفرقان: ٨][4].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٦.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٣.

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٤٩﴾ [الأنعام: ١٤٩].

٧٨٩ قوله: ﴿بَٰلِغَةٌ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٤٩﴾ [الأنعام: ١٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القلم: ٣٩][1].

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٥١ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١٥٢ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

٧٩٠ عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: ((أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث؟ ثم تلا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟﴾، إلى ثلاث آيات، ثم قال: فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فأدركه الله في الدنيا كانت عقوبته، ومن أخره إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء آخذه وإن شاء عفا عنه))[2].

٧٩١ قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٥١﴾ وفي الثانية ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١٥٢﴾ وفي الثالثة ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾؛

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٠.
(٢) فتح القدير (٢/ ١٧٨).

(١) لأن الآية (الأولى) مشتملة على خمسة أشياء، كلها عظام جسام، وكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا، فختم الآية بما في الإنسان من أشرف السجايا (وهو العقل) الذى امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان؛

(٢) والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطيها وارتكابها، وكانت الوصية بها تجرى مجرى الزجر والوعظ، فختم الآية بقوله: ﴿تَذَكَّرُونَ ١٥٢﴾ أى تتعظون بمواعظ الله؛

(٣) والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم، والتحريض على اتباعه، واجتناب منافيه، فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل»[1].

**٧٩٢** قوله: ﴿نُكَلِّفُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأعراف: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٢﴾ [المؤمنون: ٦٢][2].

**٧٩٣** قوله: ﴿اتَّبِعُوهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥﴾ [الأنعام: ١٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٨﴾ [الأعراف: ١٥٨][3].

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٩٩-٢٠٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٥.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٣.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأنعام: ١٥٤].

**٧٩٤** قوله: ﴿تَفْصِيلًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢][1].

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

**٧٩٥** قوله: ﴿مُنتَظِرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [هود: ١٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [السجدة: ٣٠][2].

**٧٩٦** قوله: ﴿إِيمَٰنُهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٧.

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨][1].

٧٩٧ قال ابن سعدي: «يقول تعالى: هل ينظر هؤلاء الذين استمر ظلمهم وعنادهم،

(١) ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ مقدمات العذاب، ومقدمات الآخرة بأن تأتيهم ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم، فإنهم إذا وصلوا إلى تلك الحال، لم ينفعهم الإيمان ولا صالح الأعمال.

(٢) ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ لفصل القضاء بين العباد، ومجازاة المحسنين والمسيئين.

(٣) ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الدالة على قرب الساعة[2].

قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝١٦٠﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٧٩٨ قال علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ولا حسنة أعظم من

(١) توحيد الله،

(٢) والإقرار بوجوده،

(٣) والتضرع إليه في المغفرة»[3].

٧٩٩ قوله: ﴿يُجْزَىٰٓ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝١٦٠﴾ [الأنعام: ١٦٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٠.

(٢) تفسير ابن سعدي: (تفسير سورة الأنعام: الآية: ١٥٨).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠/ ٥٠٣.

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٤﴾ [القصص: ٨٤].

(٣) قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ﴾ [غافر: ٤٠][1].

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤﴾ [الأنعام: ١٦١-١٦٤].

٨٠٠ قال ابن عاشور: «وتَكَرَّرَ الأمرُ بالقَوْلِ **ثلاث** مَرَّاتٍ؛ تَنْويهًا بالمَقولِ»[2].

٨٠١ كلمة: ﴿شَرِيكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣﴾ [الأنعام: ١٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾ [الإسراء: ١١١].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ﴾ [الفرقان: ٢][3].

٨٠٢ قوله: ﴿تَكۡسِبُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ﴾ [الرعد: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ [لقمان: ٣٤][4].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٧.
(٢) تفسير ابن عاشور (٨-أ/ ١٩٧).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٨.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٥.



# سورة الأعراف

٨٠٣ قال الفيروزآبادي: «ولهذه السورة [أي سورة الأعراف] ثلاثة أسماء:

(١) سورة الأعراف، لاشتمالها على ذكر الأعراف في ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ ﴾ [الأعراف: ٤٨]، وهو سور بين الجنة والنار.

(٢) الثاني سورة الميقات؛ لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٣) الثالث سورة الميثاق؛ لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وأشهرها الأعراف[(١)].

قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الأعراف: ٣].

٨٠٤ قوله: ﴿ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الأعراف: ٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ ﴾ [النمل: ٦٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ ﴾ [الحاقة: ٤٢][(٢)].

قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ ﴾ [الأعراف: ٤].

٨٠٥ قوله: ﴿ جَآءَهَا ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ ﴾ [الأعراف: ٤].

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٢٠٣-٢٠٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٦.

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [النمل: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣﴾ [يس: ١٣][(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧﴾ [الأعراف: ٧].

٨٠٦ قوله: ﴿غَآئِبِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧﴾ [الأعراف: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠﴾ [النمل: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦﴾ [الانفطار: ١٦][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨﴾ [الأعراف: ٨].

٨٠٧ اختلف في الشيء الموزون يوم القيامة **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أن الموزون صحف الأعمال.

والثاني: أن الموزون الأعمال، تقلب أجساما في صور موزونة.

الثالث: أن الموزون أصحاب الأعمال. وكان ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ -كبير المفسرين- يرى أن كفة الحسنات يكون فيها نفس الشخص وحسناته، وأن الكفة الأخرى فيها سيئاته[(٣)]، هكذا يقوله العلماء، وعلى كل حال فالتحقيق أنه وزن حقيقي بميزان ذي لسان وكفتين»[(٤)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٤.
(٣) ابن جرير (١٢/ ٣١٤).
(٤) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ٣/ ٧٣-٧٥

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٩].

٨٠٨ قوله: ﴿ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [القارعة: ٨][1].

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢].

٨٠٩

(١) قال الله هنا في سورةِ الأعرافِ: ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ [الأعراف: ١٢].

(٢) وفي ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورةِ الحِجر: ٣٢].

(٣) وقال في: ﴿ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص: ٧٥].

قال محمد صديق خان: «واختلافُ العباراتِ عندَ الحكايةِ يدلُّ على أنَّ اللعينَ قد أَدْرج في معصيةٍ واحدةٍ **ثلاثَ** معاصٍ:

(١) مخالفةُ الأمرِ،

(٢) ومفارقةُ الجماعةِ،

(٣) والاستكبارُ معَ تحقيرِ آدمَ.

وقد وُبِّخ على كلِّ واحدةٍ منها، لكن اقتصر عندَ الحكايةِ في كلِّ موطنٍ على ما ذكر فيه؛ اكتفاءً بما ذكر في موطنٍ آخرَ»[2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٧.
(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان (٤/ ٣١٠).

٨١٠ قوله: ﴿مَنَعَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾﴾ [طه: ٩٢].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥][1].

٨١١ كلمة: ﴿خَلَقْتَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الحجر: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ [ص: ٧٦][2].

قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الأعراف: ١٣].

٨١٢ كلمة: ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الأعراف: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف: ٣٢][3].

قال تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤].

٨١٣ قوله: ﴿أَنظِرْنِيٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٦.

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦﴾ [الحجر: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦﴾ [ص: ٧٩][(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝١٥﴾ [الأعراف: ١٥].

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧﴾ [الحجر: ٣٧].

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٨٠﴾ [ص: ٨٠].

**٨١٤** قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝١٥﴾ هنا، وفي السورتين ﴿فَإِنَّكَ﴾؛ لأن الجواب يبنى على السؤال، ولما خلا السؤال في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه، ولما ثبت الفاء فى السؤال في السورتين ثبتت في الجواب، والجواب في السور **الثلاث** إجابة، وليس باستجابة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٨﴾ [الأعراف: ١٨].

**٨١٥** قال الكرماني: «وكرر الخروج **ثلاث** مرات لأن:

(١) الأول خروج مطلق،

(٢) والثاني خروج بصفة صغار وذل،

(٣) والثالث بصفة طرد وذم شديد»[(٣)].

**٨١٦** كلمة: ﴿مَّدْحُورًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۝١٨﴾ [الإسراء: ١٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٧.
(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٢٠٧.
(٣) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٧٣.

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩﴾ [الإسراء: ٣٩][1].

٨١٧ قوله: ﴿تَبِعَكَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨﴾ [الأعراف: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣﴾ [الإسراء: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٥﴾ [ص: ٨٥][2].

٨١٨ قال ابن سعدي: «أي: قال الله لإبليس لما قال ما قال:

(١) ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ خروج صغار واحتقار، لا خروج إكرام بل.

(٢) ﴿مَذۡءُومٗا﴾ أي: مذموما.

(٣) ﴿مَّدۡحُورٗا﴾ مبعدا عن الله وعن رحمته وعن كل خير»[3].

قال تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢﴾ [الأعراف: ٢٢].

٨١٩ كلمة: ﴿رَبُّهُمَآ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩﴾ [الأعراف: ١٨٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٢.
(٣) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأعراف: الآية: ١٨).

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: ٨١][1].

قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣].

٨٢٠ قال الهروي: «الذكر الظاهر من: ثناء أو دعاء أو رعاية.

٨٢١ قال ابن القيم: «يريد بالظاهر: الجاري على اللسان المطابق للقلب، لا مجرد الذكر اللساني، فإن القوم لا يعتدون به.

(١) فأما ذكر الثناء: فنحو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،

(٢) وأما ذكر الدعاء فنحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣] و: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. ونحو ذلك.

(٣) وأما ذكر الرعاية: فمثل قول الذاكر: الله معي والله ناظر إلي، الله شاهدي. ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان والنفس.

والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة، فإنها متضمنة للثناء على الله والتعرض للدعاء والسؤال والتصريح به»[2].

قال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

٨٢٢ قوله: ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ٧٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [القصص: ٢٠][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٠.
(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٠٦).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٥.

قال تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأعراف: ٢٥].

**٨٢٣** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: قال الله للذين أهبطهم من سمواته إلى أرضه:

(١) ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾، يقول: في الأرض تحيون، يقول: تكونون فيها أيام حياتكم.

(٢) ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾، يقول في الأرض تكون وفاتكم.

(٣) ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾، يقول: ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة أحياء»[1].

**٨٢٤** قوله: ﴿تُخْرَجُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأعراف: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الروم: ١٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾﴾ [الزخرف: ١١][2].

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٦].

**٨٢٥** قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأعراف: ١٣٠].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٢٥).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٥.

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٥٧﴾ [الأنفال: ٥٧][(١)].

٨٢٦ قوله: ﴿لِبَاسًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝٤٧﴾ [الفرقان: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ [النبأ: ١٠][(٢)].

قال تعالى: ﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾ [الأعراف: ٢٩].

٨٢٧ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه: ﴿قُلْ﴾، يا محمد، لهؤلاء الذين يزعمون أن الله أمرهم بالفحشاء كذبًا على الله: ما أمر ربي بما تقولون،

(١) بل ﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾، يعني: بالعدل،

(٢) وأما قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: معناه: وجِّهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة.

وقال آخرون: بل عنى بذلك: واجعلوا سجودكم لله خالصًا، دون ما سواه من الآلهة والأنداد.

قال أبو جعفر: وأولى هذين التأويلين بتأويل الآية، ما قاله الربيع: وهو أن القوم أُمِروا أن يتوجهوا بصلاتهم إلى ربهم، لا إلى ما سواه من الأوثان والأصنام، وأن يجعلوا دعاءهم لله خالصًا، لا مُكاءً ولا تصدية.

وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية، لأن الله إنما خاطب بهذه الآية قومًا من مشركي العرب، لم يكونوا أهل كنائس وبيع، وإنما كانت الكنائس والبِيَع لأهل

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.

الكتابيـن. فغير معقـول أن يقال لمن لا يصلي في كنيسـة ولا بِيعة: «وجِّه وجهك إلى الكعبة في كنيسة أو بِيعةٍ».

(٣) وأمـا قولـه: ﴿وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾، فإنـه يقـول: واعملـوا لربكـم مخلصين له الدين والطاعة، لا تخلطوا ذلك بشرك، ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكًا[١].

قـال تعالـى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأعراف: ٣١].

٨٢٨ قال الطبري:

«(١) ﴿وَكُلُواْ﴾، من طيبات ما رزقتكم، وحللته لكم.

(٢) ﴿وَٱشۡرَبُواْ﴾، من حلال الأشربة، ولا تحرِّموا إلا ما حَرَّمْتُ عليكم في كتابي أو على لسان رسولي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

(٣) ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾، قال ابن زيد: لا تأكلوا حرامًا، ذلك الإسـراف»[٢].

قـال تعالـى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأعراف: ٣١].

٨٢٩ قال الماوردي: «فيه **ثلاثة** تأويلات:

أحدها: لا تسرفوا في التحريم، قاله السدي.

والثاني: معناه لا تأكلوا حرامًا فإنَّه إسـراف، قاله ابن زيد.

والثالث: لا تسـرفوا في أكل ما زاد على الشبع فإنَّه مضرٌّ»[٣].

قال تعالى: [الأعراف: ٣١].

٨٣٠ قال ابن كثير: «قال بعض السّـلف: جمع اللّه الطّبّ كلّه في نصف آية:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٢٩).
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٣١).
(٣) النكت والعيون للماوردي ٢/ ٢١٨.

(١) ﴿وَكُلُوا۟﴾،

(٢) ﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾،

(٣) ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾»[١].

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

**٨٣١** قوله: ﴿ٱلْبَغْىُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى: ٣٩][٢].

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأعراف: ٣٤].

**٨٣٢** قوله: ﴿يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأعراف: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يونس: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [النحل: ٦١][٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢١٠/٢).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٤.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧﴾ [الأعراف: ٣٧].

**٨٣٣** قوله: ﴿يَنَالُهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ [الأعراف: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٢][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُجْرِمِينَ ٤٠﴾ [الأعراف: ٤٠].

**٨٣٤** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا تفتح لهم أبواب السماء فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدهما**: لا يصعد عملهم إلى السماء،

**والثاني**: لا يدخلون الجنة، فإن الجنة في السماء،

**والثالث**: لا تفتح أبواب السماء لأرواحهم إذا ماتوا كما تفتح لأرواح المؤمنين»[2].

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف: ٤٣].

**٨٣٥** قوله: ﴿وَنَزَعْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٨٨.

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٧﴾ [الحجر: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص ٧٥: الآية:][1].

قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦﴾ [الأعراف: ٤٤-٤٦].

(٨٣٦) قوله: ﴿وَعَدَنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾ [الأعراف: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢﴾ [الأحزاب: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [الأحزاب: ٢٢][2].

(٨٣٧) «ذكر الله -تعالى- في كتابه العزيز في سورة الأعراف **ثلاثة** أقسام من الناس يوم القيامة، هم:

(١) أصحاب الجنة.

(٢) أصحاب النار.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٧.

(٣) أصحاب الأعراف، وهم من تساوت حسناتهم، وسيئاتهم»[١].

٨٣٨ قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ۝٤٥﴾ [الأعراف: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝١٩﴾ [هود: ١٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ۝٣﴾ [إبراهيم: ٣][٢].

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾ [الأعراف: ٤٦].

٨٣٩ قال الطبري: «قال الشعبي: أرسل إليّ عبد الحميد بن عبد الرحمن، وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى قريش، وإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكرًا ليس كما ذكرا، فقلت لهما: إن شئتما أنبأتكما بما ذكر حذيفة، فقالا هات! فقلت: إن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف فقال: هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيِّئاتهم عن الجنة، فإذا صُرفت أبصارُهم تلقاء أصحاب النار قالوا: رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. فبينا هم كذلك، اطّلع إليهم ربك تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فقال: اذهبوا وادخلوا الجنة، فإني قد غفرت لكم»[٣].

٨٤٠ قال ابن كثير: «عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار. ثم قرأ قول الله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝١٠٣﴾ [المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣] ثم قال:

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٨.

(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٤٦).

إن الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح، قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: سلام عليكم، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم نظروا أصحاب النار قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٧﴾ فتعوذوا بالله من منازلهم[1].

٨٤١ قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على **ثلاث** طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم، فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدا.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال الله تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وتناديهم فيها، قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾ [الأعراف: ٤٦]- إلى قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٤٩﴾ [الأعراف: ٤٩]

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان، فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد

---

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٤٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدا فيخرجونهم، ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم وهكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من في قلبه وزن ذرة من خير، إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرا. ولن يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف إيمانا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله:((من قال: لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه))؛ وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيرا:

﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣]»[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأعراف: ٤٧].

**٨٤٢** قوله: ﴿تَجْعَلْنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأعراف: ٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةٗ لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [يونس: ٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الممتحنة: ٥][2].

---

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة صـ١١٥-١١٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٨.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٤٧].

**٨٤٣** قوله: ﴿ تِلْقَآءَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القصص: ٢٢][(١)].

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٣].

**٨٤٤** كلمة: ﴿ شُفَعَآءَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ [الأعراف: ٥٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الروم: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ﴾ [الزمر: ٤٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

**٨٤٥** كلمة: ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٩.

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ﴾ [النحل: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النحل: ٧٩][١].

٨٤٦ قال الطبري:

«(١) ﴿وَٱلشَّمۡسَ﴾،

(٢) ﴿وَٱلۡقَمَرَ﴾، لمعرفة أوقات أزمنتكم وشهوركم وسنينكم، وصلاح معايشكم.

(٣) ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾، لكم بأمر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر»[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦].

٨٤٧ قال ابن تيمية: «قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦]. له دلالة بمنطوقه، ودلالة بإيمائه، وتعليله بمفهومه.

(١) فدلالته بمنطوقه على قرب الرحمة من أهل الإحسان.

(٢) ودلالته بإيمائه وتعليله على أن هذا القرب مستحق بالإحسان وهو السبب في قرب الرحمة منهم.

(٣) ودلالته بمفهومه على بعده من غير المحسنين. فهذه **ثلاث** دلالات لهذه الجملة»[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦].

٨٤٨ قال ابن تيمية: «له دلالةٌ بِمنطوقِه، ودَلالةٌ بإيمائِه وتعليلِه، ودَلالةٌ بمَفهومِه؛

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٢.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢).
(٣) مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٧.

(١) فَدَلالَتُه بِمَنطوقِه: على قُربِ الرَّحمةِ مِن أهلِ الإحسـانِ.

(٢) ودَلالَتُه بإيمائِه وتَعليلِه: على أنَّ هذا القُربَ مُستَحَقٌّ بالإحسانِ، وهو السَّبَبُ في قُربِ الرَّحمةِ مِنهم.

(٣) ودَلالَتُه بمَفهومِه: على بُعدِه مِن غيرِ المُحسنينَ؛

فهذه **ثلاثُ** دَلالاتٍ لِهذه الجُملةِ»[1].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾ [الأعراف: ٥٧].

**٨٤٩** قـال ابن كثير: ذكـر تعالى أنه خالق السـماوات والأرض، وأنه المتصرف الحاكم المدبر المسخر، وأرشد إلى دعائه؛ لأنه على ما يشاء قادر - نبه تعالى على أنه الرزاق، وأنه يعيد الموتى يوم القيامة فقال:

(١) ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ﴾، أي: ناشـرة بيـن يـدي السحاب الحامل للمطر.

(٢) وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالٗا﴾، أي: حملت الرياح سحابًا ثقالا أي: من كثـرة ما فيها من الماء، تكون ثقيلة قريبة من الأرض مدلهمة.

(٣) وقولـه: ﴿سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾، أي: إلى أرض ميتة، مجدبة لا نبات فيها»[2].

**٨٥٠** قوله: ﴿بُشۡرَۢا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ﴾ [الأعراف: ٥٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الفرقان: ٤٨].

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/ ٢٧).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٥٧).

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [النمل: ٦٣][1].

قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف: ٦٢].

**٨٥١** قوله: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف: ٦٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف: ٢٣][2].

قال تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأعراف: ٦٩].

**٨٥٢** كلمة: ﴿خُلَفَآءَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [النمل: ٦٢][3].

قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأعراف: ٧٠].

**٨٥٣** قوله: ﴿نَذَرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٨.

(١) قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١﴾ [يونس: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢﴾ [مريم: ٧٢][1].

قال تعالى: ﴿قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٧١﴾ [الأعراف: ٧١].

**٨٥٤** كلمة: ﴿سَمَّيۡتُمُوهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ [الأعراف: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ [يوسف: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ﴾ [النجم: ٢٣][2].

**٨٥٥** قوله: ﴿ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٧١﴾ [الأعراف: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠﴾ [يونس: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ١٠٢﴾ [يونس: ١٠٢][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٨.

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

٨٥٦ قوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾ [هود: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ [الشعراء: ١٥٦](١).

٨٥٧ قوله: ﴿تَمَسُّوهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾ [هود: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ [الشعراء: ١٥٦](٢).

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًاۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الأعراف: ٧٤].

٨٥٨ قوله: ﴿تَنْحِتُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًاۖ﴾ [الأعراف: ٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الشعراء: ١٤٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٥.

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ۝٩٥﴾ [الصافات: ٩٥](١).

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٧٩﴾ [الأعراف: ٧٩].

**٨٥٩** قوله: ﴿أَبۡلَغۡتُكُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ﴾ [هود: ٥٧](٢).

قال تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٨٤﴾ [الأعراف: ٨٤].

**٨٦٠** قوله: ﴿مَّطَرٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٨٤﴾ [الأعراف: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ۝١٧٣﴾ [الشعراء: ١٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ۝١٧٣﴾ [النمل: ٥٨](٣).

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨٥﴾ [الأعراف: ٨٥].

**٨٦١** قوله: ﴿تَبۡخَسُواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٦.

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ﴾ [الأعراف: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥﴾ [هود: ٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥﴾ [الشعراء: ١٨٣][1].

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾ [الأعراف: ٨٦].

٨٦٢ قال ابن الجوزي: «يحتمل **ثلاثة** أشياء:

(١) أحدها: كنتم فقراء فأغناكم.

(٢) وقليلا عددكم فكثركم.

(٣) وغير ذي مقدرة فأقدركم»[2].

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٧﴾ [الأعراف: ٨٧].

٨٦٣ كلمة: ﴿أُرۡسِلۡتُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ﴾ [الأعراف: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ﴾ [هود: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف: ٢٣][3].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٣.
(٢) التبصرة ١/ ٢٠٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٢.

قال تعالى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: ٨٩].

**٨٦٤** قوله: ﴿عُدْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾ [الأعراف: ٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ﴾ [الإسراء: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٧][1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأعراف: ٩٢].

**٨٦٥** قوله: ﴿يَغْنَوْا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۛ﴾ [الأعراف: ٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾﴾ [هود: ٦٨].

(٣) قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [هود: ٩٥][2].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأعراف: ٩٥].

**٨٦٦** قوله: ﴿بَدَّلْنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف: ٩٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٤.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ [النحل: ١٠١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الإنسان: ٢٨][1].

قال تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأعراف: ٩٨].

**٨٦٧** كلمة: ﴿ضُحًى﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأعراف: ٩٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ [طه: ٥٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ [الضحى: ١][2].

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف: ٩٩].

قال محمد بن كعب: «الكبائر، **ثلاث**:

(١) أن تأمن مكر الله،

(٢) وأن تقنط من رحمة الله،

(٣) وأن تيأس من روح الله.

قال: ويتلو القرظي هذه الآيات:

(١) ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف: ٩٩]

(٢) ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر: ٥٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٠.

وقال يعقوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لبنيه ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ [يوسف: ٨٧]»[١].

قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠١﴾ [الأعراف: ١٠١].

**٨٦٨** كلمة: ﴿يَطۡبَعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠١﴾ [الأعراف: ١٠١].

(٢) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٩﴾ [الروم: ٥٩].

(٣) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥﴾ [غافر: ٣٥][٢].

قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧﴾ [الأعراف: ١٠٧].

**٨٦٩** كلمة: ﴿عَصَاهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧﴾ [الأعراف: ١٠٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢﴾ [الشعراء: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ٤٥﴾ [الشعراء: ٤٥][٣].

**٨٧٠** ذكر الله عصا موسى في القرآن بلفظ:

(١) الثعبان: قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧﴾ [الأعراف: ١٠٧].

(٢) الحية: قال تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠﴾ [طه: ٢٠].

(٣) الجان: قال تعالى: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾ [النمل: ١٠][٤].

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ٢١٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٤.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٥.

(٤) من كنوز القرآن ١/ ٧٨.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠ ﴾ [الأعراف: ١١٠].

٨٧١ قوله: ﴿ أَرۡضِكُمۡ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠ ﴾ [الأعراف: ١١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم ﴾ [طه: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥ ﴾ [الشعراء: ٣٥][1].

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ ﴾ [الأعراف: ١١١].

٨٧٢ قوله: ﴿ ٱلۡمَدَآئِنِ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ ﴾ [الأعراف: ١١١].

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦ ﴾ [الشعراء: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٥٣ ﴾ [الشعراء: ٥٣][2].

٨٧٣ قوله: ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ ﴾ [الأعراف: ١١١].

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦ ﴾ [الشعراء: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٥٣ ﴾ [الشعراء: ٥٣][3].

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ ﴾ [الأعراف: ١١٧].

٨٧٤ قوله: ﴿ تَلۡقَفُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ ﴾ [الأعراف: ١١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ ﴾ [طه: ٦٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٨.

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝٤٥﴾ [الشعراء: ٤٥][1].

قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝١٢٣﴾ [الأعراف: ١٢٣].

٨٧٥ قوله: ﴿ءَاذَنَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ﴾ [طه: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ﴾ [الشعراء: ٤٩][2].

قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٢٤﴾ [الأعراف: ١٢٤].

٨٧٦ قوله: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٢٤﴾ [الأعراف: ١٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [طه: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٩﴾ [الشعراء: ٤٩][3].

٨٧٧ كلمة: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٢٤﴾ [الأعراف: ١٢٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٩.

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشعراء: ٤٩][1].

قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأعراف: ١٢٤].

**٨٧٨** «عندما آمن سحرة فرعون بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هددهم وتوعدهم **بثلاث**:

(١) قطع الأيدي.

(٢) وقطع الأرجل.

(٣) والصلب»[2].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧].

**٨٧٩** قوله: ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [القصص: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ﴾ [غافر: ٢٥][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٧.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٣.

قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧].

٨٨٠ كلمة: ﴿مَشَٰرِقَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾﴾ [الصافات: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [المعارج: ٤٠][1].

٨٨١ كلمة: ﴿دَمَّرْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الشعراء: ١٧٢].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الصافات: ١٣٦][2].

قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [الأعراف: ١٤٢].

٨٨٢ قوله: ﴿مِيقَٰتُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الشعراء: ٣٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٣.

(٣) قال تعالى: ﴿لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٥٠﴾ [الواقعة: ٥٠][1].

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٨٨٣ كلمة: ﴿دَكّٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا﴾ [الفجر: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿دَكّٗا﴾ [الفجر: ٢١][2].

قال تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾ [الأعراف: ١٤٥].

٨٨٤ كلمة: ﴿أُرِيكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧﴾ [الأنبياء: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩﴾ [غافر: ٢٩][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٠.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٨٨٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن الأعمال **ثلاثة** أنواع:

مأمورات.

ومنهيات.

ومباحات.

(١) فأما المأمورات فالإخلاص فيها عبارة عن خلوص النية لوجه الله، بحيث لا يشوبها بنية أخرى، فإن كانت كذلك فالعمل خالص مقبول، وإن كانت النية لغير وجه الله، من طلب منفعة دنيوية، أو مدح أو غير ذلك فالعمل رياء محض مردود، وإن كانت النية مشتركة ففي ذلك تفصيل فيه نظر واحتمال.

(٢) وأما المنهيات فإن تركها دون نية خرج عن عهدتها، ولم يكن له أجر في تركها وإن تركها بنية وجه الله حصل له الخروج عن عهدتها مع الأجر.

(٣) وأما المباحات كالأكل والنوم والجماع وشبه ذلك فإن فعلها بغير نية لم يكن فيها أجر، وإن فعلها بنية وجه الله فله فيها أجر، فإن كل مباح يمكن أن يصير قربة إذا قصد به وجه الله مثل أن يقصد بالأكل القوة على العبادة ويقصد بالجماع التعفف عن الحرام»[١].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأعراف: ١٥١].

٨٨٦ كلمة: ﴿رَحْمَتِكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٠٢.

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ [الأعراف: ١٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾ [يونس: ٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾ [النمل: ١٩][1].

قال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥﴾ [الأعراف: ١٦٣-١٦٥].

٨٨٧ قال ابن كثير: «يخبر تعالى عن أهل هذه القرية أنهم صاروا إلى **ثلاث** فرق:

(١) فرقة ارتكبت المحذور، واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت،

(٢) وفرقة نهت عن ذلك، وأنكرت واعتزلتهم.

(٣) وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه، ولكنها قالت للمنكرة: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٦٤]، أي: لم تنهون هؤلاء، وقد علمتم أنهم هلكوا واستحقوا العقوبة من الله؟ فلا فائدة في نهيكم إيَّاهم. قالت لهم المنكرة: مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ أي: نفعل ذلك مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ أي: فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ يقولون: ولعل بهذا الإنكار يتَّقون ما هم فيه ويتركونه، ويرجعون إلى الله تائبين، فإذا تابوا تاب الله عليهم ورحمهم»[2].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣١.
(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأعراف: الآيات: ١٦٣-١٦٥).

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الأعراف: ١٦٨].

٨٨٨ كلمة: ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الجن: ١١][1].

٨٨٩ قوله: ﴿حَسَنَٰتٍ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الأعراف: ١٦٨].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٧٠][2].

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [الأعراف: ١٦٨- ١٦٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٧.

**٨٩٠** قال ابن القيم: «قسم سبحانه بني إسرائيل إلى هذه الأقسام **الثلاثة** في قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، فهؤلاء الناجون منهم، من ثم ذكر الظالمين، وهم خلف السوء الذين خلفوا بعدهم»(١).

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [الأعراف: ١٦٩].

**٨٩١** قوله: ﴿يَأْتِهِمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠].

(٣) قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩](٢).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

**٨٩٢** كلمة: ﴿نُضِيعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [يوسف: ٥٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ [الكهف: ٣٠](٣).

---

(١) طريق الهجرتين صـ ٤١٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٣.

قال تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾ [الأعراف: ١٧٥].

**٨٩٣** قال الكرماني: «وقيل: نزلت في رجل قد أعطي **ثلاث** دعوات مستجابة، وكان له امرأة اسمها البسوس لها منه ولد، فقالت له: اجعل لي منها واحدة، فقال لها: ما تريدين،

(١) قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا لها، فجعلت كذلك،

(٢) ثم رغبت عنه، فدعا عليها فصارت كلبة نباحة،

(٣) فجاء بنوها فقالوا: صارت أُمُّنا كلبة والناس يعيروننا فادع الله أن يردها كما كانت، فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات»[(١)].

**٨٩٤** قوله: ﴿فَأَتۡبَعَهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾ [الأعراف: ١٧٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨﴾ [الحجر: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠﴾ [الصافات: ١٠][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [الأعراف: ١٧٦].

**٨٩٥** قوله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٧، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٨٦). وانظر: لباب التفاسير للكرماني ص: ٤٧٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٢.

(١) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١﴾ [الفرقان: ٥١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣][١].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ۝١٧٩﴾ [الأعراف: ١٧٩]

٨٩٦ قال عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين: «يقول بعض العلماء: إن نفوس البشر **ثلاثة** أقسام:

(١) نفوس علوية ملكية، وهذه نفوس الأتقياء الأصفياء، عباد الله المخلصين.

(٢) ونفوس بهيمية، بمعنى أنها ليس لها هم إلا هواها وشهواتها، وما تميل إليه بطباعها، فهؤلاء ملحقون بالبهائم، وهم أشبه ما يكونون بمن لا عقول لهم، وهم داخلون في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩] إلخ الآية.

(٣) ونفوس سبعية: وهم الذين من طبعهم الاعتداء والظلم والتجبر والتكبر والتسلط على الغير، وحب السلطة والسيطرة والتعدي؛ فهؤلاء أشبه ما يكونون بالسباع الضارية المعتدية.

ولا شك أن خير الأقسام الذين نفوسهم ملكية علوية همتهم عالية رفيعة، ليست همتهم دنيئة.

وحكمة الله اقتضت تقسيم الخلق إلى هذه الأقسام الثلاثة: الملائكة، والشياطين، وبني آدم، وجعل الله لبني آدم هذه الأقسام الثلاثة، والله تعالى هو الذي يخلق ما يشاء ويختار»[٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٩.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ٦٧/ ١٠.

قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝١٨٣﴾ [الأعراف: ١٨٣].

**٨٩٧** قوله: ﴿مَتِينٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝١٨٣﴾ [الأعراف: ١٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝١٨٣﴾ [القلم: ٤٥][1].

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٥﴾ [الأعراف: ١٨٥].

**٨٩٨** قوله: ﴿اقْتَرَبَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٥﴾ [الأعراف: ١٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧][2].

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٧﴾ [الأعراف: ١٨٧].

**٨٩٩** كلمة: ﴿مُرْسَاهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٥.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٣.

**٩٠٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ في معناه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: ثقلت على أهل السموات والأرض لهيبتها عندهم وخوفهم منها،

**والثاني**: ثقلت على أهل السموات والأرض أنفسها لتفطر السماء فيها وتبديل الأرض،

**والثالث** معنى ثقلت: أي ثقل علمها أي خفي»(١).

قال تعالى: ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢﴾ [الأعراف: ١٩٢].

**٩٠١** قوله: ﴿يَنصُرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢﴾ [الأعراف: ١٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧﴾ [الأعراف: ١٩٧].

(٣) قال تعالى: ﴿يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ﴾ [الحشر: ٨](٢).

قال تعالى: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

**٩٠٢** قوله: ﴿تُنظِرُونِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣١٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٥.

(٢) قال تعالـى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [يونس: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾﴾ [هود: ٥٥][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الأعراف: ١٩٦].

**٩٠٣** قال الفخر الـرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال الواحدي رَحِمَهُ اللَّهُ: قرأ القراء وليي **بثلاث** ياءات:

**الأولى**: ياء فعيل وهي ساكنة،

**والثانية**: لام الفعل وهي كسـورة، قد أدغمت الأولى فيها فصار ياء مشددة،

**والثالثة**: ياء الإضافة، وروي عن أبي عمرو: ولي الله بياء مشددة، ووجه ذلك أنه حذف الياء التي هي لام فعيل، كما حذف اللام من قولهم فاماليت به فاله، ثم أدغمت يـاء فعيل في ياء الإضافـة، فقيل ولي الله وهذه الفتحة فتحة ياء الإضافة، وأما الباقون فأجازوا اجتماع **ثلاث** ياءات، والله أعلم»[2].

قـال تعالـى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف: ١٩٨].

**٩٠٤** كلمة: ﴿تَرَاهُمْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف: ١٩٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ﴾ [الفتح: ٢٩][3].

قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩].

**٩٠٥** قال أبو منصور الثعالبي:

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٧.

(٢) مفاتيح الغيب (١٥/ ٤٣٣).

(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٩.

«إن الله تعالى أدّب نبيه محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأحسن الأدب فقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩].

(١) إن الله تعالى أدّب نبيه محمدا صليااللهعليهوسلم بأحسن الأدب فقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾.

(٢) فلما علم أنه قبل الأدب قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ [القلم: ٤]،

(٣) فلما استحكم له من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أحبه قال لأمته: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]»[(١)].

٩٠٦ عن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولا كانوا، أو شبانا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله، ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر، حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافًا عند كتاب الله))[(٢)].

٩٠٧ «قيل: **ثلاثة** أشياء من أخلاق أهل الجنة، لا توجد إلا في الكريم:

(١) العفو عمن ظلمه،

(٢) والبذل لمن حرمه،

(٣) والإحسان إلى من أساء إليه»[(٣)].

---

(١) الاقتباس من القرآن للثعالبي ص: ١٢٤.
(٢) رواه البخاري (٤٦٤٢).
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ١٥.

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

٩٠٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وعلاج وسوسة الشيطان **بثلاثة** أشياء:

(١) واحدها الإكثار من ذكر الله.

(٢) وثانيها الإكثار من الاستعاذة بالله منه ومن أنفع شيء في ذلك قراءة هذه السورة.

(٣) وثالثها مخالفته والعزم على عصيانه»[١].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٩٠٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن الإنصات المأمور به هو لقراءة الإمام في الصلاة،

**والثاني**: أنه الإنصات للخطبة،

**والثالث**: أنه الإنصات لقراءة القرآن»[٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

٩١٠ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ ﴾، ﴿ وَٱذْكُر ﴾ أيها المستمع المنصت للقرآن، إذا قرئ في صلاة أو خطبة، (ربك في نفسك)، يقول: اتعظ بما في آي القرآن، واعتبر به، وتذكر معادك إليه عند سماعك.

(١) ﴿ تَضَرُّعًا ﴾، يقول: افعل ذلك تخشعًا لله وتواضعًا له.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٣٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ٣١٩.

(٢) ﴿وَخِيفَةً﴾، يقول: وخوفًا من الله أن يعاقبك على تقصير يكون منك في الاتعاظ به والاعتبار، وغفلة عما بين الله فيه من حدوده.

(٣) ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾، يقول: ودعاء باللسان لله في خفاء لا جهار. يقول: ليكن ذكر الله عند استماعك القرآن في دعاء إن دعوت غير جهار، ولكن في خفاء من القول»[(١)].

**٩١١** قوله: ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ [النور: ٣٦][(٢)].

**٩١٢** قوله: ﴿بِٱلۡغُدُوِّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ [النور: ٣٦][(٣)].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأعراف: الآية: ٢٠٥).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٢.



# سُورَةُ الأَنفَالِ

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾ [الأنفال: ١١].

٩١٤ كلمة: ﴿يُذْهِبَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ [التوبة: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣][(١)].

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢].

٩١٥ قوله: ﴿أَعْنَاقِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾ [سبأ: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ [ص: ٣٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾ [الأنفال: ١٣].

٩١٦ كلمة: ﴿شَآقُّوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٠.

(١) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ [محمد: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الحشر: ٤][١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنفال: ١٥].

**٩١٧** قوله: ﴿لَقِيتُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنفال: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال:٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤][٢].

**٩١٨** يقول الشيخ ابن عثيمين: «يجب الجهاد ويكون فرض عين

**[الأول]**: إذا حضر الإنسان القتال وهذا هو الموضع الأول من المواضع التي يتعين فيها الجهاد؛ لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥-١٦]، وقد أخبر النبي ﷺ أن التولي يوم الزحف من الموبقات حيث قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات، وذكر منها التولي يوم الزحف)). متفق عليه إلا أن الله تعالى استثنى حالتين:

الأولى: أن يكون متحرّفاً لقتال بمعنى أن يذهب لأجل أن يأتي بقوة أكثر.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٠.

الثانية: أن يكون منحازاً إلى فئة بحيث يذكر له أن فئة من المسلمين من الجانب الآخر تكاد تنهزم فيذهب من أجل أن يتحيز إليها تقوية لها، وهذه الحالة يشترط فيها: أن لا يخاف على الفئة التي هو فيها، فإن خيف على الفئة التي هو فيها فإنه لا يجوز أن يذهب إلى الفئة الأخرى، فيكون في هذا الحالة فرض عين عليه لا يجوز له الانصراف عنه.

**الثاني**: إذا حصر بلده العدو فيجب عليه القتال دفاعاً عن البلد، وهذا يشبه من حضر الصف في القتال؛ لأن العدو إذا حصر البلد فلا بد من الدفاع؛ إذ إن العدو سيمنع الخروج من هذا البلد، والدخول إليه، وما يأتي لهم من الأرزاق، وغير ذلك مما هو معروف، ففي هذا الحال يجب أن يقاتل أهل البلد دفاعاً عن بلدهم.

**الثالث**: إذا قال الإمام انفروا، والإمام هو ولي الأمر الأعلى في الدولة، ولا يشترط أن يكون إماماً للمسلمين؛ لأن الإمامة العامة انقرضت من أزمنة متطاولة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي))، فإذا تأمر إنسان على جهة ما صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذاً، وأمره مطاعاً»[1].

قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنفال: ١٩].

**٩١٩** قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ شرطه وجوابه. وفيه **ثلاثة** أقوال:

**[الأول]**: يكون خطابا للكفار، لأنهم استفتحوا فقالوا: اللهم أقطعنا للرحم وأظلمنا لصاحبه فانصره عليه، قاله الحسن ومجاهد وغيرهما. وكان هذا القول منهم وقت خروجهم لنصرة العير. وقيل: قاله أبو جهل وقت القتال. وقال النضر بن الحارث: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. وهو ممن قتل ببدر. والاستفتاح: طلب النصر، أي قد جاءكم الفتح

(١) الشرح الممتع (٨ / ١٠).

ولكنه كان للمسلمين عليكم. أي فقد جاءكم ما بان به الأمر، وانكشف لكم الحق. ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾ (أي) عن الكفر ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. ﴿وَإِن تَعُودُواْ﴾ أي إلى هذا القول وقتال محمد. ﴿نَعُدْ﴾ إلى نصر المؤمنين. ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ﴾ أي (عن) جماعتكم ﴿شَيْئًا﴾. ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ أي في العدد.

**الثاني**- يكون خطابا للمؤمنين، أي إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. وإن ﴿تَنتَهُواْ﴾ أي عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم والأسرى قبل الإذن، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. و﴿وَإِن تَعُودُواْ﴾ أي إلى مثل ذلك نعد إلى توبيخكم. كما قال: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

**والقول الثالث**- أن يكون «إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» خطابا للمؤمنين، وما بعده للكفار. أي وإن تعودوا إلى القتال نعد إلى مثل وقعة بدر. القشيري: والصحيح أنه خطاب للكفار، فإنهم لما نفروا إلى نصر العير تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أهدى الطائفتين، وأفضل الدينين. المهدوي: وروي أن المشركين خرجوا معهم بأستار الكعبة يستفتحون بها، أي يستنصرون

قلت: ولا تعارض لاحتمال أن يكون فعلوا الحالتين»[١].

قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنفال: ٣٧].

**٩٢٠** قوله: ﴿بَعْضَهُۥ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنفال: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ﴾ [الرعد: ٣٦].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة الأنفال: الآية: ١٩).

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣][1].

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنفال: ٣٩].

**٩٢١** قال ابن القيم: «ثم أمره أن يقاتل من قاتله، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله.

ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد **ثلاثة**:

(١) أهل هدنة،

(٢) وأهل حرب،

(٣) وأهل ذمة، فأمره أن يفي لأهل الهدنة ما استقاموا، فإن خاف نبذ إليهم، وأمره أن يقاتل من نقض عهده،

ونزلت (براءة) ببيان الأقسام **الثلاثة**، فأمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وأمره بجهاد الكفار والمنافقين، فجاهد الكفار بالسيف، والمنافقين بالحجة، وأمره بالبراءة من عهود الكفار،

وجعلهم **ثلاثة** أقسام: قسم أمره الله بقتالهم وهم الناقضون، وقسم لهم عهد موقت لم ينقضوه، فأمره بإتمامه إلى مدته، وقسم لهم عهد مطلق أو لا عهد لهم، ولم يحاربوه»[2].

**٩٢٢** قال ابن القيم: «ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله.

ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد **ثلاثة** أقسام:

(١) أهل صلح وهدنة،

(٢) وأهل حرب،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٨.

(٢) مختصر زاد المعاد ١/ ١٣٧.

**(٣)** وأهل ذمة[١].

قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ [الأنفال: ٤١].

**٩٢٣** قال القرطبي: «وأما الصبيان فإن كان مطيقا للقتال ففيه عندنا **ثلاثة** أقوال:

**[الأول]**: الإسهام

**[الثاني]**: ونفيه حتى يبلغ، لحديث ابن عمر، وبه قال أبو حنيفة والشافعي.

**[الثالث]**: والتفرقة بين أن يقاتل فيسهم له أو يقاتل فلا يسهم له.

والصحيح الأول، لأمر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بني قريظة أن يقتل منهم من أنبت ويخلى منهم من لم ينبت. وهذه مراعاة لإطاقة القتال لا للبلوغ. وقد روى أبو عمر في الاستيعاب عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرض عليه الغلمان من الأنصار فيلحق من أدرك منهم، فعرضت عليه عاما فألحق غلاما وردني،فقلت: يا رسول الله، ألحقته ورددتني، ولو صارعني صرعته قال: فصارعني فصرعته فألحقني»[٢].

**٩٢٤** قال القرطبي: «واختلف العلماء في ذوي القربى على **ثلاثة** أقوال:

**[الأول]**: قريش كلها، قاله بعض السلف، لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما صعد الصفا جعل يهتف: ((يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا بني كعب يا بني مرة يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار)) الحديث. وسيأتي في«الشعراء» «١».

**[الثاني]**: وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور ومجاهد وقتادة وابن جريج ومسلم بن خالد: بنو هاشم وبنو عبد المطلب، لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قسم سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبني عبد المطلب قال: ((إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام إنما

---

(١) زاد المعاد ٣/ ١٨٥.

(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٤١).

بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد)) وشبك بين أصابعه، أخرجه النسائي والبخاري. قال البخاري: قال الليث حدثني يونس، وزاد: ولم يقسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا. قال ابن إسحاق: وعبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة. وكان نوفل أخاهم لأبيهم. قال النسائي: وأسهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذوي القربى، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، بينهم الغني والفقير.

وقد قيل: إنه للفقير منهم دون الغني، كاليتامى وابن السبيل- وهو أشبه القولين بالصواب عندي. والله أعلم- والصغير والكبير والذكر والأنثى سواء، لأن الله تعالى جعل ذلك لهم، وقسمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم. وليس في الحديث أنه فضل بعضهم على بعض.

**الثالث**- بنو هاشم خاصة، قاله مجاهد وعلي بن الحسين. وهو قول مالك والثوري والأوزاعي وغيرهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنفال: ٤٢].

**٩٢٥** قوله: ﴿يَحْيَىٰ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنفال: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الأعلى: ١٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال:٤٥]

**٩٢٦** قال القرطبي «للعلماء في هذا الذكر **ثلاثة** أقوال:

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٤١).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٣.

الأول: اذكروا الله عند جزع قلوبكم، فإن ذكره يعين على الثبات في الشدائد.

الثاني: اثبتوا بقلوبكم، واذكروه بألسنتكم، فإن القلب لا يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان، فأمر بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين، ويثبت اللسان على الذكر، ويقول ما قاله أصحاب طالوت: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وهذه الحالة لا تكون إلا عن قوة المعرفة، واتقاد البصيرة، وهي الشَّجَاعَة المحمودة في النَّاس.

الثالث: اذكروا ما عندكم من وعد الله لكم في ابتياعه أنفسكم ومثامنته لكم»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ **يَضْرِبُونَ** وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنفال: ٥٠].

**٩٢٧** كلمة: ﴿يَضْرِبُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾ [محمد: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠][٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ **صَٰبِرُونَ** يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنفال: ٦٥].

**٩٢٨** كلمة: ﴿صَٰبِرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ﴾ [الأنفال: ٦٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/ ٢٣).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦١.

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يُلَقَّاهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠﴾ [القصص: ٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [الزمر: ١٠][1].

٩٢٩ ١ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٧٢﴾ [الأنفال: ٧٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٤٢﴾ [آل عمران: ١٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩﴾ [التوبة: ١٩].

٩٣٠ قال أبو القاسم الكرماني: «فقدم ذكر الجهاد في هذه الآي في هذه السورة **ثلاث** مرات فأورد في الأولى ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وحذف من الثانية ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ اكتفاء بما في الأولى وحذف من الثالثة ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ وزاد حذف ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ اكتفاء بما في الآيتين قبلها»[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٥.
(٢) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٣٣.

مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥﴾ [الأنفال: ٧٢-٧٥].

**٩٣١** «فَقدَّم ذِكرَ الجِهادِ في هذه الآيِ في هذه السُّـورَة **ثَلاثَ** مَرَّات،

فأوْرَد في الْأُولى: ﴿بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾،

وحَذَف من الثَّانِيَة بِأَموالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ؛ اكْتِفاءً بِما في الأُولى،

وحذَف مِن الثَّالِثةِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ، وزادَ حذْفَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ؛ اكْتِفاءً بما فِي الآيَتَيْنِ قبلَها؛ فناسبَ ذلك تَقديمَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ هنا في الأنفالِ، وتَقديمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هناك في التَّوبَةِ»[(١)].

قـال تعالـى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [الأنفال: ٢-٣]، وقـال في نهايـة السـورة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤].

**٩٣٢** قال أبو حيان الأندلسـي (ت: ٧٤٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لما تقدمت **ثلاث** صفات

(١) قلبية، وهي: الوجل، وزيادة الإيمان، والتوكل.

(٢) وبدنية.

(٣) ومالية.

ترتب عليها **ثلاثة** أشياء: فقوبلت الأعمال

(١) القلبية بالدرجات،

(٢) والبدنية بالغفران،

(٣) وقوبلت المالية بالرزق الكريم، وهذا النوع من المقابلة من بديع علم البديع. انتهى»[(٢)].

---

(١) أسـرار التكرار في القرآن للكرماني (ص: ١٣٢- ١٣٣)، فتح الرحمن للأنصاري (١/ ٣٢٣-٣٢٤).
(٢) النهر من البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (سـورة الأنفال: الآيات: ٢-٤).

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١].

٩٣٣ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في يغشيكم **ثلاث** قراءات:

**الأولى**: قرأ نافع بضم الياء، وسكون الغين، وتخفيف الشين النعاس بالنصب.

**الثانية**: يغشاكم بالألف وفتح الياء وسكون العين النعاس بالرفع وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير.

**الثالثة**: قرأ الباقون يغشيكم بتشديد الشين وضم الياء من التغشية النعاس بالنصب، أي يلبسكم النوم»[١].

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١].

٩٣٤ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «خافوا من جهات كثيرة.

**أحدها**: قلة المسلمين وكثرة الكفار.

**وثانيها**: الأهبة والآلة والعدة للكافرين وقلتها للمؤمنين.

**وثالثها**: العطش الشديد فلولا حصول هذا النعاس وحصول الاستراحة حتى تمكنوا في اليوم الثاني من القتال لما تم الظفر»[٢].

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنفال: ٢٦].

٩٣٥ قال الطبري:

«(١) ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾، يقول: فجعل لكم مأوى تأوون إليه منهم.

(٢) ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾، يقول: وقواكم بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم ببدر

(٣) ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، يقول: وأطعمكم غنيمتهم حلالا طيبًا»[٣].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٥/ ٤٦٠-٤٦١).
(٢) مفاتيح الغيب (١٥/ ٤٦١).
(٣) تفسير الطبري: (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٢٦).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧].

**٩٣٦** قال البغوي: قال ابن عباس:

(١) ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ﴾ بترك فرائضه.

(٢) ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ بترك سنته.

(٣) ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ هي ما يخفى عن أعين الناس من فرائض الله، والأعمال التي ائتمن الله عليها»[١].

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩]

**٩٣٧** قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «من اتَّقى الله بفِعل أوامره وترك زواجره؛ وُفِّق لمعرفة الحقِّ من الباطل، فكان ذلك

(١) سبب نصره ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا،

(٢) وسعادته يوم القيامة،

(٣) وتكفير ذنوبه - وهو محوها- وغفرها - سترها عن الناس- سببًا لنيل ثوابِ الله الجزيل»[٢].

**٩٣٨** قال محمد بن صالح بن عثيمين: «هذه **ثلاث** فوائد عظيمة:

الفائدة الأولى: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أي يجعل لكم ما تفرقون به بين الحق والباطل، وبين الضار والنافع، وهذا يدخل فيه العلم، بحيث يفتح الله علي الإنسان من العلوم ما لا يفتحها لغيره، فإن التقوى يحصل بها زيادة الهدي، وزيادة العلم، وزيادة الحظ...

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٢٧).
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٤٣.

الفائدة الثانية: ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ وتكفير السيئات يكون بالأعمال الصالحة تكفر الأعمال السيئة كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر)). وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما))، فالكفارة تكون بالأعمال الصالحة، وهذا يعني إن الإنسان إذا اتقي الله سهل له الأعمال الصالحة التي يكفر الله بها عنه.

الفائدة الثالثة: قوله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بأن ييسركم للاستغفار والتوبة، فإن هذا من نعمة الله علي العبد إن ييسره للاستغفار والتوبة»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].

**٩٣٩** قال ابن سعدي: «أي: أذكر أيها الرسول، ما منَّ اللّه به عليك. ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حين تشاور المشركون في دار الندوة فيما يصنعون بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) إما أن يثبتوه عندهم بالحبس ويوثقوه.

(٢) وإما أن يقتلوه فيستريحوا -بزعمهم- من شره.

(٣) وإما أن يخرجوه ويجلوه من ديارهم.

فكلٌّ أبدى من هذه الآراء رأيا رآه»[٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

**٩٤٠** قال الطبري:

«(١) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ فسينفقون أموالهم في ذلك،

---

(١) شرح رياض الصالحين ١/ ٥١٨-٥٢٠.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٣٠).

(٢) ثـم تكون نفقتهـم تلك عليهـم ﴿حَسۡرَةٗ﴾، يقول: تصير ندامـة عليهم، لأن أموالهـم تذهـب، ولا يظفرون بما يأملـون ويطمعون فيه من إطفاء نـور الله، وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله، لأن الله مُعْلي كلمته، وجاعل كلمة الكفر السـفلى،

(٣) ﴿ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ﴾ ثم يغلبهم المؤمنون، ويحشـر الله الذين كفروا به وبرسـوله إلـى جهنم، فيعذبون فيها، فأعظم بها حسـرة وندامة لمن عـاش منهم ومن هلك! أما الحـيّ، فحُرِب ماله وذهـبَ باطلا في غيـر دَرَك نفع، ورجع مغلوبًا مقهـورًا محروبًا مسـلوبًا. وأما الهالك، فقتل وسُـلب، وعُجِّل به إلى نار الله يخلُد فيها، نعوذ بالله من غضبه»[(١)].

قـال تعالـى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ الآيـة: اختلـف في قسـم الخمس على هذه الأصنـاف قال أبو حنيفة على **ثلاثة** أسهم:

(١) لليتامى،

(٢) والمساكين،

٣وابن السبيل»[(٢)].

قـال تعالـى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾ [الأنفال: ٧٥].

**٩٤١** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره:

(١) ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، بالله ورسـوله، من بعد تبياني ما بيَّنت من ولاية المهاجرين والأنصـار بعضهم بعضًا، وانقطاع ولايتهم ممن آمن ولم يهاجر حتى يهاجر.

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٣٦).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٢٦.

(٢) ﴿وَهَاجَرُواْ﴾، دارَ الكفر إلى دار الإسلام.

(٣) ﴿وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ﴾، أيها المؤمنون

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾، في الولاية، يجب عليكم لهم من الحق والنصرة في الدين والموارثة، مثل الذي يجب لكم عليهم، ولبعضكم على بعض»[١].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنفال: الآية: ٧٥).



قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥﴾ [التوبة: ٥].

٩٤٢ قوله: ﴿وَٱقْعُدُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ٤٦﴾ [التوبة: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ٨٣﴾ [التوبة: ٨٣][(١)].

قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥﴾ [التوبة: ٥]. وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١١﴾ [التوبة: ١١].

٩٤٣ قال الطبري: «قال أنس بن مالك قال: توبتهم، خلع الأوثان، وعبادة ربهم، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ٨﴾ [التوبة: ٨].

٩٤٤ كلمة: ﴿يَظْهَرُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٩.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة التوبة: الآية ٥).

(١) قال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الكهف: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١][1].

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [التوبة: ١٦].

**٩٤٥** قال ابن سعدي: «أي: وليا من الكافرين، بل يتخذون

(١) اللّه

(٢) ورسوله

(٣) والمؤمنين أولياء»[2].

**٩٤٦** «سمى الله المؤمنين **ثالث** نفسه في الوليجة، أي أن نتولى الله ورسوله والمؤمنين وليجة وبطانة»[3].

قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١٩].

**٩٤٧** قوله: ﴿ جَعَلْتُمْ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٨.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة التوبة: الآية: ١٦).

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٢٩.

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ [يونس: ٥٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١][1].

٩٤٨ كلمة: ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [النحل: ٧٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة: ١٨][2].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [التوبة: ٢٠].

٩٤٩ كلمة: ﴿أَعْظَمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟﴾ [الحديد: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠][3].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة: ٢٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٦.

**٩٥٠** قوله: ﴿ٱسۡتَحَبُّواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [التوبة: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [النحل: ١٠٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧][(١)].

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ﴾ [التوبة: ٢٤]

**٩٥١** قال ابن تيمية: «والفناء يُراد به **ثلاثة** أمور:

**أحدها**: وهو الفناء الديني الشرعي، الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، هو أن يَفنى عما لم يأمر الله به بفعل ما أمر الله به، فيَفنى عن عبادة غيره بعبادته، وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله، وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه، وعن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله، وعن خوف غيره بخوفه، بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله، وبحيث يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، كما قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ﴾ [التوبة: ٢٤]، فهذا كله هو مما أمر الله به ورسوله.

**وأما الفناء الثاني**- وهو الذي يذكره بعض الصوفية: وهو أن يفنى عن شهود ما سوى الله تعالى؛ فيفنى بمعبوده عن عبادته، وبمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، بحيث قد يغيب عن شعوره بنفسه وبما سوى الله- فهذا حال ناقص، قد

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٤.

يعرض لبعض السالكين، وليس هو من لوازم طريق الله، ولهذا لم يعرض مثل هذا للنبي ﷺ والسابقين الأولين.

ومن جعل هذا نهاية السالكين فهو ضالٌّ ضلالا مبينًا، وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ، بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض الناس دون بعض، ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك.

**وأما الثالث**: فهو الفناء عن وجود السوى، بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، وأن الوجود واحد بالعين، فهذا قول أهل الإلحاد والاتحاد، الذين هم من أضل العباد».

الرسالة التدمرية

**٩٥٢** قوله: ﴿أَحَبَّ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [يوسف: ٣٣][(١)].

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥﴾ [التوبة: ٢٥].

**٩٥٣** قوله: ﴿تُغۡنِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [التوبة: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣﴾ [يس: ٢٣].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٤.

(٣) قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: ٥][1].

٩٥٤ كلمة: ﴿ضَاقَتْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥﴾ [التوبة: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨][2].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٦﴾ [التوبة: ٢٦].

٩٥٥ كلمة: ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦][3].

٩٥٦ كلمة: ﴿تَرَوْهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٦﴾ [التوبة: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٤.

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ﴾ [الأحزاب: ٩][(١)].

قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ [التوبة: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [النحل: ٣٥].

٩٥٧ وكما أخبر عما ذمه من حال المشـركين في دينهم وتحريمهم حيث قال: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦﴾ [الأنعام: ١٣٦]، إلى آخر الكلام فإنه ذكر فيه ما كانوا عليه:

(١) من العبادات الباطلة من أنواع الشرك

(٢) ومن الإباحة الباطلة في قتل الأولاد

(٣) ومن التحريمات الباطلة من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام ونحو ذلك.

فذم المشركين في عباداتهم وتحريماتهم وإباحتهم»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾ [التوبة: ٣٠].

٩٥٨ قال القرطبي: «وللعلماء في ﴿قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- قول عبدة الأوثان: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى.

**الثاني**- قول الكفرة: الملائكة بنات الله.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٩.
(٢) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٦٥.

**الثالث**– قول أسلافهم، فقلدوهم في الباطل واتبعوهم على الكفر، كما أخبر عنهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٣]»[(١)].

قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١].

**٩٥٩** كلمة: ﴿لِيَعْبُدُوٓاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ [قريش: ٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

**٩٦٠** كلمة: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفتح: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الصف: ٩][(٣)].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة التوبة: الآية: ٣٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٨.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥].

**٩٦١** قال القرطبي: «واختلفت الصحابة في المراد بهذه الآية،

**(١)** فذهب معاوية إلى أن المراد بها أهل الكتاب وإليه ذهب الأصم لأن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ﴾ مذكور بعد قوله: ﴿إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾.

**(٢)** وقال أبو ذر وغيره: المراد بها أهل الكتاب وغيرهم من المسلمين. وهو الصحيح، لأنه لو أراد أهل الكتاب خاصة لقال: ويكنزون، بغير ﴿وَٱلَّذِينَ﴾. فلما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ فقد استأنف معنى آخر يبين أنه عطف جملة على جملة. فالذين يكنزون كلام مستأنف، وهو رفع على الابتداء.

**(٣)** قال السدي: عنى أهل القبلة.

فهذه **ثلاثة** أقوال»[١].

**٩٦٢** «يحذر الله تعالى عباده من الكنز والاكتناز، وحبس الأموال عن الانتفاع بها، ويتوعد ذلك في نار جهنم،

**(١)** بكي الجباه،

**(٢)** والجنوب،

**(٣)** والظهور»[٢].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة التوبة: الآية: ٣٤).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٤.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧﴾ [التوبة: ٣٧].

**٩٦٣** قوله: ﴿عَامٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا﴾ [التوبة: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا﴾ [التوبة: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾ [العنكبوت: ١٤][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾ [التوبة: ٣٨].

**٩٦٤** قال الكرماني: «في سبب النزول: أنها نزلت في الحَثِّ على غزوة تبوك، وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رجع من الطائف وغزوة حنين أَمَـرَ بالجهادِ لغزوة الروم وذلك في زمان عُسْرَةٍ من الناس وجَدْبٍ من البلاد وشِدَّةٍ من الحر، وكان قد أَخْرَجَت النخلُ وطابت الثمار وعظم على الناس الغزو وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله تثاقل الناس أنزل هذه الآية.

وقيل: لما دعاهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحثهم على الجهاد صاروا **ثلاث** فرق:

(١) فرقة أسرعت إلى المسير وهم المهاجرون والأنصار.

(٢) وفرقة ثقلت عليهم فآثروا طاعة الله وطاعة رسوله على هواهم فخرجوا.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨١.

(٣) وفرقة استأذنوا في التخلف فأذن لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنزلت فيهم هذه الآيات»[(١)].

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠].

**٩٦٥** «أخذ عمر بيد أبي بكر فقال: من له هذه الثلاث؟

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾

من صاحبه؟

﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾

من هما؟

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾»[(٢)].

**٩٦٦** كلمة: ﴿صَاحِبُهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾ [التوبة: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [الكهف: ٣٧][(٣)].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٥٨٩. وانظر: تفسير الطبري ١١/ ٤٦٠ وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٦ وزاد السيوطي ٧/ ٣٥٣ نسبته لسنيد وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد.

(٢) ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٣٧٤.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٦.

قال تعالى: ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾ [التوبة: ٥٠].

٩٦٧ قوله: ﴿فَرِحُونَ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾ [التوبة: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ۝٥٣﴾ [المؤمنون: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ۝٣٢﴾ [الروم: ٣٢][1].

قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۝٥٢﴾ [التوبة: ٥٢].

٩٦٨ قوله: ﴿أَيۡدِينَا﴾ وردت وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۝٥٢﴾ [التوبة: ٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ۝٦٤﴾ [مريم: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ۝٧١﴾ [يس: ٧١][2].

قال تعالى: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٥٥﴾ [التوبة: ٥٥].

٩٦٩ كلمة: ﴿تُعۡجِبۡكَ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٢.

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ [التوبة: ٨٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ﴾ [المنافقون: ٤][1].

**٩٧٠** قال ابن القيم: «محب الدنيا لا ينفك من **ثلاث**:

(١) هم لازم،

(٢) وتعب دائم،

(٣) وحسرة لا تنقضي،

وذلك أن محبها لا ينال منها شيئا إلا طمحت نفسه إلى ما فوقه»[2].

قال تعالى: ﴿لَوۡ يَجِدُونَ **مَلۡجَـًٔا** أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ۝٥٧﴾ [التوبة: ٥٧].

**٩٧١** قوله: ﴿مَلۡجَـًٔا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ۝٥٧﴾ [التوبة: ٥٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ﴾ [التوبة: ١١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ ۝٤٧﴾ [الشورى: ٤٧][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٠.
(٢) إغاثة اللهفان ١/ ٥٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٩.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [التوبة: ٦٠].

**٩٧٢** قال القرطبي: «واختلف العلماء في المقدار الذي يأخذونه على **ثلاثة** أقوال:

(١) [**القول الأول**]:قال مجاهد والشافعي: هو الثمن.

(٢) [**القول الثاني**]:ابن عمر ومالك: يعطون قدر عملهم من الأجرة، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. قالوا: لأنه عطل نفسه لمصلحة الفقراء، فكانت كفايته وكفاية أعوانه في مالهم، كالمرأة لما عطلت نفسها لحق الزوج كانت نفقتها ونفقة أتباعها من خادم أو خادمين على زوجها. ولا تقدر بالثمن، بل تعتبر الكفاية ثمنا كان أو أكثر، كرزق القاضي. ولا تعتبر كفاية الأعوان في زماننا لأنه إسراف محض.

(٣) **القول الثالث**- يعطون من بيت المال. قال ابن العربي: وهذا قول صحيح عن مالك بن أنس من رواية ابن أبي أويس وداود بن سعيد بن زنبوعة، وهو ضعيف دليلا، فإن الله سبحانه قد أخبر بسهمهم فيها نصا فكيف يخلفون عنه استقراء وسبرا. والصحيح الاجتهاد في قدر الأجرة، لأن البيان في تعديد الأصناف إنما كان للمحل لا للمستحق، على ما تقدم»[(١)].

**٩٧٣** «العاملون على الزكاة **ثلاثة** أقسام:

القسم الأول: الجباة: الذين يوكلهم ولي الأمر في جبايتها من أهلها، والسفر إلى البلدان والمياه التي عليها أهل الأموال حتى يجبوها منهم.

القسم الثاني: الحفاظ: الذين يقومون على حفظ أموال الزكاة.

القسم الثالث: القاسمون: الذين يقسمون الزكاة في أهلها»[(٢)].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة التوبة: الآية: ٦٠).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (١٤/ ١٤)، الشرح الممتع لابن عثيمين (٦/ ٢٢٥).

قال تعالى: ﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ ﴾ [التوبة: ٦٤].

**٩٧٤** قوله: ﴿ يَحۡذَرُ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ ﴾ [التوبة: ٦٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ ﴾ [النور: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ [الزمر: ٩][(١)].

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ ﴾ [التوبة: ٦٥].

**٩٧٥** قال ابن سعدي: «فإن الاستهزاء

(١) بالله

(٢) وآياته

(٣) ورسوله

كفر مخرج عن الدين لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله، وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل، ومناقض له أشد المناقضة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ﴾ [التوبة: ٦٦].

**٩٧٦** كلمة: ﴿ تَعۡتَذِرُواْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ ﴾ [التوبة: ٦٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٥.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة التوبة: الآية: ٦٥).

(٢) قال تعالى: ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾

[التوبة: ٩٤].

(٣) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧﴾

[التحريم: ٧][1].

قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ۝٥٧﴾ [التوبة: ٦٧].

٩٧٧ قال الطبري: «لو يجد هؤلاء المنافقون

(١) ﴿مَلْجَأً﴾، يقول: عَصَرًا يعتصِرون به من حِصْن، ومَعْقِلا يعتقِلون فيه منكم،

(٢) ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾، وهي الغيران في الجبال، واحدتها: «مغارة»، وهي «مفعلة»، من: «غار الرجل في الشيء، يغور فيه»، إذا دخل، ومنه قيل، «غارت العين»، إذا دخلت في الحدقة،

(٣) ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾، يقول: سَرَبًا في الأرض يدخلون فيه».

وقال: «﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾، الآية، لأنه «من ادَّخل يدَّخِل»»[2].

قال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝٦٩﴾ [التوبة: ٦٩].

٩٧٨ قوله: ﴿أَمْوَالًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾

[التوبة: ٦٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٣.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة التوبة: الآية: ٦٧).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [يونس: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥﴾ [سبأ: ٣٥][1].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠﴾ [التوبة: ٧٠].

**٩٧٩** قوله: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠﴾ [التوبة: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠﴾ [العنكبوت: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٩﴾ [الروم: ٩][2].

**٩٨٠** كلمة: ﴿لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠﴾ [التوبة: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠﴾ [العنكبوت: ٤٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٩.

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٧٠﴾ [الروم: ٩][1].

قال تعالى: [التوبة: ٧٣]

**٩٨١** قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فجهاد المنافقين أصعبُ من جهاد الكفار، وهو جهادُ خواصِّ الأمة وورثةِ الرُّسل،

(١) والقائمون به أفرادٌ في العالم،

(٢) والمشاركون فيه

(٣) والمعاونون عليه،

وإن كانوا هُمُ الْأَقَلِّينَ عدداً؛ فهم الأعظمُون عند الله قدراً»[2].

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٧٤﴾ [التوبة: ٧٤].

**٩٨٢** قوله: ﴿يَتُوبُواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ﴾ [التوبة: ٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١١٨﴾ [التوبة: ١١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾ [البروج: ١٠][3].

قال تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٨٠﴾ [التوبة: ٨٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٧.

(٢) زاد المعاد ٥/ ٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٤.

**٩٨٣** قوله: ﴿تَسۡتَغۡفِرۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾ [المنافقون: ٦][1].

قال تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١﴾ [التوبة: ٨١].

**٩٨٤** كلمة: ﴿ٱلۡمُخَلَّفُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ﴾ [الفتح: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ﴾ [الفتح: ١٥][2].

قال تعالى: ﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤﴾ [التوبة: ٩٤].

**٩٨٥** كلمة: ﴿تُرَدُّونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤﴾ [التوبة: ٩٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٨.

(٢) قال تعالى: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الجمعة: ٨][1].

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

٩٨٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ اختلف هل هذا في الدنيا أو في الآخرة؟

(١) فرضاهم عن الله في الدنيا هو الرضا بقضائه والرضا بدينه قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا)) «رواه أحمد عن العباس ج ١ ص ٢٠٨».

(٢) ورضاهم عنه في الآخرة: هو رضاهم بما أعطاهم الله فيها،

(٣) أو رضا الله عنهم لما ورد في الحديث أن الله يقول: ((يا أهل الجنة هل تريدون شيئا أزيدكم فيقولون يا ربنا وأي شيء نريد وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول عندي أفضل من ذلك وهو رضواني فلا أسخط عليكم أبدا))»[2].

٩٨٧ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: والذين سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله

(١) ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾، الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٢.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٠٢.

(٢) ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾، الذين نصروا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله.

(٣) ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾، يقول: والذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله، والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام، طلبَ رضا الله ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ورضوا عنه﴾[1].

قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾ [التوبة: ١٠٣].

**٩٨٨** كلمة: ﴿صَلَوٰتَكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ [التوبة: ١٠٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: ٨٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠﴾ [الإسراء: ١١٠][2].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤﴾ [التوبة: ١٠٤].

**٩٨٩** قوله: ﴿يَأۡخُذُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [يوسف: ٧٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩﴾ [الكهف: ٧٩][3].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة التوبة: الآية: ١٠٠).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٥.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥].

**٩٩٠** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُلِ﴾، يا محمد، لهؤلاء الذين اعترفوا لك بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك ﴿ٱعْمَلُوا۟﴾، لله بما يرضيه، من طاعته، وأداء فرائضه.

﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾، يقول:

(١) فسيرى الله إن عملتم عملكم،

(٢) ويراه رسوله

(٣) والمؤمنون، في الدنيا»[(١)].

قال تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

**٩٩١** كلمة: ﴿يَزَالُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الحج: ٥٥][(٢)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة التوبة: الآية: ١٠٥).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٨.

أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة: ١١١].

٩٩٢ «وعد الله تعالى في كتابه العزيز من يقاتل في سبيل الله بالجنة، وعد حق في كتب **ثلاثة**:

(١) التوراة،

(٢) والإنجيل،

(٣) والقرآن»[١].

٩٩٣ قال محمد بن صالح بن عثيمين: «وذلك هو الفوز العظيم الجملة هذه فيها ضمير الفصل وذلك هو الفوز العظيم.

وضمير الفصل يقول العلماء يستفاد منه **ثلاث** فوائد:

١ - الاختصاص.

٢ - التوفيق.

٣ - التمييز بين الخبر والصفة.

يعني معنى ذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز مثله وصدق الله ورسوله ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من هؤلاء ممن باعوا أنفسهم لله عَزَّوَجَلَّ والله الموفق[٢].

قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: ١١٧].

٩٩٤ «والعسرة التي أصابتهم في غزوة تبوك في: الظَّهر، والزاد، والحر؛ أي

(١) عسرة من الماء،

(٢) وعسرة من الظهر،

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٩.

(٢) شرح رياض الصالحين ٥/ ٣٤٢.

(٣) وعسرة من النفقة،

ولذا قيل: خرجوا من غزوة تبوك، في حر شـديد، وكان الرجلان، والثلاثة، على البعير الواحد، فعطشـوا عطشـا شـديدا، فأقبلوا ينحرون الإبل، ويشـقون أكراشـها، ويشربون ما فيها»[(١)].

قـال تعالـى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨﴾ [التوبة: ١١٨].

٩٩٥ قـال الطبري: «عـن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، قـال: كلهم من الأنصار:

(١) هلال بن أمية،

(٢) ومرارة بن ربيعة،

(٣) وكعب بن مالك»[(٢)].

٩٩٦ قال ابن القيم: «والله سـبحانه أنجى الثلاثـة بصدقهم، وأهلك غيرهم من المخلفين بكذبهم، فما أنعم الله على عبد بعد الإسلام بنعمة أفضل من الصدق الذي هو غذاء الإسـلام وحياته، ولا ابتلاه ببلية أعظم من الكذب الذي هو مرض الإسـلام وفساده»[(٣)].

٩٩٧ قال ابن القيم: «تخلف الثلاثة عن الرسول في غزوة واحدة، فجرى لهم ما سمعت، فكيف بمن عمره في التخلف عنه؟!»[(٤)].

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ

(١) من كنوز القرآن / ١٩.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة براءة: الآية: ١١٨).

(٣) زاد المعاد لابن القيم (٣/ ٤٨٠).

(٤) «بدائع الفوائد» (١٢٠٧/ ٣).

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٩٩٨ قوله: ﴿ يَغِيظُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ ﴾ [التوبة: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحج: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ ﴾ [الفتح: ٢٩][1].

٩٩٩ قوله: ﴿ نَصَبٌ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فاطر: ٣٥][2].

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

١٠٠٠ كلمة: ﴿ رَجَعُوٓاْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ ﴾ [يوسف: ٦٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٤.

(٣) قال تعالى: ﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ﴾ [الأنبياء: ٦٤][١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ [التوبة: ١٢٣].

**١٠٠١** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ قال الزجاج: فيها **ثلاث** لغات،

(١) فتح الغين.

(٢) وضمها.

(٣) وكسرها»[٢].

قال تعالى: ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ [التوبة: ١٢٣].

**١٠٠٢** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وللمفسرين عبارات في تفسير الغلظة،

(١) قيل شجاعة.

(٢) وقيل شدة.

(٣) وقيل غيظا»[٣].

قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

**١٠٠٣** قوله: ﴿ يُفۡتَنُونَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣١.
(٢) مفاتيح الغيب (١٦/ ١٧٣).
(٣) مفاتيح الغيب (١٦/ ١٧٣).

(٢) قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ ﴾ [العنكبوت: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ﴾ [الذاريات: ١٣][1].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧ ﴾ [التوبة: ١٢٧].

**١٠٠٤** قوله: ﴿ نَّظَرَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ﴾ [التوبة: ١٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ٨٨ ﴾ [الصافات: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ﴾ [المدثر: ٢١-٢٢][2].

قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

**١٠٠٥** قال الطبري:

«(١) ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾، أي: عزيز عليه عنتكم، وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والأذى.

(٢) ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم﴾، يقول: حريص على هُدَى ضُلالكم وتوبتهم ورجوعهم إلى الحق.

(٣) ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ ﴾: أي رفيق رحيم»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٧.

(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة التوبة: الآية: ١٢٨).



## سورة يونس

١٠٠٦ قال الكرماني: «سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، مكية. قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٤]»[١].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥﴾ [يونس: ٥].

١٠٠٧ كلمة: ﴿ضِيَآءً﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ [الأنبياء: ٤٨].

(٣) قال تعالى: ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝٧١﴾ [القصص: ٧١][٢].

١٠٠٨ قوله: ﴿قَدَّرَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفرقان: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩﴾ [عبس: ١٩][٣].

١٠٠٩ كلمة: ﴿عَدَدَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ﴾ [يونس: ٥].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٦٦٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٣.

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾[يونس: ٧].

١٠١٠ قال الطبري: «قوله تعالى:

(١) ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾، الرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع؛ أي لا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا.

(٢) ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، أي رضوا بها عوضًا من الآخرة فعملوا لها. ﴿وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾، أي فرحوا بها وسكنوا إليها.

(٣) ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾، أي عن أدلتنا غافلون لا يعتبرون ولا يتفكرون»[2].

١٠١١ قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) إِذا اسْتغنى النَّاس بالدنيا فاستغن أَنْت بِاللَّه،

(٢) وَإِذا فرحوا بالدنيا فافرح أَنْت بِاللَّه،

(٣) وَإِذا أنسوا بأحبابهم فَاجْعَلْ أنسك بِاللَّه؛

تنَلْ بذلك غَايَة الْعِزّ والرفعة»[3].

قال تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: ١٠].

١٠١٢ قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧١.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة يونس: الآية: ٧).

(٣) الفوائد ص: ١١٨.

(١) قال تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٤][١].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [يونس: ١٢].

**١٠١٣** قال القرطبي: «الإنسان لا يعدو إحدى هذه الحالات **الثلاث**.

قال بعضهم:

(١) إنما بدأ بالمضطجع لأنه بالضر أشد في غالب الأمر، فهو يدعو أكثر، واجتهاده أشد،

(٢) ثم القاعد

(٣) ثم القائم»[٢].

**١٠١٤** قال الفيروزآبادي: «فتكرر [أي ذكر الضر] في الآية **ثلاث** مرات»[٣].

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [يونس: ١٤].

**١٠١٥** قوله: ﴿ نَنظُرَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [يونس: ١٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٤.
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة يونس: الآية: ١٢).
(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٢٢٠.

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [النمل: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النمل: ٤١][(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يونس: ٢٣].

١٠١٦ عن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول:

«**ثلاث** من كن فيه كن عليه:

(١) البغي

(٢) والنكث،

(٣) والمكر،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ﴾ [يونس: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ﴾ [الفتح: ١٠].

وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ﴾ [فاطر: ٤٣][(٢)].

١٠١٧ قال محمد بن كعب القرظي: «**ثلاث** من فعلهن لم ينج حتى ينزل به:

(١) من مكر

(٢) أو بغي

(٣) أو نكث،

وتصديقها في كتاب الله: قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ﴾ [فاطر: ٤٣]،

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ﴾ [يونس: ٢٣]،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٧.

(٢) الخبر في التمثيل والمحاضرة: ٤٧٣. الاقتباس من القرآن لأبي منصور الثعالبي ١/ ٣٦٨.

قال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]»[١].

١٠١٨ عن رجاء بن حيوة، أنه سمع قاصا في مسجد مني يقول: «**ثلاث** خلال هن على من عمل بهن: البغي، والمكر، والنكث،

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠].

وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]»[٢].

١٠١٩ قال محمد بن كعب القرظي: «**ثلاث** خصال إن استطعت أن لا تترك شيئا منها أبدا فافعل،

(١) لا تبغين على أحد، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]،

(٢) ولا تمكرن على أحد مكرا، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]،

(٣) ولا تنكثن عهدا أبدا، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]»[٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: ٢٤].

١٠٢٠ قوله: ﴿أَتَىٰهَآ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤].

---

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة فاطر: الآية: ٤٣).
(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٩/ ٥٣.
(٣) تنبيه الغافلين السمرقندي ص: ٤٧٤.

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١﴾ [طه: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠](١).

**١٠٢١** قوله: ﴿نَهَارًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا﴾ [يونس: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا﴾ [يونس: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥﴾ [نوح: ٥](٢).

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧﴾ [يونس: ٢٧].

**١٠٢٢** كلمة: ﴿عَاصِمٖ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾ [يونس: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ [هود: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ﴾ [غافر: ٣٣](٣).

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٣﴾ [يونس: ٣٣].

**١٠٢٣** قوله: ﴿فَسَقُوٓاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٣﴾ [يونس: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ [السجدة: ٢٠](٤).

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٠.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٥.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٨.

قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣٤﴾ [يونس: ٣٤].

**١٠٢٤** كلمة: ﴿شُرَكَآئِكُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ﴾ [يونس: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ﴾ [يونس: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ﴾ [الروم: ٤٠][1].

قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ٤٥﴾ [يونس: ٤٥].

**١٠٢٥** قوله: ﴿يَلۡبَثُوٓاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [يونس: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾ [النازعات: ٤٦][2].

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ٤٦﴾ [يونس: ٤٦].

**١٠٢٦** قوله: ﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يونس: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمۡ﴾ [الرعد: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [غافر: ٧٧][١].

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يونس: ٥٠].

**١٠٢٧** كلمة: ﴿عَذَابُهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يونس: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾ [الإسراء: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾﴾ [الفجر: ٢٥][٢].

قال تعالى: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [يونس: ٥٣].

أمر الله نبيه بالحلف في **ثلاثة** مواضع من كتابه العزيز:

**أحدها**: قوله: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [يونس: ٥٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٣.

**والثاني**: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾ [سبأ: ٣].

**والثالث**: قوله: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [التغابن: ٧][1].

**١٠٢٨** قال ابن القيم: «أمَرَ اللهُ تعالى نَبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُقسِمَ على الجَزاءِ والمَعادِ في ثلاثِ آياتٍ:

الأولى: قولُه تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

والثانية: قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ [سبأ: ٣].

والثالثة: قولُه تعالى: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣﴾ [يونس: ٥٣]؛ وهذا لأنَّ المَعادَ إنَّما يَعلَمُه عامَّةُ النَّاسِ بإخبارِ الأنبياءِ»[2].

قال تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨﴾ [يونس: ٥٨].

**١٠٢٩** قال ابن القيم: «وقد أخبر سبحانه أنه لا يحب الفرحين بالدنيا وزينتها وأمر بالفرح بفضله ورحمته وهو:

(١) الإسلام.

(٢) والإيمان.

(٣) والقرآن.

كما فسره الصحابة والتابعون»[3].

---

(١) من كنوز القرآن الكريم (الجزء الثالث) ثلاثيات قرآنية ص: ١٤.

(٢) التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ص: ٦). ويُنظر أيضًا: تفسير ابن كثير (٨/ ١٣٦).

(٣) الفوائد ص: ٢٠٤.

قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ [يونس: ٦١].

**١٠٣٠** كلمة: ﴿شَأْنٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ﴾ [يونس: ٦١].

(٢) قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمن: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٧][١].

**١٠٣١** قال البغوي:

«(١) ﴿مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ أي: مثقال ذرة، والذرة هي: النملة الحمراء الصغيرة. ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾

(٢) ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ أي: من الذرة.

(٣) ﴿وَلَآ أَكْبَرَ﴾»[٢].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يونس: ٦٧].

**١٠٣٢** قوله: ﴿مُبْصِرًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧].

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [النمل: ٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [غافر: ٦١][٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٢.
(٢) تفسير البغوي: (تفسير سورة يونس: الآية: ٦١).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٧.

قال تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ [يونس: ٧١].

**١٠٣٣** قوله: ﴿أَمۡرَكُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ [يونس: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦﴾ [الكهف: ١٦][1].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١﴾ [يونس: ٨١].

**١٠٣٤** كلمة: ﴿يُصۡلِحُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١﴾ [يونس: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٧١].

(٣) قال تعالى: ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥﴾ [محمد: ٥][2].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨﴾ [يونس: ٨٨].

**١٠٣٥** كلمة: ﴿يُضِلُّواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [يونس: ٨٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٧.

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ٢٧﴾ [نوح: ٢٧][1].

قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٩٠﴾ [يونس: ٩٠].

١٠٣٦ قوله: ﴿ءَامَنتُ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ﴾ [يونس: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ٢٥﴾ [يس: ٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ﴾ [الشورى: ١٥][2].

١٠٣٧ قال الزمخشري: «وقد كرَّر المخذولُ المعنى الواحدَ ثلاثَ مرَّاتٍ في ثلاثِ عباراتٍ؛ حِرصًا على القَبولِ، ثمَّ لم يُقبَلْ منه حيث أخطأَ وقْتَه، وقاله حين لم يبقَ له اختيارٌ قطُّ، وكانت المرَّةُ الواحدةُ كافيةً في حالِ الاختيارِ، وعِندَ بقاءِ التَّكليفِ»[3].

١٠٣٨ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «السؤال الثاني: أنه آمن ثلاث مرات أولها قوله: آمنت وثانيها قوله: لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وثالثها قوله: وأنا من المسلمين فما السبب في عدم القبول والله تعالى متعال عن أن يلحقه غيظ وحقد حتى يقال: إنه لأجل ذلك الحقد لم يقبل منه هذا الإقرار؟

والجواب: العلماء ذكروا فيه وجوها:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٠.

(٣) تفسير الزمخشري (٢ / ٣٦٧).

الوجـه الأول: أنـه إنمـا آمن عند نـزول العـذاب، والإيمان في هـذا الوقت غير مقبـول، لأن عند نزول العذاب يصير الحال وقت الإلجـاء، وفي هذا الحال لا تكون التوبة مقبولة، ولهذا السـبب قـال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥].

الوجه الثاني: هو أنه إنما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها إلى دفع تلك البلية الحاضرة والمحنـة الناجـزة، فما كان مقصوده مـن هذه الكلمـة الإقرار بوحدانيـة الله تعالى، والاعتـراف بعزة الربوبية/ وذلة العبودية، وعلى هذا التقدير فما كان ذكر هذه الكلمة مقرونا بالإخلاص، فلهذا السبب ما كان مقبولا.

الوجه الثالث: هو أن ذلك الإقرار كان مبنيا على محض التقليد، ألا ترى أنه قال: لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسـرائيل فكأنه اعترف بأنه لا يعرف الله، إلا أنه سـمع من بني إسرائيل أن للعالم إلها، فهو أقر بذلك الإله الذي سمع من بني إسرائيل أنهم أقروا بوجـوده، فكان هذا محض التقليد، فلهذا السـبب لم تصـر الكلمة مقبولة منه، ومزيد التحقيق فيه أن فرعون على ما بيناه في سورة طه كان من الدهرية، وكان من المنكرين لوجـود الصانع تعالى، ومثل هذا الاعتقاد الفاحش لا تـزول ظلمته، إلا بنور الحجج القطعيـة، والدلائل اليقينية، وأما بالتقليد المحض فهو لا يفيد، لأنه يكون ضما لظلمة التقليد إلى ظلمة الجهل السابق.

الوجه الرابع: رأيت في بعض الكتب أن بعض أقوام من بني إسرائيل لما جاوزوا البحـر اشـتغلوا بعبادة العجل، فلما قال فرعون آمنت أنـه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسـرائيل انصـرف ذلك إلى العجل الـذي آمنوا بعبادته في ذلـك الوقت، فكانت هذه الكلمة في حقه سببا لزيادة الكفر.

الوجـه الخامـس: أن اليهـود كانت قلوبهـم مائلة إلى التشـبيه والتجسـيم ولهذا السـبب اشـتغلوا بعبادة العجل لظنهم أنه تعالى حل في جسـد ذلك العجل ونزل فيه، فلمـا كان الأمـر كذلك وقـال فرعون آمنت أنـه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسـرائيل

فكأنه آمن بالإله الموصوف بالجسمية والحلول والنزول، وكل من اعتقد ذلك كان كافرا فلهذا السبب ما صح إيمان فرعون.

الوجه السادس: لعل الإيمان إنما كان يتم بالإقرار بوحدانية الله تعالى، والإقرار بنبوة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فههنا لما أقر فرعون بالوحدانية ولم يقر بالنبوة لا جرم لم يصح إيمانه ونظيره أن الواحد من الكفار لو قال ألف مرة أشهد أن لا إله إلا الله فإنه لا يصح إيمان إلا إذا قال معه وأشهد أن محمدا رسول الله، فكذا هاهنا.

الوجه السابع: روى صاحب «الكشاف» أن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أتى فرعون بفتيا فيها «ما قول الأمير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته، فكفر نعمته وجحد حقه، وادعى السيادة دونه، فكتب فرعون فيها يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر بنعمته أن يغرق في البحر، ثم إن فرعون لما غرق رفع جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فتياه إليه»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾﴾ [يونس: ٩٨].

**١٠٣٩** قوله: ﴿مَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾﴾ [يونس: ٩٨].

(٢) قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١٤٨﴾﴾ [الصافات: ١٤٨][(٢)].

**١٠٤٠** قال الكرماني: «وذلك أن يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيما ذكره المفسرون بعثه الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، ثم دعاهم فأبوا، فأوحي إليه أن أخبرهم أنّ العذاب مصبحهم إلى **ثلاث**، فأخبرهم وخرج من بين أظهرهم، فقالوا: إنّا لم نجرّب عليه كذباً، فانظروا: فإن خرج من بيننا فاعلموا أنّ

(١) مفاتيح الغيب ١٧/ ٢٩٥-٢٩٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٣.

العذاب مصبحكم، فلمّا أصبحوا أغامت السّـماء غيماً أسـود هائلاً له دخان شـديد، فهبط حتّى غشـي مدينتهم، فلمّا رأوا ذلك أيقنوا بالهـلاك، فطلبوا يونس فلم يجدوه، وقـذف الله فـي قلوبهم التّوبـة، فخرجوا إلى الصّعيد بأنفسـهم ونسـائهم وصبيانهم ودوابّهم، ولبسـوا المسوح، وأخلصوا النّيّة، وأظهروا الإيمان والتّوبة، وفرّقوا بين كلّ والدة وولدها من النّاس والأنعام يَحِنُّ بعضها إلى بعض، وعلت أصواتها، واختلطت أصواتها بأصواتهم، وحنينهـا بحنينهم،وعجّوا وتضرّعوا إلى الله وقالوا: يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ محيي الموتى، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، فكشف الله عنهم العذاب، وكان يونـس قد خرج وأقام ينتظر العذاب، فلمّا كشـف الله عنهم العذاب قال: كيف أرجع إلى قومي وقد كذبتهم، فذهب مغاضباً لقومه، وركب السّـفينة»[(١)].

قال تعالـى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يونس: ١٠٨].

**١٠٤١** قوله: ﴿ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ [يونس: ١٠٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ ﴾ [الإسـراء: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ [النمل: ٩٢][(٢)].

---

(١) لباب التفاسير ص: ٧١٢-٧١٣.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٢.



# سورة هود

قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [هود: ١].

١٠٤٢ قوله: ﴿فُصِّلَتۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [هود: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣﴾ [فصلت: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ﴾ [فصلت: ٤٤][١].

قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ﴾ [هود: ٣].

١٠٤٣ قال ابن القيم: «فذكر أن

(١) محبته

(٢) وطاعته

(٣) والإقبال عليه؛

ضامن لأطيب الحياة»[٢].

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ [هود: ٦].

١٠٤٤ كلمة: ﴿رِزۡقُهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٨.

(٢) مدارج السالكين ٣/ ٢٥٩.

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ [هود: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ﴾ [العنكبوت: ٦٠][1].

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝١٠﴾ [هود: ١٠].

**١٠٤٥** قوله: ﴿فَخُورٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝١٠﴾ [هود: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝١٨﴾ [لقمان: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝٢٣﴾ [الحديد: ٢٣][2].

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ۝١٢﴾ [هود: ١٢].

**١٠٤٦** قوله: ﴿كَنزٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ﴾ [هود: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ﴾ [الفرقان: ٨][3].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٦.

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥].

**١٠٤٧** كلمة: ﴿وَزِينَتَهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ [القصص: ٦٠].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ [الأحزاب: ٢٨][1].

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ [هود: ١٧].

**١٠٤٨** قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ [هود: ١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [الرعد: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [غافر: ٥٩][2].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: ١٨].

**١٠٤٩** كلمة: ﴿يُعْرَضُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٨.

(١) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [هود: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥][(١)].

١٠٥٠ قال الراغب: «الظلم **ثلاثة**:

**الأول**: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه: الكفر، والشرك، والنفاق، ولذلك قال: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان:١٣]، وإياه قصد بقوله: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [هود:١٨]، ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الإنسان: ٣١]، في آي كثيرة، وقال: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٢]، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٣]

**والثاني**: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآية وبقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ [الشورى: ٤٢]، وبقوله: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]

**والثالث**: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر: ٣٢]، وقوله: ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِى ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [النساء:٦٤]، ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة:٣٥]، أي: من الظالمين أنفسهم، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة:٢٣١]

وكل هذه **الثلاثة** في الحقيقة ظلم للنفس؛ فإنَّ الإنسان في أول ما يهمُّ بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدًا مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في غير موضع: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النحل:٣٣]، ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [البقرة:٥٧]، وقوله: ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام:٨٢]»[(٢)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٤.
(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٥٣٧-٥٣٨).

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩﴾ [هود: ١٩].

**١٠٥١** قوله: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩﴾ [هود: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧﴾ [يوسف: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٧﴾ [فصلت: ٧][1].

قال تعالى: ﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨﴾ [هود: ٢٨].

**١٠٥٢** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنلزمكموها فيه **ثلاث** مضمرات:

(١) ضمير المتكلم.

(٢) وضمير الغائب.

(٣) وضمير المخاطب»[2].

قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ [هود: ٢٩].

**١٠٥٣** كلمة: ﴿أَرَىٰكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ [هود: ٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ [هود: ٨٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٨.
(٢) مفاتيح الغيب (١٧/ ٣٣٨).

(٣) قال تعالى: ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأحقاف: ٢٣][1].

قال تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [هود: ٣٧].

**١٠٥٤** قوله: ﴿مُّغْرَقُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [هود: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [المؤمنون: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الدخان: ٢٤][2].

قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [هود: ٣٨].

ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كانت **ثلاث** طبقات،

(١) طبقة للناس وهي العليا منها،

(٢) وطبقة للطير،

(٣) وطبقة للدواب والوحش»[3].

**١٠٥٥** قال ابن الجوزي: «فأمره الله تعالى أن يصنع سفينة. فغرس الساج فتكامل في أربعين سنة، ثم قطعه فصنعها وأعانه أولاده، وفجر الله له عين القار تغلي غليانا حتى طلاها.

وجعل لها **ثلاث** بطون،

(١) فحمل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام.

(٢) وفي الأوسط الدواب والأنعام.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٩.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٢.

(٣) تفسير البغوي ٢/ ٤٠٠، للباب التفاسير للكرماني ص: ٧٤٤.

(٣) وركب هو ومن معه في البطن الأعلى»[1].

قال تعالى: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٣٩﴾ [هود: ٣٩].

**١٠٥٦** قوله: ﴿عَذَابٞ يُخۡزِيهِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٣٩﴾ [هود: ٣٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣﴾ [هود: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٣٩﴾ [الزمر: ٤٠][2].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ [هود: ٤٠].

**١٠٥٧** قال ابن الجوزي: «وفي المكان الذي فار منه التنور **ثلاثة** أقوال:

أحدها مسجد الكوفة. روي عن علي. وقال زر بن حبيش: فار التنور من زاوية مسجد الكوفة الأيمن.

والثاني: بالهند، قاله ابن عباس.

والثالث بالشام من عين وردة. وهي منزل نوح قاله. مقاتل»[3].

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾ [هود: ٤٥].

**١٠٥٨** قوله: ﴿أَهۡلِي﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾ [هود: ٤٥].

---

(١) التبصرة ١/ ٧٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٦.
(٣) التبصرة ١/ ٧٤.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩﴾ [طه: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ١٦٩﴾ [الشعراء: ١٦٩][1].

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ [هود: ٤٦].

١٠٥٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات على قراءة الجمهور: **أحدها**: أن يكون الضمير في إنه لسؤال نوح نجاة ابنه،

**والثاني**: أن يكون الضمير لابن نوح وحذف المضاف من الكلام تقديره: إنه ذو عمل غير صالح،

**والثالث**: أن يكون الضمير لابن نوح، وعمل: مصدر وصف به مبالغة كقولك: رجل صوم، وقرأ الكسائي بفعل ماض بالنصب، والضمير على هذا لابن نوح بلا إشكال»[2].

قال تعالى: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ [هود: ٤٩].

١٠٦٠ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: ما الحكمة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أنه ربما ذكر في سورة من أخبار الأنبياء ما لم يذكره في سورة أخرى، ففي كل واحدة منهما فائدة زائدة على الأخرى.

**الثاني**: أنه ذكرت أخبار الأنبياء في مواضع على طريق الإطناب. وفي مواضع على طريق الإيجاز، لتظهر فصاحة القرآن في الطريقتين.

**الثالث**: أن أخبار الأنبياء قصد بذكرها مقاصد فتعدد ذكرها بتعدد تلك المقاصد، فمن المقاصد بها

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٧٢.

(١) إثبات نبوة الأنبياء المتقدمين بذكر ما جرى على أيديهم من المعجزات، وذكر إهلاك من كذبهم بأنواع من المهالك.

(٢) ومنها إثبات النبوة لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإخباره بتلك الأخبار من غير تعلم من أحد. وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ [هود: ٤٩]

(٣) ومنها إثبات الوحدانية. ألا ترى أنه لما ذكر إهلاك الأمم الكافرة قال: ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [هود: ١٠١]

٤-ومنها الاعتبار في قدرة الله وشدة عقابه لمن كفر.

٥-ومنها تسلية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تكذيب قومه له بالتأسي بمن تقدم من الأنبياء: كقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٣٤]

٦-ومنها تسليته عَلَيْهِ السَّلَامُ ووعده بالنصر كما نصر الأنبياء الذين من قبله.

٧-ومنها تخويف الكفار بأن يعاقبوا كما عوقب الكفار الذين من قبلهم، إلى غير ذلك مما احتوت عليه أخبار الأنبياء من العجائب والمواعظ واحتجاج الأنبياء. وردهم على الكفار وغير ذلك. فلما كانت أخبار الأنبياء تفيد فوائد كثيرة: ذكرت في مواضع كثيرة. ولكل مقام مقال»[(١)].

قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [هود: ٥١].

**١٠٦١** قوله: ﴿فَطَرَنِىٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ﴾ [هود: ٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الزخرف: ٢٧][(٢)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٩.

قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ۝٥٢﴾ [هود: ٥٢].

١٠٦٢ قال الثعالبي: «وذلك أن الله حبس عنهم القطر في سنين وأعقم أرحام نسائهم **ثلاث** سنين فقال لهم هود: إن آمنتم أحيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد»[(١)].

١٠٦٣ قال الإمام الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أمرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة،

وبالتوبة عمَّا يستقبلون.

ومن اتصف بهذه الصفة؛

(١) يَسَّرَ الله عليه رزقَه،

(٢) وسهل عليه أمرَه،

(٣) وحفظ عليه قُوَّته»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ **عَنِيدٖ** ۝٥٩﴾ [هود: ٥٩].

١٠٦٤ قوله: ﴿**عَنِيدٖ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ۝٥٩﴾ [هود: ٥٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ۝١٥﴾ [إبراهيم: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ۝٢٤﴾ [ق: ٢٤][(٣)].

١٠٦٥ قال الطبري:

«(١) ﴿جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ جحدوا بأدلة الله وحججه.

---

(١) تفسير الثعالبي (تفسير سورة هود: الآية: ٥٢).
(٢) التفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٢٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٠.

(٢) ﴿وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ﴾ الذين أرسلهم إليهم للدعاء إلى توحيده واتباع أمره.

(٣) ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ۝٥٩﴾، يعني: كلّ مستكبر على الله، حائد عن الحق، لا يُذعن له ولا يقبله»[١].

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ۝٦٥﴾ [هود: ٦٥].

١٠٦٦ قال البغوي: «روي أنه قال لهم: يأتيكم العذاب بعد **ثلاثة** أيام

(١) فتصبحون في اليوم الأول ووجوهكم مصفرة،

(٢) وفي اليوم الثاني محمرة،

(٣) وفي اليوم الثالث مسودة،

فكان كما قال، وأتاهم العذاب اليوم الرابع»[٢].

١٠٦٧ قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ۝٦٥﴾ [هود: ٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ۝١٥٧﴾ [الشعراء: ١٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤﴾ [الشمس: ١٤][٣].

١٠٦٨ قال ابن الجوزي: «وقالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب. فقال لهم صالح: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ **ثَلَٰثَةَ** أَيَّامٖ﴾.

قال [المفسرون]: لما عقروها صعد فصيلها إلى الجبل فرغا **ثلاث** مرات، فقال صالح: لكل رغوة أجل يوم،

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة هود: الآية: ٥٩).

(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة هود: الآية: ٦٥).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٧.

(١) ألا إن اليوم الأول تصبح وجوهكم مصفرة،

(٢) واليوم الثاني محمرة،

(٣) واليوم الثالث مسودة.

فلما أصبحوا في اليوم الأول إذا وجوههم مصفرة، فصاحوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب. فلما أصبحوا في اليوم الثاني إذا وجوههم محمرة، فضجوا وبكوا.

فلما أصبحوا في اليوم الثالث إذا وجوههم مسودة، كأنما طليت بالقار، فصاحوا بأجمعهم: ألا قد حضركم الموت. فتكفنوا وألقوا أنفسهم بالأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب.

فلما أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة، فتقطعت قلوبهم في صدورهم»[(١)].

**١٠٦٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ثلاثة** أيام قيل: إنها

(١) الخميس.

(٢) والجمعة.

(٣) والسبت.

لأنهم عقروا الناقة يوم الأربعاء، وأخذهم العذاب يوم الأحد»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠﴾ [هود: ٧٠].

**١٠٧٠** قوله: ﴿أَوْجَسَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه: ٦٧].

---

(١) التبصرة ١/ ١٠٢.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٧٤.

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الذاريات: ٢٨][(١)].

١٠٧١ كلمة: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الحجر: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٣٢][(٢)].

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود: ٧٢].

١٠٧٢ كلمة: ﴿شَيْخٌ - شَيْخًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود: ٧٢].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [يوسف: ٧٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القصص: ٢٣][(٣)].

قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

١٠٧٣ كلمة: ﴿رَّشِيدٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٢.

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾ [هود: ٩٧][1].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: ٨١].

**١٠٧٤** قوله: ﴿مَوْعِدَهُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: ٨١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحجر: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦][2].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ [هود: ٨٢].

**١٠٧٥** كلمة: ﴿سِجِّيلٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ [هود: ٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الحجر: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل: ٤][3].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

**١٠٧٦** قوله: ﴿نَّفْعَلَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٧.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤١.

(١) قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ ﴾ [هود: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٤ ﴾ [الصافات: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ ﴾ [المرسلات: ١٨][(١)].

قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ ﴾ [هود: ٩٠].

١٠٧٧ قال ابن القيم: «وما ألطف اقتران اسم الودود بالرحيم وبالغفور فإن الرجل

(١) قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه

(٢) وكذلك قد يرحم من لا يحب

(٣) والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه ويرحمه ويحبه مع ذلك فإنه يحب التوابين وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان منه ما كان»[(٢)].

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٩٢ ﴾ [هود: ٩٢].

١٠٧٨ كلمة: ﴿ أَعَزُّ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٩٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ ﴾ [الكهف: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴾ [المنافقون: ٨][(٣)].

قال تعالى: ﴿ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ ﴾ [هود: ٩٣].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٩.
(٢) التبيان ص: ٩٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٤.

١٠٧٩ قال محمد بن كعب عذب أهل مدين بثلاثة أصناف:

(١) أخذتهم رجفة في ديارهم حتى خافوا أن تسقط عليهم،

(٢) فخرجوا منها فأصابهم حر شديد، فبعث الله تعالى الظلة فنادوا: هلموا إلى الظل. فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ [هود: ٩٩].

١٠٨٠ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ فيه ثلاث أوجه:

**أحدها**: بئس العون المعان، قاله أبو عبيدة.

**الثاني**: أن الرفد بفتح الراء: القدح، والرفد بكسرها ما في القدح من الشراب، حكي ذلك عن الأصمعي فكأنه ذم بذلك ما يسقونه في النار.

**الثالث**: أن الرفد الزيادة، ومعناه بئس ما يرفدون به بعد الغرق النار، قاله الكلبي»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾ [هود: ١٠١].

١٠٨١ كلمة: ﴿ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ﴾ [هود: ١٠١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [النحل: ١١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف: ٧٦][(٣)].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود: ١٠٥].

١٠٨٢ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فيه ثلاث تأويلات:

---

(١) التبصرة ١/ ٢٠٩.

(٢) النكت والعيون (١/ ٤٣٤).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٧.

**أحدها**: لا تشفع إلا بإذنه.

**الثانـي**: لا تتكلـم إلا بالمـأذون فيه من حسـن الـكلام لأنهم ملجـؤون إلى ترك القبيح.

**الثالـث**: أن لهم في القيامة وقت يمنعون فيه من الكلام إلا بإذنه»[(١)].

قال تعالـى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٖ ١٠٨﴾ [هود: ١٠٨].

**١٠٨٣** قـال ابـن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ فـي هذا الاسـتثناء **ثلاثة** أقوال:

(١) **قيـل**: إنـه على طريـق التأدب مع الله كقولك: إن شـاء اللـه، وإن كان الأمر واجبا،

(٢) **وقيل**: المراد به زمان خروج المذنبين من النار، ويكون الذين شقوا على هذا يعم الكفار والمذنبين،

**وقيـل**: اسـتثنى مدة كونهم في الدنيـا وفي البرزخ، وأما الاسـتثناء في أهل الجنة فيصح فيه القول الأول والثالث دون الثاني»[(٢)].

قال تعالـى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٖ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٖ ١٠٩﴾ [هود: ١٠٩].

**١٠٨٤** قال القرطبي: «﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٖ ١٠٩﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**- نصيبهم من الرزق، قاله أبو العالية.

**الثاني**- نصيبهم من العذاب، قال ابن زيد.

**الثالث**- ما وعدوا به من خير أو شـر، قاله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا»[(٣)].

---

(١) النكت والعيون (٢/ ٥٠٣).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) تفسير القرطبي (تفسير سورة هود: الآية: ١٠٩).

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [هود: ١١٢].

**١٠٨٥** كلمة: ﴿تَطۡغَوۡاْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [هود: ١١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ﴾ [طه: ٨١].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨﴾ [الرحمن: ٨][1].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ [هود: ١١٣].

**١٠٨٦** قوله: ﴿تُنصَرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ [هود: ١١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥﴾ [المؤمنون: ٦٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤﴾ [الزمر: ٥٤][2].

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هود: ١١٤].

**١٠٨٧** قال ابن تيمية: قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ «فذكر **ثلاثة** مواقيت والطرف الثاني يتناول الظهر والعصر. والزلف يتناول المغرب والعشاء»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٦.
(٣) مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٥.



قال تعالى: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ [يوسف: ١].

١٠٨٨ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فاتحة **ثلاث** سور إذا جمعن كن اسما من أسماء الله تعالى: ﴿الٓر﴾ و﴿حمٓ﴾ و﴿نٓ﴾ فيكون مجموع هذه (الرحمن)، قاله سعيد بن جبير، وابن عباس»[١].

قال تعالى: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [يوسف: ١-٣].

١٠٨٩ عن خالد بن عرفطة قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس.

فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟

قال: نعم.

قال: وأنت النازل بالسوس؟

قال: نعم.

فضربه بقناة معه،

فقال له: ما ذنبي؟

قال: فقرأ عليه الر ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [يوسف: ١-٣]، فقرأها عليه **ثلاث** مرات وضربه **ثلاث** ضربات،

---

(١) النكت والعيون (٥/ ٤٢٣).

ثم قال له عمر: أنت الذي انتسخت كتاب دانيال؟

قال: نعم.

قال: اذهب فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ولا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس»[(١)].

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾ [يوسف: ٤].

**١٠٩٠** والرؤى في سورة يوسف **ثلاثة**:

**(١)** رؤيا يوسف وهو صغير: قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾ [يوسف: ٤].

**(٢)** رؤيا السجينين: قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٣٦﴾ [يوسف: ٣٦].

**(٣)** ورؤيا الملك: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝٤٣﴾ [يوسف: ٤٣].

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝٥﴾ [يوسف: ٥].

**١٠٩١** هذه الآية أصل في أن تقص الرؤيا على

**(١)** غير شفيق.

**(٢)** ولا ناصح.

**(٣)** ولا على من يحسن التأويل فيها

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١٠٠/ ١١٣٢٤)، وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٤١ - ٤٢).

ففي الحديث عن أبي رزين العقيلي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت)). قال: وأحسبه قال: ((ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا))»[(١)].

قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ [يوسف: ٧].

**١٠٩٢** قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فِي قِصَّةِ يُوسُفَ أَنْوَاعٌ مِنْ الْعِبْرَةِ

(١) لِلْمَظْلُومِ

(٢) وَالْمَحْسُودِ

(٣) وَالْمُبْتَلَى بِدَوَاعِي الْفَوَاحِشِ وَالذُّنُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ»[(٢)].

قال تعالى: قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠﴾ [يوسف: ٨-١٠]..

**١٠٩٣** قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «الَّذِينَ عَادُوا يُوسُفَ لَمْ يُعَادُوهُ عَلَى الدِّينِ بَلْ عَادَوْهُ عَدَاوَةً دُنْيَوِيَّةً

(١) وَحَسَدُوهُ عَلَى مَحَبَّةِ أَبِيهِ لَهُ وَظَلَمُوهُ فَصَبَرَ وَاتَّقَى اللَّهَ

(٢) وَابْتُلِيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَنْ ظَلَمَهُ وَبِمَنْ دَعَاهُ إلَى الْفَاحِشَةِ فَصَبَرَ وَاتَّقَى اللَّهَ فِي هَذَا وَفِي هَذَا

(٣) وَابْتُلِيَ أَيْضًا بِالْمُلْكِ.

فَابْتُلِيَ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَصَبَرَ وَاتَّقَى اللَّهَ فِي هَذَا وَهَذَا فَكَانَتْ قِصَّتُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْقَصَصِ»[(٣)].

---

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٣١.
(٢) مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٣.
(٣) مجموع الفتاوى ١٧/ ٢١.

١٠٩٤ «كان إخوة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يبحثون عن وسيلة لإبعاد يوسف عن ابيهم ففكروا في

(١) القتل

(٢) أو الطرح على الأرض

(٣) أو الإلقاء في غيابت الجب إلى أن قال قائل منهم ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يوسف: ١٠]»[١].

١٠٩٥ قوله: ﴿قَآئِلٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ﴾ [الكهف: ١٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾ [الصافات: ٥١][٢].

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [يوسف: ١٣].

١٠٩٦ كلمة: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [يوسف: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ﴾ [يوسف: ١٧][٣].

---

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٢٩.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٠.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٥.

قال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ [يوسف: ١٨].

١٠٩٧ قال الشعبي: «لقميص يوسف **ثلاث** آيات:

(١) إحداهـا: حين جاءوا عليه بدم كـذب، قال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ [يوسف: ١٨].

(٢) والثانيـة: حين قُدَّ، قال تعالـى: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾ [يوسف: ٢٦-٢٨].

(٣) والثالثة: حيـن ألقي على وجه يعقوب، قال تعالى: ﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ ﴾ [يوسف: ٩٣][١]».

١٠٩٨ وروى عبد الرزاق عن عامر الشعبي، قال: «كان في قميص يوسف **ثلاث** آيات:

(١) الشق،

(٢) والدم،

(٣) وإلقاؤه على وجهه، يعني أباه، فارتد بصيرا»[٢].

١٠٩٩ قـال السـيوطي: «وأخرج ابـن جرير وابن المنـذر وابن أبـي حاتم وأبو الشـيخ عن الشعبي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان في قميص يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ **ثلاث** آيات:

(١) حين قد قميصه من دبر

(٢) وحين ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٨٢٥.
(٢) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٠٧.

(٣) وحين جاؤوا على قميصه بدم كذب عرف أن الذئب لو أكله خرق قميصه»[١].

١١٠٠ قال فاضل السامرائي: «استعمل القميص بينة في ثلاثة مواضع:

(١) استعمل بينة مزورة في قوله: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ هذه بينة مزورة وليست بينة صحيحة ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ جاءوا يستدلون على قولهم أن الذئب أكله بالقميص الذي عليه دم كذب.

(٢) واستعمله مرة أخرى بينة صحيحة للوصول إلى براءة يوسف ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ بينة صحيحة للاستدلال على البراءة.

(٣) والبينة الثالثة استعمل بينة صحيحة للدلالة على أن يوسف لا يزال حيا ﴿ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ كانت بشرى لوالده وسبب لرد بصره»[٢].

١١٠١ قال أبو بكر الخوارزمي: «قميص يوسف أجرى الله أمره على ثلاثة أقمصة:

(١) قميصه الممتزج بالدم.

(٢) والقميص المخروق.

(٣) والقميص الثالث قميص البشارة»[٣].

١١٠٢ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي القميص ثلاث آيات: حين جاءوا عليه بدم كذب، وحين قد قميصه من دبر، وحين ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا»[٤].

١١٠٣ «القميص له من قصة يوسف في سورة يوسف ثلاثة مواقف:

---

(١) تفسير الدر المنثور ٤/ ٥٢٦.
(٢) كتاب لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص: ١١٠٣.
(٣) مفيد العلوم ومبيد الهموم ص: ٤٨٤.
(٤) النكت والعيون ٣/ ١٥.

(١) كيد من إخوة يوسف، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [يوسف: ١٨]

(٢) شهادة حق من طفل في المهد، كما في قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [يوسف: ٢٦ - ٢٨]

(٣) بشارة خير ليعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣][١].

**١١٠٤** قوله: ﴿جَمِيلٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ [الحجر: ٨٥][٢].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

**١١٠٥** قوله: ﴿مَكَّنَّا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: ٥٦].

---

(١) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٤/ ١٠٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠١.

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ٨٤﴾ [الكهف: ٨٤][1].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١﴾ [يوسف: ٢١].

١١٠٦ «أفرس الناس **ثلاثة**:

(١) العزيز الذي تفرس في يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ﴾ [يوسف: ٢١]،

(٢) وصفورا بنت شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ،

(٣) وأبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ»[2].

وفي موضع آخر: قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أفرس الناس **ثلاثة**:

(١) العزيز الذي تفرس في يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) وصفورا بنت شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذ رأت موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ٢٦﴾ [القصص: ٢٦].

(٣) وأبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين استخلف عمر الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على أمر الأمة»[3].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ٢٤﴾ [يوسف: ٢٤].

١١٠٧ «إن قيل كيف يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا الفعل وهو نبي الله عَزَّ وَجَلَّ؟

نقول هي منه معصية وفي معاصي الأنبياء **ثلاثة** أوجه:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٦.
(٢) من كنوز القرآن ٢/ ٦٥.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ١٠.

**الأول**: أن كل نبـي ابتـلاه الله بخطيئة إنما ابتلاه ليكـون من الله تعالى على وجل إذا ذكرها فيجد في طاعته إشـفاقًا منها ولا يتكل على سعة عفوه ورحمته.

**الثانـي**: أن اللـه تعالى ابتلاهم بذلـك ليعرفهم موقع نعمته عليهـم بصفحه عنهم وترك عقوبتهم في الآخرة على معصيتهم.

**الثالـث**: أن الله ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهـل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الإياس من في عفوه عنهم إذا تابوا»[1].

قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨﴾ [يوسف: ٢٦-٢٨].

**١١٠٨** قوله: ﴿قَدَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالـى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦﴾ [يوسف: ٢٦].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧﴾ [يوسف: ٢٧].

(٣) قال تعالـى: ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨﴾ [يوسف: ٢٨][2].

تكرر ذكر القميص في هذه الآيات من سـورة يوسف **ثلاث** مرات.

**١١٠٩** قال ابن سـعدي: «الله تعالـى جعل للحق والصـدق علامات وأمارات تدل عليه، قد يعلمها العباد وقد لا يعلمونها، فمنَّ الله في هذه القضية بمعرفة الصادق منهما، تبرئة لنبيه وصفيه يوسـف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فانبعث شـاهد من أهل بيتها، يشهد بقرينة

---

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٤٣-٤٤.
(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٢.

من وجدت معه، فهو الصادق، فقال: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۝٢٦﴾ لأن ذلك يدل على أنه هو المقبل عليها، المراود لها المعالج، وأنها أرادت أن تدفعه عنها، فشقت قميصه من هذا الجانب.

﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝٢٧﴾ لأن ذلك يدل على هروبه منها، وأنها هي التي طلبته فشقت قميصه من هذا الجانب.

﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ عرف بذلك صدق يوسف وبراءته، وأنها هي الكاذبة. فقال لها سيدها: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨﴾ وهل أعظم من هذا الكيد، الذي برأت به نفسها مما أرادت وفعلت، ورمت به نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ»[1].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٣٠﴾ [يوسف: ٣٠].

**١١١٠** قال ابن القيم: «الشغف يقال: شغف بكذا. فهو مشغوف به. وقد شغفه المحبوب. أي وصل حبه إلى شغاف قلبه. كما قال النسوة عن امرأة العزيز: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ﴾ [يوسف: ٣٠] وفيه **ثلاثة** أقوال.

أحدها: أنه الحب المستولي على القلب، بحيث يحجبه عن غيره. قال الكلبي: حجب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه.

الثاني: الحب الواصل إلى داخل القلب. قال صاحب هذا القول: المعنى أحبته حتى دخل حبه شغاف قلبها، أي داخله.

الثالث: أنه الحب الواصل إلى غشاء القلب. والشغاف غشاء القلب إذا وصل الحب إليه باشر القلب. قال السدي: الشغاف جلدة رقيقة على القلب. يقول: دخله الحب حتى أصاب القلب»[2].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة يوسف: الآيات: ٢٦-٢٨).

(٢) مدارج السَّالكين (٣/ ٣٠).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾ [يوسف: ٣١].

**١١١١** قوله: ﴿أَيۡدِيَهُنَّ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾ [يوسف: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠﴾ [يوسف: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢][1].

**١١١٢** ضرب المثل بصورة وحسن يوسف حتى إن نسوة المدينة لما رأينه بدر منهن **ثلاثة** أمور:

(١) الإكبار (الحيض) ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾.

(٢) قطع الأيدي ﴿وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ﴾.

(٣) نفي البشرية (الملكية) ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾ [يوسف: ٣٣].

**١١١٣** قوله: ﴿كَيۡدَهُنَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾ [يوسف: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾ [يوسف: ٣٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٣.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٦٠.

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ [يوسف: ٥٠][1].

قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف: ٤١].

**١١١٤** قال ابن الأنباري: «الرب: ينقسم إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) يكون الرب: المالك.

(٢) ويكون الرب: السيد المطاع؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ﴾ [يوسف: ٤١]، معناه: فيسقي سيده...

(٣) ويكون الرب: المصلح، من قولهم: قد رب الرجل الشيء يربه ربا، والشيء مربوب: إذا أصلحه»[2].

قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف: ٤٢].

**١١١٥** قال محمد بن عبد العزيز الخضيري: «قوله: ﴿بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾... البضع: مدة لا تزيد على عشر سنوات، ولا تنقص عن **ثلاث**»[3].

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [يوسف: ٤٤].

**١١١٦** قوله: ﴿أَحْلَٰمٍ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ﴾ [يوسف: ٤٤].

قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [يوسف: ٤٤].

قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥][4].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.
(٢) الزاهر (١/ ٤٦٧).
(٣) السراج في بيان غريب القرآن ص: ٢٠٦.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٠.

قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يوسف: ٤٦].

**١١١٧** «مرت مصر في عهد فرعون يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقحط وشدة، تمثلت في **ثلاث** فترات زمنية، كل فترة زمنية تمثل سبع سنوات، كما ورد في قصة يوسف في سورة يوسف»[١].

قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: ٤٧-٤٩].

**١١١٨** قال الطبري:

«(١) ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ يقول: تزرعون هذه السبع السنين، كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى. وقوله: (فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون)، وهذا مشورة أشار بها نبي الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على القوم، ورأيٌ رآه لهم صلاحًا، يأمرهم باستبقاء طعامهم.

(٢) قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾،

قال أبو جعفر: يقول: ثم يجيء من بعد السنين السبع التي تزرعون فيها دأبًا، سنون سبع شداد، يقول: جدوب قحطة، ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾، يقول: يؤكل فيهنّ ما قدمتم في إعداد ما أعددتم لهن في السنين السبعة الخصبة من الطعام والأقوات.

(٣) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾،

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٦٠.

وهذا خبرٌ من يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم، ولكنه من علم الغيب الذي آتاه الله دلالةً على نبوته وحجة على صدقة»[1].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ [يوسف: ٥٣].

**١١١٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النفوس على **ثلاثة** أنواع:

(١) فخيرها النفس المطمئنة.

(٢) وشرها النفس الأمارة بالسوء.

(٣) وبينهما النفس اللوامة»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ [يوسف: ٥٥].

**١١٢٠** قال ابن القيم: «قول يوسف الصديق للعزيز ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ [يوسف: ٥٥] فإخباره عن نفسه بذلك، لما كان متضمنا لمصلحة تعود

(١) على العزيز.

(٢) وعلى الأمة،

(٣) وعلى نفسه:

كان حسنا.

إذ لم يقصد به الفخر عليهم، فمصدر الكلمة والحامل عليها يحسنها ويهجنها. وصورته واحدة»[3].

**١١٢١** قوله: ﴿ٱجۡعَلۡنِي﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ [يوسف: ٥٥].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة يوسف: الآيات ٤٧-٤٩).
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٣٢.
(٣) «مدارج السالكين» (٣/ ٨٦).

(٢) قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠﴾ [إبراهيم: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾ [الشعراء: ٨٥][1].

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨﴾ [يوسف: ٥٨].

**١١٢٢** «لأنهم

(١) فارقوه صغيرًا فكبر.

(٢) وفقيرًا فاستغنى.

(٣) وباعوه عبدًا فأصبح ملكًا.

فلذلك أنكروه ولم يتعرفوا عليه»[2].

**١١٢٣** قوله: ﴿مُنكِرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨﴾ [يوسف: ٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٠﴾ [الأنبياء: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٦٩﴾ [المؤمنون: ٦٩][3].

والرحلات إلى يوسف **ثلاثة**:

الرحلة الأولى: لما جاءوا يستميرون يوسف ليأخذوا الميرة ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨﴾ [يوسف: ٥٨].

والرحلة الثانية: لما جاءوا بأخيهم واستبقاه عنده ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٦٩﴾ [يوسف: ٦٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٨.

(٢) من كنوز القرآن الكريم ٢/ ٤٦.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٠.

والرحلة الثالثة: لما قالوا ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [يوسف: ٨٨].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يوسف: ٦٢].

**١١٢٤** قوله: ﴿أَهْلِهِمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يوسف: ٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يس: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المطففين: ٣١][1].

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾ [يوسف: ٦٥].

**١١٢٥** قوله: ﴿أَهْلَنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾ [يوسف: ٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [الطور: ٢٦][2].

قال تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ﴾ [يوسف: ٦٨].

**١١٢٦** قوله: ﴿حَاجَةً﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ﴾ [يوسف: ٦٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨١.

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٨٠﴾ [غافر: ٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ [الحشر: ٩][(١)].

❁ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٦٩﴾ [يوسف: ٦٩].

١١٢٧ قوله: ﴿ءَاوَىٰٓ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: ٦][(٢)].

❁ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾ [يوسف: ٧٠].

١١٢٨ قوله: ﴿ٱلْعِيرُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾ [يوسف: ٧٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ﴾ [يوسف: ٨٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٩٤][(٣)].

❁ قال تعالى: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ۝٧٢﴾ [يوسف: ٧٢].

أخذ العلماء من هذه الآية **ثلاثة** أبواب من أبواب العلم وهي

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٢.

(١) باب الجعالة،

(٢) وباب الضمان،

(٣) وباب الكفالة.

فقوله: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾، من نوع الجعالة.

وقوله: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾ أي ضامن وكفيل»[١].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣﴾ [يوسف: ٧٣].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥﴾ [يوسف: ٨٥].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾ [يوسف: ٩١].

**١١٢٩** قال الفيروزآبادي: «قوله: (تالله) في **ثلاثة** مواضع:

الأول: يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، وأن أهل مصر بذلك عالمون،

والثاني: يمين منهم أنك لو واظبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضا، أو تكون من الهالكين، والثالث: يمين منهم أن الله فضله عليهم، وأنهم كانوا خاطئين»[٢].

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦].

**١١٣٠** قال ابن القيم: «من كيده لعبده المؤمن: هو أن يلهمه سبحانه أمرا

(١) مباحا.

(٢) أو مستحبا.

(٣) أو واجبا.

---

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٣٠-٣١.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٢٥٩.

يوصله به إلى المقصود الحسن»[١].

قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: ٧٦].

**١١٣١** قوله: ﴿بَدَأَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾ [السجدة: ٧][٢].

قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: ٧٦].

**١١٣٢** قوله: ﴿وِعَاءِ أَخِيهِ﴾، فيها قراءات:

(١) الجمهور: على كسر الواو، وهو الأصل؛ لأنه من وعي يعي.

(٢) يقرأ بالهمزة، وهي بدل من الواو، يقال: وعاء، وإعاء، ووشاح، وإشاح، ووسادة، وإسادة.

(٣) يقرأ بضمها، وهو لغة (وُعاء)»[٣].

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ [يوسف: ٨٣].

---

(١) أعلام الموقعين ٤/ ١٣٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٤.
(٣) من كنوز القرآن ٢/ ١٨.

**١١٣٣** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ﴾، وفي رد يعقوب عليهم وتكذيبه لهم **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أنه كان ذلك بوحي من الله تعالى إليه بعد فعلهم.

**الثاني**: أنه كان عنده علم بذلك قديم أطلعه الله عليه.

**الثالث**: أنه قال ذلك حدسا بصائب رأيه وصدق ظنه»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠﴾ [يوسف: ٢٠].

**١١٣٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا: إن إخوة يوسف لما طرحوا يوسف في الجب ورجعوا عادوا بعد **ثلاث** يتعرفون خبره، فلما لم يروه في الجب ورأوا آثار السيارة طلبوهم فلما رأوا يوسف قالوا: هذا عبدنا أبق منا فقالوا لهم: فبيعوه منا فباعوه منهم»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠﴾ [يوسف: ٢٠].

**١١٣٥** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم اعلم أنه تعالى وصف ذلك الثمن بصفات **ثلاث**.

**الصفة الأولى**: كونه بخسا. قال ابن عباس: يريد حراما لأن ثمن الحر حرام، وقال كل بخس في كتاب الله نقصان إلا هذا فإنه حرام، قال الواحدي سموا الحرام بخسا لأنه ناقص البركة، وقال قتادة: بخس ظلم والظلم نقصان يقال ظلمه أي نقصه، وقال عكرمة والشعبي قليل وقيل: ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا، وقيل كانت الدراهم زيوفا ناقصة العيار. قال الواحدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: وعلى الأقوال كلها، فالبخس مصدر وضع موضع الاسم، والمعنى بثمن مبخوس.

---

(١) النكت والعيون ٣/ ١٥.

(٢) مفاتيح الغيب (١٨/ ٤٣٣).

**الصفـة الثانية**: قوله: دراهم معدودة قيل تعد عدا ولا توزن، لأنهم كانوا لا يزنون إلا إذا بلـغ أوقيـة، وهي الأربعون ويعدون ما دونها فقيـل للقليل معدود، لأن الكثيرة يمتنع من عدها/ لكثرتها، وعن ابن عباس كانت عشـرين درهما، وعن السـدي اثنين وعشـرين درهمـا. قالوا والإخوة كانوا أحد عشـر فكل واحد منهـم أخذ درهمين إلا يهوذا لم يأخذ شيئا.

**الصفـة الثالثة**: قولـه: وكانوا فيه من الزاهدين ومعنى الزهـد قلة الرغبة يقال زهد فلان في كذا إذا لم يرغب فيه وأصله القلة. يقال: رجل زهيد إذا كان قليل الطمع»[(١)].

قـال تعالـى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف: ٣٦].

**١١٣٦** قـال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال مجاهد كانا قد رأيا حين دخلا السـجن رؤيا فأتيا يوسـف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فسـألاه عنها، فقال السـاقي أيها العالم إني رأيت كأني في بسـتان فإذا بأصل عنبة حسـنة فيها **ثلاثـة** أغصان عليها **ثلاثة** عناقيـد من عنب فجنيتها وكأن كأس الملك بيدي فعصرتها فيه وسـقيتها الملك فشـربه فذلك قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ﴾.

وقـال صاحب الطعام إني رأيت كأن فوق رأسـي **ثلاث** سـلال فيهـا خبز وألوان وأطعمة وإذا سـباع الطير تنهش منه فذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ»[(٢)].

قال تعالى: [يوسف: ٣٦].

سئِل الضَّحَاكُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما كانَ إحسانُ يوسف؟

أي: في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾،

(١) مفاتيح الغيب ١٨/ ٤٣٤.
(٢) مفاتيح الغيب ١٨/ ٤٥٤.

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) كانَ إذا مَرِض إنسانٌ في السجن قامَ عليه،

(٢) وإذا احتاجَ جَمَع له،

(٣) وإذا ضاقَ عليه المكان وسَّع له»[1].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣﴾ [يوسف: ٥٣].

قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧].

**١١٣٧** قال ابن تيمية: «ويقال النفوس **ثلاثة** أنواع: وهي

(١) «النفس الأمارة بالسوء» التي يغلب عليها اتباع هواها بفعل الذنوب والمعاصي.

(٢) و«النفس اللوامة» وهي التي تذنب وتتوب فعنها خير وشر لكن إذا فعلت الشر تابت وأنابت فتسمى لوامة لأنها تلوم صاحبها على الذنوب ولأنها تتلوم أي تتردد بين الخير والشر.

(٣) و«النفس المطمئنة» وهي التي تحب الخير والحسنات وتريده وتبغض الشر والسيئات وتكره ذلك وقد صار ذلك لها خلقا وعادة وملكة. فهذه صفات وأحوال لذات واحدة وإلا فالنفس التي لكل إنسان هي نفس واحدة وهذا أمر يجده الإنسان من نفسه»[2].

**١١٣٨** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النفوس **ثلاثة** أنواع:

(١) أمارة بالسوء.

(٢) ولوامة وهي التي تلوم صاحبها.

---

(١) تفسير الطبري ١٦/ ٩٨.

(٢) مجموع الفتاوى ٩/ ٢٩٤.



(٣) ومطمئنة»[١].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣﴾ [يوسف: ٧٣].

وردت ﴿تَٱللَّهِ﴾ على لسان أخوة يوسف في **ثلاثة** مواضع في سورة يوسف وهي:

**الأول**: يمين من منهم نهم ليسوا بسارقين، قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣﴾ [يوسف: ٧٣].

**الثاني**: يمين منهم أنك لو واظبت على هذا الحزن والجزع فستسير حرضًا، قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥﴾ [يوسف: ٨٥].

**الثالث**: يمين منهم أن الله فضله عليهم، قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾ [يوسف: ٩١][٢].

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧].

**١١٣٩** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف في السرقة التي رموا بها يوسف على **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أن عمته ربته، فأراد والده أن يأخذه منها، وكانت تحبه ولا تصبر عنه، فجعلت عليه منطقة لها، ثم قالت إنه أخذها فاستعبدته بذلك وبقي عندها إلى أن ماتت، **والثاني**: أنه أخذ صنما لجده والد أمه فكسره.

**والثالث**: أنه كان يأخذ الطعام من دار أبيه ويعطيه المساكين»[٣].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ﴾ [يوسف: ٨٠].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٨٩.
(٢) كنوز من القرآن ٢/ ١٩-٢٠.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٩٣.

**١١٤٠** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾، قيل:

(١) كبيرهم في السن وهو روبيل،

(٢) وقيل كبيرهم في الرأي وهو: شمعون،

(٣) وقيل: يهوذا»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [يوسف: ٨٠].

**١١٤١** قوله: ﴿يَأْذَنَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ﴾ [يوسف: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الشورى: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦][(٢)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ﴾ [يوسف: ٨٠].

**١١٤٢** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ﴾، تحتمل «ما» وجوها: **الأول**: أن تكون زائدة.

**والثاني**: أن تكون مصدرية ومحلها الرفع بالابتداء تقديره وقع من قبل تفريطكم في يوسف.

**والثالث**: أن تكون موصولة ومحلها أيضا الرفع كذلك، والأول أظهر»[(٣)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٩٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٧.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٩٣.

قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤].

**١١٤٣** قوله: ﴿كَظِيمٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النحل: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [الزخرف: ١٧][1].

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [يوسف: ٨٧].

**١١٤٤** كلمة: ﴿رَّوْحِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [يوسف: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [يوسف: ٨٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٩][2].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يوسف: ٨٩].

**١١٤٥** قوله: ﴿جَٰهِلُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يوسف: ٨٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾ [الزمر: ٦٤][1].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾ [يوسف: ٩٥].

١١٤٦ قوله: ﴿قَدِيمٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾ [يوسف: ٩٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾ [يس: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝١١﴾ [الأحقاف: ١١][2].

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

١١٤٧ قوله: ﴿خَرُّواْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥][3].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١١١﴾ [يوسف: ١١١].

في هذه الآية نفى الله عن كتابه العزيز: الكذب والخطأ من جميع الوجوه، ووصفه **ثلاث** صفات:

(١) أنه تصديق الذي بين يديه،

(٢) وأنه تفصيل لكل شيء،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٥.

(٣) وأنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون»[١].

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٥٧.



# سورة الرعد

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢﴾ [الرعد: ٢].

**١١٤٨** قوله: ﴿عَمَدٖ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ [الرعد: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ [لقمان: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩﴾ [الهمزة: ٩][1].

**١١٤٩** كلمة: ﴿تَرَوۡنَهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ [الرعد: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾ [الحج: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ [لقمان: ١٠][2].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥﴾ [الرعد: ٥].

إعادةُ اسمِ الإشارةِ أُولَئِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ للتَّهويلِ»[3].

قال تعالى: ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠﴾ [الرعد: ١٠].

تكررت (مَّنْ) **ثلاث** مرات، «حيث يستوي في علمه تعالى

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٩.
(٣) تفسير ابن عاشور (١٣/ ٩١).

(١) ما أضمرته القلوب،

(٢) وما نطقت به الألسنة،

(٣) والمستتر ليلا، والمستعلن نهارا»[1].

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

**١١٥٠** كلمة: ﴿يَسۡجُدُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [الرعد: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩﴾ [النحل: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحج: ١٨][2].

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦﴾ [الرعد: ١٦].

**١١٥١** كلمة: ﴿خَلۡقَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [الرعد: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ [طه: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾ [يس: ٧٨][3].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤١.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٩.

قال تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الرعد: ٢٣].

**١١٥٢** قوله: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ﴾ [الرعد: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾ [النحل: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ﴾ [فاطر: ٣٣][1].

**١١٥٣** كلمة: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ﴾ [الرعد: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾ [النحل: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ﴾ [فاطر: ٣٣][2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥].

**١١٥٤** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره وأما

(١) ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ ونقضهم ذلك، خلافهم أمر الله، وعملهم بمعصيته، ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾، يقول: من بعد ما وثّقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد إليهم.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢١.

(٢) ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾، يقول: ويقطعون الرحم التي أمرهم الله بوصلها.

(٣) ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، فسادهم فيها: عملهم بمعاصي الله.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾، يقول: فهؤلاء لهم اللعنة، وهي البعد من رحمته، والإقصاء من جِنانه ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾، يقول: ولهم ما يسوءهم في الدار الآخرة»[1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد: ٢٨].

**١١٥٥** قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فصوت القرآن:

(١) يُسكن النفوس

(٢) ويطمئِنها

(٣) ويُوقرها»[2].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ٣١﴾ [الرعد: ٣١].

**١١٥٦** كلمة: ﴿سُيِّرَتْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الرعد: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠﴾ [النبأ: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣﴾ [التكوير: ٣][3].

**١١٥٧** كلمة: ﴿تُصِيبُهُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الرعد الآية: ٢٥).

(٢) الكلام على مسألة السماع ص٢٥٦.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٧.

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ﴾ [الرعد: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [القصص: ٤٧][١].

١١٥٨ قوله: ﴿سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ «هذه **ثلاثة** أمور معجزة تبين الحق لطالبه، إذا شاء الله له الهداية»[٢].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٣٢﴾ [الرعد: ٣٢].

١١٥٩ قوله: ﴿أَخَذۡتُهُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٣٢﴾ [الرعد: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٤﴾ [الحج: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾ [غافر: ٥][٣].

١١٦٠ قوله: ﴿أَمۡلَيۡتُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٣٢﴾ [الرعد: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٤﴾ [الحج: ٤٤].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٩.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٥-٤٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٥.

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ٤٨﴾ [الحج: ٤٨][1].

**١١٦١** قوله: ﴿عِقَابِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢﴾ [الرعد: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤﴾ [ص: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥﴾ [غافر: ٥][2].

قال تعالى: ﴿لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ٣٤﴾ [الرعد: ٣٤].

**١١٦٢** قوله: ﴿وَاقٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ٣٤﴾ [الرعد: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧ وَلَقَدۡ﴾ [الرعد: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۚ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ٢١﴾ [غافر: ٢١][3].

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [الرعد: ٣٥].

**١١٦٣** قوله: ﴿وَعَدَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾ [الرعد: ٣٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٨.

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ١٥﴾ [الفرقان: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾ [محمد: ١٥][1].

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [الرعد: ٣٥].

١١٦٤ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن قوله: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ﴾ فيه مسائل ثلاث:

**المسألة الأولى**: أنه يدل على أن أكل الجنة لا تفنى كما يحكى عن جهم وأتباعه.

**المسألة الثانية**: أنه يدل على أن حركات أهل الجنة لا تنتهي إلى سكون دائم، كما يقوله أبو الهذيل وأتباعه.

**المسألة الثالثة**: قال القاضي: هذه الآية تدل على أن الجنة لم تخلق بعد، لأنها لو كانت مخلوقة لوجب أن تفنى وأن ينقطع أكلها لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦﴾ [الرحمن: ٢٦]. ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ [القصص: ٨٨] لكن لا ينقطع أكلها لقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ﴾ فوجب أن لا تكون الجنة مخلوقة. ثم قال:

فلا ننكر أن يحصل الآن في السموات جنات كثيرة يتمتع بها الملائكة ومن يعد حيا من الأنبياء والشهداء وغيرهم على ما روي في ذلك، إلا أن الذي نذهب إليه أن جنة الخلد خاصة إنما تخلق بعد الإعادة.

والجواب: أن دليلهم مركب من آيتين: أحدهما: قوله: كل شيء هالك إلا وجهه والأخرى قوله:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٧.

أكلهـا دائم وظلها فإذا أدخلنا التخصيص في أحد هذين العمومين سـقط دليلهم فنحن نخصص أحد هذين العمومين بالدلائل الدالة على أن الجنة مخلوقة، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣] [١].

قـال تعالـى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [الرعد: ٣٥].

**١١٦٥** قـال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنه تعالى وصف الجنة بصفات **ثلاث**:

**أولها**: تجري من تحتها الأنهار.

**وثانيها**: أن أكلها دائم. والمعنى: أن جنات الدنيا لا يدوم ورقها وثمرها ومنافعها. أما جنات الآخرة فثمارها دائمة غير منقطعة.

**وثالثها**: أن ظلها دائم أيضا، والمراد أنه ليس هناك حر ولا برد ولا شمس ولا قمر ولا ظلمـة ونظيره قوله تعالـى: ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣﴾ [الإنسـان: ١٣] ثم إنه تعالى لما وصف الجنة بهذه الصفات الثلاثة بين أن ذلك عقبى الذين اتقوا يعني عاقبة أهل التقوى هي الجنة، وعاقبة الكافرين النار. وحاصل الكلام من هذه الآية أن ثواب المتقين منافع خالصة عن الشـوائب موصوفة بصفة الدوام»[٢].

قـال تعالـى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾ [الرعد: ٣٨].

**١١٦٦** قولـه: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ﴾، وردت **ثـلاث** مرات فـي القرآن الكريم:

(١) قـال تعالـى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ﴾ [الرعـد: ٣٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ﴾ [الروم: ٤٧].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٩/ ٤٧).
(٢) مفاتيح الغيب (١٩/ ٤٦-٤٧).

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨][1].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٠.



قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم: ١].

**١١٦٧** قال ابن عاشور: «وقَعَ إظهارُ صِفاتِ فاعِلِ الإنزالِ **ثلاثَ** مرَّاتٍ في قولِه: ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾، بعدَ أنْ كان المَقامُ للإضمارِ تبَعًا لِقولِه: ﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧﴾ [إبراهم: ٧].

**١١٦٨** قال عبد الرحمن بن نصر الشيرزي: «إعلم أن الشكر ينقسم إلى **ثلاثة** أقسام عقد بالجنان وثناء باللسان ومكافاة بالأفعال الحسان

(١) أما العقد بالجنان فهو أن يضمر إعظام المنعم وإجلاله والخشية له والإقبال عليه والعجز عن القيام بحقيقه شكره واستكثار النعمة منه وإن قلت واستقلالها في غيره وإن جلت.

(٢) وأما الثناء باللسان فهو إظهار الحمد للمنعم والثناء عليه والتحدث بما خوله من تواتر النعم وبلوغ المقاصد وحصول الأغراض وغير ذلك مما خصه به المنعم دون كثير من الناس

(٣) وأما المكافأة بالأفعال فهي الإقبال على طاعته والوقوف عند حدوده ومنهياته وأن يواسي الضعفاء من نعمته ويعمهم بعدله ويخصهم ببذله سيما لمن ناصح في دولته وأخلص في خدمته وصدق في ولائه من أعوانه وخاصته أو لمن

---

(١) تفسير ابن عاشور (١٣/ ١٧٩).

أظهـر نكاية في عداته أو لمن سـارع في مرضاته وغير ذلك مما يجلب به المسـرة أو يدفع عنه به المضرة فإنه إذا فعل ذلك من نية وقول وعمل سـمي شـاكرا على الحقيقة وكان لمزيد النعمة مسـتحقا ولتتابع الإحسان مستوجبا لقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾»[1].

قـال الله تعالـى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: ٧].

١١٦٩ قال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(١) فمن شـكر الله على ما رزقه وسع الله عليه في رزقه،

(٢) ومَن شـكر الله على ما أقدره عليه من طاعته زاده من طاعته،

(٣) ومَن شـكره على ما أنعم عليه به من الصحة زاده الله صحة ونحو ذلك»[2].

١١٧٠ عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين، قال: «لما قال سفيان الثوري: لا أقوم حتى تحدثني، قال له: أنا أحدثك، وما كثرة الحديث لك بخير يا سـفيان

(١) إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليهـا، فإن الله عَزَّوَجَلَّ قال في كتابه ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

(٢) وإذا اسـتبطأت الـرزق فأكثـر من الاسـتغفار، فـإن الله تعالى قـال في كتابه ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾ [نوح: ١٠-١٢].

(٣) يا سـفيان إذا حزبك أمر من سـلطان أو غيره فأكثر مـن: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة.

فعقد سـفيان بيده، وقال: **ثلاث** وأي **ثلاث**،قال جعفـر: عقلها والله أبو عبد الله، ولينفعنه الله بها»[3].

(١) المنهج المسلك في سياسة الملوك ص: ٣٢٨-٣٢٩.
(٢) فتح القدير (٢٥٦/١٣).
(٣) حلية الأولياء ٣/ ١٩٣.

١١٧١ «الشكر على **ثلاثة** أضرب:

(١) شكر بالقلب، وهو تصور النعمة،

(٢) وشكر باللسان، وهو الثناء على المنعم،

(٣) وشكر بسائر الجوارح، وهو مكافأته بقدر استحقاقه»[(١)].

وهو أيضا باعتبار الشاكر والمشكور: **ثلاثة** أضرب:

(١) شكر الإنسان لمن هو فوقه، وذلك يكون بالخدمة والثناء والدعاء،

(٢) وشكر لنظيره، وهو بالمكافأة،

(٣) وشكر لمن هو دونه، وهو بالثواب والإفضال»[(٢)].

١١٧٢ قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«(١) فمن شكر الله على ما رزقه وسع الله عليه في رزقه،

(٢) ومن شكر الله على ما أقدره عليه من طاعته زاده من طاعته،

(٣) ومن شكره على ما أنعم عليه به من الصحة زاده الله صحة»[(٣)].

١١٧٣ قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشكر العامة؛ على المطعم والمشرب والملبس وقوت الأبدان،

وشكر الخاصة؛ على:

(١) التوحيد.

(٢) والإيمان.

(٣) وقوت القلوب»[(٤)].


[إبراهيم: ٧].

(١) الذخائر والعبقريات للبرقوقى ١/ ٢٠٠.
(٢) الذخائر والعبقريات للبرقوقى ١/ ٢٠٠.
(٣) فتح القدير ٣/ ١١٨.
(٤) مدارج السالكين ٢/ ٢٣٥.

١١٧٤ قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشكر يكون

(١) بالقلب خضوعاً واستكانة،

(٢) وباللسان ثناء واعترافاً،

(٣) وبالجوارح طاعة وانقياداً»[1].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩﴾ [إبرهيم: ٩].

١١٧٥ قوله: ﴿كَفَرۡنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩﴾ [إبرهيم: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ٨٤﴾ [غافر: ٨٤].

(٣) قال تعالى: ﴿كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤][2].

قال تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩].

١١٧٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن الضمائر لقوم الرسل، والمعنى أنهم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم غيظا من الرسل كقوله: عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، أو استهزاء وضحكا: كمن غلبه الضحك فوضع يده على فمه،

**والثاني**: أن الضمائر لهم، والمعنى أنهم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم إشارة على الأنبياء بالسكوت،

(١) مدارج السالكين ٢/ ٢٣٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٥.

**والثالث**: أنهم ردوا أيديهم في أفواه الأنبياء تسكيتا لهم، وردا لقولهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [إبراهيم: ١٠].

**١١٧٧** قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [إبراهيم: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [نوح: ٤][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ [إبراهيم: ١٣].

**١١٧٨** قوله: ﴿أَرْضِنَآ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [إبراهيم: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾﴾ [طه: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ [القصص: ٥٧][(٣)].

قال تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم: ١٤].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٠٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٧.

١١٧٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿خَافَ مَقَامِى﴾ فيه **ثلاثة** أوجه: هنا وفي ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ في [الرحمن: ٤٦].

**فالأول**: أن معناه مقام الحساب في القيامة.

**والثاني**: أن معناه قيام الله على عباده بأعمالهم.

**والثالث**: أن معناه خافني وخاف ربه، على إقحام المقام أو على التعبير به عن الذات»[(١)].

١١٨٠ قوله: ﴿وَعِيدِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنْۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [ق: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [ق: ٤٥][(٢)].

١١٨١ قال الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والحكمة في تمثيل الإيمان بالشجرة؛ هي: أنّ الشجرة لاتكون شجرة إلا **بثلاثة** أشياء:

(١) عرقٌ راسخٌ،

(٢) وأصلٌ قائمٌ،

(٣) وفرعٌ عالٍ.

كذلك الإيمان لا يتم إلا **بثلاثة** أشياء:

(١) تصديقٌ بالقلب،

(٢) وقولٌ باللسان،

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤١٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٧.

(٣) وعملٌ بالأبدان»[١].

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦].

الشجر المكدر المذكور في القرآن **ثلاثة**:

(١) الشجرة الخبيثة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦].

(٢) الشجرة الملعونة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

(٣) شجرة الزقوم، كما في قوله تعالى: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤][٢].

قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ **يُقِيمُوا۟** ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾ [إبراهيم: ٣١].

**١١٨٢** قوله: ﴿**يُقِيمُوا۟**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥][٣].

قال تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

---

(١) معالم التنزيل ٤/ ٣٤٧.
(٢) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٤/ ٦٧، ٦٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠١.

١١٨٣ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قرئ ﴿وَٱجۡنُبۡنِي﴾ وفيه **ثلاث** لغات:

(١) جَنبَهُ.

(٢) وَأَجْنَبَهُ.

(٣) وَجَنَّبَهُ.

قال الفراء: أهل الحجاز يقول جنبني يجنبني بالتخفيف. وأهل نجد يقولون جنبني شره وأجنبني شره، وأصله جعل الشيء عن غيره على جانب وناحية»[1].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢﴾ [إبراهيم: ٤٢].

١١٨٤ قوله: ﴿يُؤَخِّرُهُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢﴾ [إبراهيم: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ﴾ [النحل: ٦١].

(٣) قال تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ﴾ [فاطر: ٤٥][2].

قال تعالى: ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣﴾ [إبراهيم: ٤٣].

١١٨٥ قال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أن الإهطاع النظر من غير أن يطرف الناظر. قاله ابن عباس.

والثاني أنه الإسراع. قاله الحسن وابن جبير.

١١٨٦ قال ابن قتيبة: أهطع البعير في سيره إذا أسرع.

وفيما أسرعوا إليه قولان: أحدهما الداعي. قاله قتادة. والثاني النار قاله مقاتل.

---

(١) مفاتيح الغيب (١٩/ ١٠١).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٦.

والثالث: أن المهطع الذي لا يرفع رأسه. قاله ابن زيد»[١].

١١٨٧ قوله: ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣﴾ [إبراهيم: ٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨﴾ [القمر: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦﴾ [المعارج: ٣٦][٢].

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٤٩﴾ [إبراهيم: ٤٩].

١١٨٨ قوله: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٤٩﴾ [إبراهيم: ٤٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣﴾ [الفرقان: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٣٨﴾ [ص: ٣٨][٣].

١١٨٩ قال ابن الجوزي: «قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ يعني الكفار ﴿يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

أحدها يقرنون مع الشياطين. قاله ابن عباس.

والثاني: تقرن أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم. قاله ابن زيد.

والثالث: يقرن بعضهم إلى بعض. قاله ابن قتيبة.

والأصفاد: الأغلال»[٤].

قال تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ٥٠﴾ [إبراهيم: ٥٠].

---

(١) التبصرة ١/ ٩٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٧.
(٤) التبصرة ١/ ٩٧.

**١١٩٠** قـال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «القطـران فيه **ثلاث** لغات: قَطْـرَانٌ وقطران وقطرن، بفتح القاف وكسـرها مع سكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء»[(١)].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٩/ ١١٣).



# سُورَةُ الحِجْرِ

قال تعالى: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥﴾ [الحجر: ٥].

١١٩١ قوله: ﴿أَجَلَهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥﴾ [الحجر: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٤٣﴾ [المؤمنون: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ﴾ [المنافقون: ١١][١].

قال تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ۝٨﴾ [الحجر: ٨].

١١٩٢ قوله: ﴿نُنَزِّلُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ۝٨﴾ [الحجر: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾ [الشعراء: ٤][٢].

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢١﴾ [الحجر: ٢١].

١١٩٣ قال سفيان بن عيينة: «الأرزاق **ثلاثة**:

(١) رزق معلوم

(٢) ورزق مقسوم،

(٣) ورزق مضمون.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٣.

فالمعلوم قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: ٢١].

والمقسوم، قوله: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

والمضمون، قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: الآيات: ٢٢-٢٣][2].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الحجر: ٢٦].

**١١٩٤** قوله: ﴿حَمَإٍ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الحجر: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الحجر: ٢٨].

(٣) قال تعالى: [الحجر: ٣٣][3].

قال تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٣٣].

**١١٩٥** كلمة: ﴿ٱلسَّمُومِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ [الواقعة: ٤٢][4].

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠].

**١١٩٦** قوله: ﴿أَجْمَعُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠].

---

(١) الزخرف: الآية: ٣٢.
(٢) الاقتباس من القرآن لأبي منصور الثعالبي ١/ ٣٧١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٠.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٥.

(٢) قال تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝﴾ [الشعراء: ٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝﴾ [ص: ٧٣][١].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝﴾ [الحجر: ٤١]،

ذكـر أبو الفرج بن الجوزي اختلفوا في معنى هذا الكلام على **ثلاثة** أقوال.

**أحدها**: أنه يعني بقوله هذا: الإخلاص. فالمعنى أن الإخلاص طريق إلي مستقيم و«علي» بمعنى «إلي».

**والثاني**: هذا طريق علي جـوازه لأني بالمرصاد فأجازيهم بأعمالهم. وهو خارج مخـرج الوعيـد كما تقـول للرجل تخاصمـه «طريقك علـي» فهو كقولـه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝﴾ [الفجر: ١٤].

**والثالـث**: هذا صراط علي اسـتقامته أي أنا ضامن لاسـتقامته بالبيـان والبرهان.

قال: وقرأ قتادة ويعقوب: ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ﴾ أي رفيع.

قلت: هذه الأقوال **الثلاثة** قد ذكرها من قبله كالثعلبي والواحدي والبغوي وذكروا قـولا رابعا. فقالوا - واللفظ للبغوي وهو مختصر الثعلبي»[٢].

قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝﴾ [الحجر: ٤٦].

**١١٩٧** كلمة: ﴿ادْخُلُوهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝﴾ [الحجر: ٤٦].

(٢) قال تعالـى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۝﴾ [الزمر: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝﴾ [ق: ٣٤][٣].

**١١٩٨** ورد وصـف **ثلاث** مواضع في القرآن الكريم وصفها الله بالأمان وهي:

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٠.
(٢) مجموع الفتاوى ١٥/ ١٩٩.
(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢١.

(١) الموضـع الأول: جنـات النعيـم، قال تعالـى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦﴾ [الحجر: ٤٦].

(٢) الموضوع الثاني: البيت الحرام، قال تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

(٣) الموضـع الثالث: مصر، قال تعالـى: ﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾ [يوسف: ٩٩].

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾ [الحجر: ٦٠].

**١١٩٩** قوله: ﴿قَدَّرۡنَآ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾ [الحجر: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨﴾ [سبأ: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٦٠﴾ [الواقعة: ٦٠][١].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣﴾ [الحجر: ٦٣].

**١٢٠٠** قوله: ﴿جِئۡنَٰكَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣﴾ [الحجر: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧﴾ [طه: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣﴾ [الفرقان: ٣٣][٢].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١﴾ [الحجر: ٧١].

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٣.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.

١٢٠١ قال الكرماني: «وقيل: كانت له **ثلاث** بنات ارتحل بهن لوط حتى إذا كان بمكان من الشام مرضت الكبرى وتوفيت، فظهر عندها عين ماء يقال لها: عين الدابة، ثم ماتت الصغرى وبقيت الوسطى»[1].

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الحجر: ٨٨].

١٢٠٢ قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المداراة من أخلاق المؤمنين،

(١) وهي خفض الجناح للناس،

(٢) ولين الكلمة،

(٣) وترك الإغلاظ لهم في القول،

وذلك من أقوى أسباب الألفة»[2].

١٢٠٣ قوله: ﴿وَٱخْفِضْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الحجر: ٨٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشورى: ٢١٥][3].

١٢٠٤ قوله: ﴿مَتَّعْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [طه: ١٣١].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٠٠٠.
(٢) فتح الباري: ١٠/ ٥٢٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٧.

(٣) قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤][1].

قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر: ٩٤].

**١٢٠٥** قال ابن الجوزي: «وبقي **ثلاث** سنين يستتر بالنبوة، ثم نزل عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾»[2].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨].

**١٢٠٦** يشير القرآن العظيم في **ثلاث** مواضع إلى الأمر بالتسبيح عند سماع الكلام المؤذي:

(١) قال الله عَزَّوَجَلَّ في نهاية سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨].

(٢) قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ [طه: ١٣٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق: ٣٩].

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٨-٩٩].

**١٢٠٧** قال ابن سعدي:

«(١) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي: أكثر من ذكر الله وتسبيحه وتحميده.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٣.
(٢) التبصرة ١/ ٣٩١.

(٢) ﴿وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨﴾ والصلاة فإن ذلك يوسع الصدر ويشرحه ويعينك على أمورك.

(٣) ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ أي: الموت أي: استمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات.

فامتثل ﷺ أمر ربه، فلم يزل دائبا في العبادة، حتى أتاه اليقين من ربه ﷺ تسليما كثيرا[(١)].

١٢٠٨ كلمة: ﴿وَٱعۡبُدۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ [الزمر: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦﴾ [الزمر: ٦٦][(٢)].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الحجر: الآيات ٩٨-٩٩).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٩.



# سورة النحل

١٢٠٩ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سورة النحل مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وجابر: وقال ابن عباس: هي مكية إلا **ثلاث** آيات منها نزلت بالمدينة وهي قوله: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩٥]، إلى قوله: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٧﴾ [النحل: ٩٧]، نزلت بعد قتل حمزة بأحد»[١].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل: ٥].

١٢١٠ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ومن حججه عليكم أيها الناس ما خلق لكم من الأنعام، فسخَّرها لكم،

(١) ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾، وجعل لكم من أصوافها وأوبارها وأشعارها ملابس تدفئون بها.

(٢) ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾، ومنافع من ألبانها، وظهورها تركبونها.

(٣) ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥﴾ يقول: ومن الأنعام ما تأكلون لحمه كالإبل والبقر والغنم، وسائر ما يؤكل لحمه، وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها»[٢].

قال تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٥﴾ [النحل: ١٥].

١٢١١ قوله: ﴿تَمِيدَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ [النحل: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ﴾ [الأنبياء: ٣١].

---

(١) النكت والعيون (٣/ ١٧٧).

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النحل: الآية: ٥).

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ [لقمان: ١٠][1].

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ١٩﴾ [النحل: ١٩].

١٢١٢ كلمة: ﴿تُسِرُّونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ١٩﴾ [النحل: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ﴾ [الممتحنة: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤﴾ [التغابن: ٤][2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [النحل: ٤١].

١٢١٣ كلمة: ﴿ظُلِمُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ [النحل: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾ [الحج: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ [الشعراء: ٢٢٧][3].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل: ٤٣].

١٢١٤ قال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾

«وأهل الذكر هم أهل العلم بالكتاب والسنة، فلا يسأل من

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٧.

(١) يتهم في دينه،

(٢) أو لا يعرف علمه،

(٣) أو يعرف بأنه منحرف عن جادة أهل السنة»[١].

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٤٥﴾ [النحل: ٤٥].

**١٢١٥** قوله: ﴿يَخۡسِفَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٤٥﴾ [النحل: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ۝٦٨﴾ [الإسراء: ٦٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦﴾ [الملك: ١٦][٢].

قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠].

**١٢١٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن الخوف من الله على **ثلاث** درجات:

(١) أن يكون ضعيفاً، يخطر على القلب، ولا يؤثر في الباطن ولا في الظاهر، فوجود هذا كالعدم.

(٢) أن يكون قويًا، فيوقظ العبد من الغفلة، ويحمله على الإستقامة.

(٣) أن يشتد حتى يبلغ إلى القنوط، واليأس، وهذا لا يجوز، وخير الأمور أوسطها»[٣].

**١٢١٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والناس في الخوف على **ثلاث** مقامات:

---

(١) مجموع فتاوي ابن باز (٢٧/ ١٤٥).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٦.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٩١.

**(١)** فخوف العامَّة من الذنوب،

**(٢)** وخوف الخاصة من سوء الخاتمة،

**(٣)** وخوف خاصة الخاصة من السـابقة، فإن الخاتمة مبنية عليها»[(١)].

قـال تعالـى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ [النحل:٥٤-٥٥].

فـي **ثلاثة** مواضع من كتاب الله في **ثلاث** سـور وهي النحل والعنكبوت والروم، يبين الله فيها أنّ كل مشرك كافر.

**(١)** قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ [النحل:٥٤-٥٥].

**(٢)** وقـال تعالـى: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾ [العنكبوت:٦٥-٦٦].

**(٣)** قال تعالـى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤﴾ [الروم:٣٣-٣٤].

قـال تعالـى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٤٥ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ٤٦﴾ [النحل: ٤٥-٤٦].

**١٢١٨** قـال ابن سـعدي: «هذا تخويف مـن الله تعالى لأهل الكفـر والتكذيب وأنواع المعاصي، من أن يأخذهم بالعذاب على غرَّة وهم لا يشـعرون،

**(١)** إما أن يأخذهم العذاب من فوقهم،

**(٢)** أو من أسفل منهم بالخسف وغيره،

**(٣)** وإما في حال تقلُّبهم وشـغلهم وعدم خطور العذاب ببالهم»[(٢)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٩١.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسر سورة النحل: الآيات: ٤٥-٤٦).

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النحل: ٤٨].

**١٢١٩** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ سُجَّدًا لِّلَّهِ ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات:

**أحدهما:** أن ظل كل شيء سجوده، قاله قتادة.

**الثاني:** أن سجود الظلال سجود أشخاصها، قاله الضحاك.

**الثالث:** أن سجود الظلال كسجود الأشخاص تسجد لله خاضعة، قاله الحسن، ومجاهد. وقال الحسن: أما ظلك فيسجد لله، وأما أنت فلا تسجد لله، فبئس والله ما صنعت»[1].

قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [النحل: ٥٦].

**١٢٢٠** كلمة: ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [النحل: ٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [النحل: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر: ٨][2].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل: ٥٨].

**١٢٢١** قوله: ﴿ بُشِّرَ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل: ٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ﴾ [النحل: ٥٩].

---

(١) النكت والعيون ٣/ ١٩١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٩.

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧﴾ [الزخرف: ١٧][1].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾ [النحل: ٦٤].

١٢٢٢ قال ابن كثير: «قال تعالى لرسوله: أنه إنما أنزل عليه الكتاب

(١) ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾، ليبين للناس الذي يختلفون فيه، فالقرآن فاصل بين الناس في كل ما يتنازعون فيه.

(٢) ﴿وَهُدٗى﴾، أي: للقلوب.

(٣) ﴿وَرَحۡمَةٗ﴾ أي: لمن تمسك به. ﴿لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾»[2].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ٦٦﴾ [النحل: ٦٦].

١٢٢٣ كلمة: ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ٦٦﴾ [النحل: ٦٦].

(٢) قال تعالى: ﴿بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ٤٦﴾ [الصافات: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥][3].

قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨﴾ [النحل: ٦٨].

١٢٢٤ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾. الوحي هنا بمعنى الإلهام، فإن الوحي على **ثلاثة** أنواع:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٦.
(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة النحل: الآية: ٦٤).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٤.

(١) وحي كلام،

(٢) ووحي منام،

(٣) ووحي إلهام»[١].

١٢٢٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «[الوحي] له **ثلاث** معان:

(١) كلام الملك من الله للأنبياء. ومنه قيل للقرآن: وحي.

(٢) وبمعنى الإلهام، ومنه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨].

(٣) وبمعنى الإشارة، ومنه: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⑪﴾ [مريم: ١١]: أي أشار[٢].

قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ [النحل: ٦٩].

ذلك أن النحلة لها **ثلاثة** بطون

(١) تأخذ الرحيق ويدخل للبطن الأول فترة.

(٢) ثم يفتح صمامًا فينزل إلى البطن الثاني. الذي يحوله إلى عسل.

(٣) وفي نهاية البطن الثاني صمام لا يسمح بنزول العسل منه إلى البطن الثالث إلا للضرورة وبشيء قليل، والبطن الثالث فيه أحشاء النحلة إذ تتغذى بهذا القليل أثناء طيرانها ولتستكمل رحلتها

وعندما تعود النحلة إلى الخلية هنا المعجزة فإنها تستعيد ما في البطن الثاني من العسل الصافي وتخرجه من فمها وتضعه في فتحات الخلية وليس من امعائها».

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ⑦⑧﴾ [النحل: ٧٨].

١٢٢٦ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٣٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٦.

(١) فرزقكم عقولا تفقهون بها، وتميزون بها الخير من الشرّ

(٢) وبصَّركم بها ما لم تكونوا تبصرون،

(٣) وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض. ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ يقول: والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها[(١)].

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾ [النحل: ٨٠].

١٢٢٧ قوله: ﴿جُلُودِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا﴾ [النحل: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠﴾ [الحج: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ [الزمر: ٢٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٨٤﴾ [النحل: ٨٤].

١٢٢٨ قوله: ﴿نَبۡعَثُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا﴾ [النحل: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [النحل: ٨٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [الإسراء: ١٥][(٣)].

---

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة النحل: الآية: ٧٨).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٩.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٧.

**١٢٢٩** كلمة: ﴿يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٨٤﴾ [النحل: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٥٧﴾ [الروم: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ﴾ [الجاثية: ٣٥][1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ٨٨﴾ [النحل: ٨٨].

**١٢٣٠** كلمة: ﴿زِدۡنَٰهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧﴾ [الإسراء: ٩٧].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾ [الكهف: ١٣][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

**١٢٣١** قال الكرماني: «ما أمرتم به وهو **ثلاث** ونهيتم عنه وهو **ثلاث**»[3].

**١٢٣٢** مر الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه العزيز في سورة النحل بثلاثة:

(١) العدل.

(٢) الإحسان.

(٣) إيتاء ذي القربى»[4].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٧.
(٣) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٠٦٩.
(٤) من كنوز القرآن ٣/ ٤٤.

**١٢٣٣** قوله: ﴿وَإِيتَآيِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧][(١)].

**١٢٣٤** قال رجل للحسن يا أبا سعيد ما المروءة فقال: «قد فرغ الله عَزَّوَجَلَّ لك منها ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠]، هذه المروءة»[(٢)].

**١٢٣٥** عن سفيان بن عيينة في قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾.

قال:

(١) إذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل.

(٢) وإذا كانت السريرة أحسن من العلانية فذلك الإحسان.

(٣) فإذا كانت العلانية أحسن من السريرة فذلك العدوان»[(٣)].

**١٢٣٦** قال ابن سعدي: «فهذه قاعدة ترجع إليها سائر الجزئيات، فكل مسألة مشتملة على

(١) عدل

(٢) أو إحسان

(٣) أو إيتاء ذي القربى

فهي مما أمر الله به.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٤.

(٢) المروءة لأبي بكر المرزبان ص: ٤٥.

(٣) المروءة لأبي بكر المرزبان ص: ٤٥.

وكل مسألة مشتملة على

(١) فحشاء

(٢) أو منكر

(٣) أو بغي

فهي مما نهى الله عنه.

وبها يعلم حسن ما أمر الله به وقبح ما نهى عنه، وبها يعتبر ما عند الناس من الأقوال وترد إليها سائر الأحوال، فتبارك من جعل في كلامه الهدى والشفاء والنور والفرقان بين جميع الأشياء.»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤﴾ [النحل: ٩٤].

١٢٣٧ قال ابن سعدي: «أي: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾، وعهودكم ومواثيقكم تبعا لأهوائكم متى شئتم وفيتم بها، ومتى شئتم نقضتموها.

(١) ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾، فإنكم إذا فعلتم ذلك تزل أقدامكم بعد ثبوتها على الصراط المستقيم.

(٢) ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾، أي: العذاب الذي يسوءكم ويحزنكم ﴿بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، حيث ضللتم وأضللتم غيركم.

(٣) ﴿وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤﴾، مضاعف[٢].

قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ [النحل: ٩٧].

١٢٣٨ قال ابن القيم: «جعل الله الحياة الطيبة لأهل

(١) معرفته

---

(١) تفسير ابن سعدي (سورة النحل: الآية: ٩٠).

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة النحل: الآية: ٩٤).

(٢) ومحبته

(٣) وعبادته.

فقال: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ [النحل: ٩٧]»[١].

١٢٣٩ قوله: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ [النحل: ٩٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٧﴾ [العنكبوت: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾ [فصلت: ٢٧][٢].

١٢٤٠ قال ابن القيم: «وقد فسرت الحياة الطيبة

(١) بالقناعة

(٢) والرضى

(٣) والرزق الحسن وغير ذلك.

والصواب أنها حياة القلب ونعيمه وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة»[٣].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ [النحل: ٩٨].

١٢٤١ قال ابن القيم: «ومعنى استعذ بالله:

(١) امتنع به

---

(١) مدارج السالكين ٣/ ٢٥٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٧.
(٣) «مدارج السالكين» (٣/ ٢٥٩).

(٢) واعتصم به

(٣) والجأ إليه

ومصدره: العوذ والعياذ والمعاذ»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣].

**١٢٤٢** كلمة: ﴿عَرَبِىٌّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣].

(٢) قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ﴾ [فصلت: ٤٤][(٢)].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ [النحل: ١١٠].

**١٢٤٣** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد

(١) ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ من ديارهم ومساكنهم وعشائرهم من المشركين، وانتقلوا عنهم إلى ديار أهل الإسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم، من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم.

(٢) ﴿ثُمَّ جَٰهَدُوا۟﴾ ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك بأيديهم بالسيف وبألسنتهم بالبراءة منهم، ومما يعبدون من دون الله،

(٣) وصبروا على جهادهم يقول: إن ربك من بعد فعلتهم هذه لهم لغفور، يقول: لذو ستر على ما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر

---

(١) إغاثة اللهفان ١ / ١٥٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٣.

بألسنتهم، وهم لغيرها مضمرون، وللإيمان معتقدون، رحيم بهم أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم[(١)].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١١١﴾ [النحل: ١١١].

**١٢٤٤** قوله: ﴿تَأۡتِي﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾ [النحل: ١١١].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ٩٢﴾ [الإسراء: ٩٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [الدخان: ١٠][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢﴾ [النحل: ١١٢].

**١٢٤٥** قال الكرماني: «﴿مِن كُلِّ مَكَانٖ﴾ من نواحيها وفجاجها، وقيل: من **ثلاث** سبل:

(١) اليمن

(٢) والشام

(٣) والحبشة»[(٣)].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾ [النحل: ١١٦].

**١٢٤٦** قوله: ﴿أَلۡسِنَتُكُمُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النحل: الآية: ١١٠).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٢.

(٣) لباب التفاسير ص: ١٠٨٠.

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ ﴾ [النحل: ١١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ [النور: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ [الروم: ٢٢][١].

١٢٤٧ «يحذر الله تعالى من آفة الكذب،

(١) من الفرية بالكذب،

(٢) ومن كذب اللسان،

(٣) ومن الكذب على الله»[٢].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾ [النحل: ١٢٠].

١٢٤٨ قال ابن كثير: «يمدح تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عبده ورسوله وخليله إبراهيم، إمام الحنفاء ووالد الأنبياء، ويبرئه من المشركين، ومن اليهودية والنصرانية فقال: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا ﴾ فأما

(١) «الأمة» فهو الإمام الذي يقتدى به.

(٢) والقانت: هو الخاشع المطيع.

(٣) والحنيف: المنحرف قصدا عن الشرك إلى التوحيد؛ ولهذا قال: ﴿ وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾»[٣].

قال تعالى: ﴿ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١ ﴾ [النحل: ١٢١].

١٢٤٩ قوله: ﴿ ٱجۡتَبَىٰهُ ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٩.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٠-٥١.

(٣) تفسير ابن كثير (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٠).

(١) قـال تعالـى: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٢١﴾ [النحل: ١٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ١٢٢﴾ [طه: ١٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٥٠﴾ [القلم: ٥٠][(١)].

قـال تعالـى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧﴾ [النحل: ١٢٧].

١٢٥٠ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) ﴿وَٱصْبِرْ﴾ يا محمد على ما أصابك من أذى في الله. ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ يقـول: وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله، وتوفيقه إياك لذلك

(٢) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: ولا تحزن على هؤلاء المشـركين الذين يكذّبونك وينكـرون ما جئتهم به في آن ولوا عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة.

(٣) ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧﴾ يقـول: ولا يضـق صدرك بمـا يقولون من الجهـل، ونسـبتهم ما جئتهـم به إلى أنه سـحر أو شـعر أو كهانة، مما يمكـرون: مما يحتالون بالخدع في الصّد عن سـبيل الله، من أراد الإيمان بك، والتصديق بما أنـزل الله إليك»[(٢)].

١٢٥١ قال ابن سعدي: «أمر رسوله بالصبر على دعوة الخلق إلى الله والاستعانة بالله على ذلك وعدم الاتكال على النفس فقال:

(١) ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ هو الذي يعينك عليه ويثبتك.

(٢) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إذا دعوتهـم فلـم تر منهم قبولا لدعوتـك، فإن الحزن لا يجدي عليك شيئا.

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٦.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٧).

(٣) ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ أي: شدة وحرج ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧﴾ فإن مكرهم عائد إليهم وأنت من المتقين المحسنين»[(١)].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٢٣﴾ [النحل: ١٢٣].

**١٢٥٢** قال ابن عاشور: «قولِه هنا: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٣٥﴾ ثلاثُ فوائِدَ:

(١) نفيُ الإشـراكِ عن إبراهيمَ في جميعِ أزمنةِ الماضي،

(٢) وتجَدُّدُ نَفيِ الإشراكِ تجَدُّدًا مُستَمِرًّا،

(٣) وبراءتُه مِن الإشراكِ بَراءةً تامَّةً»[(٢)].

قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥].

**١٢٥٣** قال ابن جرير:

«(١) قوله: ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة.

(٢) وقوله: ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ أي: بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها؛ ليحذروا بأس الله تعالى.

(٣) وقوله: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب[(٣)].

**١٢٥٤** قال ابن سعدي: «أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح.

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٧).
(٢) تفسير ابن عاشور (١٤/ ٣١٩).
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٥). تفسير ابن كثير (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٥).

(١) ﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾، أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده. ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين.

(٢) ﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب. إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به. وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل.

(٣) ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾، فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق. أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها»[١].

**١٢٥٥** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾. واعلم أنه تعالى أمر رسوله أن يدعو الناس بأحد هذه الطرق **الثلاثة** وهي:

(١) الحكمة.

(٢) والموعظة الحسنة.

(٣) والمجادلة بالطريق الأحسن»[٢].

**١٢٥٦** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أهل العلم **ثلاث** طوائف:

---

(١) تفسير ابن سعدي: (تفسير سورة النحل: الآية: ١٢٥).

(٢) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٨٦.

**[القسم الأول]**: الكاملون الطالبون للمعارف الحقيقية والعلوم اليقينية، والمكالمة مع هؤلاء لا تمكن إلا بالدلائل القطعية اليقينية وهي الحكمة،

**والقسم الثاني** الذي تغلب على طباعهم المشاغبة والمخاصمة لا طلب المعرفة الحقيقية والعلوم اليقينية، والمكالمة اللائقة بهؤلاء المجادلة التي تفيد الإفحام والإلزام، وهذان القسمان هما الطرفان. فالأول: هو طرف الكمال، والثاني: طرف النقصان.

**وأما القسم الثالث**: فهو الواسطة، وهم الذين ما بلغوا في الكمال إلى حد الحكماء المحققين، وفي النقصان والرذالة إلى حد المشاغبين المخاصمين، بل هم أقوام بقوا على الفطرة الأصلية والسلامة الخلقية، وما بلغوا إلى درجة الاستعداد لفهم الدلائل اليقينية والمعارف الحكمية، والمكالمة مع هؤلاء لا تمكن إلا بالموعظة الحسنة، وأدناها المجادلة، وأعلى مراتب الخلائق الحكماء المحققون، وأوسطهم عامة الخلق وهم أرباب السلامة، وفيهم الكثرة والغلبة، وأدنى المراتب الذين جبلوا على طبيعة المنازعة والمخاصمة»(١).

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ [النحل: ١٢٧].

**١٢٥٧** قال ابن القيم: «الصبر المحمود **ثلاثة** أنواع: صبر بالله، وصبر لله، وصبر مع الله:

**فالأول**: الاستعانة به ورؤيته أنه هو المصبر، وأنَّ صبر العبد بربه لا بنفسه، كما قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [النحل: ١٢٧] يعني إن لم يصبرك هو لم تصبر.

**والثاني**: الصبر لله، وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله، وإرادة وجهه والتقرب إليه، لا لإظهار قوة النفس والاستحماد إلى الخلق وغير ذلك من الأعراض.

(١) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٨٧.

**والثالـث**: الصبر مع الله، وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ومع أحكامه الدينيـة صابرًا نفسـه معها، سـائرًا بسـيرها مقيمًا بإقامتهـا، يتوجه معهـا أين توجهت ركائبهـا، وينـزل معها أين اسـتقلت مضاربها، فهذا معنى كونه صابـرًا مع الله، أي قد جعـل نفسـه وقفًا على أوامره ومحابِّه، وهو أشـد أنـواع الصبر وأصعبهـا، وهو صبر الصديقين»[(١)].

**١٢٥٨** عن يوسـف بن أسـباط قال: سـمعت سـفيان الثوري يقـول: «**ثلاثة** من الصبر:

(١) لا تحدث بمصيبتك،

(٢) ولا بوجعك،

(٣) ولا تزك نفسك»[(٢)].

**١٢٥٩** «من أجل تسلية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتخفيف عنه، دعاه الله سبحانه إلى أمور **ثلاثة**، وهي:

(١) الصبر.

(٢) عدم الحزن.

(٣) عدم الضيق»[(٣)].

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٤٢٩).

(٢) حلية الأولياء (٦/ ٣٨٩).

(٣) من كنوز القرآن ٣/



# سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

١٢٦٠ قوله: ﴿أَقْصَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠][(١)].

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء: ٢].

١٢٦١ كلمة: ﴿دُونِى﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف: ٥٠].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ﴾ [الكهف: ١٠٢][(٢)].

قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء: ٣].

١٢٦٢ قال ابن الجوزي: «الحامدون على **ثلاث** طبقات:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٤.

(١) أدناهم الْقَائِم بالْحَمْد الواجب كقراءة سورة الْحَمد في الْمَكتوبَة.

(٢) وأوسطهم الحامد فِي كل مَوضِع يشرع فِيهِ الْحَمد كالفراغ من الْآكِل وَالشرب والعطاس.

(٣) وَأَعْلَاهُمْ الحامدون على كل حَال مِثْلَمَا كَانَ نوح فَسَماهُ الله عبدا شكُورًا»[1].

**١٢٦٣** قوله: ﴿حَمَلْنَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [الإسراء: ٣].

(٢) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۝٤١﴾ [يس: ٤١][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩].

**١٢٦٤** قوله: ﴿يُبَشِّرُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾ [الكهف: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ﴾ [الشورى: ٢٣][3].

---

(١) التذكرة في الوعظ ١٩٥.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١١.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٦.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢].

**١٢٦٥** قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ [الإسراء: ٥٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾ [النمل: ١٣][(١)].

**١٢٦٦** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ومن نعمته عليكم أيها الناس، مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار، بإظلامه علامة الليل، وإضاءته علامة النهار،

(١) ﴿لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، لتسكنوا في هذا، وتتصرّفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضله في هذا.

(٢) ﴿وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها، وابتداء دخولها،

(٣) ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾، وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها»[(٢)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الإسراء: ٩-١٠].

**١٢٦٧** قال ابن سعدي: «يخبر تعالى عن شرف القرآن وجلالته وأنه:

(١) ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي: أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره.

(٢) ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ من الواجبات والسنن، ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ أعده الله لهم في دار كرامته لا يعلم وصفه إلا هو.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٧.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الإسراء: الآية: ١٢).

(٣) ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠﴾ فالقرآن مشـتمل على البشـارة والنذارة وذكر الأسـباب التي تنال بها البشـارة وهو الإيمان والعمل الصالح والتي تستحق بها النذارة وهو ضد ذلك»[١].

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبًا ١٤﴾ [الإسراء: ١٤].

**١٢٦٨** قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبًا ١٤﴾ [الإسراء: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ [العلق: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣﴾ [العلق: ٣][٢].

قـال تعالـى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرًا ١٦﴾ [الإسراء: ١٦].

**١٢٦٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ في تأويل أمرنا هنا **ثلاثة** أوجه:

**أحدهما**: أن يكون في الكلام حذف تقديره: أمرنا مترفيها بالخير والطاعة فعصوا وفسقوا،

**والثاني**: أن يكون أمرنا عبارة عن القضاء عليهم بالفسق أي قضينا عليهم ففسقوا،

**والثالث**: أن يكون أمرنا بمعنى كثرنا واختاره أبو علي الفارسـي»[٣].

**١٢٧٠** «يخبرنا القرآن الكريم أنه إذا سـاد الترف مجتمعًا أصابه بآفات **ثلاث**:

(١) الفسق.

(٢) الظلم.

(٣) الكفر.

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الإسراء: الآيات: ٩-١٠).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٤.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٤٣.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦﴾ [الإسراء: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ١٢ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ ١٣﴾ [الأنبياء: ١١-١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤﴾ [سبأ: ٣٤]»[1].

قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨﴾ [الإسراء: ١٨].

**١٢٧١** كلمة: ﴿ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠﴾ [القيامة: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧﴾ [الإنسان: ٢٧][2].

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ [الإسراء: ٢٣].

**١٢٧٢** قوله: ﴿أُفّٖ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ [الإسراء: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧﴾ [الأنبياء: ٦٧].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٧-٣٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٠.

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧][1].

قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤].

**١٢٧٣** كلمة: ﴿ٱلذُّلِّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾ [الإسراء: ١١١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥][2].

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦].

**١٢٧٤** قد جمعَت هذه الآيةُ ثلاثَ وصايا مِمَّا أوصى اللهُ به، بقولِه: وَقَضَى رَبُّكَ... الآيات:

(١) فأمَّا إيتاءُ ذي القُربى فالمقصِدُ منه مُقارِبٌ للمَقصِدِ مِن الإحسانِ للوالدينِ؛ رَعيًا لاتِّحادِ المنبَتِ القَريبِ، وشَدًّا لآصرةِ العشيرةِ التي تتكوَّنُ منها القبيلةُ، وفي ذلك صلاحٌ عَظيمٌ لِنظامِ القبيلةِ وأمنِها وذبِّها عن حَوزتِها.

(٢) وأمَّا إيتاءُ المسكينِ فلِمَقصِدِ انتظامِ المجتمعِ بألَّا يكونَ مِن أفرادِه مَن هو في بؤسٍ وشَقاءٍ، على أنَّ ذلك المسكينَ لا يعدو أن يكونَ مِن القبيلةِ في الغالِبِ أقعَدَه العَجزُ عن العَمَلِ، والفَقرُ عن الكفايةِ.

(٣) وأمَّا إيتاءُ ابنِ السَّبيلِ فلإكمالِ نظامِ المجتمَعِ؛ لأنَّ المارَّ به مِن غيرِ بنيه بحاجةٍ عَظيمةٍ إلى الإيواءِ ليلًا ليقيَه من عوادي الوحوشِ واللُّصوصِ، وإلى الطَّعامِ والدِّفءِ أو التظَلُّلِ؛ وقايةً مِن إضرارِ الجوعِ والقُرِّ أو الحَرِّ»[3].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٦.
(٣) تفسير ابن عاشور (١٥/ ٧٧).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٣].

**١٢٧٥** قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**[الأول]**: لا يقتل غير قاتله، قاله الحسن والضحاك ومجاهد وصعيد بن جبير.

**الثاني**: لا يقتل بدل وليه اثنين كما كانت العرب تفعله.

**الثالث**: لا يمثل بالقاتل، قاله طلق بن حبيب، وكله مراد لأنه إسراف منهي عنه»(١).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٤].

يقول أبو حيان: «أمر الله تعالى **بثلاثة** أشياء:

(١) الإيفاء بالعهد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٤].

(٢) والإيفاء بالكيل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥].

(٣) والوزن بالقسطاس المستقيم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ﴾ [الإسراء: ٣٥]»(٢).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

**١٢٧٦** قوله: ﴿ فُؤَادُ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة الإسراء: الآية: ٣٣).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢١.

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًاۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠﴾ [القصص: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [النجم: ١١][1].

١٢٧٧ يذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنه يوم القيامة سيسأل الإنسان عن **ثلاثة**:

(١) السمع.

(٢) البصر.

(٣) الفؤاد»[2].

١٢٧٨ قال ابن القيم: «ولما كانت هذه الأعضاء **الثلاثة** التي هي أشرف الأعضاء وملوكها والمتصرفة فيها والحاكمة عليها خصها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالذكر في السؤال عنها فقال: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ٣٦﴾ فسعادة الإنسان بصحة هذه الأعضاء الثلاثة وشقاوته بفسادها

١٢٧٩ قال ابن عباس «يسأل الله العباد فيما استعملوا هذه **الثلاثة** السمع والبصر والفؤاد».

والله تعالى أعطى العبد السمع ليسمع به أوامر ربه ونواهيه وعهوده

والقلب ليعقلها ويفقهها

والبصر ليرى آياته فيستدل بها على وحدانيته وربوبيته.

فالمقصود بإعطائه هذه الالات العلم وثمرته ومقتضاه»[3].

قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤].

١٢٨٠ قوله: ﴿حَلِيمًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٥.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٠.

(٣) مفتاح دار السعادة ١/ ١٠٧.

(١) قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب: ٥١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١][1].

قال تعالى: ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [الإسراء: ٤٧].

**١٢٨١** كلمة: ﴿مَّسۡحُورًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [الإسراء: ٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾﴾ [الإسراء: ١٠١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾﴾ [الفرقان: ٨][2].

قال تعالى: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾﴾ [الإسراء: ٥٠-٥١].

**١٢٨٢** قال البغوي: «﴿قُلۡ﴾ لهم يا محمد: ﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾، في الشدة والقوة وليس هذا بأمر إلزام بل هو أمر تعجيز أي: استشعروا في قلوبكم أنكم حجارة أو حديد في القوة.

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤١.

﴿أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ﴾ قيل: السماء والأرض والجبال. وقال مجاهد وعكرمة وأكثر المفسرين: إنه الموت فإنه ليس في نفس ابن آدم شيء أكبر من الموت أي: لو كنتم الموت بعينه لأميتنكم ولأبعثنكم.

﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ﴾ من يبعثنا بعد الموت؟ ﴿قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖۚ﴾ ومن قدر على الإنشاء قدر على الإعادة ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ﴾ أي: يحركونها إذا قلت لهم ذلك مستهزئين بها ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ﴾ أي: البعث والقيامة ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١﴾ أي: هو قريب لأن عسى من الله واجب، نظيره قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣﴾ [الأحزاب: ٦٣]»[١].

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا **تَحۡوِيلًا** ٥٦﴾ [الإسراء: ٥٦].

**١٢٨٣** قوله: ﴿**تَحۡوِيلًا**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ٥٦﴾ [الإسراء: ٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ٧٧﴾ [الإسراء: ٧٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾ [فاطر: ٤٣][٢].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧﴾ [الإسراء: ٥٧].

**١٢٨٤** قال ابن سعدي: «﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ من الأنبياء والصالحين والملائكة ﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ أي:

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الإسراء الآيات: ٥٠-٥١).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٢.

(١) يتنافسون في القرب من ربهم ويبذلون ما يقدرون عليه من الأعمال الصالحة المقربة إلى الله تعالى

(٢) وإلى رحمته،

(٣) ويخافـون عذابه فيجتنبون كل ما يوصل إلى العذاب»[١].

قـال تعالـى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ٨٣﴾ [الإسراء: ٨٣].

**١٢٨٥** قوله: ﴿أَنۡعَمۡنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ٥١﴾ [فصلت: ٥١].

(٣) قـال تعالـى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ [الزخرف: ٥٩][٢].

قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

**١٢٨٦** قـال الفخر الـرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فـإذا حملنا الدلـوك على الـزوال دخلت الصلـوات الخمس في هذه الآيـة، وإن حملناه على الغروب لـم يدخل فيه إلا **ثلاث** صلوات وهي:

(١) المغرب.

(٢) والعشاء.

(٣) والفجر.

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الإسراء: الآية: ٥٧).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٨.

وحمل كلام الله تعالى على ما يكون أكثر فائدة أولى فوجب أن يكون المراد من الدلوك الزوال»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢].

**١٢٨٧** قوله: ﴿خَسَارٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢].

(٢) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا ٣٩﴾ [فاطر: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١﴾ [نوح: ٢١][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١﴾ [الإسراء: ١٠١].

**١٢٨٨** قوله: ﴿تِسۡعَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖۖ﴾ [الإسراء: ١٠١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾ [النمل: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [ص: ٢٣][(٣)].

قال تعالى: ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا۩ ١٠٩﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

---

(١) مفاتيح الغيب (٢١/ ٣٨٣).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٣.

١٢٨٩ كلمة: ﴿ٱلۡأَذۡقَانِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ١٠٧﴾ [الإسراء: ١٠٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨﴾ [يس: ٨][1].

١٢٩٠ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ١٠٧﴾ أي: يتأثرون به غاية التأثر، ويخضعون له.

(٢) ﴿وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ﴾ عما لا يليق بجلاله، مما نسبه إليه المشركون. ﴿إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا﴾ بالبعث والجزاء بالأعمال ﴿لَمَفۡعُولٗا ١٠٨﴾ لا خلف فيه ولا شك.

(٣) ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ﴾ أي: على وجوههم ﴿يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ﴾ القرآن ﴿خُشُوعٗا﴾ وهؤلاء كالذين من الله عليهم من مؤمني أهل الكتاب كعبد الله ابن سلام وغيره، ممن أمن في وقت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وبعد ذلك»[2].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨﴾ [الإسراء: ١٠٨].

١٢٩١ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ فطبع على قلوبهم فلا يدخلها خير،

(٢) ﴿وَسَمۡعِهِمۡ﴾ وعلى سمعهم.

(٣) ﴿وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ وعلى أبصارهم.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٥.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الإسراء: الآيات: ١٠٧-١٠٩).

فلا ينفذ منها ما ينفعهم ويصل إلى قلوبهم. فشملتهم الغفلة وأحاط بهم الخذلان، وحرموا رحمة الله التي وسعت كل شيء، وذلك أنها أتتهم فردوها، وعرضت عليهم فلم يقبلوها»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ [الإسراء: ١١٠].

**١٢٩٢** عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: نزلت ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مختف بمكة؛ كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن،

(٢) ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم،

(٣) ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[٢].

**١٢٩٣** «أمرنا الله سبحانه في صلاتنا بأن:

(١) لا نجهر،

(٢) ولا نخافت،

(٣) وأن نبتغي سبيلًا بين الجهر والإخفات»[٣].

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١].

**١٢٩٤** قال الطبري: «عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية:

(١) ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية، قال: إن اليهود والنصارى قالوا: اتخذ الله ولدا.

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الإسراء: الآية: ١٠٨).
(٢) أخرجه البخاري (٤٧٢٢). أخرجه مسلم (٤٤٦) باختلاف يسير.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٣٥.

(٢) وقال العرب: لبيك لبيك، لا شريك لك؛ إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك.

(٣) وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل.

فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾»[١].

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة الإسراء: الآية: ١١١).



## سورة الكهف

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف: ٩].

١٢٩٥ قال ابن الجوزي: «واختلف العلماء في بدء أمرهم ومصيرهم إلى الكهف على **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنهم هربوا ليلا من ملكهم حين دعاهم إلى عبادة الأصنام، فمروا براع له كلب فتبعهم على دينهم، فأووا إلى الكهف يتعبدون. قاله ابن عباس.

وقال عبيد بن عمير: فقدهم قومهم فطلبوهم، فعمى الله عليهم أمرهم، فكتبوا أسماءهم في لوح: فلان وفلان أبناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان: ووضعوا اللوح في خزانة الملك.

والثاني: أن أحد الحواريين جاء إلى مدينة أصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فآمنوا به فطلبوا فهروا إلى الكهف. قاله وهب بن منبه.

والثالث: أنهم كانوا أبناء عظماء المدينة وأشرافهم، فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد، فقال كبيرهم: إني لأجد في نفسي شيئًا ما أظن أحدا يجده. قالوا: ما هو؟

قال: إن ربي رب السموات والأرض. فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا. قاله مجاهد»[1].

قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١﴾ [الكهف: ١١].

١٢٩٦ كلمة: ﴿عَدَدًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) التبصرة ١/ ٣٧٦-٣٧٧.

(١) قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الكهف: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الجن: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨][1].

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف: ١٨].

**١٢٩٧** قوله: ﴿فِرَارًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف: ١٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾ [نوح: ٦][2].

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف: ٢٢].

**١٢٩٨** قال الفيروزآبادي: «وقيل: إن الله تعالى حكى القولين الأولين، ولم يرتضهما، وحكى القول **الثالث** فارتضاه. وهو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾ ثم استأنف فقال: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾. ولهذا قال: عقيب الأول والثاني ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ ولم يقل في **الثالث**. فإن قيل: وقد قال في **الثالث**: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ فالجواب تقديره:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٧.

قل ربى أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلبهم؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ ﴾. ولهذا قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل. فعد أسماءهم»[1].

قال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤ ﴾ [الكهف: ٢٤].

**١٢٩٩** قوله: ﴿ نَسِيتَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ ﴾ [الكهف: ٦٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾ [الكهف: ٧٣][2].

**١٣٠٠** قال ابن القيم: «والذي أجمع عليه المفسرون: أن أهل مكة سألوا النبي عن:

(١) الروح.

(٢) وعن أصحاب الكهف.

(٣) وعن ذي القرنين،فقال: أخبركم غدا. ولم يقل: إن شاء الله. فتلبث الوحي أياما ثم نزلت هذه الآية»[3].

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾ [الكهف: ٢٨].

**١٣٠١** قال أبو حامد الغزالي: «من أطاع الله وترك معصيته فرتبه **ثلاث**:

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣٠٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٤.
(٣) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٠٣).

**الأولى**: من يرغب في ثوابه الموصوف له في الجنة، أو يخاف من عقابه الموعود له في النار. وهذه الرتبة للعامة، وهم الأكثرون.

**والثانية**: رجاء حمد الله ومخافة ذمه، أعني حمدا وذما في الحال من جهة الشرع. وهذه منزلة الصالحين، وهي أقل من الأولى بكثير.

**والثالثة**: وهي العزيز الفذ رتبة من لا يبتغي إلا التقرب إلى الله تعالى وطلب مرضاته، وابتغاء وجهه والالتحاق بزمرة المقربين إليه، زلفى من ملائكته، وهو درجة الصديقين والنبيين، ولذلك قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩].

**١٣٠٢** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ هذا وإن كان خارجا مخرج التخيير فهو على وجه التهديد والوعيد، وفيه **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أنهم لا ينفعون الله بإيمانهم ولا يضرونه بكفرهم.

**الثاني**: فمن شاء الجنة فليؤمن، ومن شاء النار فليكفر، قاله ابن عباس.

**الثالث**: فمن شاء فليعرض نفسه للجنة بالإيمان، ومن شاء فليعرض نفسه للنار بالكفر»[(٢)].

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩﴾ [الكهف: ٢٩].

**١٣٠٣** قوله: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥﴾ [الدخان: ٤٥].

---

(١) ميزان العمل ص: ٢٨٩.

(٢) النكت والعيون ٣/ ٣٠٣.

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ [المعارج: ٨][(١)].

١٣٠٤ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ فيه **ثلاثة** تأويلات: **أحدها**: أن سرادقها حائط من النار يطيف بهم، قاله ابن عباس.

**الثاني**: هو دخانها ولهيبها قبل وصولهم إليها، وهو الذي قال الله تعالى فيه ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ۝٣١﴾ [المرسلات: ٣٠ - ٣١]. قاله قتادة.

**الثالث**: أنه البحر المحيط بالدنيا»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝٣١﴾ [الكهف: ٣١].

١٣٠٥ قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝٣١﴾ [الكهف: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٢٣﴾ [الحج: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٣٣﴾ [فاطر: ٣٣][(٣)].

١٣٠٦ كلمة: ﴿سُندُسٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٩.

(٢) النكت والعيون ٣/ ٣٠٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٠.

(٢) قال تعالى: ﴿مِن سُندُسٍ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ كَذَٰلِكَ﴾ [الدخان: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾ [الإنسان: ٢١][1].

قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ۝٣٢﴾ [الكهف: ٣٢].

١٣٠٧ كلمة: ﴿زَرۡعٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ۝٣٢﴾ [الكهف: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ﴾ [السجدة: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ﴾ [الزمر: ٢١][2].

قال تعالى: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ۝٣٣﴾ [الكهف: ٣٣].

١٣٠٨ قوله: ﴿وَفَجَّرۡنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ۝٣٣﴾ [الكهف: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ۝٣٤﴾ [يس: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ۝١٢﴾ [القمر: ١٢][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٦.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٦.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤﴾ [الكهف: ٣٤].

١٣٠٩ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ﴾.

القراءات ذات الأثر في التفسير:

«في قوله تعالى: ﴿ثَمَرٞ﴾ ثلاث قراءاتٍ:

(١) ثَمَرٌ، بفتحِ الثَّاءِ والمِيمِ في الحرفينِ؛ جمعُ ثَمَرَةٍ، كبَقَرةٍ وبَقَرٍ، الفرقُ بينَ الواحِدِ والجمعِ إسقاطُ الهاءِ.

(٢) ثُمْرٌ، بضمِّ الثاءِ، وإسكانِ الميمِ، جمعُ ثَمَرَةٍ، كبَدَنَةٍ وبُدْنٍ، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ ثمارٍ، كما يُخفَّفُ (كُتْب).

(٣) ثُمُرٌ، بضمِّ الثاءِ والميمِ، جمعُ ثمارٍ، كقولِك: كتابٌ وكُتُبٌ، قيل: معناها الأموالُ، وقيل: الأصولُ التي تحملُ الثمرةَ.

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ﴾.

أي: وكان لصاحِبِ الجَنَّتَينِ ثمارٌ عظيمةٌ منهما»[1].

قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩﴾ [الكهف: ٣٤-٣٩].

١٣١٠ «وحاصِلُ ما قاله هذا الكافرُ ثلاثُ مقالاتٍ شَنيعةٍ؛

الأولى: قولُه: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤﴾.

---

(١) طيبة النشر لابن الجزري (٢/ ٣١٠).

والثَّانيةُ: عندما دخلَ جنَّتَه مُتكبِّرًا مَزْهُوًّا ظالِمًا لنفْسِه، قال -وقد رنَّحَه الغُرورُ-: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۝٣٥﴾.

والثَّالثةُ: قولُه: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾،

فـردَّ المؤمنُ على مقالاتِه **الثلاثِ** بادئًا بالأخيرةِ -لأنَّها الأهمُّ-

قائلًا: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ وذلك لشكِّه في البعثِ،

وثنَّى بالثَّانيةِ ناصحًا؛ لأنَّها تأتي في المرتبةِ بعدَها فقال: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾...،

وثلَّثَ بالأُولى مُقرِّعًا فقال: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ **أَظُنُّ** أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۝٣٥﴾ [الكهف: ٣٥].

**١٣١١** كلمة: ﴿أَظُنُّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۝٣٥﴾ [الكهف: ٣٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ۝٣٦﴾ [الكهف: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠][٢].

قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ **مُشْفِقِينَ** مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝٤٩﴾ [الكهف: ٤٩].

**١٣١٢** كلمة: ﴿مُشْفِقِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف: ٤٩].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه لدرويش (٥/ ٦٠٥).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٨.

(٢) قال تعالى: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ﴾ [الشورى: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦﴾ [الطور: ٢٦][1].

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ٦٣﴾ [الكهف: ٦٣].

**١٣١٣** قوله: ﴿ٱلۡحُوتَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ٦٣﴾ [الكهف: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ١٤٢﴾ [الصافات: ١٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨﴾ [القلم: ٤٨][2].

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ ۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١١.

أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٧١-٨٢].

﴿١٣١٤﴾ تضمنت قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع الخضر **ثلاثة** أحداث:

(١) الأولى: خرق السفينة: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾.

وفي جوابها: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾.

(٢) الثانية: قتل الغلام: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾.

وفي جوابها: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾.

(٣) الثالثة: إقامة الجدار: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾.

وفي جوابها: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [الكهف: ٦٠].

﴿١٣١٥﴾ قال ابن القيم: «الله سبحانه أخبرنا عن صفيه وكليمه الذي كتب له التوارة بيده وكلمه منه إليه أنه رحل إلى رجل عالم يتعلم منه ويزداد علما إلى علمه فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [الكهف: ٦٠]. حرصا منه على لقاء هذا العالم وعلى التعلم منه فلما لقيه سلك معه مسلك

المتعلم مع معلمه وقال له: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [الكهف: ٦٦]، فبدأه بعد السلام بالاستئذان على متابعته وأنه لا يتبعه إلا بإذنه وقال: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [الكهف: ٦٦]، فلم يجيء ممتحنا ولا متعالما وإنما جاء متعلما مستزيدا علما إلى علمه وكفى بهذا فضلا وشرفا للعلم فإن نبي الله وكليمه سافر ورحل حتى لقى النصب من سفره في تعلم **ثلاث** مسائل من رجل عالم ولما سمع به لم يقر له قرار حتى لقيه وطلب منه متابعته وتعليمه»(١).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الكهف: ٦٠].

١٣١٦ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾، للعلماء فيه **ثلاثة** أقوال: **أحدهما**- أنه كان معه يخدمه والفتى في كلام العرب الشاب ولما كان الخدمة أكثر ما يكونون فتيانا قيل للخادم: فتى على جهة حسن الأدب وندبت الشريعة إلى ذلك في قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا يقل أحدكم عبدي ولا أمتي وليقل فتاي وفتاتي)) فهذا ندب إلى التواضع، وقد تقدم هذا في (يوسف) «١».

**[الثاني]**: والفتى في الآية هو الخادم وهو يوشع بن نون بن إفراثيم ابن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

**[الثالث]**: ويقال: هو ابن أخت موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وقيل: إنما سمي فتى موسى لأنه لزمه ليتعلم منه وإن كان حرا، وهذا معنى الأول.

وقيل: إنما سماه فتى لأنه قام مقام الفتى وهو العبد قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف: ٦٢]. وقال: ﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [يوسف: الآية:].

(١) مفتاح دار السعادة ١/ ٥٥-٥٦.

قـال ابن العربي: فظاهر القرآن يقتضي أنه عبد، وفي الحديث: أنه كان يوشـع بن نون. وفي (التفسـير) أنه ابن أخته وهذا كله مما لا يقطع به والتوقف فيه أسلم»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ [الكهف: ٦٢].

**١٣١٧** «وقعـت الأكلة في رجل عروة بن الزبير، فصعدت في سـاقه، فبعث إليه الوليـد، فحمل إليه ودعـا الأطباء فقالوا: ليس لـه دواء إلا القطع، وقالوا له: اشـرب المرقد، فقال عروة للطبيب: امض لشأنك، ما كنت أظن أن خلقا يشرب ما يزيل عقله حتى يعرف به، فوضع المنشـار على ركبته اليسـرى، فما سـمع له حـس، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. وما ترك جزءه من القرآن تلك الليلة. قال الوليد: ما رأيت شيخا قط أصبر من هذا. ثم إنه أصيب بابنه محمد في ذلك السـفر، ركضته بغلة في إصطبل، فلم يسـمع من عروة فـي ذلك كلمة. فلما كان بوادي القرى قـال: ﴿لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ [الكهف: ٦٢].، اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحدا وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة، فأخذت واحدا وأبقيت **ثلاثـة**، ولئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت»[(٢)].



قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: ٦٦].

**١٣١٨** قال ابن عقيل الحنبلي: «جمع بين نبي كريم كليم، وبين ولي عليم، ونبذ من حكمه الصميم **ثلاث** فعلات يضيق عن حملها العقل السـليم.

(١) تشـعيت مركب صحيح لمساكين لم يظهر منه إلا الإفساد، بغير إحماد؛

(٢) وشـفعه بقتل نفس زاكية، بغير سبب ولا جناية ظاهرة؛

(٣) ثم **ثلاث** بالاستطعام مع القدرة على الاكتساب.

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة الكهف: الآية: ٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٣٠).

فلما تتابع الاعتراض مع ما تقدم من العهد على الاتباع من غير إنكار، قوبل بالمفارقة بعد بيان المصالح المنطوية في تلك المفاسد. وكفى ذلك الكليم عم في اقتضائه فيما بعد بالإمساك عن الاعتراض على أفعال الحكيم. وقص علينا القصة، فأوجب ذلك علينا الإمساك عن الاعتراض على ما يصدر عنه سبحانه وإن آلم الطباع وأنكرته العقول بظاهر الحال، لتجويزنا أن يكون في مطاوية أمثال تلك المصالح. فإذا أمات لنا ولدا على شبيبة، وقطع آمالنا فآلم طباعنا وخيب آمالنا، وجب عليه نقل تلك القصة إلى هذه الحادثة المؤثرة أمر نغصة، فنقول: علم أنه لو جاوز هذا السن، لتعدى إلى طريقة توجب فساد العافية. وكنا بمثل هذا التأويل عاملين لما ندبنا إليه، وحثنا عليه، بقوله تع: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾»[1].

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١﴾ [الكهف: ٧١].

**١٣١٩** كلمة: ﴿فَٱنطَلَقَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ﴾ [الكهف: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧][2].

**١٣٢٠** «اشترط الخضر على موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ألا يسأله عن شيء حتى يخبره بذلك بنفسه، ولكن أمورا **ثلاثة** حدثت للخضر وموسى، لم يستطع موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، السكوت عليها وأنكر على الخضر ما فعله، وهي:

(١) خرق السفينة، قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١﴾ [الكهف: ٧١].

(١) الفنون لابن عقيل ٢/ ٦٦٧-٦٦٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٥.

والحكمة من ذلك: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف: ٧٩].

(٢) قتل الغلام، قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [الكهف: ٧٤].

والحكمة من ذلك: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: ٨٠-٨١].

(٣) بناء الجدار، قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾ [الكهف: ٧٧].

والحكمة من ذلك: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٨٢][1].

**١٣٢١** قال ابن الجوزي: «ثم اعتذر بقوله: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ وفيه **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه نسي حقيقة.

والثاني: أنه من معاريض الكلام، تقديره: لا تؤاخذني بنسياني الذي نسيت في عمري، فأوهمه بنسيان هذا الأمر.

والثالث: أنه بمعنى الترك. والمعنى: لا تؤاخذني بتركي ما عاهدتك عليه.

وترهقني بمعنى تعجلني. والمعنى: عاملني باليسر»[2].

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [الكهف: ٧٤].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٦.
(٢) التبصرة ١/ ٢٣٩-٢٤٠.

١٣٢٢ قوله: ﴿نُّكۡرٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾ [الكهف: ٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧﴾ [الكهف: ٨٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨﴾ [الطلاق: ٨][١].

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾ [الكهف: ٧٤].

١٣٢٣ قال ابن الجوزي: «وفي صفة قتله إياه **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه اقتلع رأسه، وهو في حديث أبي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والثاني: كسر عنقه. قاله ابن عباس:

والثالث: أنه أضجعه وذبحه بسكين. قاله سعيد بن جبير[٢].

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾ [الكهف: ٧٧].

١٣٢٤ قال ابن الجوزي: «القرية وفيها **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنها أنطاكية. قاله ابن عباس.

والثاني: الأبلة. قاله ابن سيرين.

والثالث: باجروان»[٣].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨﴾ [الكهف: ٧٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٩.
(٢) التبصرة ١/ ٢٤٠.
(٣) التبصرة ١/ ٢٤١.

**١٣٢٥** قال ابن الجوزى: «يخالف موسى الخضر في طريق الصحبة **ثلاث** مرات فحل عقدة الوصال بكف: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أما تخاف يا من لم يف لمولاه أبدا أن يقول في بعض خطاياك: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾»[(١)].

قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٧٩-٨٢].

**١٣٢٦** قال الفيروزآبادي: «قوله:

(١) في الأول: ﴿فَأَرَدتُّ﴾،

(٢) وفي الثاني: ﴿فَأَرَدْنَآ﴾،

(٣) وفي الثالث: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾؛

لأن الأول في الظاهر إفساد، فأسنده إلى نفسه، والثالث إنعام محض، فأسنده إلى الله عَزَّوَجَلَّ. وقيل: لأن القتل كان منه، وإزهاق الروح كان من الله عَزَّوَجَلَّ»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٨٢].

**١٣٢٧** قال ابن الجوزي: «وفي الكنز الذي كان تحته **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه كان ذهبا وفضة. رواه أبو الدرداء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) كتاب التبصرة لابن الجوزي ١/ ٢٤٤.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣٠٢.

والثاني: أنه كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، عجبا لمن أيقن بالنار ثم يضحك، عجبا لمن أيقن بالرزق كيف يتعب، عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يغفل، عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها. أنا الله لا إله إلا أنا، محمد عبدي ورسولي. وفي الشق الثاني: أنا الله لا له إلا أنا وحدي لا شريك لي، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن خلقته للخير وأجريته على يديه، والويل لمن خلقته للشر وأجريته على يديه. رواه عطاء عن ابن عباس.

والثالث: أنه كنز علم. رواه العوفي عن ابن عباس، وقال مجاهد: صحف فيها علم»[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥].

**١٣٢٨** قوله: ﴿أَتۡبَعَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الكهف: ٨٩-٩٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ [الكهف: ٩٢-٩٣][2].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي

---

(١) التبصرة ١/ ٢٤٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٢.

زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [الكهف: ٨٦-٩٧].

تضمنت قصة ذي القرنين **ثلاثة** أحداث:

(١) بلوغه مغرب الشمس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًاۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾.

(٢) بلوغه مطلع الشمس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾

(٣) بلوغه بين السدين: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾﴾ [الكهف: ٨٧].

**١٣٢٩** كلمة: ﴿**يُعَذِّبْهُ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾﴾ [الكهف: ٨٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ **يُعَذِّبْهُ** عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [الفتح: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ [الغاشية: ٢٤][1].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٢.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ [الكهف: ٩٤].

١٣٣٠ كلمة: ﴿سَدًّا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ [الكهف: ٩٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩][1].

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف: ٩٩].

١٣٣١ قوله: ﴿جَمْعًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف: ٩٩].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات: ٥][2].

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف: ٩٩].

١٣٣٢ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾، الضمير في ﴿تركْنا﴾:

[**القول الأول**]: لله تعالى، أي تركنا الجن والإنس يوم القيامة يموج بعضهم في بعض.

[**القول الثاني**]: وقيل: تركنا يأجوج ومأجوج ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي وقت كمال السد يموج بعضهم في بعض. واستعارة الموج لهم عبارة عن الحيرة وتردد بعضهم في

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٠.

بعض، كالمولهين من هم وخوف، فشبههم بموج البحر الذي يضطرب بعضه في بعض.

**[القول الثالث]**: وقيل: تركنا يأجوج ومأجوج يوم انفتاح السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم.

قلت: فهذه **ثلاثة** أقوال أظهرها أوسطها، وأبعدها آخرها، وحسن الأول، لأنه تقدم ذكر القيامة في تأويل قوله تعالى: «فإذا جاء وعد ربي». والله أعلم[١].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥﴾ [الكهف: ١٠٥].

**١٣٣٣** قوله: ﴿وَلِقَآئِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ﴾ [الكهف: ١٠٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٣﴾ [العنكبوت: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣﴾ [السجدة: ٢٣][٢].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة الكهف: الآية: ٩٩).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١١.



# سُورَةُ مَرْيَمَ

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤﴾ [مريم: ٤].

**١٣٣٤** كلمة: ﴿شَقِيًّا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤﴾ [مريم: ٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢﴾ [مريم: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ۝٤٨﴾ [مريم: ٤٨][1].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ **ثَلَٰثَ** لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ [مريم: ١٠].

**١٣٣٥** قال ابن كثير: «﴿قَالَ ءَايَتُكَ﴾ أي: علامتك ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ **ثَلَٰثَ** لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ أي: أن تحبس لسانك عن الكلام **ثلاث** ليال وأنت صحيح سوي من غير مرض ولا علة»[2].

**١٣٣٦** قال الكرماني: «﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ **ثَلَٰثَ** لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ أي: آية ذلك ألا تقدر على مكالمة الناس من غير بكم ولا خرس **ثلاث** ليالي مع أيامها مستوي الأعضاء لا لمرض ولا خلل بك.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «**ثلاث** ليال متتابعات» جعله وصفا **لثلاث**»[3].

**١٣٣٧** قوله: ﴿لَيَالٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ [مريم: ١٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٠.

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة مريم: الآية: ١٠).

(٣) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٣٣.

(٢) قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢][1].

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾ [مريم: ١١].

١٣٣٨ قوله: ﴿فَخَرَجَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾ [مريم: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢١﴾ [القصص: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾ [القصص: ٧٩][2].

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾ [مريم: ١٣].

١٣٣٩ قال الطبري:

«(١) قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾، قال: رحمة من عندنا.

(٢) وقوله: ﴿وَزَكَوٰةً﴾، وزكاة: وهو الطهارة من الذنوب، واستعمال بدنه في طاعة ربه.

(٣) وقوله: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾، يقول تعالى ذكره: وكان لله خائفا مؤدّيا فرائضه، مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته»[3].

١٣٤٠ قوله: ﴿تَقِيًّا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾ [مريم: ١٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٤.

(٣) تفسير الطبري: (تفسير سورة مريم: الآية: ١٣).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨﴾ [مريم: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣﴾ [مريم: ٦٣][1].

قال تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: ١٤].

١٣٤١ قوله: ﴿جَبَّارًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ [مريم: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩﴾ [القصص: ١٩][2].

قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧﴾ [مريم: ١٧].

١٣٤٢ كلمة: ﴿رُوحَنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧﴾ [مريم: ١٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١﴾ [الأنبياء: ٩١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢][3].

قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢﴾ [مريم: ٢٢].

١٣٤٣ قوله: ﴿حَمَلَتۡهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(١) قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾ [مريم: ٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ﴾ [الأحقاف: ١٥][1].

قال تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم: ٢٣].

**١٣٤٤** قوله: ﴿مِتُّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾ [مريم: ٦٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: ٣٤][2].

**١٣٤٥** قال ابن الجوزي: «وفي سنها يومئذ **ثلاثة** أقوال:

أحدها: خمس عشرة سنة. قاله ابن عباس ووهب.

والثاني: اثنتي عشرة سنة. قاله زيد بن أسلم.

والثالث: **ثلاث** عشرة [سنة] قاله مقاتل»[3].

**١٣٤٦** الفعلُ (أجاء) فعلٌ يحملُ **ثلاثةَ** معانٍ، وهي:

الأول: جاءها وقت الولادة.

الثاني: (فاجأها) لأنها لم تكن تُصدّق.

الثالث: ألجأها (جعلها تلجأ إلى جذع النخلة).

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٩.
(٣) التبصرة ١/ ٣٦٤.

(جاءها، فاجأها، ألجأها) في فعلٍ واحد، والسبب في ذلك هو دخولُ ألف التعدية على الفعل (جاء).

كان الفعلُ (جاءها) وحيدًا فأدخل اللهُ عليه (ألف التعدية) حتى يتعدّى الفعلُ إلى معنيين آخرين مع المعنى الأصلي فأصبح فعلاً ثلاثيَّ الأبعاد..!

قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم: ٢٨].

**١٣٤٧** قوله: ﴿أُمُّكِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨﴾ [طه: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾ [طه: ٤٠][1].

قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [مريم: ٤٢].

**١٣٤٨** قال البغوي: «﴿إِذۡ قَالَ﴾ إبراهيم ﴿لِأَبِيهِ﴾ آزر وهو يعبد الأصنام:

(١) ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ﴾ صوتا،

(٢) ﴿وَلَا يُبۡصِرُ﴾ شيئًا،

(٣) ﴿وَلَا يُغۡنِي عَنكَ﴾ أي لا يكفيك ﴿شَيۡـٔٗا﴾»[2].

**١٣٤٩** قال الرازي: «فوصف الأوثان بصفات **ثلاث**، كل واحدة منها قادحة في الإلهية»[3].

قال الله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [مريم: ٤٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٩.
(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة مريم: الآية: ٤٢).
(٣) تفسير الرازي (٢١/ ٥٤٣).

**١٣٥٠** عاب الوثن من **ثلاثة** أوجه؛

أحدها: لا يسمع،

وثانيها: لا يبصر.

وثالثها: لا يغني عنك شيئا، كأنه قال له: بل الإلهية ليست إلا لربي؛ فإنه يسمع ويجيب دعوة الداعي ويبصر، كما قال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦]، ويقضي الحوائج: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]. فالآية فيها دلالة على أن من لا يتصف بصفات الكمال لا يصلح أن يكون ربا ولا إلها»[(١)].

**١٣٥١** قال ابن سعدي: «أي: لم تعبد أصناما، ناقصة في ذاتها، وفي أفعالها،

(١) فلا تسمع،

(٢) ولا تبصر،

(٣) ولا تملك لعابدها نفعًا ولا ضرًا، بل لا تملك لأنفسها شيئا من النفع، ولا تقدر على شيء من الدفع، فهذا برهان جلي دال على أن عبادة الناقص في ذاته وأفعاله مستقبح عقلا وشرعا. ودل بتنبيهه وإشارته، أن الذي يجب ويحسن عبادة من له الكمال، الذي لا ينال العباد نعمة إلا منه، ولا يدفع عنهم نقمة إلا هو، وهو الله تعالى»[(٢)].

**١٣٥٢** كلمة: ﴿تَعۡبُدُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢﴾ [مريم: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ۝٤٤﴾ [مريم: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [النمل: ٤٣][(٣)].

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٠/ ١٥٤)، تقريب التدمرية لابن عثيمين (ص: ٢٩).
(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة مريم: الآية: ٤٢).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٩.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ [مريم: ٤٣].

١٣٥٣ قوله: ﴿جَآءَنِي﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ [مريم: ٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾ [الفرقان: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي﴾ [غافر: ٦٦][1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [مريم:٤٥].

١٣٥٤ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نسب ابراهيم الخوف إلى نفسه دون أبيه كما يفعل الشفيق الخائف على من يشفق عليه

(١) وقال: «يمسَّك» فذكر لفظ المسِّ الذي هو ألطفُ من غيره،

(٢) ثم نكَّر العذاب،

(٣) ثم ذكر الرحمن ولم يقل الجبَّار ولا القهَّار،

فأي خطاب ألطف وألينَ من هذا؟!»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦﴾ [مريم: ٤٦].

١٣٥٥ قوله: ﴿تَنتَهِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٣/ ١٠٦٢).

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ١١٦﴾ [الشعراء: ١١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ١٦٧﴾ [الشعراء: ١٦٧][١].

قال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ٥٢﴾ [مريم: ٥٢].

ورد لفظ ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ في **ثلاثة** مواضع من القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ٥٢﴾ [مريم: ٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ٨٠﴾ [طه: ٨٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٣٠][٢].

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧﴾ [مريم: ٥٦-٥٧].

**١٣٥٦** قال ابن الجوزي: «وفي المكان الذي رفع إليه **ثلاثة** أقوال:

أحدها أنه في السماء الرابعة. وفي الصحيحين من حديث مالك بن صعصعة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث المعراج أنه رأى إدريس في السماء الرابعة. وقد روينا أن الجنة في السماء الرابعة.

والقول الثاني: أنه في السماء السادسة. رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثالث: أنه في السماء السابعة. حكاه أبو سليمان الدمشقي»[٣].

**١٣٥٧** قال ابن الجوزي: «وفي سبب رفعه إلى السماء **ثلاثة** أقوال:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٣.

(٣) التبصرة ١/ ٥٨.

أحدهـا: أنـه كان يصعد له من العمـل مثل ما يصعد لجميع بنـي آدم، فأحبه ملك المـوت، فاسـتأذن الله تعالى فـي خلته: فأذن له، فهبـط إليه في صـورة آدمي، وكان يصحبه، فلما عرفه قال: إني أسـألك حاجة. قـال: ما هي. قال: تذيقني الموت فلعلي أعلم شـدته فأكون أشد له استعدادا. فأوحى الله تعالى إليه: أن اقبض روحه ساعة ثم أرسله. ففعل. ثم قال [له]: كيف رأيت الموت؟ قال:

أشد مما بلغني عنه، وإني أحب أن تريني النار. فحمله فأراه إياها فقال: إني أحب أن تريـني الجنة فأراه إياها فلمـا دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت: اخرج. فقال: والله لا أخرج حتى يكون الله عَزَّوَجَلَّ يخرجني. فبعث الله عَزَّوَجَلَّ ملكا يحكم بينهما، فقـال: ما تقول: يا ملك المـوت. فقص عليه ما جرى. فقال: ما تقول يا إدريس؟ قال: إن اللـه تعالـى يقـول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ وقد ذقته. وقـال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ وقـد وردت. وقال لأهـل الجنـة: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ٤٨﴾ فوالله لا أخـرج حتى يكون الله يخرجني، فسـمع هاتفا مـن فوقه يقول: بإذنـي دخل وبأمري فعل. فخل سبيله.

وهذا معنى ما رواه زيد بن أسـلم مرفوعا إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإن قيل: من أين لإدريس هذه الآيات؟

فقـد أجاب بعـض العلماء فقال: كان الله تعالى قـد أعلم إدريس وجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة فقال ذلك.

القول الثاني: أن ملكا من الملائكة استأذن ربه عَزَّوَجَلَّ أن يهبط إلى إدريس، فأذن لـه، فلمـا عرفه إدريس قال: هل بينـك وبين ملك الموت معرفة؟ قـال: ذاك أخي من الملائكة. قال: هل تسـتطيع أن تنفعني عند ملك الموت؟قال: [نعم] [سأقول له فيك فيرفـق بـك. اركب بيـن جناحي. فركـب إدريس فصعد بـه إلى السـماء، فلقي ملك الموت][فعرفه أنه يريد أن يسـأله كم بقي من عمره].

فقال الملك لملك الموت: إن لي إليك حاجة. قال أعلم ما حاجتك. تكلمني في إدريس وقد محي اسمه من الصحيفة، ولم يبق من أجله إلا نصف طرفة عين! فمات إدريس بين جناحي الملك.

رواه عكرمة عن ابن عباس.

والثالث: أن إدريس مشى يوما في الشمس فأصابه وهجها، فقال: اللهم خفف ثقلها عمن يحملها. فأصبح الملك الموكل بالشمس وقد وجد من خفتها ما لم يعرف. فسأل الله تعالى عن ذلك، فقال: إن عبدي إدريس سألني أن أخفف عنك حملها فأجبته. فقال: يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا خلة. فأذن له فأتاه فكان فيما قال له إدريس: اشفع لي إلى ملك الموت أن يؤخر أجلي. قال: إن الله تعالى لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، ولكن أكلمه فيك، فما استطاع أن يفعل فعل. ثم حمله الملك على جناحه فوضعه عند مطلع الشمس، ثم أتى ملك الموت فأخبره، فقال ليس ذاك إلي، ولكن إن أحببت أعلمته متى يموت. فنظر في ديوانه فقال: إنك كلمتني في إنسان ما أجده يموت إلا عند مطلع الشمس. قال: فإنه هناك قال: انطلق فما تجده إلا ميتا.

روي هذا عن ابن عباس وكعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»[1].

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم: ٥٩].

**ثلاث** مشاكل تُحل بثلاث وسائل:

الأولى: إذا ابتُليت بحب الشهوات

-الحل: راجع حساباتك مع الصلوات.

-الدليل: قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾ [مريم: ٥٩].

---

(١) التبصرة ١/ ٥٨-٦٠.

الثانية: إذا احسست بالشقاء وعدم التوفيق.

-الحل: راجع حساباتك مع أمك.

-الدليل: قال تعالى؛ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: ٣٢].

الثالثة: إذا شعرت بالاكتئاب والضنك

-الحل: راجع حساباتك مع القرآن.

-الدليل: قال تعالى؛ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا **لَغْوًا** إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم: ٦٢].

**١٣٥٨** قوله: ﴿لَغْوًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم: ٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الواقعة: ٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ [النبأ: ٣٥][(١)].

قال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم: ٦٤].

**١٣٥٩** قال الطبري: «اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾؛

فقال بعضهم:

(١) يعني بقوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من الدنيا،

(٢) وبقوله: ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآخرة.

(٣) ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ النفختين.

وقال آخرون:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٠.

(١) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾، الآخرة.

(٢) ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾، الدنيا.

(٣) ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين الدنيا والآخرة.

وقال آخرون:

(١) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ قال: ما مضى أمامنا من الدنيا.

(٢) ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة.

(٣) ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ قال: ما بين ما مضى أمامهم، وبين ما يكون بعدهم.

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يتأوّل ذلك له ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ قبل أن نخلق ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ بعد الفناء ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ حين كنا.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: له ما بين أيدينا من أمر الآخرة، لأن ذلك لم يجئ وهو جاء، فهو بين أيديهم، فإن الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا: هذا الأمر بين يديك، أنهم يعنون به ما لم يجئ، وأنه جاء، فلذلك قلنا: ذلك أولى بالصواب»[1].

قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥].

**١٣٦٠** كلمة: ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [مريم: ٦٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾﴾ [القمر: ٢٧][2].

قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: ٨٤].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة مريم: الآية: ٦٤).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٥.

**١٣٦١** كلمة: ﴿تَعۡجَلۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ٨٤﴾ [مريم: ٨٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾ [القيامة: ١٦][1].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ٨٥﴾ [مريم: ٨٥].

**١٣٦٢** قوله: ﴿نَحۡشُرُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ٨٥﴾ [مريم: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢﴾ [طه: ١٠٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ٨٣﴾ [النمل: ٨٣][2].

قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠﴾ [مريم: ٩٠].

**١٣٦٣** قوله: ﴿تَكَادُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠﴾ [مريم: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾ [الشورى: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾ [الملك: ٨][3].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: ٩٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٧.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٦.

**١٣٦٤** عن ابن عباس، قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝٩٦﴾ [مريم: ٩٦]، قال:

(١) الودّ من المسلمين في الدنيا،

(٢) والرزق الحسن،

(٣) واللسان الصادق»[١].

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ۝٩٧﴾ [مريم: ٩٧].

**١٣٦٥** قوله: ﴿بِلِسَانِكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ۝٩٧﴾ [مريم: ٩٧].

(٢) قال تعالى: ﴿يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨ فَٱرْتَقِبْ﴾ [الدخان: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦][٢].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة مريم: الآية: ٩٦).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٩.

# سُورَةُ طه

قال تعالى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ [طه: ١٠].

**١٣٦٦** قوله: ﴿ءَانَسْتُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩][(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤].

خاطب الله جَلَّجَلَالُهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في **ثلاث** آيات؛ فيها تفصيل أنواع المعرفة:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤]. وهذا معرفة الألوهيّة.

(٢) وقال تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾ [النمل: ٩]. وهذا معرفة الأسماء والصفات.

(٣) وقال الله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾ [القصص: ٣٠]. وهذا معرفة الربوبيّة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥﴾ [طه: ١٥].

**١٣٦٧** كلمة: ﴿تَسْعَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥﴾ [طه: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠﴾ [طه: ٢٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨١.

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٦][1].

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه: ١٦].

١٣٦٨ قال القرطبي: «واختلفوا إذا ذكر فائتة في مضيق وقت حاضرة على **ثلاثة** أقوال:

الأول- يبدأ بالفائتة وإن خرج وقت الحاضرة، وبه قال مالك والليث والزهري وغيرهم كما قدمناه.

**الثاني**- يبدأ بالحاضرة وبه قال الحسن والشافعي وفقهاء أصحاب الحديث والمحاسبي وابن وهب من أصحابنا.

**الثالث**- يتخير فيقدم أيتهما شاء، وبه قال أشهب. وجه الأول: كثرة الصلوات ولا خلاف أنه يبدأ بالحاضرة مع الكثرة، قاله القاضي عياض»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه: ١٨].

١٣٦٩ قال ابن كثير:

«(١) قوله: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾، أي: أعتمد عليها في حال المشي.

(٢) قوله: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾، أي: أهز بها الشجرة ليسقط ورقها، لترعاه غنمي.

(٣) قوله: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ أي: مصالح ومنافع وحاجات أخر غير ذلك»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٣.
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة طه: الآية: ١٦).
(٣) تفسير ابن كثير (تفسير سورة طه: الآية: ١٨).

قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه: ٢٠].

ذكر الله عصى موسى بلفظ:

(١) الحية.

(٢) الثعبان.

(٣) الجان.

(١) قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه: ٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الشعراء: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠][(١)].

قال تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧].

١٣٧٠ قال الفيروزآبادي:

«(١) قوله: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧]، صرح بالعقدة هنا؛ لأنها السابقة،

(٢) وفي الشعراء: ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء: ١٣]، فكنى عن العقدة بما يقرب من الصريح.

(٣) وفي القصص ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]، فكنى عن العقدة كناية مبهمة؛ لأن الأول يدل على ذلك»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾ [طه: ٢٩-٣٠].

١٣٧١ قال الفيروزآبادي:

«(١) قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾ [طه: ٢٩-٣٠]، صرح بالوزير؛ لأنه الأول في الذكر،

---

(١) من كنوز القرآن ١/ ٧٨.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣١٥.

(٢) وكنى عنه في الشعراء حيث قال: ﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣﴾ [الشعراء: ١٣]، أي ليأتيني، فيكون لي وزيرا.

(٣) وفي القصص: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا﴾ [القصص: ٣٤]، أي اجعله لي وزيرا، فكنى عنه بقوله: ﴿رِدۡءٗا﴾ لبيان الأول[١].

قال تعالى: ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩﴾ [طه: ٣٩].

**١٣٧٢** قال البغوي:

«(١) ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ﴾ أي: ألهمناها أن اجعليه في التابوت.

(٢) ﴿فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ يعني نهر النيل.

(٣) ﴿فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ يعني شاطئ النهر[٢].

قال تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠﴾ [طه: ٤٠].

**١٣٧٣** كلمة: ﴿أَدُلُّكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ﴾ [طه: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ﴾ [القصص: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠﴾ [الصف: ١٠][٣].

**١٣٧٤** قوله: ﴿تَقَرَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣١٥.
(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة طه: الآية: ٣٩).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٣.

(١) قال تعالى: ﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾ [طه: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ﴾ [القصص: ١٣].

(٣) قال تعالى: ﴿أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١](١).

قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣﴾ [طه: ٤٣].

١٣٧٥ كلمة: ﴿ٱذۡهَبَآ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣﴾ [طه: ٤٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ٣٦﴾ [الفرقان: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ [الشعراء: ١٥](٢).

قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: ٤٤].

١٣٧٦ قوله: ﴿فَقُولَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ﴾ [طه: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ [الشعراء: ١٦](٣).

١٣٧٧ قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١﴾ [الأنبياء: ١١١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾ [عبس: ٣](٤).

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٦.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٠.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٠.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾ [طه: ٥٠].

١٣٧٨ كلمة: ﴿أَعۡطَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾ [طه: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ۝٣٤﴾ [النجم: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥][1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ۝٥٣﴾ [طه: ٥٣].

١٣٧٩ كلمة: ﴿شَتَّىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ۝٥٣﴾ [طه: ٥٣].

(٢) قال تعالى: ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ﴾ [الحشر: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤][2].

قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ ۝٥٤﴾ [طه: ٥٤].

١٣٨٠ قوله: ﴿أَنۡعَٰمَكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ ۝٥٤﴾ [طه: ٥٤].

(٢) قال تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾ [النازعات: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾ [عبس: ٣٢][3].

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ۝٦٠﴾ [طه: ٦٠].

١٣٨١ قوله: ﴿فَجَمَعَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ۝٦٠﴾ [طه: ٦٠].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٨.

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ١٨﴾ [المعارج: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ٢﴾ [الهمزة: ٢][1].

قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦﴾ [طه: ٧٦].

**١٣٨٢** كلمة: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦﴾ [طه: ٧٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾ [الأعلى: ١٤][2].

**١٣٨٣** قال ابن زيد (ت: ١٨٢ هـ)، في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨﴾، قال: إلى أن تسلم.

قال: والتزكّي في القرآن كله: الإسلام،

(١) وقرأ قول الله ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦﴾ [طه: ٧٦]، قال: من أسلم،

(٢) وقرأ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾ [عبس: ٣]، قال: يسلم،

(٣) وقرأ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧﴾ [عبس: ٧]، أن لا يسلم»[3].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ٧٧﴾ [طه: ٧٧].

**١٣٨٤** قوله: ﴿تَخْشَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ٧٧﴾ [طه: ٧٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٦.
(٣) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري. (سورة النازعات: الآية: ١٨).

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩﴾ [النازعات: ١٩][1].

قال تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾ [طه: ٧٨].

**١٣٨٥** قوله: ﴿غَشِيَهُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ﴾ [طه: ٧٨].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾ [طه: ٧٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [لقمان: ٣٢][2].

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥﴾ [طه: ٨٥].

**١٣٨٦** كلمة: ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥﴾ [طه: ٨٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧﴾ [طه: ٨٧].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥﴾ [طه: ٩٥][3].

قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦﴾ [طه: ٨٦].

**١٣٨٧** كلمة: ﴿طَالَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ [طه: ٨٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٥.

(٢) قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنبياء: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ﴾ [الحديد: ١٦][1].

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾ [طه: ٨٩].

**١٣٨٨** قال ابن سعدي: «﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ أن العجل لا ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ أي: لا يتكلم ويراجعهم ويراجعونه، ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا، فالعادم للكمال والكلام والفعال لا يستحق أن يعبد وهو أنقص من عابديه، فإنهم يتكلمون ويقدرون على بعض الأشياء، من النفع والدفع، بإقدار الله لهم»[2].

قال تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾﴾ [طه: ١٠٠].

**١٣٨٩** قوله: ﴿يَحْمِلُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾﴾ [طه: ١٠٠].

(٢) قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ﴾ [الجمعة: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة: ١٧][3].

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه: ١٠٨].

**١٣٩٠** كلمة: ﴿دَاعِىَ﴾ ﴿دَاعِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ﴾ [طه: ١٠٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٦.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة طه: الآية: ٨٩).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١١.

(٢) قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٣٢][1].

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩].

١٣٩١ قوله: ﴿تَنفَعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥][2].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ [طه: ١١٣].

١٣٩٢ قوله: ﴿ٱلْوَعِيدِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [طه: ١١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [ق: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾﴾ [ق: ٢٨][3].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤].

١٣٩٣ قال الفيروزآبادي: «المنسوخ في سورة طه **ثلاث** آيات:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤].

نسختها قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: ٦].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٣.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٧.



(٢) قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٣٠]، نسختها آية السيف.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ﴾ [طه: ١٣٥] نسختها آية السيف»[١].

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه: ١١٤]..

كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال: «اللهم رب زدني علمًا وإيمانًا ويقينًا»[٢].

قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١].

١٣٩٤ كلمة: ﴿وَعَصَىٰٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾ [المزمل: ١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١﴾ [النازعات: ٢١][٣].

قال تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٢٤﴾ [طه: ١٢٤].

١٣٩٥ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره، مخبرًا عن قيل فرعون للسحرة إذ آمنوا بالله وصدقوا رسوله موسى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾، وذلك أن يقطع من أحدهم

(١) يده اليمنى ورجله اليسرى.

(٢) أو يقطع يده اليسرى ورجله اليمنى، فيخالف بين العضوين في القَطْع، فمخالفته في ذلك بينهما هو «القطع من خلاف». ويقال: إن أوّل من سن هذا القطع فرعون.

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣١٢.
(٢) تفسير البغوي: (تفسير سورة طه: الآية: ١١٤).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٥.

(٣) ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾﴾، وإنما قال هـذا فرعون، لما رأى من خذلان الله إياه، وغلبة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقهره له»[١].

قال تعالـى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

**١٣٩٦** قـال ابن القيم: «الحياة الطيبة تكون في الدور **الثلاث** أعني:

(١) دار الدنيا.

(٢) ودار البرزخ.

(٣) ودار القرار.

والمعيشـة الضنـك أيضا تكون في الدور **الثلاث** فالأبرار فـي النعيم هنا وهنالك والفجار في الجحيم هنا وهنالك»[٢].

قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾ [طه: ١٣٥].

**١٣٩٧** قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾ [طه: ١٣٥].

(٢) قـال تعالـى: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ [الملك: ١٧].

(٣) قـال تعالـى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الملك: ٢٩][٣].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة طه: الآية: ١٢٤).
(٢) «مدارج السالكين» (٣/ ٢٥٩).
(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٨.



## سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الأنبياء: ١٦].

**١٣٩٨** قوله: ﴿لَٰعِبِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الأنبياء: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنبياء: ٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الدخان: ٣٨][1].

قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

**١٣٩٩** كلمة: ﴿يُسْـَٔلُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القصص: ٧٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمن: ٣٩][2].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

**١٤٠٠** كلمة: ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنبياء: ٩٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٩.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٩.

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [العنكبوت: ٥٦][1].

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾ [الأنبياء: ٢٦].

١٤٠١ قوله: ﴿مُّكۡرَمُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾ [الأنبياء: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ٤٢﴾ [الصافات: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ٣٥﴾ [المعارج: ٣٥][2].

قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨].

١٤٠٢ كلمة: ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ﴾ [النور: ٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧﴾ [الجن: ٢٧][3].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨﴾ [الأنبياء: ٤٨].

١٤٠٣ قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ قال:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٤.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٣.

(١) ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾: الحق آتاه الله موسى وهارون، فرق بينهما وبين فرعون، قضى بينهم بالحق

(٢) ﴿وَضِيَآءً﴾ الضياء الذي آتى الله موسى وهارون هو التوراة التي أضاءت لهما ولمن اتبعهما أمر دينهم فبصّرهم الحلال والحرام.

(٣) ﴿وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ يقول: وتذكيرًا لمن اتقى الله بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذكرّهم بما آتى موسى وهارون من التوراة[1].

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾ [الأنبياء: ٥٨].

**١٤٠٤** قوله: ﴿جَعَلَهُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾ [الأنبياء: ٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الشورى: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ٥][2].

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء: ٦٠].

**١٤٠٥** قوله: ﴿يُقَالُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ﴾ [فصلت: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [المطففين: ١٧][3].

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأنبياء: الآية: ٤٨).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٨.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٠.

**١٤٠٦** قال البغوي: «﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾، يقتدى بهم في الخير ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، يدعون الناس إلى ديننا.

**(١)** ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ العمل بالشرائع.

**(٢)** ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ يعني المحافظة عليها.

**(٣)** ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾، إعطاءها.

﴿وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ موحدين»[١].

قال تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]

**١٤٠٧** عن حميد، أن إياس بن معاوية لما استقضي أتاه الحسن فبكى إياس، فقال له الحسن: ما يبكيك؟

قال: يا أبا سعيد بلغني أن القضاة **ثلاثة**:

**(١)** رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار،

**(٢)** ورجل مال به الهوى فهو في النار،

**(٣)** ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة.

فقال الحسن: إنه فيما قص الله جل وعز من داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]، فأثنى الله على سليمان ولم يذم داود»[٢].

**١٤٠٨** كلمة: ﴿سَخَّرْنَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الأنبياء: الآية: ٧٣).
(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص: ٢٢٠.

(١) قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنبياء: ٧٩].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾ [ص: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ [ص: ٣٦][1].

قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣].

١٤٠٩ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال إسماعيل السدي: لم يقل أيوب مسني الضر إلا لأشياء **ثلاث**.

**أحدها**: قول الرجلين له لو كان عملك الذي كنا نرى لله تعالى لما أصابك الذي أصابك.

**وثانيها**: كان لامرأته **ثلاث** ذوائب فعمدت إلى إحداها وقطعتها وباعتها فأعطوها بذلك خبزا ولحما فجاءت إلى أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقال من أين هذا؟ فقالت: كل فإنه حلال فلما كان من الغد لم تجد شيئا فباعت الثانية وكذلك فعلت في اليوم الثالث، وقالت: كل فإنه حلال فقال: لا آكل ما لم تخبريني فأخبرته، فبلغ ذلك من أيوب ما الله به عليم، وقيل: إنما باعت ذوائبها لأن إبليس تمثل لقوم في صورة بشر، وقال: لئن تركتم أيوب في قريتكم فإني أخاف أن يعدي إليكم ما به من العلة فأخرجوه إلى باب البلد، ثم قال لهم: إن امرأته تدخل في بيوتكم وتعمل وتمس زوجها أما تخافون أن تعدي إليكم علته، فحينئذ لم يستعملها أحد فباعت ضفيرتها.

**وثالثها**: حين قالت له امرأته ما قالت فحينئذ دعا»[2].

قال تعالى: ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنبياء: ٨٥].

١٤١٠ «كان إدريس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٢.
(٢) مفاتيح الغيب (٢٢/ ١٧٤).

(١) أول من خط.

(٢) وأول من خاط.

(٣) وأول من أخبر عن علم الهيئات والحساب، وأحكام النجوم، وتأثير الكواكب بالتأييد السماوي(١).

قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]:

**١٤١١** قال ابن مسعود:

«(١) ظلمة بطن الحوت،

(٢) وظلمة البحر،

(٣) وظلمة الليل»(٢).

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

**١٤١٢** قوله: ﴿كُتُبٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ٤٤﴾ [سبأ: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣﴾ [البينة: ٣](٣).

---

(١) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٤/ ١٦.

(٢) تفسير ابن كثير (سورة الأنبياء الآية: ٨٧).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٣.



# سُورَةُ الحَجِّ

١٤١٣ قال ابن قتيبة: «ســورة الحج، مكية كلها إلا **ثلاث** آيات»[(١)].

هي قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ إلى تمام **ثلاث** آيات (١٩-٢١)[(٢)].

١٤١٤ قال الكرماني: «سورة الحج، ثمان وسبعون آية، مكية إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾ [الحج: ٢٠ - ٢٢]»[(٣)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن **مُّضۡغَةٖ** مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾ [الحج: ٥].

١٤١٥ قوله: ﴿**مُّضۡغَةٖ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ﴾ [الحج: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ﴾ [المؤمنون: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون: ١٤][(٤)].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨﴾ [الحج: ٨].

---

(١) غريب القرآن ص: ٢٩٠.
(٢) البحر المحيط ٦/ ٣٤٩، تفسير القرطبي ١٢/ ١.
(٣) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٥٤٣.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٦.

١٤١٦ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وإفراده بالألوهة

(١) ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ منه بما يخاصم به.

(٢) ﴿وَلَا هُدٗى﴾ يقول: وبغير بيان معه لما يقول ولا بُرْهان.

(٣) ﴿وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨﴾ يقول: وبغير كتاب من الله أتاه لصحة ما يقول. منير يقول بنير عن حجته، وإنما يقول ما يقول من الجهل ظنّا منه وحسبانا»(١).

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ۝١٥﴾ [الحج: ١٥].

١٤١٧ قوله: ﴿يَنصُرَهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠﴾ [الحج: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ۝٢٥﴾ [الحديد: ٢٥](٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝١٧﴾ [الحج: ١٧].

١٤١٨ قوله: ﴿يَفۡصِلُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝١٧﴾ [الحج: ١٧].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الحج: الآية: ٨).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٥.

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [السجدة: ٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ [الممتحنة: ٣][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ **وَلُؤْلُؤًا** ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج: ٢٣].

**١٤١٩** قوله: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج:٢٣].

(٢) قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ﴾ [فاطر: ٣٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾ [الإنسان: ١٩][2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ **نُّذِقْهُ** مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥].

**١٤٢٠** كلمة: ﴿نُّذِقْهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الفرقان: ١٩].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢﴾ [سبأ: ١٢][١].

١٤٢١ قوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤﴾ [الحج: ٤٤].

١٤٢٢ قال ابن عاشور: «وإنَّما لم يُعبَّرْ عنهم بـ(قوم شُعيبٍ)، وعُبِّرَ عنهم بقولِه: وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ؛ لئلَّا يتكرَّرَ لفظُ (قوم) أكثرَ مِن ثلاثِ مرَّاتٍ»[٢].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١﴾ [الحج: ٥١].

١٤٢٣ كلمة: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١﴾ [الحج: ٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ٥﴾ [سبأ: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ٣٨﴾ [سبأ: ٣٨][٣].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [الحج: ٥٢].

١٤٢٤ قوله: ﴿يُلۡقِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [الحج: ٥٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٧.
(٢) تفسير ابن عاشور (١٧/ ٢٨٣).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٠.

(٢) قال تعالى: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [الحج: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ١٥][(١)].

قال تعالى: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ۝٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٤﴾ [الحج: ٥٣-٥٤].

١٤٢٥ قال ابن تيمية: «جعل الله القلوب **ثلاثة** أقسام:

(١) قاسية

(٢) وذات مرض

(٣) ومؤمنة مخبتة؛

وذلك لأنها إما أن تكون يابسة جامدة لا تلين للحق اعترافا وإذعانا أو لا تكون يابسة جامدة.

فـ «الأول» هو القاسي وهو الجامد اليابس بمنزلة الحجر لا ينطبع ولا يكتب فيه الإيمان ولا يرتسم فيه العلم؛ لأن ذلك يستدعي محلا لينا قابلا.

و«الثاني» لا يخلو إما أن يكون الحق ثابتا فيه لا يزول عنه لقوته مع لينه أو يكون لينه مع ضعف وانحلال. فالثاني هو الذي فيه مرض والأول هو القوي اللين.

وذلك أن القلب بمنزلة أعضاء الجسد كاليد مثلا فإما أن تكون جامدة يابسة لا تلتوي ولا تبطش أو تبطش بعنف فذلك مثل القلب القاسي أو تكون ضعيفة مريضة عاجزة لضعفها ومرضها»[(٢)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١١.
(٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٧٠-٢٧١.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ٥٥﴾ [الحج: ٥٥].

**١٤٢٦** قوله: ﴿عَقِيمٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ٥٥﴾ [الحج: ٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩﴾ [الذاريات: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١﴾ [الذاريات: ٤١][(١)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾ [الحج: ٧٣].

**١٤٢٧** كلمة: ﴿ضُرِبَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ﴾ [الحج: ٧٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾ [الزخرف: ٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾ [الحديد: ١٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ [الحج: ٧٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٧.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦١.

١٤٢٨ قال فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «وجد المؤمن بهذه الشهادة (أي التوحيد):

(١) أبوة إبراهيم، وهو قوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨].

(٢) وأمومة أزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

(٣) وأخوة المؤمنين: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]»[(١)].

١٤٢٩ قال ابن القيم: «الغنى بالحق تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ عن كل ما سواه، وهي أعلى درجات الغنى.

(١) فأول هذه الدرجة أن تشهد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ إياك قبل ذكرك له، وأنه تعالى ذكرك فيمن ذكره من مخلوقاته ابتداء قبل وجودك وطاعتك وذكرك، فقدر خلقك ورزقك وعملك وإحسانه إليك ويعمه عليك حيث لم تكن شيئا البتة. وذكرك سبحانه بالإسلام، فوفقك له، واختارك له دون من خذله، قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج/ ٧٨] فجعلك أهلا لما لم تكن أهلا له قط...

(٢) الدرجة الثانية من درجات الغنى بالله عَزَّوَجَلَّ: دوام شهود أوليته تعالى، وهذا الشهود عند أرباب السلوك أعلى مما قبله، والغنى به أتم من الغنى المذكور؛ لأنه من مبادئ الغنى بالحقيقة؛ لأن العبد إذا فتح الله لقلبه شهود أوليته سبحانه حيث كان ولا شيء غيره، وهو الإله الحق الكامل في أسمائه وصفاته، الغني بذاته عما سواه، الحميد المجيد بذاته قبل أن يخلق من يحمده ويعبده ويمجده، فهو معبود محمود حي قيوم، له الملك وله الحمد في الأزل والأبد، لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الجلال، منعوتا بنعوت الكمال، وكل شيء سواه فإنما كان به؛ وهو تعالى بنفسه ليس بغيره... ولا ريب أن الغنى بهذا الشهود أتم من الغنى بالذي قبله.

(٣) الدرجة الثالثة من درجات الغنى بالرب جل جلاله: الفوز بوجوده. هذا الغنى أعلى درجات الغنى؛ لأن الغنى الأول والثاني كانا من آثار ذكر الله والتوجه،

---

(١) عجائب القرآن صـ ٣٦-٣٧.

ففاض على القلب في صدق توجهه أنوار الصفات المقدسة، فاستغنى القلب بذلك، وحصل له أيضا أنوار الشعور بكفالته وكفايته لعبده، وحسن وكالته له، وقيوميته بتدبيره، وحسن تدبيره، فاستغنت النفس بذلك أيضا.

وأما هذا الغنى الثالث الذي هو «الغنى بالحق» فهو من آثار وجود الحقيقة، وهو إنما يكون بعد ترقيه من آثار الصفات إلى آثار وجود الذات. وإنما يكون هذا الوجود بعد مكاشفة عين اليقين عندما يطلع فجر التوحيد، فهذا أوله. وكماله عند طلوع شمسه، فيتقطع ضباب الوجود الفاني، وتشرق شمس الوجود الباقي، فيتقطع (٦) لها كل ضباب. وهذا عبارة عن نور يقذف في القلب يكشف له بذلك النور عن عظمة الذات، كما كشف له بالنور الذي قبله عن عظمة الصفات»[1].

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين ١/ ٨٣-٩٤. باختصار.



## سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١].

**١٤٣٠** عن كعب قال: «لم يخلق الله بيده غير **ثلاث**: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال لها: تكلمي. قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]»[(١)].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ٢].

**١٤٣١** قال ابن الجوزي: «أصل الخشوع: الخضوع والتواضع. وفي المراد به هاهنا **ثلاثة** أقوال: أحدها: أنه ترك الالتفات في الصلاة. قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والثاني. السكون في الصلاة. قاله مجاهد.

والثالث: النظر إلى مواضع السجود. قاله قتادة»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧].

**١٤٣٢** كلمة: ﴿الْعَادُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۝١٦٦﴾ [الشعراء: ١٦٦].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المعارج: ٣١][(٣)].

---

(١) رواه الدارمي في نقضه (١/ ٢٦٥).

(٢) التبصرة ١/ ٣٨٥.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٢.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٤].

١٤٣٣ قال الخطابي: «وخلق الله -جل وتعالى- الإنسان في أرحام الأمهات **ثلاث** خلق:

(١) جعله علقة،

(٢) ثم مضغة،

(٣) ثم جعلها صورة،

وهو التشكيل الذي به يكون ذا صورة وهيئة يعرف بها ويتميز بها عن غيره بسماتها ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٤]»[1].

قال تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المؤمنون: ١٩].

١٤٣٤ قوله: ﴿فَوَٰكِهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المؤمنون: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الصافات: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [المرسلات: ٤٢][2].

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المؤمنون: ٢٠].

١٤٣٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿تَنۢبُتُ﴾ بضم التاء وكسر الباء، وفيه **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أن أنبت بمعنى نبت،

---

(١) شأن الدعاء ١/ ٥٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٠.

**والثاني**: حذف المفعول تقديره تنبت ثمرتها بالدهن.

**والثالث**: زيادة الباء»[(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ [المؤمنون: ٢٦].

**١٤٣٦** قوله: ﴿كَذَّبُونِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ [المؤمنون: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ [المؤمنون: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧﴾ [الشعراء: ١١٧][(٢)].

**١٤٣٧** قوله: ﴿ٱنصُرۡنِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ [المؤمنون: ٢٦].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ [المؤمنون: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٣٠﴾ [العنكبوت: ٣٠][(٣)].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣﴾ [المؤمنون: ٣٣].

**١٤٣٨** كلمة: ﴿يَشۡرَبُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣﴾ [المؤمنون: ٣٣].

(٢) قال تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦﴾ [الإنسان: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨﴾ [المطففين: ٢٨][(٤)].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ٤٢﴾ [المؤمنون: ٤٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٤.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٦.

(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٤.

١٤٣٩ قوله: ﴿قُرُونًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ۝٤٢﴾ [المؤمنون: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾ [الفرقان: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [القصص: ٤٥][1].

قال تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٦٢﴾ [المؤمنون: ٦٢].

١٤٤٠ قوله: ﴿يَنطِقُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٦٢﴾ [المؤمنون: ٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣][2].

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦٨ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٦٩ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ۝٧٠﴾ [المؤمنون: ٦٨-٧٠].

١٤٤١ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦٨﴾ أي: أو منعهم من الإيمان، أنه جاءهم رسول وكتاب، ما جاء آبائهم الأولين، فرضوا بسلوك طريق آبائهم الضالين، وعارضوا كل ما خالف ذلك.

(٢) ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٦٩﴾ أي: أو منعهم من اتباع الحق، أن رسولهم محمدا ﷺ، غير معروف عندهم، فهم منكرون له؟ يقولون: لا

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٦.

نعرفـه، ولا نعـرف صدقه، دعونا حتى ننظر حاله ونسـأل عنه من لـه به خبرة، أي: لم يكن الأمر كذلك، فإنهم يعرفون الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ معرفة تامة، صغيرهم وكبيرهم يعرفـون منه كل خلـق جميل، ويعرفون صدقه وأمانته، حتى كانوا يسـمونه قبل البعثة «الأميـن» فلم لا يصدقونه، حين جاءهم بالحق العظيم، والصدق المبين؟.

(٣) ﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾ أي: جنون، فلهذا قال ما قال، والمجنون غير مسـموع منـه، ولا عبرة بكلامه، لأنه يهذي بالباطل والكلام السـخيف. قال الله في الرد عليهم فـي هـذه المقالـة: ﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ أي: بالأمر الثابت، الذي هـو صدق وعدل، لا اختـلاف فيه ولا تناقض، فكيف يكـون من جاء به، به جنة؟! وهلا يكون إلا في أعلى درج الكمـال، من العلم والعقل ومـكارم الأخلاق، وأيضا فإن في هـذا الانتقال مما تقـدم، أي: بـل الحقيقة التـي منعتهم من الإيمان أنه جاءهـم بالحق ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾ وأعظـم الحـق الذي جاءهم به إخلاص العبادة للـه وحده، وترك ما يعبد من دون الله، وقد علم كراهتهم لهذا الأمر وتعجبهم منه، فكون الرسـول أتى بالحق، وكونهـم كارهين للحق بالأصل، هـو الذي أوجب لهم التكذيب بالحق لا شـكا ولا تكذيبا للرسـول، كما قال تعالـى: ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣﴾»[1].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦].

**١٤٤٢** قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: «والله تعالى يبتلي عبده ليسـمع:

(١) شكواه.

(٢) وتضرعه.

(٣) ودعاءه.

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة المؤمنون: الآيات: ٦٨-٧٠).

وقد ذم سبحانه من لم يتضرع إليه ولم يستكن له وقت البلاء، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون: ٧٦]»[1].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المؤمنون: ٧٨].

**١٤٤٣** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: والله الذي أحدث لكم أيها المكذّبون بالبعث بعد الممات

(١) السمعَ الذي تسمعون به،

(٢) والأبصَارَ التي تبصرون بها،

(٣) والأفئدة التي تفقهون بها،

فكيف يتعذّر على من أنشأ ذلك ابتداء إعادته بعد عدمه وفقده، وهو الذي يوجد ذلك كله إذا شاء ويفنيه إذا أراد ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ يقول: تشكرون أيها المكذّبون خير الله من عطائكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا»[2].

قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩].

**١٤٤٤** قال الطبري:

«(١) قوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قل يا محمد لهؤلاء المكذّبين بالآخرة من قومك: لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق، إن كنتم تعلمون من مالكها؟ ثم أعلمه أنهم سيقرّون بأنها لله ملكا.

---

(١) عدة الصابرين (صـ ٣٦).

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة المؤمنون: الآية: ٧٨).

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥﴾ أعلمه أنهم سيقرّون بأنها لله ملكا دون سائر الأشياء غيره ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥﴾ يقول: فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون، فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم.

(٢) قوله: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: قل لهم يا محمد: من ربّ السماوات السبع، وربّ العرش المحيط بذلك؟ سيقولون: ذلك كله لله، وهو ربه، فقل لهم: أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله؟

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧﴾.

(٣) قوله: ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: قل يا محمد: من بيده خزائن كلّ شيء؟

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩﴾

فإنهم يقولون: إن ملكوت كلّ شيء والقدرة على الأشياء كلها لله، فقل لهم يا محمد: ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩﴾ يقولون: فمن أيّ وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله، والإقرار بأخباره وأخبار رسوله، والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء، وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته؟!»[١].

١٤٤٥ قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾، وبعده: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾ وبعده: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾ الأول جواب لقوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ﴾ جواب مطابق لفظا ومعنى لأنه قال في السؤال: (قل لمن) فقال في الجواب: (لله) وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى؛ لأن القائل إذا قال لك: من مالك هذا

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة المؤمنون: الآيات: ٨٤-٨٩).

الغـلام؟ فلك أن تقول: زيد، فيكون مطابقا لفظـا ومعنى. ولك أن تقول لزيد، فيكون مطابقا للمعنى»[١].

قـال تعالـى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

(١٤٤٦) قـال ابن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمعنـى أن الكافر رغب أن يرجـع إلى الدنيا ليؤمـن ويعمل صالحا في الإيمان الـذي تركه أول مرة ﴿كَلَّآ﴾ ردع له عما طلب إنها كلمة هـو قائلها يعنـي قوله: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾ فسـمى هـذا الكلام كلمة وفي تأويل معناه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن يقول هذه الكلمة لا محالة لإفراط ندمه وحسـرته فهو إخبار بقوله،

**والثاني**: أن المعنى أنها كلمة يقولها ولا تنفعه ولا تغني عنه شـيئا،

**والثالـث**: أن يكـون المعنى أنه يقولها كاذبـا فيها، ولو رجع إلـى الدنيا لم يعمل صالحا»[٢].

قـال تعالـى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

(١٤٤٧) قوله: ﴿وَرَآءَهُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

(٢) قال تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا﴾ [الجاثية: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠﴾ [البروج: ٢٠][٣].

---

(١) بصائـر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣٣٢.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٧.
(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٥.



قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٢].

١٤٤٨ كلمة: ﴿زَانِيَةً﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ﴾ [النور: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾ [النور: ٣][١].

١٤٤٩ كلمة: ﴿وَٱلزَّانِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ﴾ [النور: ٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾ [النور: ٣][٢].

١٤٥٠ قال الثعلبي: «قال الأخفش: رحمة في توجع وفيها **ثلاث** لغات:

(١) رأفة ساكنة الهمز وقد تخفف الهمزة، وهي قراءة العامة،

(٢) ورأفة بفتح الهمزة،

(٣) ورآفة مهموزة ممدودة مثل الكتابة، وهما قراءة أهل مكة مثل الشناة والشنآة، وقيل: القصر على الاسم والمد بمعنى المصدر مثل صؤل صآلة، وقبح قباحة، ولم يختلفوا في سورة الحديد أنها ساكنة لأن العرب لا تجمع بين أكثر من **ثلاث** فتحات»[٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٧.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٧/ ٦٣.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ [النور: ٤].

١٤٥١ كلمة: ﴿يَرْمُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ٢٣][1].

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [النور: ٥].

١٤٥٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ تقدم قبل هذا الاستثناء **ثلاثة** أحكام، وهي:

(١) الحد،

(٢) ورد شهادة القاذف،

(٣) وتفسيقه»[2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [النور: ٦].

١٤٥٣ كلمة: ﴿أَرْبَعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [النور: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾﴾ [النور: ٨].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٦١.

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ ﴾ [النور: ٤٥][1].

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [النور: ١٥].

**١٤٥٤** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فعاتبهم على **ثلاثة** أشياء، وهي:

(١) تلقيه بالألسنة: أي السؤال عنه وأخذه من المسؤول.

(٢) والثاني: قولهم ذلك.

(٣) والثالث: أنهم حسبوه هينا وهو عند الله عظيم»[2].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النور: ٢٣].

**١٤٥٥** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ﴾ بالفاحشة

(١) ﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ يعني العفيفات.

(٢) ﴿ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ﴾ عن الفواحش.

(٣) ﴿ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ بالله ورسوله، وما جاء به من عند الله،

﴿ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ يقول: أبْعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة، ﴿ وَلَهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ وذلك عذاب جهنم»[3].

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النور: ٢٤].

خصّ الله عَزَّوَجَلَّ هذه الأعضاء هنا دون غيرها؟ ذلك لأن الذين جاؤوا بالإفك استعملوا هذه الأعضاء خاصة

(١) فنطقوا بألسنتهم بالزور والبهتان

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٠.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٦٤.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة النور: الآية: ٢٣).

(٢) وأشاروا بأيديهم إلى من طعنوا في طهارتها ونزاهتها أي السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

(٣) ومشوا بأرجلهم لمجالس القوم وتواديهم إشاعة الخبر ونشر حديث الإفك».

١٤٥٦ «بعد أن حذر الله تعالى من قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، ووعدهم والعذاب العظيم، بين سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن **ثلاثة** من أعضاء الإنسان تشهد عليه يوم القيامة؛ هي:

(١) اللسان.

(٢) اليد.

(٣) الرجل»[1].

قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ [النور: ٣٠].

١٤٥٧ قال ابن رجب: «وقد أمر الله بحفظ الفروج خاصة، ومدح الحافظين لها،

(١) قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ [النور: ٣٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٣) وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦]»[2].

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٥٨.

(٢) نور الاقتباس ٣/ ٩٨.

ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور: ٣١].

**١٤٥٨** قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ثلاث** فوائد لغض البصر:

(١) حلاوة الإيمان ولذّته.

(٢) نور القلب والفراسة.

(٣) قوة القلب وثباته وشجاعته»[1].

**١٤٥٩** كلمة: ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ [النور: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ﴾ [النور: ٣١][2].

**١٤٦٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ﴾ يدخل في ذلك الإماء المسلمات والكتابيات، وأما العبيد: ففيهم **ثلاثة** أقوال:

(١) منع رؤيتهم لسيدتهم وهو قول الشافعي،

(٢) والجواز: وهو قول ابن عباس وعائشة،

(٣) والجواز بشرط أن يكون العبد وغدا وهو مذهب مالك، وإنما أخذ جوازه من قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾»[3].

**١٤٦١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ التوبة واجبة على كل مؤمن مكلف بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وفرائضها **ثلاثة**:

---

(١) مجموع الفتاوى (١٥/ ٤٢٠).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٨.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٦٧.

(١) الندم على الذنب من حيث عصي به ذو الجلال، لا من حيث أضر ببدن أو مال،

(٢) والإقلاع عن الذنب في أول أوقات الإمكان من غير تأخير ولا توان،

(٣) والعزم أن لا يعود إليها أبدا ومهما قضى عليه بالعود أحدث عزما مجددا»[١].

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢﴾ [النور: ٣٢].

**١٤٦٢** قال القرطبي: «اختلف العلماء في هذا الأمر على **ثلاثة** أقوال،

**[الأول]**: فقال علماؤنا: يختلف الحكم في ذلك باختلاف حال المؤمن من خوف العنت، ومن عدم صبره، ومن قوته على الصبر وزوال خشية العنت عنه. وإذا خاف الهلاك في الدين أو الدنيا أو فيهما فالنكاح حتم. وإن لم يخش شيئًا وكانت الحال مطلقة

**[الثاني]**: فقال الشافعي: النكاح مباح.

**[الثالث]**: وقال مالك وأبو حنيفة: هو مستحب. تعلق الشافعي بأنه قضاء لذة فكان مباحا كالأكل والشرب. وتعلق علماؤنا بالحديث الصحيح: ((من رغب عن سنتي فليس مني))»[٢].

قال تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾ [النور: ٣٣].

**١٤٦٣** قال القرطبي: «في ميراث المكاتب، واختلف العلماء في ذلك على **ثلاثة** أقوال:

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٦٨.
(٢) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النور: الآية: ٣٢).

**[القـول الأول]**- فمذهب مالـك أن المكاتب إذا هلك وترك مـالا أكثر مما بقي عليـه من كتابته وله ولد ولدوا في كتابته أو كاتـب عليهم، ورثوا ما بقي من المال بعد قضاء كتابته، لأن حكمهم كحكمه، وعليهم السـعي فيمـا بقي من كتابته لو لم يخلف مـالا، ولا يعتقون إلا بعتقه، ولو أدى عنهم ما رجع بذلك عليهم، لأنهم يعتقون عليه، فهم أولى بميراثه لأنهم مسـاوون له في جميع حاله.

**والقـول الثانـي**- أنه يؤدي عنه من مالـه جميع كتابته، وجعل كأنـه قد مات حرا، ويرثه جميع ولده، وسـواء في ذلك من كان حرا قبل موته من ولده ومن كاتب عليهم أو ولدوا في كتابته لأنهم قد اسـتووا في الحرية كلهم حين تأدت عنهم كتابتهم. روي هذا القول عن علي وابن مسعود، ومن التابعين عن عطاء والحسن وطاوس وإبراهيم، وبه قال فقهاء الكوفة سفيان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حي، وإليه ذهب إسحاق.

**والقـول الثالث**- أن المكاتـب إذا مات قبل أن يؤدي جميع كتابته فقد مات عبدا، وكل مـا يخلفه من المال فهو لسـيده، ولا يرثه أحد مـن أولاده، لا الأحرار ولا الذين معـه في كتابتـه، لأنه لما مات قبل أن يؤدي جميع كتابته فقد مات عبدا وماله لسـيده، فـلا يصح عتقه بعد موته، لأنه محال أن يعتق عبـد بعد موته، وعلى ولده الذين كاتب عليهم أو ولدوا في كتابته أن يسـعوا في باقي الكتابة، ويسـقط عنهم منها قدر حصته، فـإن أدوا عتقـوا لأنهـم كانوا فيهـا تبعا لأبيهـم، وإن لم يـؤدوا ذلك رقـوا. هذا قول الشـافعي، وبه قال أحمد ابن حنبل، وهو قـول عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعمر بن عبد العزيز والزهري وقتادة»[١].

قال تعالـى: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤﴾ [النور: ٣٤].

**١٤٦٤** قوله: ﴿مُّبَيِّنَٰتٖ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النور: الآية: ٣٣).

(١) قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ [النور: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ [الطلاق: ١١][(١)].

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور: ٣٥].

**١٤٦٥** قال ابن تيمية:

«(١) قد سمى الله نور السموات والأرض

(٢) وقد أخبر النص أن الله نور

(٣) وأخبر أيضا أنه يحتجب بالنور؛ فهذه **ثلاثة** أنوار في النص»[(٢)].

هنا من أوجه التشبيه في الآية:

(١) المصباح.

(٢) المشكاة.

(٣) الزجاجة»[(٣)].

قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [النور: ٣٧].

**١٤٦٦** قال البغوي: «قوله: ﴿ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ عن حضور المساجد لإقامة الصلاة، ﴿ وَإِقَامِ ﴾ أي: لإقامة، ﴿ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ حذف الهاء وأراد أداءها في وقتها، لأن

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٢.
(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨٦.
(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٢٦.

من أخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة، وأعاد ذكر إقامة الصلاة مع أن المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لأنه أراد بإقام الصلاة حفظ المواقيت. روى سالم عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ المفروضة، قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إذا حضر وقت أداء الزكاة لم يحبسوها»[(١)].

**١٤٦٧** قال ابن الجوزي: «وفي المراد بذكر الله **ثلاثة** أقوال:

أحدها: الصلاة المكتوبة. قاله ابن عباس وروى سالم عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

والثاني: أنه القيام بحق الله تعالى. قاله قتادة.

والثالث: ذكر الله تعالى باللسان. قاله أبو سليمان الدمشقي»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ [النور: ٤٠].

**١٤٦٨** عن ابن عباس، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾ يعني بذلك: الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر، وهي كقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة: ٧]، وكقوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية: ٢٣] [(٣)].

**١٤٦٩** «من أشكال ظلمات البحر:

(١) الموج.

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة النور: الآية: ٣٧).
(٢) التبصرة ١/ ١٣٦.
(٣) تفسير ابن كثير: (تفسير سورة النور: الآية: ٤٠).

(٢) الموج الآخر.

(٣) السحاب»[١].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النور: ٤١].

**١٤٧٠** كلمة: ﴿صَافَّاتٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [النور: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾﴾ [الصافات: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾ [الملك: ١٩][٢].

قال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾ [النور: ٤٤].

**١٤٧١** قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ فيه **ثلاث** أوجه:

**أحدها**: هو أن يأتي بالليل بعد النهار ويأتي بالنهار بعد الليل، حكاه ابن عيسى.

**الثاني**: أن ينقص من الليل ما يزيد من النهار وينقص من النهار ما يزيد في الليل، حكاه يحيى بن سلام.

**الثالث**: أنه يغير النهار بظلمة السحاب تارة وبضوء الشمس أخرى، ويغير الليل بظلمة السحاب مرة وبضوء القمر مرة، حكاه النقاش.

**ويحتمل رابعا**: أن يقلبها باختلاف ما يقدر فيهما من خير وشر ونفع وضر»[٣].

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [النور: ٤٥].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٢٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٧.

(٣) النكت والعيون (٤/ ١١٤).

**١٤٧٢** قال القرطبي: «قوله تعالى:

(١) ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ المشـي على البطن للحيات والحوت، ونحوه من الدود وغيره.

(٢) وعلى الرجلين للإنسان والطير إذا مشى.

(٣) والأربع لسائر الحيوان»[١].

قال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٥٠﴾ [النور: ٥٠].

**١٤٧٣** قال ابن كثير: «قال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾ يعني: لا يخرج أمرهم عن:

(١) أن يكون في القلوب مرض لازم لها،

(٢) أو قد عرض لها شك في الدين،

(٣) أو يخافون أن يجور الله ورسوله عليهم في الحكم»[٢].

قال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٥٠﴾ [النور: ٥٠].

والاستِفهاماتُ الثلاثةُ مُستعمَلةٌ في التَّنبيهِ على أخلاقِهم، ولفْتِ الأذهانِ إلى ما انْطَوَوا عليه، والدَّاعي إلى ذلك أنَّها أحوالٌ خَفِيَّةٌ؛ لأنَّهم كانوا يُظهِرون خِلافَها. وأَتْبَعَ بعضَ الاستِفهاماتِ بعضًا بحَرفِ (أَمْ) المُنقطعةِ الَّتي هي هنا للإضرابِ الانتِقاليِّ، والانتقالُ هنا تدرُّجٌ في عَدِّ أخلاقِهم؛ فالمعنى: أنَّه إنْ سأَلَ سائلٌ عن اتِّصافِهم بخُلقٍ مِن هذه المذكوراتِ، علِمَ المسؤولُ أنَّهم مُتَّصِفون به؛ فكان الاستِفهامُ المُكرَّرُ ثلاثَ مرَّاتٍ مُستعمَلًا في التَّنبيهِ»[٣].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة النور: الآية: ٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة النور: الآية: ٥٠).

(٣) يُنظر: تفسير الزمخشري (٣/ ٢٤٩)، تفسير ابن عاشور (١٨/ ٢٧١)، إعراب القرآن لدرويش (٦/ ٦٣٧).

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٥٢﴾ [النور: ٥٢].

١٤٧٤ قال البغوي:

«(١) ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فيما ساءه وسره.

(٢) ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ﴾ على ما عمل من الذنوب.

(٣) ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ فيما بعده، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٥٢﴾ الناجون»[١].

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٥٥﴾

[النور: ٥٥].

١٤٧٥ قال الطبري:

«(١) قوله: ﴿لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، يقول: ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكها وساستها. ﴿كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾، يقول: كما فعل منْ قبلهم ذلك ببني إسرائيل، إذ أهلك الجبابرة بالشأم، وجعلهم ملوكها وسكانها.

(٢) قوله: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ﴾، يقول: وليوطئنّ لهم دينهم، يعني: ملتهم التي ارتضاها لهم، فأمرهم بها.

(٣) قوله: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾، وليغيرنّ حالهم عما هي عليه من الخوف إلى الأمن»[٢].

١٤٧٦ وعد الله سبحانه عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بثلاث:

(١) الاستخلاف في الأرض.

(٢) التمكين لهم.

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة النور: الآية: ٥٢).
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النور: الآية: ٥٥).

(٣) تبديل الخوف أمنا»[١].

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٥٦﴾ [النور: ٥٦].

١٤٧٧ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره:

(١) ﴿وَأَقِيمُواْ﴾ أيها الناس ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، بحدودها، فلا تضيعوها.

(٢) ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ التي فرضها الله عليكم أهلها.

(٣) ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾، وأطيعوا رسول ربكم فيما أمركم ونهاكم.

﴿لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾، يقول: كي يرحمكم ربكم، فينجيكم من عذابه»[٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾ [النور: ٥٨].

١٤٧٨ قال ابن تيمية: «فأمر باستئذان الصغار والمماليك حين:

(١) الاستيقاظ من النوم

(٢) وحين إرادة النوم،

(٣) وحين القائلة؛

فإن في هذه الأوقات تبدو العورات كما قال تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾»[٣].

١٤٧٩ قال ابن قتيبة: «ثم قال: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾ يريد هذه الأوقات، لأنها أوقات التجرد وظهور العورة:

(١) فأما قبل صلاة الفجر، فللخروج من ثياب النوم، ولبس ثياب النهار.

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٤٦.

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النور: الآية: ٥٦).

(٣) مجموع الفتاوى ١٥/ ٣٧٠.

(٢) وأما عند الظهيرة فلوضع الثياب للقائلة.

(٣) وأما بعد صلاة العشاء، فلوضع الثياب للنوم»[١].

قال تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [النور: ٥٨].

١٤٨٠ قال الثعلبي: «وإنما خص هذه الأوقات لأنها ساعات الخلوة والغفلة ووضع الثياب والكسوة»[٢].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

١٤٨١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قيل المراد بالذين ملكت أيمانكم:

(١) الرجال خاصة.

(٢) وقيل النساء خاصة، لأن الرجال يستأذنون في كل وقت.

(٣) وقيل الرجال والنساء»[٣].

١٤٨٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أمروا بالاستئذان في **ثلاثة** مواطن، فمعنى الآية أن الله أمر المماليك والأطفال بالاستئذان في **ثلاثة** أوقات، وهي قبل الصبح وحين القائلة وسط النهار، وبعد صلاة العشاء الأخيرة، لأن هذه الأوقات يكون الناس فيها متجردين للنوم في غالب أمرهم»[٤].

١٤٨٣ قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «**ثلاث آيات** ترك الناس العمل بها:

إحداها: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النور: ٥٨].

(١) غريب القرآن ص: ٣٠٧.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ١٩/ ٣١٦.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٧٤.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٧٤.

والثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٨﴾ [النساء: ٨].

والثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣][1].

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾ [النور: ٥٨]؛ أي أوقات الاستئذان **ثلاث** عورات، والمراد ليستأذنوا وقت **ثلاث** عورات لكم، وهذه أوقات كشف العورات:

(١) عورة قبل صلاة الفجر.

(٢) عورة بعد صلاة الظهر.

(٣) عورة بعد صلاة العشاء»[2].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن **يَضَعۡنَ** ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠﴾ [النور: ٦٠].

**١٤٨٤** قوله: ﴿**يَضَعۡنَ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ﴾ [النور: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦][3].

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٢٢.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢٣.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٦.

تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النور: ٦١].

١٤٨٥ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ اختلف العلماء في تأويل هذه الآية على أقوال ثمانية. أقربها- هل هي منسوخة أو ناسخة أو محكمة، فهذه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**- أنها منسوخة من قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ إلى آخر الآية، قاله عبد الرحمن ابن زيد، قال: هذا شيء انقطع، كانوا في أول الإسلام ليس على أبوابهم أغلاق، وكانت الستور مرخاة، فربما جاء الرجل فدخل البيت وهو جائع وليس فيه أحد، فسوغ الله عَزَّوَجَلَّ أن يأكل منه، ثم صارت الأغلاق على البيوت فلا يحل لأحد أن يفتحها، فذهب هذا وانقطع. قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه..)) الحديث. خرجه الأئمة.

**الثاني**- أنها ناسخة، قاله جماعة. روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: لما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩]، قال المسلمون: إن الله عَزَّوَجَلَّ قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، وأن الطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: «﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾- إلى -﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾. قال: هو الرجل يوكل الرجل بضيعته. قلت: علي بن أبي طلحة هذا هو مولى بني هاشم سكن الشام، يكنى أبا الحسن ويقال أبا محمد، اسم أبيه أبى طلحة سالم، تكلم في تفسيره، فقيل: إنه لم ير ابن عباس، والله أعلم.

**الثالث**- أنها محكمة، قاله جماعة من أهل العلم ممن يقتدي بقولهم، منهم سعيد ابن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. وروى الزهري عن عروة عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: كان المسلمون يوعبون في النفير مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكانوا يدفعون مفاتيحهم إلى ضمناهم ويقولون: إذا احتجتم فكلوا، فكانوا يقولون

إنما أحلوه لنا عن غير طيب نفس، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾ إلى آخر الآية»[١].

قال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ ﴾ [النور: ٦٣].

١٤٨٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في معناها **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أن الدعاء هنا يراد به دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياهم ليجتمعوا إليه في أمر جامع أو في قتال وشبه ذلك، فالمعنى أن إجابتكم له إذا دعاكم واجبة عليكم بخلاف ما إذا دعا بعضكم بعضا، فهو كقوله تعالى: ﴿ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] ويقوي هذا القول مناسبته لما قبله من الاستئذان والأمر الجامع.

**والقول الثاني**: أن المعنى لا تدعوا الرسول عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ باسمه كما يدعو بعضكم بعضا باسمه بل قولوا: يا رسول الله أو يا نبي الله تعظيما له ودعاء بأشراف أسمائه،

**[القول الثالث]**: وقيل: المعنى لا تحسبوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض: أي دعاؤه عليكم يجاب فاحذروه، ولفظ الآية بعيد من هذا المعنى على أن المعنى صحيح»[٢].

---

(١) تفسير القرطبي (تفسير سورة النور: الآية: ٦١).
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٧٧.



# سورة الفرقان

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾ [الفرقان: ١].

كرر تعالى في سورة الفرقان قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾ **ثلاث** مرات فقال:

(١) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾ [الفرقان: ١].

(٢) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ⑩﴾ [الفرقان: ١٠].

(٣) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].

١٤٨٧ قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله تعالى. ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي. وجاء في هذه السورة في **ثلاثة** مواضع:

(١) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾

(٢) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ﴾

(٣) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾؛ تعظيما لذكر الله.

وخصت هذه المواضع بالذكر؛ لأن ما بعدها عظائم:

الأول ذكر الفرقان، وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتاب أنزله الله،

والثاني ذكر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والثالث ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان، ولا نبات.

ومثلها: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ⑥④﴾، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ①④﴾، ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[1].

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣٤٢.

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان: ١].

١٤٨٨ قال ابن سعدي: «كرر تعالى في سورة الفرقان قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾ **ثلاث** مرات لأن معناها كما تقدم أنها تدل على عظمة الباري وكثرة أوصافه، وكثرة خيراته وإحسانه. وهذه السورة فيها من الاستدلال على عظمته وسعة سلطانه ونفوذ مشيئته وعموم علمه وقدرته وإحاطة ملكه في الأحكام الأمرية والأحكام الجزائية وكمال حكمته. وفيها ما يدل على سعة رحمته وواسع جوده وكثرة خيراته الدينية والدنيوية ما هو مقتض لتكرار هذا الوصف الحسن»[١].

١٤٨٩ قال محمود بن حمزة الكرماني: «قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي وجاءت في هذه السورة في **ثلاث** مواضع:

(١) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾

(٢) و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ﴾

(٣) و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظائم»[٢].

١٤٩٠ قال الكرماني: «سورة الفرقان مكية، قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وقتادة: إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠]»[٣].

١٤٩١ قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان: ١].

١٤٩٢ قال الرازي: «تكلَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في هذه السُّورةِ في

(١) التَّوحيدِ.

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الفرقان الآية: ٦١).

(٢) كتاب أسرار التكرار في القرآن ص: ١٨٨.

(٣) لباب التفاسير: ١٧٥٢. وانظر: البحر المحيط (٦/ ٤٨٠)، جمال القراء (٢/ ١٣١)، النكت والعيون للماوردي (٤/ ١٣٠).

(٢) والنبوَّةِ

(٣) وأحوالِ القيامةِ،

ثـم خَتَمها بذكرِ صفـاتِ العبادِ المُخلِصيـنَ الموقِنينَ، ولمَّا كان إثبـاتُ التوحيدِ يجبُ أنْ يكونَ مُقَدَّمًا على الكُلِّ؛ لا جَرَم افتتحَ اللهُ هذه السُّـورةَ بذلك»[١].

١٤٩٣ قال ابن عاشـور: «أقيمت هذه السورة على **ثلاث** دعائم:

الأولـى: إثبـات القـرآن منـزل مـن عند اللـه، والتنويـه بالرسـول المنـزل عليه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ودلائـل صدقه، ورفعة شـأنه عن أن تكون له حظـوظ الدنيا، وأنه على طريقة غيره من الرسـل، ومن ذلك تلقى قومه دعوته بالتكذيب.

الدعامـة الثانيـة: إثبات البعث والجـزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة، والتبشـير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشـركين بسـوء حظهم يومئـذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسول وعلى إشراكهم واتباع أئمة كفرهم.

الدعامة الثالثة: الاسـتدلال علـى وحدانية الله، وتفرده بالخلـق، وتنزيهه عن أن يكون له ولد أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من بنوة الملائكة لله تعالى»[٢].

قـال تعالـى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـًٔا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ٣﴾ [الفرقان: ٣].

١٤٩٤ قوله: ﴿نُشُورٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ٣﴾ [الفرقان: ٣].

(٢) قال تعالى: ﴿بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ٤٠﴾ [الفرقان: ٤٠].

---

(١) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٢٨).

(٢) التحرير والتنوير (تفسير سورة الفرقان الآية: ١).

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [الفرقان: ٤٧][١].

١٤٩٥ «يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه العزيز في سورة الفرقان أن الآلهة المعبودة من دون الله لا تستطيع

أمورا **ثلاثة** لا يعلمها إلا الله هي:

(١) الموت.

(٢) الحياة.

(٣) النشور»[٢].

قال تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾﴾ [الفرقان: ٨].

١٤٩٦ قوله: ﴿يُلْقَىٰٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ﴾ [الفرقان: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ﴾ [القصص: ٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾ [فصلت: ٤٠][٣].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الفرقان: ٢٢].

اسم الحجر يطلق على عدة أمور؛ منها:

(١) الحرام؛ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الفرقان: ٢٢]؛ أي حراما محرما.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٤.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٦.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١١.

(٢) ديار ثمود؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الحجر: ٨٠].

(٣) العقل؛ قال تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ [الفجر: ٥].

١٤٩٧ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ فيه **ثلاث** أوجه:

**أحدها**: معناه معاذ الله أن تكون لكم البشرى يومئذ، قاله مجاهد.

**الثاني**: معناه: منعنا أن نصل إلى شيء من الخير، قاله عكرمة.

**الثالث**: حراما محرما أن تكون لكم البشرى يومئذ، قاله أبو سعيد الخدري، والضحاك، وقتادة، ومنه قول الملتمس:

**حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها**

**حجر حرام إلا تلك الدهاريس**»[1].

قال تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان: ٢٤].

١٤٩٨ قوله: ﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان: ٦٦].

(٣) قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ [الفرقان: ٧٦][2].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾ [الفرقان: ٣٤].

١٤٩٩ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((يحشر الناس على **ثلاث** طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير،

(١) النكت والعيون ٤/ ١٤٠-١٤١.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٦.

وعشـرة على بعير، ويحشـر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالـوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسـي معهم حيث أمسوا))[(١)].

١٥٠٠ عن أبي هريرة، قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يحشـر الناس يوم القيامة **ثلاثة** أصناف:

(١) صنف مشاة،

(٢) وصنف ركبان،

(٣) وصنـف علـى وجوهـهـم))، فقالـوا: يا رسـول اللـه، وكيف يمشـون على وجوههم؟ وقال عفان: يمشـون، قال: ((إن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشـيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك))[(٢)].

١٥٠١ عن أبي هريرة، عن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ((يحشر الناس على **ثـلاث** طرائـق راغبين راهبين اثنـان على بعير، وثلاثـة على بعير، وأربعـة على بعير، وعشـرة على بعير، وتحشـر بقيتهم النار تقيل معهم حيثما قالـوا، وتبيت معهم حيثما باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسـي معهم حيث أمسوا))[(٣)].

قـال تعالـى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾ [الفرقان: ٥١-٥٢].

١٥٠٢ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهذه سورةٌ مكيّةٌ أمر فيها بجهاد الكفار ب

(١) الحُجّة

(٢) والبيان

(٣) وتبليغ القرآن،

وكذلك جهاد المنافقين إنما هو بتبليغ الحجّة»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١).
(٢) أخرجه الإمام أحمد (٨٦٣٧).
(٣) أخرجـه ابن حبان (٧٣٣٦). انظر: «الصحيحة» (٣٣٩٥). قال الألباني: صحيح.
(٤) زاد المعاد ٣/ ٥.

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ [الفرقان: ٦١].

١٥٠٣ قال الكرماني: «﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ مضيئاً بالليل، والهلال بعد **ثلاث** قمر لابيضاض الأرض به، والأَقْمَر: الأبيض»(١).

١٥٠٤ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ وهي النجوم عمومها أو منازل الشمس والقمر التي تنزل منزلة منزلة وهي بمنزلة البروج والقلاع للمدن في حفظها، كذلك النجوم بمنزلة البروج المجعولة للحراسة فإنها رجوم للشياطين.

(٢) ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ فيه النور والحرارة وهو الشمس.

(٣) ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ فيه النور لا الحرارة»(٢).

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

١٥٠٥ قال ابن القيم: «أي سكينة ووقارا متواضعين:

(١) غير أشرين.

(٢) ولا مرحين.

(٣) ولا متكبرين»(٣).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

١٥٠٦ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ سلام:

(١) اسم الله تعالى معناه: السلامة من كل نقص، فهو من أسماء التنزيه،

(٢) وقيل: سلم العباد من المهالك،

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٧٩٦.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الفرقان الآية: ٦١).

(٣) مدارج السالكين (٢ / ٣١٠).

(٣) وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنة»[١].

١٥٠٧ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سلام: له **ثلاثة** معان:

(١) التحية،

(٢) والسلامة،

(٣) والقول الحسن»[٢].

١٥٠٨ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أسلم يسلم له **ثلاث** معان:

(١) الدخول في الإسلام،

(٢) والإخلاص لله،

(٣) والانقياد، ومنه: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾»[٣].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ٦٧﴾ [الفرقان: ٦٧].

١٥٠٩ قال ابن كثير: «أي:

(١) ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة،

(٢) ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم،

(٣) بل عدلا خيارا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، ﴿وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ٦٧﴾،

كما قال: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا ٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩]»[٤].

 ٦٧].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٦.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٦.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٦.
(٤) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الفرقان: الآية: ٦٧).

**١٥١٠** قال ابن كثير: «أي:

(١) ليسوا بمبذرين في إنفاقهم، فيصرفون فوق الحاجة،

(٢) ولا بخلاء على أهليهم، فيقصرون في حقِّهم فلا يكفونهم،

(٣) بل عدلًا خيارًا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، كما قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩]»[١].

**١٥١١** «مراتب الاقتصاد **ثلاثة**:

(١) إسراف وإفراط وتبذير.

(٢) تقتير وتفريط وبخل.

(٣) قوام واعتدال وتوسط»[٢].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٨].

**١٥١٢** عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سئل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي الذنب أعظم؟ قال: سألت -أو سئل- رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: ((أن تجعل لله ندا وهو خلقك)). قلت: ثم أي؟ قال: ((ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك)). قلت: ثم أي؟ قال: ((أن تزاني بحليلة جارك)). قال: ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ﴾ [الفرقان: ٦٨][٣].

**١٥١٣** قال ابن تيمية: أكبر الكبائر **ثلاث**:

(١) الكفر

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ١٢٤).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٢.
(٣) أخرجه البخاري (٤٧٦١). وأخرجه مسلم (٨٦) باختلاف يسير.

(٢) ثم قتل النفس بغير الحق.

(٣) ثم الزنا.

كما رتبها الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ﴾، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال: قلت يا رسول الله: أي الذنب أعظم؟ قال: ((أن تجعل لله ندا وهو خلقك))، قلت: ثم أي؟ قال: ((ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك))، قلت: ثم أي؟ قال: ((أن تزاني بحليلة جارك)).

ولهذا الترتيب وجه معقول وهو أن قوى الإنسان **ثلاث**:

(١) قوة العقل

(٢) وقوة الغضب

(٣) وقوة الشهوة.

فأعلاها القوة العقلية - التي يختص بها الإنسان دون سائر الدواب وتشركه فيها الملائكة كما قال أبو بكر عبد العزيز من أصحابنا وغيره: خلق للملائكة عقول بلا شهوة، وخلق للبهائم شهوة بلا عقل، وخلق للإنسان عقل وشهوة.

فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فالبهائم خير منه.

ثم القوة الغضبية: التي فيها دفع المضرة.

ثم القوة الشهوية: التي فيها جلب المنفعة»[1].

**١٥١٤** قال ابن تيمية:

«(١) فالكفر: متعلق بالقوة العقلية الناطقة الإيمانية؛ ولهذا لا يوصف به من لا تمييز له.

(٢) والقتل: ناشئ عن القوة الغضبية وعدوان فيها.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٥/ ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) والزنا: عن القوة الشهوانية»[١].

١٥١٥ قال ابن تيمية:

«(١) الخلق خلقهم الله لعبادته

(٢) وقوام الشخص بجسده

(٣) وقوام النوع بالنكاح والنسل

فالكفر فساد المقصود الذي له خلقوا.

وقتل النفس فساد النفوس الموجودة.

والزنا فساد في المنتظر من النوع»[٢].

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾ [الفرقان: ٧٠].

١٥١٦ قال الطبري:

«(١) ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، يقول: إلا من راجع طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بتركه ذلك، وإنابته إلى ما يرضاه الله.

(٢) ﴿وَءَامَنَ﴾، يقول: وصدّق بما جاء به محمد نبيّ الله.

(٣) ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾، يقول: وعمل بما آمره الله من الأعمال، وانتهى عما نهاه الله عنه»[٣].

يذكر الله سبحانه في سورة الفرقان شروط تبديل السيئات حسنات؛ وهي:

(١) التوبة.

(٢) الإيمان.

(٣) العمل الصالح»[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى ١٥/ ٤٣٠.
(٢) مجموع الفتاوى ١٥/ ٤٣٠.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة الفرقان: الآية: ٧٠).
(٤) من كنوز القرآن ٣/ ٤٦.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤].

١٥١٧ قوله: ﴿قُرَّةَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ [الفرقان: ٧٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة: ١٧][(١)].

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ [الفرقان: ٧٧].

١٥١٨ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡ﴾ يحتمل أن تكون ما نافية أو استفهامية، وفي معنى الدعاء هنا **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أن المعنى إن الله لا يبالي بكم لولا عبادتكم له، فالدعاء بمعنى العبادة وهذا قريب من معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

**الثاني**: أن الدعاء بمعنى الاستغاثة والسؤال، والمعنى لا يبالي الله بكم، ولكن يرحمكم إذا استغثتم به ودعوتموه ويكون على هذين القولين خطابا لجميع الناس من المؤمنين والكافرين، لأن فيهم من يعبد الله ويدعوه، أو خطابا للمؤمنين خاصة، لأنهم هم الذين يدعون الله ويعبدونه، ولكن يضعف هذا بقوله: ﴿فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ﴾.

**الثالث**: أنه خطاب للكفار خاصة والمعنى على هذا: ما يعبأ بكم ربي لولا أن يدعوكم إلى دينه، والدعاء على هذا بمعنى الأمر بالدخول في الدين، وهو مصدر مضاف إلى المفعول، وأما على القول الأول والثاني فهو مصدر مضاف إلى الفاعل»[(٢)].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٦.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٨٧.



# سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤﴾ [الشعراء: ٤].

**١٥١٩** كلمة: ﴿نَّشَأْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤﴾ [الشعراء: ٤].

(٢) قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ۝٤٣﴾ [يس: ٤٣][1].

قال تعالى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ۝١٣﴾ [الشعراء: ١٣].

**١٥٢٠** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قرئ (يضيق) و(ينطلق) بالرفع، لأنهما معطوفان على خبر (إن)، وبالنصب لعطفهما على صلة أن، والمعنى: أخاف أن يكذبون، وأخاف أن يضيق صدري، وأخاف أن لا ينطلق لساني، والفرق أن الرفع يفيد **ثلاث** علل في طلب إرسال هارون، والنصب يفيد علة واحدة، وهي الخوف من هذه الأمور الثلاثة»[2].

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝١٤﴾ [الشعراء: ١٤].

**١٥٢١** كلمة: ﴿ذَنبٌ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝١٤﴾ [الشعراء: ١٤].

(٢) قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٢.

(٢) مفاتيح الغيب (٢٤/ ٤٩٤).

(٣) قال تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩﴾ [التكوير: ٩][1].

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ [الشعراء: ١٥].

١٥٢٢ قال محمد بن صالح بن عثيمين: «دَليلٌ على مَبدأِ تشجيعِ الإنسانِ في مُهمَّتِه، فهنا التَّشجيعُ حَصَلَ مِن ثلاثِ جهاتٍ:

(١) إبطالُ الخوفِ بقَولِه: ﴿كَلَّاۖ﴾،

(٢) واستِصحابُ الدَّليلِ بقولِه: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآۖ﴾،

(٣) والعلمُ بالمُدافِعِ، وهو قولُه: ﴿مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾، فكلُّ شيءٍ يَحتاجُ إلى تَشجيعٍ، فينبغي للإنسانِ أنْ يُظهِرَ تشجيعَ صاحبِه حتى يَنشَطَ ويؤدِّيَ الرسالةَ على الوجهِ الأكملِ»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٨﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٨].

١٥٢٣ وهذه الآية فيها من العلم التنبيه إلى قواعد في جدال الملاحدة الذين يجحدون الرب:

القاعدة الأولى: الإستدلال على خلق السماوات والأرض وما بينهما بحدوث الكون بعد أن لم يكن، يدل على ضرورة وجود خالق عليم أحدث هذا الكون، فالكون حَدَثٌ من الأحداث، فلا بد له مِن مُحدِث يقوم بإحداثه وفعله وإيجاده من العدم.

القاعدة الثانية: خلق الإنسان في قوله  «ربكم ورب آبائكم»،

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٦.
(٢) تفسير ابن عثيمين- سورة الشعراء (ص: ٥٢).

قال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فمن أوضح الدلالة على معرفة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ -على أن للخلق صانعًا ومدبرًا- أن الإنسان إذا فكر في نفسه رآها مدبرة، وعلى أحوال شتى مصرفة، كان نطفة ثم علقة، ثم مضغة؛ ثم عظامًا، ولحمًا، فيعلم أنه لا ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال، لأنه لا يقدر أن يحدث في الحال الأفضل، التي هي حال كمال عقله، وبلوغ أشده عضوًا من الأعضاء، ولا يمكنه أن يزيد من جوارحه جارحة، فيدله ذلك على أنه في وقت نقصه، وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز؛ وقد يرى نفسه شابًا، ثم كهلًا ثم شيخًا، وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى حال الشيخوخة والهرم، ولا اختاره لنفسه، ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه؛ وأن له صانعًا صنعه، وناقلًا نقله من حال إلى حال، ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر»(١).

وفيها الإشارة إلى الحكمة من وجود الإنسان في الأرض وهو عبادة الله.

**القاعدة الثالثة: في قوله ﷻ** ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ وفيه التنبيه إلى تدبير الله للخلق قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [يونس: ٣].

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٣١﴾ [يونس: ٣١].

---

(١) بيان تلبيس الجهميّة ١/ ٥٠٢).

قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٤٤].

١٥٢٤ قال ابن الجوزي وهو يتحدث عن العزة في القرآن: ذكر بعض المفسرين أن العزة في القرآن على **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: العظمة. ومنه قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الشعراء:٤٤]، وفي ص: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [ص: ٨٢].

**والثاني**: المنعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ [النساء: ١٣٩].

**والثالث**: الحمية. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وفي سورة ص: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾ [ص: ٢]»[1].

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الشعراء: ٥٦].

١٥٢٥ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإنا لجميع حاذرون وفيه **ثلاث** قراءات: (حَذِرُونِ) وَ (حاذِرُونَ) وَ (حَادِرُونَ)، بالدال غير المعجمة»[2].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٢].

١٥٢٦ قال الكرماني: «يريد بخطيئتي ذنبي وهو **ثلاث** كلمات:

أحدها: قوله: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الصافات: ٨٩].

والثاني قوله: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٣].

والثالث قوله: سارة أختي. قيل: والرابع قوله: ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٦]»[3].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٧-٨٩].

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ص ٤٣٥).
(٢) مفاتيح الغيب ٢٤/ ٥٠٦.
(٣) لباب التفاسير ص: ١٨٣٨.

١٥٢٧ قال الطبري: «قوله:

(١) ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧﴾، أي: أجرني من الخزي يوم القيامة ويوم يبعث الخلائق أولهم وآخرهم.

(٢) وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾، أي: لا يقي المرء من عذاب الله ماله، ولو افتدى بملء الأرض ذهبا: ﴿وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾، ولو افتدى بمن في الأرض جميعا، ولا ينفع يومئذ إلا الإيمان بالله، وإخلاص الدين له، والتبري من الشرك.

(٣) ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾، أي: سالم من الدنس والشرك»[(١)].

١٥٢٨ قال محمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ): «القلب السليم:

(١) أن يعلم أن الله حق.

(٢) وأن الساعة قائمة.

(٣) وأن الله يبعث من في القبور» [(٢)].

١٥٢٩ قال بدر الدين الغزي: «فمن آداب العشرة...

(١) سلامة قلبه للإخوان،

(٢) والنصحية لهم،

(٣) وقبولها منهم، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشعراء: ٨٩]»[(٣)].

١٥٣٠ «القلوب **ثلاثة**:

(١) قلب سليم،

(٢) وقلب مريض،

(٣) وقلب ميت

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشعراء: ٨٩].

---

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة الشعراء: الآيات: ٨٧-٨٩).
(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. (الشعراء: الآية: ٨٩).
(٣) آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة لبدر الدين الغزي (ص ٢٠).

(٢) قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج: ٥٣]»[(١)].

قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٩٠].

**١٥٣١** كلمة: ﴿ أُزْلِفَتْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٩٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [ق: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ ﴾ [التكوير: ١٣][(٢)].

قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٩٤].

**١٥٣٢** قال ابن قتيبة: «﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا ﴾ أي ألقوا على رءوسهم. وأصل الحرف: «كببوا» من قولك: كببت الإناء. فأبدل من الباء الوسطى كافا: استثقالا لاجتماع **ثلاث** باءات. كما قالوا: «كمكموا» من «الكمة» - وهي: القلنسوة- والأصل: «كمموا»»[(٣)].

قال تعالى: ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٩٨-١٠٠].

**١٥٣٣** قال بعضُ العُلَماءُ: «في سورةِ الشُّعراءِ **ثلاثُ** آياتٍ مُتوالياتٍ رَدٌّ على **ثلاثِ** فِرَقٍ:

(١) ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾، ردٌّ على المشَبِّهةِ،

(٢) ﴿ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾، ردٌّ على المُجبرةِ،

(٣) ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾، ردٌّ على المُرجِئة»[(٤)].

قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [الشعراء: ١١٩].

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٢.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٦.
(٣) غريب القرآن ص: ٣١٨.
(٤) الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي (ص: ١٩٩).

**١٥٣٤** كلمة: ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩﴾ [الشعراء: ١١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١﴾ [يس: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١٤٠﴾ [الصافات: ١٤٠][١].

قال تعالى: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٣٠].

**١٥٣٥** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه:

(١) ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ١٢٨﴾، والريع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق أو واد، وقوله: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، قال: تلعبون.

(٢) ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾، عن مجاهد: ﴿مَصَانِعَ﴾: قصور مشيدة وبنيان.

وقوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾، يقول: كأنكم تخلدون، فتبقون في الأرض».

(٣) وقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠﴾، يقول: وإذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيوف، وضربا بالسياط»[٢].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا **شِرۡبٞ** وَلَكُمۡ **شِرۡبُ** يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥﴾ [الشعراء: ١٥٥].

**١٥٣٦** كلمة: ﴿شِرۡبٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥﴾ [الشعراء: ١٥٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ٢٨﴾ [القمر: ٢٨][٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٤.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة الشعراء: الآيات: ١٢٨-١٣٠).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٤.

قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ١٦٦﴾ [الشعراء: ١٦٦].

**١٥٣٧** قوله: ﴿وَتَذَرُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ١٦٦﴾ [الشعراء: ١٦٦].

(٢) قال تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٢٥﴾ [الصافات: ١٢٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ٢١﴾ [القيامة: ٢١][1].

قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤].

**١٥٣٨** قال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوما على المنبر: إن الله فضل قريشًا **بثلاث**:

(١) فقال لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، ونحن عشيرته الأقربون.

(٢) وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ٤٤﴾ [الزخرف: ٤٤]، ونحن قومه.

(٣) وقال: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ٢﴾ [قريش: ١-٢]، ونحن قريش.

فقال رجل من الأنصار: على رسلك يا معاوية فإن الله

(١) قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الانعام: ٦٦]، وأنتم قومه،

(٢) وقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾ [الزخرف: ٥٧]، وأنتم قومه.

(٣) وقال: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ٣٠﴾ [الفرقان: ٣٠]، وأنتم قومه، **ثلاثة بثلاثة**، ولو زدتنا لزدناك»[2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٤.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ١٣-١٤.



**١٥٣٩** قال الكرماني: «سورة النمل **ثلاث** وتسعون آية، مكية، ولها **ثلاثة** أسماء:

(١) النمل،

(٢) وطس الهدهد،

(٣) وسورة سليمان»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠﴾ [النمل: ١٠].

**١٥٤٠** قوله: ﴿وَلَّىٰ﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [القصص: ٣١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: ٧][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾ [النمل: ١٧].

**١٥٤١** قال ابن كثير «وقوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾ أي: وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير يعني: ركب فيهم في أبهة وعظمة كبيرة في الإنس، وكانوا هم الذين يلونه، والجن وهم بعدهم يكونون في المنزلة، والطير ومنزلتها فوق رأسه، فإن كان حر أظلته منه بأجنحتها.

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٨٧١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٩.

وقولـه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ أي: يكـف أولهم علـى آخرهم؛ لئلا يتقـدم أحد عن منزلته التي هي مرتبة له.

قال مجاهد: جعل على كل صنف وزعة، يردون أولاها على أخراها، لئلا يتقدموا في المسير، كما يفعل الملوك اليوم»[1].

١٥٤٢ قوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالـى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النمل: ١٧].

(٢) قـال تعالـى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [النمل: ٨٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾ [فصلت: ١٩][2].

قال تعالـى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النمل: ١٩].

١٥٤٣ قال الطبري: «وقال:

(١) ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾، يعنـي بقولـه: ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾، ألهمني.

وقال ابن زيد: ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾، ألهمني وحرّضني على أن أشـكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ.

(٢) وقولـه: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾، يقول: وأوزعني أن أعمل بطاعتك وما ترضاه.

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة النمل: الآية: ١٧).
(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٥.

(٣) ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾، يقول: وأدخلني برحمتك مع عبادك الصالحين، الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك، يقول: أدخلني من الجنة مداخلهم»[١].

١٥٤٤ كلمة: ﴿أَشۡكُرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [النمل: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [الأحقاف: ١٥][٢].

١٥٤٥ «بعث أَبُو جعفر إلى جعفر بْن مُحَمَّد قَالَ: إني أستشيرك في أمر، إني قد تأنيت أهل المدينة مرة بعد أخرى، فلا أراهم يرجعون، ولا يعتبون، وقد رأيت أن أبعث فأحرق نخلها وأغور عيونها فما ترى؟.

فسكت جعفر.

فقال: مالك لا تكلم.

قَالَ: إن أذنت لي تكلمت.

قَالَ: قل.

قَالَ: يا أمير المؤمنين:

(١) إن سليمان أعطي فشكر،

(٢) وإن أيوب أبتلى فصبر،

(٣) وإن يُوسُف قدر فغفر،

وقد جعلك الله من النسل الذي يعفون ويصفحون.

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النمل: الآية: ١٩).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٠.

قال: فطفيء غضبه وسكن»[١].

قال تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١﴾ [النمل: ٢١].

**١٥٤٦** قال الطبري: «وقوله:

(١) ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾، يقول: فلما أخبر سليمان عن الهدهد أنه لم يحضر، وأنه غائب غير شاهد، أقسم ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾، وكان تعذيبه الطير فيما ذُكر عنه إذا عذبها أن ينتف ريشها.

(٢) ﴿أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾، يقول: أو لأقتلنه.

(٣) وقوله: ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١﴾، يقول: أو ليأتيني بحجة تبين لسامعها صحتها وحقيقتها»[٢].

قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢﴾ [النمل: ٢٢].

**١٥٤٧** قال الكرماني: «قوله تعالى: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢﴾ [النمل: ٢٢]. بخبر صدقٍ محقق، وسبأ اسم مدينة تعرف بمأرب من اليمن، وبينها وبين صنعاء مسيرة **ثلاثة** أيام»[٣].

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا **يَشۡكُرُ** لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠﴾ [النمل: ٤٠].

**١٥٤٨** كلمة: ﴿**يَشۡكُرُ**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء١/ ٢٧٥. الفرج بعد الشدة للتنوخي ص: ٣١٤. الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ١٨٣.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة النمل: الآية: ٢١).
(٣) لباب التفاسير للكرماني ص: ١٨٨٩.

(١) قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾ [النمل: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِۚ وَمَن يَشْكُرْ﴾ [لقمان: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝١٢﴾ [لقمان: ١٢][1].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾ [النمل: ٤٢].

١٥٤٩ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أما قوله: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾ فاعلم أن هكذا **ثلاث** كلمات،

(١) حرف التنبيه.

(٢) وكاف التشبيه.

(٣) واسم الإشارة،

ولم يقل أهذا عرشك، ولكن أمثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا فقالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾، ولم تقل هو هو ولا ليس به وذلك من كمال عقلها حيث توقفت في محل التوقف»[2].

قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٤﴾ [النمل: ٤٤].

١٥٥٠ كلمة: ﴿ٱدْخُلِى﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَۖ﴾ [النمل: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱدْخُلِى فِي عِبَٰدِي ۝٢٩﴾ [الفجر: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِي ۝٣٠﴾ [الفجر: ٣٠][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥١.

(٢) مفاتيح الغيب ٢٤/ ٥٥٨.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢١.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [النمل: ٤٩].

**١٥٥١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: إن قولهم: ﴿مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ﴾ يقتضي التبري من دم أهله، دون التبري من دمه، فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أنهم أرادوا ما شهدنا مهلكه ومهلك أهله، وحذف مهلكه لدلالة قولهم لنبيتنه وأهله، **والثاني**: أن أهل الإنسان قد يراد به هو وهم لقوله «وأغرقنا آل فرعون» يعني فرعون وقومه.

**الثالث**: أنهم قالوا مهلك أهله خاصة ليكونوا صادقين، فإنهم شهدوا مهلكه ومهلك أهله معا، وأرادوا التعريض في كلامهم لئلا يكذبوا»[1].

قال تعالى: ﴿فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النمل: ٥٢].

**١٥٥٢** «**ثلاث** آيات في الاعتبار بخراب المساكن، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النمل: ٥٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [القصص: ٥٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾﴾ [القمر: ١٥]»[2].

قال تعالى: ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النمل: ٦٠].

**١٥٥٣** قوله: ﴿حَدَآئِقَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٠٤.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٢-٤٣.

(١) قال تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠].

(٢) قال تعالى: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢﴾ [النبأ: ٣٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠][1].

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [النمل: ٨٨].

١٥٥٤ قال القرطبي: «قال الماوردي: وفيما ضرب له **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه مثل ضربه الله تعالى للدنيا يظن الناظر إليها أنها واقفة كالجبال، وهي آخذة بحظها من الزوال كالسحاب، قاله سهل بن عبد الله.

**الثاني**: أنه مثل ضربه الله للإيمان تحسبه ثابتا في القلب وعمله صاعد إلى السماء.

**الثالث**: أنه مثل ضربه الله للنفس عند خروج الروح والروح تسير إلى العرش»[2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٥.

(٢) تفسير القرطبي: (تفسير سورة النمل: الآية: ٨٨)..



# سُورَةُ القَصَصِ

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: ٤].

**١٥٥٥** قال ابن القيم: «النفوس **ثلاثة**:

(١) نفس سماوية علوية فمحبتها منصرفة إلى المعارف واكتساب الفضائل والكمالات الممكنة للإنسان واجتناب الرذائل وهي مشغوفة بما يقربها من الرفيق الأعلى وذلك قوتها وغذاؤها ودواؤها فاشتغالها بغيره هو داؤها.

(٢) ونفس سبعية غضبية فمحبتها منصرفة إلى القهر والبغي والعلو في الأرض والتكبر والرئاسة على الناس بالباطل فلذتها في ذلك وشغفها به.

(٣) ونفس حيوانية شهوانية فمحبتها منصرفة إلى المأكل والمشرب والمنكح وربما جمعت الأمرين فانصرفت محبتها إلى العلو في الأرض والفساد كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: ٤].

والحب في هذا العالم دائر بين هذه النفوس **الثلاثة** فأي نفس منها صادفت ما يلائم طبعها استحسنته ومالت إليه ولم تصغ فيه لعاذل ولم تأخذها فيه لومة لائم»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ **وَنَجْعَلَهُمْ** أَئِمَّةً **وَنَجْعَلَهُمُ** ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥].

**١٥٥٦** قوله: ﴿**نَجْعَلَهُمْ**﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم ١/ ٢٥٨.

(١) قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [القصص: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: ٢١][1].

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ [القصص: ١٥].

**١٥٥٧** كلمة: ﴿شِيعَتِهِۦ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ﴾ [القصص: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣﴾ [الصافات: ٨٣][2].

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ [القصص: ١٥].

**١٥٥٨** قال الطبري:

«(١) ﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ﴾ يقول: إن الشيطان عدو لابن آدم.

(٢) ﴿مُّضِلٌّ﴾ له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الأعمال، وتحسينه ذلك له.

(٣) ﴿مُّبِينٌ ۝١٥﴾ يعني أنه يبين عداوته لهم قديما، وإضلاله إياهم»[3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٨.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٢.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة القصص: الآية: ١٥).

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ [القصص: ١٦].

١٥٥٩ قوله: ﴿غَفَرَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصص: ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس: ٢٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣][(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [القصص: ١٧].

١٥٦٠ قال ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن كان ظهيرًا للمجرمين:

(١) من الظلمة على ظلمهم،

(٢) ومن أهل الأهواء والبدع على أهوائهم وبدعهم،

(٣) ومن أهل الفجور والشهوات على فجورهم وشهواتهم،

ليتخلص بمظاهرتهم من ألم أذاهم؛ أصابه من ألم الموافقة لهم عاجلا وآجلا أضعاف أضعاف ما فر منه، وسنة الله في خلقه أن يعذبهم بأيدي من أعانهم وظاهرهم. وإن صبر على ألم مخالفتهم ومجانبتهم، أعقبه ذلك لذة عاجله وآجلة تزيد على لذة الموافقة بأضعاف مضاعفة، وسنة الله في خلقه أن يرفعه عليهم، ويذلهم به بحسب صبره وتقواه وتوكله وإخلاصه، وإذا كان لابد من الألم والعذاب، فذلك في الله، وفي مرضاته ومتابعة رسله؛ أولى وأنفع منه في الناس ورضائهم، وتحصيل مراداتهم»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص: ٢٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٣.

(٢) شفاء العليل ٣/ ١٢١٩.

١٥٦١ قال الكرماني: «وقال ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾ قصد طريق مدين، وكانت هناك **ثلاث** طرق أخذ موسى في أوسطها وأخذ من كان في طلبه الآخَرَيْن»[١].

قال تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ۝٢٤﴾ [القصص: ٢٤].

١٥٦٢ قال الشيخ الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذه جُملةٌ جَامِعَةٌ للشُّكرِ والثَّناءِ والدُّعاءِ، وقد رزق اللهُ بها مُوسَىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛

(١) الزَّوجَة.

(٢) والسَّكَن.

(٣) والعَمَل»[٢].

قال تعالى: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ۝٢٦﴾ [القصص: ٢٦].

١٥٦٣ عن عبد الله بن مسعود قال: «أفرس الناس **ثلاثة**:

(١) صاحبة موسى التي قالت ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ۝٢٦﴾ [القصص: ٢٦]. قال وما رأت من أمانته قالت كنت أمشي أمامه فجعلني خلفه.

(٢) وصاحب يوسف حين قال ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ [يوسف: ٢١].

(٣) وأبو بكر حين استخلف عمر».

وفي رواية: «من أفرس الناس **ثلاثة**»[٣].

---

(١) لباب التفاسير ص: ١٩٥٦.
(٢) التحرير والتنوير ٣٨٨/ ٢٠.
(٣) مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٢٧١).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [القصص: ٢٩].

١٥٦٤ قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، وفي الجيم من الجذوة **ثلاث** لغات:

**(١)** قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي «جذوة» بكسر الجيم،

**(٢)** وقرأ عاصم «جذوة» بفتحها،

**(٣)** وقرأ حمزة، وخلف، والوليد عن ابن عامر بضمها «جذوة»[(١)].

قال تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [القصص: ٢٩].

قال تعالى: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾ [النمل: ٧].

قال تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: ١٠].

١٥٦٥ قال الفيروزآبادي: «وفي القصص ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ وفي النمل ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ وفي طه ﴿بِقَبَسٍ﴾؛ لأن الجذوة من النار [خشبة] في رأسها قبس به شهاب، فهي في السور الثلاث عبارة عن معنى واحد»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ﴾ [القصص: ٣٢].

١٥٦٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من الرهب أي من أجل الرهب، وهو الخوف، وفيه **ثلاثة** لغات: فتح الراء والهاء، وفتح الراء وإسكان الهاء، وضم الراء وإسكان الهاء[(٣)].

---

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (٢٧٧)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣١٤).
(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣١٣.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ١١٣.

قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝٣٤﴾ [القصص: ٣٤].

**١٥٦٧** قوله: ﴿لِسَانًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [البلد: ٩][١].

قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠﴾ [القصص: ٤٠].

**١٥٦٨** قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝٤٠﴾ [الذاريات: ٤٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦﴾ [المزمل: ١٦][٢].

قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٠﴾ [القصص: ٥٠].

**١٥٦٩** قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذين عبدوا الله:

(١) بآرائهم،

(٢) وذوقهم،

(٣) ووجدهم،

لا بالأمر والنهي منتهاهم اتباع أهوائهم! ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [القصص: ٥٠]»[٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٥.
(٣) مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٢٣.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القصص: ٥٥].

١٥٧٠ قال الطبري: «﴿ وَقَالُوا۟ ﴾

(١) قوله: ﴿ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا ﴾، قد رضينا بها لأنفسنا، ﴿ وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾ قد رضيتم بها لأنفسكم.

(٢) وقوله: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾، يقول: أمنة لكم منا أن نُسابّكم، أو تسمعوا منا ما لا تحبون.

(٣) قوله: ﴿ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾، يقول: لا نريد محاورة أهل الجهل ومسابّتهم»[١].

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص: ٧٩].

١٥٧١ قوله: ﴿ يَٰلَيْتَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص: ٧٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يس: ٢٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزخرف: ٣٨][٢].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [القصص: ٨٠].

١٥٧٢ قوله: ﴿ يُلَقَّىٰهَآ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة القصص: الآية: ٥٥).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٢.

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠﴾ [القصص: ٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ۝٣٥﴾ [فصلت: ٣٥][1].

قال تعالى: ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ۝٨١﴾ [القصص: ٨١].

**١٥٧٣** قال ابن الجوزي: «فلما هلك قال بنو إسرائيل: إنما أهلكه موسى ليأخذ ماله وداره. فخسف الله بداره وبماله بعد **ثلاثة** أيام.

﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أي يمنعونه من الله»[2].

قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾ [القصص: ٨٣]

**١٥٧٤** قال ابن تيمية: «يقع الغلط في الورع من **ثلاث** جهات:

**أحدها**: اعتقاد كثيرٍ من الناس أنه من باب الترك، فلا يرون الورع إلا في ترك الحرام، لا في أداء الواجب، وهذا يُبتلى به كثيرٌ من المتدينة المتورعة؛ ترى أحدهم يتورع عن الكلمة الكاذبة، وعن الدرهم فيه شبهة؛ لكونه من مال ظالم أو معاملةٍ فاسدة، ويتورع عن الركون إلى الظلمة؛ من أجل البدع في الدين، وذوي الفجور في الدنيا، ومع هذا يترك أمورًا واجبةً عليه، إما عينًا، وإما كفاية، وقد تعينت عليه من صلة رحم، وحقِّ جار، ومسكين، وصاحب، ويتيم، وابن سبيل، وحقِّ مسلم، وذي سلطان، وذي علم، وعن أمرٍ بمعروف، ونهيٍ عن منكر، وعن الجهاد في سبيل الله، إلى غير ذلك مما فيه نفعٌ للخلق في دينهم ودنياهم مما وجب عليه، أو يفعل ذلك لا على وجه العبادة لله تعالى، بل من جهة التكليف ونحو ذلك. وهذا الورع قد يوقع صاحبه

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١١.
(٢) التبصرة ١/ ٢٥٩.

في البدع الكبار؛ فإنَّ ورع الخوارج، والروافض، والمعتزلة، ونحوهم من هذا الجنس، تورعوا عن الظلم وعمَّا اعتقدوه ظلمًا من مخالطة الظلمة في زعمهم، حتى تركوا الواجبات الكبار من الجمعة والجماعة، والحج، والجهاد، ونصيحة المسلمين، والرحمة لهم، وأهل هذا الورع ممن أنكر عليهم الأئمة، كالأئمة الأربعة، وصار حالهم يذكر في اعتقاد أهل السنة والجماعة.

**الجهة الثانية**: من الاعتقاد الفاسد أنه إذا فعل الواجب والمشتبه وترك المحرم والمشتبه؛ فينبغي أن يكون اعتقاد الوجوب والتحريم بأدلة الكتاب والسنة وبالعلم لا بالهوى، وإلا؛ فكثير من الناس تنفر نفسه عن أشياء لعادة ونحوها، فيكون ذلك مما يقوي تحريمها واشتباهها عنده، ويكون بعضهم في أوهام وظنون كاذبة، فتكون تلك الظنون مبناها على الورع الفاسد، فيكون صاحبه ممن قال الله تعالى فيه: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ﴾ [النجم: ٢٣]، وهذه حال أهل الوسوسة في النجاسات؛ فإنهم من أهل الورع الفاسد المركب من نوع دين وضعف عقل وعلم وكذلك ورع قوم يعدون غالب أموال الناس محرمة، أو مشتبهة أو كلها وآل الأمر ببعضهم إلى إحلالها لذي سلطان؛ لأنه مستحق لها وإلى أنه لا يقطع بها يد السارق ولا يحكم فيها بالأموال المغصوبة. وقد أنكر حال هؤلاء الأئمة كأحمد بن حنبل وغيره وذم المتنطعين في الورع. وقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ((هلك المتنطعون قالها ثلاثا)). وورع أهل البدع كثير منه من هذا الباب. بل ورع اليهود والنصارى والكفار عن واجبات دين الإسلام من هذا الباب وكذلك ما ذمه الله تعالى في القرآن من ورعهم عما حرموه ولم يحرمه الله تعالى كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام. ومن هذا الباب الورع الذي ذمه الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الحديث الذي في الصحيح لما ترخص في أشياء فبلغه أن أقواما تنزهوا عنها فقال: ((ما بال رجال يتنزهون عن أشياء أترخص فيها والله إني لأرجو أن أكون أعلمهم بالله وأخشاهم وفي رواية: أخشاهم وأعلمهم بحدوده له))، وكذلك حديث صاحب القبلة. ولهذا يحتاج المتدين المتورع إلى علم كثير بالكتاب والسنة

والفقه في الدين وإلا فقد يفسد تورعه الفاسد أكثر مما يصلحه كما فعله الكفار وأهل البدع من الخوارج والروافض وغيرهم.

**الثالثة**: جهة المعارض الراجح. هذا أصعب من الذي قبله؛ فإن الشيء قد يكون جهة فساده يقتضي تركه فيلحظه المتورع؛ ولا لحظ ما يعارضه من الصلاح الراجح؛ وبالعكس فهذا هذا. وقد تبين أن من جعل الورع الترك فقط؛ وأدخل في هذا الورع أفعال قوم ذوي مقاصد صالحة بلا بصيرة من دينهم وأعرض عما فوتوه بورعهم من الحسنات الراجحة فإن الذي فاته من دين الإسلام أعظم مما أدركه فإنه قد يعيب أقواما هم إلى النجاة والسعادة أقرب. وهذه القاعدة منفعتها لهذا الضرب وأمثاله كثيرة؛ فإنه ينتفع بها أهل الورع الناقص أو الفاسد وكذلك أهل الزهد الناقص أو الفاسد فإن الزهد المشروع الذي به أمر الله ورسوله هو عدم الرغبة فيما لا ينفع من فضول المباح فترك فضول المباح الذي لا ينفع في الدين زهد وليس بورع ولا ريب أن الحرص والرغبة في الحياة الدنيا وفي الدار الدنيا من المال والسلطان مضر كما روى الترمذي عن كعب بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه))، قال الترمذي حديث حسن صحيح. فذم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحرص على المال والشرف وهو الرياسة والسلطان وأخبر أن ذلك يفسد الدين مثل أو فوق إفساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم. وهذا دليل على أن هذا الحرص إنما ذم لأنه يفسد الدين الذي هو الإيمان والعمل الصالح فكان ترك هذا الحرص لصالح العمل وهذان هما المذكوران في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] وهما اللذان: ذكرهما الله في سورة القصص حيث افتتحها بأمر فرعون وذكر علوه في الأرض وهو الرياسة والشرف والسلطان ثم ذكر في آخرها قارون وما أوتيه من الأموال وذكر عاقبة سلطان هذا وعاقبة مال هذا ثم قال: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ﴾ [القصص: ٨٣]، كحال فرعون وقارون؛ فإن جمع الأموال من غير إنفاقها في مواضعها المأمور بها وأخذها من غير وجهها هو من نوع

الفساد. وكذلك الإنسان إذا اختار السلطان لنفسه بغير العدل والحق لا يحصل إلا بفساد وظلم وأما نفس وجود السلطان والمال الذي يبتغى به وجه الله والقيام بالحق والدار الآخرة ويستعان به على طاعة الله ولا يفتر القلب عن محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله كما كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر ولا يصده عن ذكر الله فهذا من أكبر نعم الله تعالى على عبده إذا كان كذلك. ولكن قل أن تجد ذا سلطان أو مال إلا وهو مبطئ مثبط عن طاعة الله ومحبته متبع هواه فيما آتاه الله وفيه نكول حال الحرب والقتال في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبهذه الخصال يكتسب المهانة والذم دنيا وأخرى. وقد قال تعالى لنبيه وأصحابه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، فأخبر أنهم هم الأعلون وهم مع ذلك لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]، وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥]»[1].

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٠/ ١٣٧-١٤٠).



# سورة العنكبوت

قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت: ١].

**١٥٧٥** قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أعظم الناس خذلانا من تعلق بغير الله، فإن ما فاته من

(١) مصالحه

(٢) وسعادته

(٣) وفلاحه؛

أعظم مما حصل له ممن تعلق به، وهو معرض للزوال والفوات. ومثل المتعلق بغير الله كمثل المستظل من الحر والبرد ببيت العنكبوت أوهن البيوت»[١].

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت: ٨].

**١٥٧٦** «**ثلاث** سور مكية تناولت العلاقة بين الابن ووالديه الكافرين، وبينت ضرورة الإحسان فيها، وهذا واجب المسلم، وهي سور: الإسراء، العنكبوت، لقمان.

(١) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

---

(١) مدارج السالكين، (١/ ٤٥٨).

(٣) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥][(١)].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ﴾ [العنكبوت: ٨].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [لقمان: ١٤].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾ [الأحقاف: ١٥].

**١٥٧٧** قال الفيروزآبادي: «الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك (وهو سعد بن أبي وقاص)»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [العنكبوت: ١٩].

**١٥٧٨** قوله: ﴿يُبْدِئُ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [العنكبوت: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج: ١٣][(٣)].

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [العنكبوت: ٢٠].

**١٥٧٩** قوله: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٣٢-٣٣.
(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٣٦١.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٤.

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ [العنكبوت: ٢٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ٤٧﴾ [النجم: ٤٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾ [الواقعة: ٦٢][1].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥﴾ [العنكبوت: ٢٥].

**١٥٨٠** قوله: ﴿وَمَأۡوَىٰكُمُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥﴾ [العنكبوت: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٤﴾ [الجاثية: ٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥﴾ [الحديد: ١٥][2].

قال تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ [العنكبوت: ٤٥].

**١٥٨١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ قيل: فيه **ثلاثة** معان:

**الأول**: أن المعنى أن الصلاة أكبر من غيرها من الطاعات، وسماها بذكر الله، لأن ذكر الله أعظم ما فيها، كأنه أشار بذلك إلى تعليل نهيها عن الفحشاء والمنكر، لأن ذكر الله فيها هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٤.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٢.

**الثاني**: أن ذكر الله على الدوام أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة، لأنها في بعض الأوقات دون بعض.

**الثالث**: أن ذكر الله أكبر أجرًا من الصلاة ومن سائر الطاعات، كما ورد في الحديث ألا أنبئكم بخير أعمالكم قالوا: بلى قال: ((ذكر الله)) (رواه أحمد عن أبي الدرداء ج ٦ ص ٤٤٧))»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٧-٤٩].

**١٥٨٢** قال ابن عاشور: «لما ذكر الجاحدين لآية القرآن **ثلاث** مرات، ووصفهم

(١) بالكافرين.

(٢) والمبطلين.

(٣) والظالمين»[(٢)].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ١٢٦-١٢٧.

(٢) تفسير ابن عاشور (٢١/ ١٣).

# سورة الروم

قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ [الروم: ٢-٤].

١٥٨٣ قال الكرماني: «سبب النزول: أنه بعث كسرى جيشاً إلى الروم، واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهر براز، فسار إلى الروم بأهل فارس فظهر عليهم، وقتلهم وخَرَّبَ مدائنهم، وقطع زيتونهم، وكان قيصر بعث رجلاً يدعى بخنس، فالتقى مع شهر براز بأذرعات وبُصْرى، وهو أدنى الشام إلى أرض العرب، فغلبت فارس الروم، وبلغ ذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم، وكان النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم، وخرج كفار مكة وشمتوا، فلقوا أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله هذه الآيا، فخرج أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ إلى الكفار فقال: فرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم أخبرنا بذلك نبينا. فقام إليه أُبَيّ بن خلف الجمحي فقال: كذبت. فقال له أبوبكر: أنت أكذب خلق الله يا عدو الله. فقال: اجعل بيننا أجلاً أُنَاحِبُكَ عليه أي: أراهنك على عشر قلائص مني وعشر قلائص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت، ففعلوا ذلك وجعلوا الأجل **ثلاث** سنين، فجاء أبو بكر إلى النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأخبره بذلك، وكان ذلك قبل تحريم القمار فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايِده في الخطر وماده في الأجل، فخرج أبو بكر فلقي أُبياً فقال:لعلك ندمت. قال: لا تعال أزايدك في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة

قلوص ومائة قلوص إلى سبع سنين. قال: قد فعلت. فلما خشي أُبيّ بن خلف أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه فلزمه وقال: إني أخاف أن تخرج من مكة فأقم لي كفيلاً فكفل له ابنه عبدالله بن أبي بكر، فلما أراد أبيّ بن خلف أن يخرج إلى أُحُد أتاه عبدالله بن أبي بكر فلزمه وقال: لا والله لا أدعك حتى تعطيني كفيلاً، فأعطاه كفيلا ثم خرج إلى أُحُد، ثم رجع أبيّ ابن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين بارزه، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين من مناحبتهم. وقيل: ظهرت الروم يوم بدر، فقمر أبوبكر وأخذ مال الخطر من ورثة أُبيّ، وجاء به إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تصدق به»[(١)].

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

**١٥٨٤** قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«متى يزرعون،

ومتى يغرسون،

ومتى يحصدون،

وأشباه ذلك»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩].

**١٥٨٥** قال الكرماني: «تكررت ﴿أَوَلَمْ﴾ بالواوِ في:

(١) قولُه في سورةِ (الرُّوم): ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩]،

---

(١) لباب التفاسير ص: ٢٠٤٩-٢٠٥٠. والأثر أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٣٤٣، في التفسير، تفسير سورة الروم: ح: ٣١٩٣)، وقال: حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عَمْرة، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٨/ ٤٥٠).

(٢) الزهد لأبي حاتم ٨٢.

(٢) وفي سورةِ (فاطرٍ): ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤]،

(٣) وفي سورةِ (غافرٍ): ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢١]،

فهذه ثلاثُ آياتٍ»[١].

**١٥٨٦** قوله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الروم: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١][٢].

قال تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧].

**١٥٨٧** قال ابن عباس في رجلٍ حلف أن لا يكلّم فلاناً حتى حين فقال:

(١) الحين في اليوم والليلة وهو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧].

(٢) والحين في ثلاثٍ، وهو قوله تعالى في قوم ثمود ﴿تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الذاريات: ٤٣].

---

(١) أسرار التكرار في القرآن للكرماني (ص: ١٥٠)، ملاك التأويل لأبي جعفر الغرناطي (٢/ ٢٦٩، ٢٧١).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٦٦.

(٣) والحين في كل سنةٍ وهو قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥][1].

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الروم: ٢٣].

١٥٨٨ قال الماوردي: «﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ فيه **ثلاثة** أوجه:

أحدها: يسمعون الحق فيتبعونه.

الثاني: يسمعون الوعظ فيخافونه.

الثالث: يسمعون القرآن فيصدقونه»[2].

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الروم: ٢٨].

١٥٨٩ «تكرَّرَ ﴿مِّنْ﴾ ثلاث مرَّاتٍ في قولِه تعالى: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، و﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾، و﴿مِّن شُرَكَآءَ﴾؛

فالأُولى للابتداءِ، كأنَّه قال: أخذَ مثلًا وانْتزعَه مِن أقربِ شَيءٍ منكم، وهي أنفُسُكم، ولم يبعُدْ، والثَّانيةُ للتَّبعيضِ،

والثَّالثةُ مَزيدةٌ مُؤكِّدةٌ لِمَعنى النَّفيِ المُستفادِ مِن الاستفهامِ الإنكاريِّ في قولِه: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾؛ فالجمْعُ بيْنَ هذه الحروفِ في كلامٍ واحدٍ مِن قَبيلِ الجِناسِ التَّامِّ»[3].

---

(١) كتاب البصائر والدخائر ٧/ ٨٢.
(٢) النكت والعيون (٤/ ٣٠٧).
(٣) يُنظر: تفسير الزمخشري (٣/ ٤٧٨)، تفسير البيضاوي (٤/ ٢٠٦)، تفسير أبي حيان (٨/ ٣٨٧)، تفسير أبي السعود (٧/ ٥٩)، تفسير ابن عاشور (٢١/ ٨٥).

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

١٥٩٠ مر عمر بمعاذ بن جبل، فقال: ما قوام هذه الأمة؟

قال معاذ: **ثلاث**، وهن المنجيات:

(١) الإخلاص وهو الفطرة ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾،

(٢) والصلاة وهي الملة،

(٣) والطاعة وهي العصمة.

فقال عمر: صدقت»[(١)].

قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الروم: ٣١]

١٥٩١ قال ابن بطال: «قرن الله

(١) التقى

(٢) ونفى الإشراك به تعالى

(٣) بإقامة الصلاة،

فهى أعظم دعائم الإسلام بعد التوحيد، وأقرب الوسائل إلى الله تعالى، ومفهوم هذه الآية يدل أنه من لم يقم الصلاة فهو مشرك، ولذلك قال عمر: «ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة»»[(٢)].

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الروم: ٤٠].

١٥٩٢ قال الطوفي: «فيه إشارة إلى انحتام الرزق

(١) كالخلق.

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ٢/ ٤٠٠.
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢/ ١٥٢.

(٢) والموت.

(٣) والبعث. لاقتران الرزق بالثلاثة وسرد الجميع في قرن.

وهذا مما يقوي عزائم الفقراء ونحوهم، ولعل بعض الناس من هاهنا أخذ قوله: «الرزق كالأجل يطلبك وأنت عنه غافل»[١].

قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الروم: ٤٤].

**١٥٩٣** قوله: ﴿كُفْرُهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الروم: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ﴾ [لقمان: ٢٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ﴾ [فاطر: ٣٩][٢].

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الروم: ٤٦].

**١٥٩٤** قال ابن كثير: «يذكر تعالى نعمه على خلقه في إرساله الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقبها ولهذا قال تعالى:

(١) ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾، أي المطر الذي ينزله فيحيي به العباد والبلاد.

(٢) ﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾، أي في البحر وإنما سيرها بالريح.

(٣) ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾، أي في التجارات والمعايش والسير من إقليم إلى إقليم وقطر إلى قطر.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾، أي تشكرون الله على ما أنعم به عليكم من النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى»[٣].

---

(١) الإشارات الإلهية ص: ٤٩٧.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٥.

(٣) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الروم: الآية: ٤٦).

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٨﴾ [الروم: ٤٨].

**١٥٩٥** قال ابن كثير: «يبين تعالى كيف يخلق السحاب التي ينزل منها الماء فقال:

(١) ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾، إما من البحر على ما ذكره غير واحد، أو مما يشاء الله عَزَّوَجَلَّ.

(٢) ﴿فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ أي: يمده فيكثره وينميه، ويجعل من القليل كثيرا، ينشئ سحابة فترى في رأي العين مثل الترس، ثم يبسطها حتى تملأ أرجاء الأفق. وتارة يأتي السحاب من نحو البحر ثقالا مملوءة ماء.

﴿وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا﴾ قال مجاهد، وأبو عمرو بن العلاء، ومطر الوراق، وقتادة: يعني قطعا.

وقال غيره: متراكما، قاله الضحاك. وقال غيره: أسود من كثرة الماء، تراه مدلهما ثقيلا قريبا من الأرض.

(٣) قوله: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ أي: فترى المطر - وهو القطر - يخرج من بين ذلك السحاب،

﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٨﴾ أي: لحاجتهم إليه يفرحون بنزوله عليهم ووصوله إليهم»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١﴾ [الروم: ٥١].

**١٥٩٦** كلمة: ﴿مُصۡفَرّٗا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١﴾ [الروم: ٥١].

---

(١) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الروم: الآية: ٤٨).

(٢) قال تعالى: ﴿أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١].

(٣) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ [الحديد: ٢٠][١].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ۝٥٤﴾ [الروم: ٥٤].

**١٥٩٧** قال البغوي: «ومعنى

(١) ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾، أي: من نطفة، يريد من ذي ضعف، أي: من ماء ذي ضعف كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾ [المرسلات: ٢٠]،

(٢) ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ بعد ضعف الطفولية شبابًا، وهو وقت القوة.

(٣) ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ هرما ﴿وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ﴾ الضعف والقوة والشباب والشيبة»[٢].

**١٥٩٨** «ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في سورة الروم أن الله سبحانه خلق الإنسان في مراحل:

(١) ضعف، وهي الطفولة.

(٢) قوة، وهي الشباب.

(٣) ضعف وشيبة، وهي الكهولة»[٣].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٥٦﴾ [الروم: ٥٦].

**١٥٩٩** قوله: ﴿ٱلْبَعْثِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٧.

(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة الروم: الآية: ٥٤).

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٤٧.

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الروم: ٥٦].

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥][١].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٨.

# سُورَةُ لُقْمَانَ

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ [لقمان: ٦].

**١٦٠٠** قال أبو الصهباء: «سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾؟ فقال: والله الذي لا إله غيره؛ هو الغناء، يرددها **ثلاث** مرات»(١).

**١٦٠١** قال الكرماني: «سورة لقمان أربع وثلاثون آية، مكية إلا **ثلاث** آيات نزلن في المدينة، وهن ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ٢٨ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٩﴾ [لقمان: ٢٧ - ٢٩]»(٢).

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣﴾ [لقمان: ٤].

**١٦٠٢** قال الطبري:

«﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، يقول: الذين يقيمون الصَّلاةَ المفروضة بحدودها.

(٢) ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، من جعلها الله له المفروضة في أموالهم.

(٣) ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣﴾، يقول: يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الآخرة يوقنون»(٣).

---

(١) إغاثة اللهفان ١/ ٤٢٤.
(٢) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢٠٩٠.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة لقمان: الآية: ٤).

**١٦٠٣** عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: ((هو الغناء، والله الذي لا إله إلا هو)) يرددها **ثلاث** مرات»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٧﴾ [لقمان: ٧].

**١٦٠٤** قوله: ﴿فَبَشِّرۡهُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٧﴾ [لقمان: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ۝١١﴾ [يس: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٨﴾ [الجاثية: ٨][٢].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ۝١٣﴾ [لقمان: ١٣].

**١٦٠٥** قال ابن القيم: «والظلم عند الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة له دواوين **ثلاثة**:

(١) ديوان لا يغفر الله منه شيئا، وهو الشرك به، فإن الله لا يغفر أن يشرك به.

(٢) وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا، وهو ظلم العباد بعضهم بعضا، فإن الله تعالى يستوفيه كله.

(٣) وديوان لا يعبأ الله به شيئا، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عَزَّوَجَلَّ، فإن هذا الديوان أخف الدواوين وأسرعها محوا، فإنه يمحى بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ونحو ذلك. بخلاف ديوان الشرك؛ فإنه لا

---

(١) جامع البيان للطبري، ٢٠/ ١٢٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٦.

يمحى إلا بالتوحيد. وديوان المظالم لا يمحى إلا بالخروج منها إلى أربابها واستحلالهم منها»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

**١٦٠٦** قال الكرماني: «وفي الوهن **ثلاث** لغات:

(١) وَهَنَ يَهِنُ مثل: وَعَدَ يَعِدُ،

(٢) ووَهِنَ يَوْهَنُ مثل: وَجِلَ يَوْجَلُ،

(٣) ووَهِنَ يَهِنُ مثل: وَرِثَ يَرِثُ»[(٢)].

**١٦٠٧** قال القرطبي: «لَمَّا خصَّ تعالى الأمَّ بدَرَجةِ ذِكرِ الحَملِ، وبدَرَجةِ ذِكرِ الرَّضاعِ، حَصَل لها بذلك **ثلاثُ** مراتِبَ، وللأبِ واحِدةٌ، وأشبَهَ ذلك قولَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ جاء إليه رجُلٌ، فقال: ((يا رسولَ الله، مَن أحقُّ بحُسنِ صَحابتي؟ قال: أمُّك. قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك. قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك. قال: ثمَّ مَن؟ قال: ثمَّ أبوك)) [أخرجه البخاري (٥٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٨)]. فجعَل له الرُّبُعَ مِنَ المبَرَّةِ كما في هذه الآيةِ»[(٣)].

**١٦٠٨** قال أبو حيان: «فيه لطيفةٌ: ذكَرَ تعالى الأُمَّ في ثلاثِ مَراتِبَ؛ في قَولِه:

(١) بِوَالِدَيْهِ

(٢) وَحَمْلُهُ،

(٣) وفي إرضاعِه المُعَبَّرِ عنه بالفِصالِ،

وذكَرَ الوالِدَ في واحدةٍ؛ في قَولِه: بِوَالِدَيْهِ؛ فناسَبَ ما قال الرَّسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن جَعلِ ثلاثةِ أرباعِ البِرِّ للأُمِّ، والرُّبُعِ للأبِ، عندَما جاء رجُلٌ إليه، فقال: ((يا رسولَ

(١) الوابل الصيب لابن القيم (١/ ٢٤).
(٢) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢١٠١.
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٤).

الله، مَنْ أَبَرُّ؟ قال: أُمَّكَ، قال: ثُمَّ مَن؟ قال: أُمَّكَ، قال: ثُمَّ مَن؟ قال: أُمَّكَ، قال: ثُمَّ مَن؟ قال: أباكَ))»[١].

قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [لقمان: ١٥].

**١٦٠٩** قال ميمون بن مهران: «**ثلاث**: المؤمن والكافر فيهن سواء:

(١) الأمانة تؤديها إلى البر والفاجر،

(٢) والعارية تؤديها إلى البر والفاجر،

(٣) وبر الوالدين، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾»[٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

**١٦١٠** قوله: ﴿غَيْثٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ﴾ [لقمان: ٣٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ﴾ [الشورى: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ [الحديد: ٢٠][٣].

---

(١) تفسير أبي حيان (٩/ ٤٤٠). ويُنظر أيضًا: تفسير ابن عطية (٥/ ٩٧).

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٦٥.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٥.



# سُورَةُ السَّجْدَةِ

١٦١١ قال الكرماني عن أسماء سورة السجدة:

«(١) سورة ألم السجدة، ثلاثون آية، مكية،

(٢) ويقال لها «تنزيل السجدة»،

(٣) ويقال لها «سورة الجرز».

مكيـة إلا خمس آيات من قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾. الكلبي، ومقاتل: إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾»[1].

قـال تعالـى: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ [السجدة: ١-٣].

﴿بَلْ﴾ لها في القرآن **ثلاثة** أوجه:

**أولًا**: استدراك غلط، أو الرجوع عن جحد محض، نحـو قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ [السجدة: ١-٣].

رد عليهم قولهم: ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ فقال: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾. يعني ليس الأمر كما يقولون، بل هو الحق.

وقولـه تعالـى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٩﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ۝١٥٠﴾ [آل عمران: ١٥٠].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢١٢١.

**الثاني**: ترك شيء من الكلام وأخذ غيره، نحو:

قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ [ق: ١-٢].

وقوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾ [ص: ٨].

**ثالثًا**: مبتدأة يليها اسم، فشبهت بالواو التي تأتي للاسئناف، نحو:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦]، يعني فاعبد الله.

وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ۝١٤﴾ [القيامة: ١٤]. أي على الإنسان من نفسه بصيرة وشاهد، وهو جوارحه[1].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤﴾ [السجدة: ٤].

**١٦١٢** قال ابن تيمية: «الناس في الشفاعة على **ثلاثة** أقسام:

(١) فالمشركون أثبتوا الشفاعة التي هي شرك؛ كشفاعة المخلوق عند المخلوق كما يشفع عند الملوك خواصهم لحاجة الملوك إلى ذلك فيسألونهم بغير إذنهم وتجيب الملوك سؤالهم لحاجتهم إليهم فالذين أثبتوا مثل هذه الشفاعة عند الله تعالى مشركون كفار؛ لأن الله تعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ولا يحتاج إلى أحد من خلقه بل من رحمته وإحسانه إجابة دعاء الشافعين وهو سبحانه أرحم بعباده من الوالدة بولدها. ولهذا قال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤﴾ [السجدة: ٤]، وقال: ﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٥١﴾ [الأنعام: ٥١]، وقال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ

---

(١) من كنوز القرآن ١/ ٩٥-٩٦.

قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝٤٣ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٣-٤٤]

وقال تعالى عن صاحب «يس»: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ۝٢٥ ﴾ [يس: ٢٣-٢٥].

(٢) وأما الخوارج والمعتزلة: فإنهم أنكروا شفاعة نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل الكبائر من أمته وهؤلاء مبتدعة ضلال مخالفون للسنة المستفيضة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولإجماع خير القرون.

(٣) والقسم الثالث: هم أهل السنة والجماعة وهم سلف الأمة وأئمتها ومن تبعهم بإحسان أثبتوا ما أثبته الله في كتابه وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونفوا ما نفاه الله في كتابه وسنة رسوله،

فالشفاعة التي أثبتوها هي التي جاءت بها الأحاديث،كشفاعة نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة إذا جاء الناس إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يأتونه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: ((فأذهب إلى ربي فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا فأحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا أحسنها الآن فيقول: أي محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع))، فهو يأتي ربه سبحانه فيبدأ بالسجود والثناء عليه فإذا أذن له في الشفاعة شفع بأبي هو وأمي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما الشفاعة التي نفاها القرآن كما عليه المشركون والنصارى ومن ضاهاهم من هذه الأمة فينفيها أهل العلم والإيمان مثل أنهم يطلبون من الأنبياء والصالحين الغائبين والميتين قضاء حوائجهم ويقولون: إنهم إذا أرادوا ذلك قضوها ويقولون: إنهم عند الله تعالى كخواص الملوك عند الملوك يشفعون بغير إذن الملوك ولهم على الملوك إدلال يقضون به حوائجهم فيجعلونهم لله تعالى بمنزلة شركاء الملك وبمنزلة أولاده. والله تعالى قد نزه نفسه المقدسة عن ذلك كما قال تعالى: ﴿ وَقُلِ

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾ [الإسراء: ١١١]»[1].

قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥﴾ [السجدة: ٥].

**١٦١٣** كلمة: ﴿يَعۡرُجُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾ [السجدة: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ﴾ [سبأ: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ﴾ [الحديد: ٤][2].

قال تعالى: [السجدة: ٧-٩].

**١٦١٤** قال ابن سعدي:

«(١) ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ أي: كل مخلوق خلقه اللّه، فإن اللّه أحسن خلقه، وخلقه خلقًا يليق به، ويوافقه، فهذا عام. ثم خص الآدمي لشرفه وفضله فقال: ﴿وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧﴾ وذلك بخلق آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، أبي البشر.

(٢) ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ﴾ أي: ذرية آدم ناشئة ﴿مِن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٨﴾ وهو النطفة المستقذرة الضعيفة.

(٣) ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ بلحمه، وأعضائه، وأعصابه، وعروقه، وأحسن خلقته، ووضع كل عضو منه، بالمحل الذي لا يليق به غيره، ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ﴾ بأن أرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، فيعود بإذن اللّه، حيوانا، بعد أن كان جمادًا. ﴿وَجَعَلَ

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٤١-٣٤٢.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٣.

لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ أي: ما زال يعطيكم من المنافع شيئًا فشيئا، حتى أعطاكم السمع والأبصار ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ الذي خلقكم وصوركم»[1].

١٦١٥ قال ابن قتيبة: «سورة السجدة وهي مكية كلها إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا﴾ [السجدة: ١٨]، إلى قوله: ﴿كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾ [السجدة: ٢٠]»[2].

١٦١٦ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سورة السجدة مكية في قول الجميع إلا الكلبي ومقاتل فإنهما قالا: إلا **ثلاث** آيات منها من: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا﴾ [السجدة: ١٨] إلى آخرهن. وقال غيرهما: إلا خمس آيات من ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾ [السجدة: ١٦] إلى ﴿ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾ [السجدة: ٢٠]»[3].

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾ [السجدة: ٢٠].

١٦١٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون الذي نعت بالعذاب، ولذلك أعاد عليه الضمير المذكور في قوله به، فإن قيل: لم وصف هنا العذاب وأعاد عليه الضمير، ووصف في سبأ النار وأعاد عليها الضمير، وقال ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ٤٢﴾ [سبأ: ٤٢]؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أنه خص العذاب في السجدة بالوصف اعتناء به لما تكرر ذكره في قوله: ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر،

**والثاني**: أنه قدم في السجدة ذكر النار، فكان الأصل أن يذكرها بعد ذلك بلفظ الضمير، لكنه جعل الظاهر مكان المضمر فكما لا يوصف المضمر لم يوصف ما قام مقامه وهو النار، ووصف العذاب ولم يصف النار،

---

(١) تفسير ابن سعدي: (تفسير سورة السجدة: الآيات: ٧-٩).
(٢) غريب القرآن ص: ٣٤٥.
(٣) النكت والعيون (٤/ ٣٥٢).

**الثالث**: وهو الأقوى أنه امتنع في السجدة وصف النار فوصف العذاب، وإنما امتنع وصفها لتقدم ذكرها، فإنك إذا ذكرت شيئًا ثم كررت ذكره لم يجز وصفه، كقولك: رأيت رجلا فأكرمت الرجل، فلا يجوز وصفه لئلا يفهم أنه غيره»[1].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [: الآية:].

**١٦١٨** قوله: ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [: الآية:].

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف: ٤١].

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: ١٦][2].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ١٤٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٢٩.



# سُورَةُ الأَحْزَابِ

قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ٤﴾ [الأحزاب: ٤].

**١٦١٩** قال الكرماني: «و﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ فيها **ثلاث** لغات؛ بياء بعد الهمزة، وبالهمزة وحدها، وبتليين الهمزة»[(١)].

قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ٦﴾ [الأحزاب: ٦].

**١٦٢٠** كلمة: ﴿أَزْوَٰجُهُۥٓ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ﴾ [الأحزاب: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣][(٢)].

**١٦٢١** قوله: ﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ﴾ [الأحزاب: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ﴾ [المجادلة: ٢].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢١٤٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٧.

(٣) قال تعالى: ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ [المجادلة: ٢][1].

قال تعالى: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٨﴾ [الأحزاب: ٨].

**١٦٢٢** كلمة: ﴿يَسۡـَٔلُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٨﴾ [الأحزاب: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ١٠﴾ [المعارج: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦﴾ [القيامة: ٦][2].

قال تعالى: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾ [الأحزاب: ١٠].

**١٦٢٣** قوله: ﴿بَلَغَتِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾ [الأحزاب: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣﴾ [الواقعة: ٨٣].

(٣) قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦﴾ [القيامة: ٢٦][3].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢﴾ [الأحزاب: ١٢].

**١٦٢٤** قال محمد بن جرير الطبري: «حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: ثني أبي، عن أبيه، قال: خطّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ الخندق عام ذكرت الأحزاب، من أحمر الشيخين طرف بني حارثة، حتى بلغ المذاد، ثم جعل أربعين ذراعا بين كلّ عشرة، فاختلف

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٩.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٩.

المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلا قويا، فقال الأنصار: سلمان منا، وقال المهاجرون: سلمان منا، فقال النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَلْمانُ منَّا أهْلَ البَيْت)). قال عمرو بن عوف: فكنت أنا وسلمان وحُذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني، وستة من الأنصار، في أربعين ذراعا، فحفرنا تحت دوبار حتى بلغنا الصرى، أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا، وشقّت علينا، فقلنا: يا سلمان، ارق إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، فإن المعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنا لا نحبّ أن نجاوز خطه. فرقي سلمان حتى أتى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة، فكسرت حديدنا، وشقَّت علينا حتى ما يجيء منها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك، فإنا لا نحب أن نجاوز خطك، فهبط رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع سلمان في الخندق، ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المعول من سلمان،

(١) فضرب الصخرة ضربة صدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتيها -يعني لابتي المدينة- حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكبير فتح، وكبر المسلمون،

(٢) ثم ضربها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثانية، فصدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكبير فتح، وكبر المسلمون،

(٣) ثم ضربها وسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثالثة فكسرها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكبير فتح، ثم أخذ بيد سلمان فرقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد رأيت شيئا ما رأيته قطّ، فالتفت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى القوم، فقال: ((هَلْ رأَيْتُمْ

مـا يقُولُ سَـلْمانُ؟)) قَالُوا: نعم يا رسـول اللـه بأبينا أنت وأمنا، وقـد رأيناك تضرب، فيخرج برق كالموج، فرأيناك تكبر فنكبر، ولا نرى شـيئًا غير ذلك، قال: ((صَدَقْتُمْ:

(١) ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الأولى، فَبرق الَّذِي رأيتم أضاءَ لي مِنْهُ قُصُورُ الحِيرَة وَمَدَائِنُ كِسْـرَى، كأنَّها أنْيابُ الكِلاب، فأخْبرَني جِبْرائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ أُمَّتِي ظاهِرَةٌ عَلَيْها،

(٢) ثُـمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَة، فَبَرقَ الَّـذِي رأيْتُمْ، أضاءَ لي مِنْهُ قُصُورُ الحُمْرِ مِنْ أرْضِ الـرُّومِ، كأنَّها أنْيابُ الكِلاب، وأخْبرَني جِبْرائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ أُمَّتِي ظاهِرَةٌ عَلَيْها،

(٣) ثُـمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّالِثَـة، وبَرَقَ مِنْها الَّذِي رأيْتُمْ، أضَـاءَتْ لِي مِنها قُصُورُ صَنْعـاءَ، كأنَّهـا أنْيابُ الـكلاب، وأخْبرَنِـي جِبْرائِيـلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ أُمَّتِي ظاهِـرَةٌ عَلَيْها، فأبْشِـرُوا)) يُبَلِّغُهُمُ النَّصْر، ((وأبْشرُوا)) يُبَلِّغُهُمُ النَّصْر، ((وأبْشِـرُوا)) يُبَلِّغُهُمُ النَّصْر؛ فاستبشـر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعود صدق، بأن وعدنا النصر بعد الحصر، فطبقـت الأحـزاب، فقال المسـلمون هَـذَا مَـا وَعَدَنَـا اللَّهُ وَرَسُـولُهُ... الآيـة، وقال المنافقـون: ألا تعجبـون يحدّثكـم ويمنيكم ويعدكـم الباطل، يخبركم أنـه يبصر من يثـرب قصور الحيـرة ومدائن كسـرى، وأنها تفتح لكـم وأنتم تحفـرون الخندق من الفرق، ولا تسـتطيعون أن تبرزوا وأنـزل القرآن ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[(١)].

قـال تعالـى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب: ١٨].

**١٦٢٥** قال القرطبي: «﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فيهم **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنهم المنافقون، قالوا للمسلمين: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس، وهو هالك ومن معه، فهلم إلينا.

**الثانـي**: أنهـم اليهود من بني قريظة، قالوا لإخوانهم مـن المنافقين: هلم إلينا، أي تعالوا إلينا وفارقوا محمدا فإنه هالك، وإن أبا سـفيان إن ظفر لم يبق منكم أحدا.

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأحزاب الآية: ١٢).

**والثالث**: ما حكاه ابـن زيد: أن رجلا من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين الرماح والسيوف، فقال أخوه- وكان من أمه وأبيه-: هلم إلي، قد تبع بك وبصاحبك، أي قد أحيط بك وبصاحبك. فقال له: كذبت، والله لأخبرنه بأمرك، وذهب إلى رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليخبـره، فوجده قد نـزل عليه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقولـه تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾. ذكره الماوردي والثعلبي أيضا. ولفظه: قال ابـن زيد هذا يوم الأحـزاب، انطلق رجل من عند النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد أخاه بين يديه رغيف وشـواء ونبيذ، فقال له: أنت في هذا ونحن بين الرماح والسـيوف؟ فقال: هلـم إلى هـذا فقد تبع لك ولأصحابـك، والذي تحلف به لا يسـتقل بها محمد أبدا. فقـال: كذبت. فذهب إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبره فوجده قـد نزل عليه جبريل بهذه الآية»[1].

قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ١٩].

**١٦٢٦** قوله: ﴿فَأَحْبَطَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قـال تعالـى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد: ٩].

(٣) قـال تعالـى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [محمد: ٢٨][2].

قـال تعالـى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة الأحزاب: الآية: ١٨).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٥.

١٦٢٧ قوله: ﴿أُسۡوَةٌ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

(٣) قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ﴾ [الممتحنة: ٦][(١)].

قال تعالى: ﴿وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

١٦٢٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وطئ يطأ. له **ثلاث** معان:

(١) جماع المرأة.

(٢) ومن الوطء بالأقدام. ومنه: ﴿وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

(٣) والإهلاك. ومنه: ﴿وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ﴾ [الفتح: ٢٥]»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾ [الأحزاب: ٢٩].

١٦٢٩ قال ابن سعدي: «أي: هذه الأشياء مرادكن، وغاية مقصودكن، وإذا حصل لَكُنَّ اللّه ورسوله والجنة، لم تبالين بسعة الدنيا وضيقها، ويسرها وعسرها، وقنعتن من رسول اللّه بما تيسر، ولم تطلبن منه ما يشق عليه، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾ رتب الأجر على وصفهن بالإحسان، لأنه السبب الموجب لذلك، لا لكونهن زوجات للرسول فإن مجرد ذلك، لا يكفي، بل لا يفيد شيئًا، مع

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٥.

عدم الإحسان، فخيَّرهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، فاخترن الله ورسوله، والدار الآخرة، كلهن، ولم يتخلف منهن واحدة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ»[1].

قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب: ٣٢].

١٦٣٠ كلمة: ﴿يَطۡمَعُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ٣٨﴾ [المعارج: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ١٥﴾ [المدثر: ١٥][2].

قال تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣].

١٦٣١ قال بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومَن نظر في آيات القرآن الكريم، وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في **ثلاث** آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهن، وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم- مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك.

(١) قال الله تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١][3].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الأحزاب: الآية: ٢٩).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٥.

(٣) حراسة الفضيلة لبكر أبو زيد - ص٧٤-٧٥.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

**١٦٣٢** كلمة: ﴿ شَٰهِدٗا ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الفتح: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴾ [المزمل: ١٥][1].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

**١٦٣٣** قوله: ﴿ أَفَآءَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ ﴾ [الحشر: ٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [الحشر: ٧][2].

**١٦٣٤** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ﴾ الآية. فأما غير رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فلا يلزمهم تخيير نسائهم فإن خيروهن فقد اختلف الفقهاء في حكمهن على **ثلاثة** مذاهب:

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥١.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٠.

**أحدها**: إن اخترن الزوج فلا فرقة، وإن اخترن أنفسهن كانت تطليقة رجعية. وهذا قول الزهري وعائشة والشافعي.

**الثاني**: إن اخترن الزوج فهي تطليقة وله الرجعة، وإن اخترن أنفسهن فهي تطليقة بائن والزوج كأحد الخطاب، وهذا قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**الثالث**: إن اخترن الزوج فهي تطليقة والزوج كأحد الخطاب، وإن اخترن أنفسهن فهي **ثلاث** ولا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره، وهذا قول زيد بن ثابت»(١).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣].

**١٦٣٥** عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما تزوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب بنت جحش دعا الناس طعموا، ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي **ثلاثة**، وإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء ليدخل، فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقوا، قال: فجئت فأخبرت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل فذهبت أدخل، فأرخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾»(٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

---

(١) النكت والعيون ٤/ ٣٩٦.
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٧١).

١٦٣٦ قال سهل بن عبدالله التستري رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصلاة على محمد ﷺ أفضل العبادات،

(١) لأن الله تعالى تولاها هو.

(٢) وملائكته،

(٣) ثم أمر بها المؤمنين،

وسائر العبادات ليس كذلك»[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨].

١٦٣٧ «نهى الله سبحانه عن إيذاء المؤمن، كما نهى عن إيذاء نفسه، وإيذاء رسوله، وهنا سمى المؤمنين ثالث نفسه في موضع الأذى»[٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩].

١٦٣٨ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين: لا يتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهنّ؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول»[٣].

قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠﴾ [الأحزاب: ٦٠].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن- القرطبي ١٧/ ٢١٨.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢٨.

(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة الأحزاب: الآية: ٥٩).

**١٦٣٩** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لما ذكر حال المشرك الذي يؤذي الله ورسوله، والمجاهر الذي يؤذي المؤمنين، ذكر حال المسر الذي يظهر الحق ويضمر الباطل وهو المنافق، ولما كان المذكور من قبل أقواما **ثلاثة** نظرا إلى اعتبار أمور **ثلاثة**: وهم المؤذون الله، والمؤذون الرسول، والمؤذون المؤمنين، ذكر من المسرين **ثلاثة** نظرا إلى اعتبار أمور **ثلاثة** **أحدها**: المنافق الذي يؤذي الله سرا.

**والثاني**: الذي في قلبه مرض الذي يؤذي المؤمن باتباع نسائه.

**والثالث**: المرجف الذي يؤذي النبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالإرجاف بقوله غُلِبَ مُحَمَّدٌ وَسَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَيُؤْخَذُ، وهؤلاء وإن كانوا قومًا واحدًا إلا أن لهم **ثلاث** اعتبارات»[(١)].

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٣].

**١٦٤٠** كلمة: ﴿يُدْرِيكَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾﴾ [الشورى: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣][(٢)].

**١٦٤١** قوله: ﴿لَعَلَّ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٣].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾﴾ [الشورى: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾ [الطلاق: ١][(٣)].

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٥/ ١٨٤.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٠.

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزب: ٧٢].

ابـن عباس: «أراد بالأمانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله على عباده، عرضها على السماوات والأرض والجبال على أنهم إن أدوها أثابهم وإن ضيعوها عذبهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [الأحزاب: ٧٣].

١٦٤٢ قال ابن كثير: «وقوله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ أي: إنما حمل ابن آدم الأمانة وهي التكاليف

(١) ليعـذب الله المنافقين منهـم والمنافقات، وهم الذين يظهرون الإيمان خوفا من أهله ويبطنون الكفر متابعة لأهله،

(٢) ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾، وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشـرك بالله، عَزَّوَجَلَّ، ومخالفة رسله،

(٣) ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ﴾ أي: وليرحـم المؤمنيـن مـن الخلق الذيـن آمنـوا باللـه، وملائكتـه وكتبه ورسـله العامليـن بطاعتـه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾»[(٢)].

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الأحزاب: الآية: ٧٢).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأحزاب: الآية: ٧٣).



# سُورَةُ سَبَإٍ

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٣﴾ [سبأ: ٣].

**١٦٤٣** قوله: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سبأ: ٣].

(٢) قال تعالى: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سبأ: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [فاطر: ٤٤][(١)].

**١٦٤٤** قال الطبري:

«(١) قوله: ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، لا يغيب عنه ولكنه ظاهر له.

(٢) ﴿وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ﴾، يقول: ولا يعزب عنه أصغر من مثقال ذرة.

(٣) ﴿وَلَآ أَكۡبَرُ﴾ منه»[(٢)].

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ۝١٥﴾ [سبأ: ١٥].

**١٦٤٥** قوله: ﴿جَنَّتَانِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ﴾ [سبأ: ١٥].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٠.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة سبأ: الآية: ٣).

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢﴾ [الرحمن: ٦٢][1].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ۝١٨﴾ [سبأ: ١٨].

١٦٤٦ قال الحسن: «يعني بين اليمن والشام. والقرى التي بورك فيها:

(١) الشام.

(٢) والأردن.

(٣) وفلسطين»[2].

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢﴾ [سبأ: ٢٢].

١٦٤٧ قال الطبري: «وصف الذين يدعون من دون الله فقال: إنهم:

(١) ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع، فكيف يكون إلهًا من كان كذلك.

(٢) وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾، يقول تعالى ذكره: ولا هم إذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض منفردين بملكه من دون الله يملكونه على وجه الشركة، لأن الأملاك في المملوكات لا تكون لمالكها إلا على أحد وجهين: إما مقسومًا، وإما مشاعًا، يقول: وآلهتهم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في السماوات ولا في الأرض، لا مشاعًا ولا مقسومًا، فكيف يكون من كان هكذا شريكًا لمن له ملك جميع ذلك.

(٣) وقوله: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢﴾ يقول: وما لله من الآلهة التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك، ولا على حفظه، إذ لم يكن لها ملك شيء منه

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠١.
(٢) تفسير القرطبي: (تفسير سورة سبأ: الآية: ١٨).

مشاعًا ولا مقسومًا، فيقال: هو لك شريك من أجل أنه أعان وإن لم يكن له ملك شيء منه»[(١)].

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ٤٦﴾ [سبأ: ٤٦].

**١٦٤٨** قال الرازي: «ذكر الأصول **الثلاثة** في هذه الآية بعد ما سبق منه تقريرها بالدلائل

(١) فقوله: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ إشارة إلى التوحيد.

(٢) وقوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم﴾ إشارة إلى الرسالة.

(٣) وقوله: ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ٤٦﴾ إشارة إلى اليوم الآخر»[(٢)].

**١٦٤٩** كلمة: ﴿صَاحِبُكُمۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ [سبأ: ٤٦].

(٢) قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢﴾ [النجم: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢﴾ [التكوير: ٢٢][(٣)].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة سبأ: الآية: ٢٢).
(٢) تفسير مفاتيح الغيب (سورة سبأ: الآية: ٤٦).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٥.



## سورة فاطر

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾ [فاطر: ١٠].

**١٦٥٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ الآية تحتمل **ثلاثة** معان:

**أحدها**: وهو الأظهر من كان يريد نيل العزة فليطلبها من عند الله، فإن العزة كلها لله،

**والثاني**: من كان يريد العزة بمغالبة الإسلام فلله العزة جميعا، فالمغالب له مغلوب،

**والثالث**: من كان يريد أن يعلم لمن العزة فليعلم أن العزة لله جميعا»[١].

**١٦٥١** قال ابن القيم: ابن القيم: «والعزة يراد بها **ثلاثة** معان:

(١) عزة القوة،

(٢) وعزة الامتناع،

(٣) وعزة القهر،

والرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ له العزة التامة بالاعتبارات **الثلاث**»[٢].

**١٦٥٢** قال محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الكلمة الطيبة في الحقيقة:

(١) تفتح القلب.

(٢) وتكون سببا لخيرات كثيرة،

(٣) حتى إنها تدخل المرء في جملة ذوي الأخلاق الحسنة»[٣].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٧٢.
(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٢٤١).
(٣) القول المفيد (١/ ٥٧٠).

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١١﴾ [فاطر: ١١].

١٦٥٣ قال الطيبي: «ذكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في هذهِ الآيةِ الكريمةِ سائرَ أحوالِ الإنسانِ، وتَقلُّبَه في أطوارٍ مُختلِفةٍ ممَّا هو أُصولُها، ويُعرَفُ منه تَوابعُها ولَواحقُها على مَراتبَ ثلاثٍ كما هو عليه في الوُجودِ، وسُلِكَ فيه فنٌّ غريبٌ، وأُسلوبٌ عَجيبٌ؛ حيثُ أُخْرِجَ في جُمَلٍ ثلاثٍ على طَريقٍ يُنبِئُ عن صِفاتِ جَلالِه، وحُسنِ تَدْبيرِه مِنَ القُدرةِ الكاملةِ، والعِلمِ الشَّاملِ، وثُبوتِ القَضاءِ والقدَرِ بحَسَبِ تلك المراتبِ؛

(١) فبدَأَ أوَّلًا بقولِه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ﴾؛ إظهارًا لِتصَرُّفِهِ فيه في تلك الأطوارِ،

(٢) وثَنَّى بقولِه: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ﴾؛ بَيانًا لِلُطْفِ عِلْمِه ونُفوذِه فيما هو مِن أدَقِّ أحوالِ الإنسانِ مِن عُلْقةِ النُّطفةِ حينَ المُباشَرةِ، واستِقرارِها في مَكانةِ الرَّحِمِ، ثم ما تُكابِدُ الأُنثى مِن ثِقَلِ الحمْلِ ومُقاساةِ شِدَّتِه، وما يَجري عليها عندَ الوَضعِ مِن وجَعِ المَخاضِ، وما تلَطَّفَ عليها مِنَ الخَلاصِ مِن تلك الوَرْطةِ المُهلِكةِ،

(٣) وثَلَّث بقولِه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ﴾... على إرادةِ: وما يُعَمَّرُ منكم أيُّها الناسُ مِن مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ؛ إثباتًا لِقضائِهِ وقَدَرِه، وأنَّ ما هو مِن خُوَيصَّةِ الإنسانِ الَّذي هو أعظمُ مَطالبِه ليس إليه، بل إلى اللهِ وإلى قَضائِه، وأنَّه مُثبَتٌ عندَه لا يَزيدُ ولا يَنقُصُ عمَّا هو عليه؛ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»[1].

قال تعالى: ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾ [فاطر: ١٤].

١٦٥٤ قال الطبري:

---

(١) حاشية الطيبي على الكشاف (١٢/ ٦٢١، ٦٢٢).

«(١) قولـه: ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ﴾ يقـول تعالـى ذكـره: إن تدعـوا أيها النـاس هؤلاء الآلهـة التي تعبدونها من دون الله لا يسـمعوا دعاءكـم؛ لأنها جماد لا تفهم عنكم ما تقولون.

(٢) وقولـه: ﴿وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ﴾، يقول: ولو سـمعوا دعاءكم إياهم، وفهموا عنكم أنها قولكم، بأن جعل لهم سـمع يسـمعون به، ما اسـتجابوا لكم؛ لأنها ليسـت ناطقـة، وليـس كل سـامع قولا متيسـرًا لـه الجواب عنـه، يقول تعالـى ذكره للمشركين به الآلهة والأوثان: فكيف تعبدون من دون الله من هذه صفته، وهو لا نفع لكـم عنده، ولا قدرة له على ضركم، وتدعـون عبادة الذي بيده نفعكم وضركم، وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم.

(٣) وقوله: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ﴾ يقول تعالى ذكره للمشـركين من عبدة الأوثان: ويوم القيامة تتبرأ آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون كانت لله شريكًا في الدنيا»[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فاطر: ٢٢].

**١٦٥٥** قال فاضل صالح السـامرائي: «تدل على معاني **ثلاث** هي:

(١) أن الأحياء لا يستوون فيما بينهم.

(٢) والأموات لا يستوون فيما بينهم.

(٣) والأحياء والأموات لا يستوون أيضًا.

وهذه المعاني كلها مرادة»[(٢)].

**١٦٥٦** قال ابن القيم: «**ثلاث** مراتب:

(١) سماع الأذن،

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة فاطر: الآية: ١٤).

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص: ٥٨٣.

(٢) وسماع القلب،

(٣) وسماع القبول والإجابة»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ [فاطر: ٢٥].

١٦٥٧ قال الفيروزآبادي: «بثلاث باءات؛ لأن ما في هذه السورة وقع في كلام مبنى على الاختصار، وهو إقامة لفظ الماضى في الشرط مقام لفظ المستقبل، ولفظ الماضى أخف، وبناء الفعل بالمجهول، فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [فاطر: ٢٧].

١٦٥٨ قال ابن سعدي: «فيها ألوان متعددة،

(١) فيها جدد بيض، أي: طرائق بيض،

(٢) وفيها طرائق صفر وحمر،

(٣) وفيها غرابيب سود، أي: شديدة السواد جدا»[(٣)].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨].

١٦٥٩ قال الإمام ابن عبد البر:

«(١) مَن خشيَ الله واتقاه،

(٢) وانتهى عن ما نهاه،

(٣) وقام بما افترض عليه،

---

(١) التفسير القيم: ص: ٤٧.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٦٧.

(٣) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة فاطر: الآية: ٢٧).

فهو العالم بشهادة الله له بذلك، وحسبُك»[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر: ٢٩].

١٦٦٠ قال القرطبي: «هذه آية:

(١) القراء العاملين العالمين

(٢) الذين يقيمون الصلاة الفرض والنفل،

(٣) وكذا في الإنفاق»[٢].

**ثلاث** تجارات لا تعرف الخسارة:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر: ٢٩].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [فاطر: ٣٢].

١٦٦١ قال الحسن:

«(١) السابق من رجحت حسناته،

(٢) والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته،

(٣) والظالم من خفت موازينه»[٣].

سألت عائشة عن قول الله تعالى: ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] فقالت لي: «يا بني، كل هؤلاء في الجنة،

(١) فأما السابق بالخيرات، فمن مضى على عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، يشهد له رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالحياة والرزق.

---

(١) الاستذكار (٨/ ٥٨٧).

(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة فاطر: الآية: ٢٩).

(٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين ١/ ٤٠٩.

(٢) وأما المقتصد، فمن تبع أثره من أصحابه حتى لحق به.

(٣) وأما الظالم لنفسه، فمثلي ومثلك». قال: فجعلت نفسها معنا[(١)].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر: ٣٢].

١٦٦٢ عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية قال: «جعل الله أهل الإيمان على **ثلاث** منازل، كقوله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾ [الواقعة: ٤١].

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة:٢٧].

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١]، فهم على هذا المثال»[(٢)].

١٦٦٣ قال ابن القيم: «السائرين إلى الله وإلى دار السلام. وهم **ثلاثة** أقسام:

(١) ظالم لنفسه،

(٢) ومقتصد،

(٣) وسابق بالخيرات بإذن الله.

وهؤلاء كلهم مستعدون للسير موقنون بالرجعى إلى الله، ولكن متفاوتون في التزود وتعبئة الزاد واختياره، وفي نفس السير وسرعته وبطئه.

فالظالم لنفسه مقصر في الزاد غير آخذ منه ما يبلغه المنزل، لا في قدره ولا في صفته؛ بل مفرط في زاده الذي ينبغي له أن يتزوده. ومع ذلك فهو متزود ما يتأذى به في طريقه، ويجد غب أذاه إذا وصل المنزل بحسب ما تزود من ذلك المؤذي الضار.

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٥٩٢) والحاكم (٢/ ٤٦٢) (٣٥٩٣). قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، فتعقبه الذهبي بقوله: «الصلت، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بالقوي».

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٥).

والمقتصـد اقتصر من الزاد على ما يبلغه، ولـم يشـد (١) مع ذلك أحمال التجارة الرابحـة، ولـم يتزود ما يضره. فهو سـالم غانم، لكـن فاتته المتاجـر الرابحة، وأنواع المكاسب الفاخرة.

والسـابق بالخيرات همـه في تحصيل الأرباح، وشـد أحمال التجـارات، لعلمه بمقـدار الربـح الحاصل. فيرى خسـرانا أن يدخر شـيئا مما بيده، ولا يتجـر فيه (٢)، فيجـد ربحـه يوم يغتبـط التجار بأربـاح تجارتهم. فهـو كرجل قد علـم أن أمامه بلدة يكسـب الدرهم (٣) فيها عشرة إلى سـبعمائه وأكثر، وعنده حاصل، وله خبرة بطريق ذلـك البلد، وخبرة بالتجارة، فهو لو أمكنه بيع ثيابه وكل ما يملك حتى يهيئ به تجارة إلى ذلك البلد لفعل. فهكذا (٤) حال السابق بالخيرات بإذن ربه (٥) يرى خسرانا بينا أن يمر عليه وقت في غير متجر»[(١)].

١٦٦٤ عـن ابن عباس في هذه الآية قال: «هـم أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورثهم الله سبحانه كل كتاب أنزله،

(١) فظالمهم يغفر له،

(٢) ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا،

(٣) وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب»[(٢)].

١٦٦٥ قال آدم بن أبي إياس: حدثنا أبو فضالة، عن الأزهر بن عبد الله الحرازي، حدثنا من سمع عثمان بن عفان يقول:

«(١) ألا إن سابقنا أهل جهادنا،

(٢) ألا وإن مقتصدنا أهل حضرنا،

(٣) ألا وإن ظالمنا أهل بدونا»[(٣)].

---

(١) طريق الهجرتين ١/ ٤٠٤-٤٠٥.

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٤).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٣٠٨)، والبيهقي في البعث (٦٦)، وسنده ضعيف لإبهام الرجل الذي لم يسم. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٤٧٣) لابن أبي شيبة. وابن المنذر وابن مردويه.

**١٦٦٦** قال ابن تيمية: «فالناس نوعان: إما معذب وإما سـليم منه. والسليم **ثلاثة** أقسام:

(١) إما غير مكلف

(٢) وإما مكلف قد عمل صالحا: مقتصدا

(٣) وإمـا سـابق بالخيرات. فجعل القسـم مرتبـا على الأحوال الثلاثـة ليبين أنه أفضل قسم السعداء وهذا غاية كمال السابقين بالخيرات»[١].

**١٦٦٧** يقـول عمر الفاروق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «سـابقنا سـابق، ومقتصدنا نـاج، وظالمنا مغفور له»، أي أن الفرق الثلاث ناجية[٢].

وقـال كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: هذه الأمة على **ثلاث** فرق كلها في الجنة»[٣].

(١) مجموع الفتاوى ١٦/ ٦٣.

(٢) أخرجه سـعيد بن منصور، وابن أبي شـيبة، وابـن المنذر، والبيهقي في البعث، عـن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٢١.



قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يس: ١٤].

١٦٦٨ قال ابن جريج، عن وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي قال: كان اسم الرسولين الأولين:

(١) شمعون

(٢) ويوحنا،

(٣) واسم الثالث بولص، والقرية أنطاكية»[١].

١٦٦٩ «المرسل إليهم: أصحاب القرية (أنطاكيا).

المرسلون هم:

(١) يوحنا،

(٢) وبولس،

(٣) وشمعون،

وقيل:

(١) صادق،

(٢) وصدوق،

(٣) وسنوم.

وقيل: الاثنان:

(١) يوحنا،

---

(١) تفسير ابن كثير: (تفسير سورة يس: الآية: ١٤).

(٢) وبولس.

(٣) الثالث: هو شمعون. أرسلهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ دعاة إلى الله تعالى»[١].

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨﴾ [يس:١٨]

**١٦٧٠** قال محمد بن صالح بن عثيمين: «التطير للرسل له **ثلاث** حالات:

(١) تطير بحد الشريعة من أهوائهم وشهواتهم، فيقولون: هذا تضييق علينا، وهو شؤم في زعمهم.

(٢) تطير بما يصيبهم من العقوبات بسبب المخالفة فيقولون: هذا شؤمكم.

(٣) دعوى مجردة لا أصل لها «الحقيقة أن التطير من أعمالهم هم؛ لأن الرسل قالوا وصدقوا فيما قالوا: «طائركم معكم» فتطيرهم بالرسل قلب للحقيقة، لأن حقيقة الأمر أن التطير من هؤلاء»[٢].

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠﴾ [يس: ٢٠].

**١٦٧١** قال أبو القاسم الكرماني:

«وقوله: ﴿مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾ يحتمل **ثلاثة** أوجه:

أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل.

والثاني: أن يكون صلة لجاء.

والثالث: أن يكون صلة ليسعى والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفا وفي يس أن يكون صلة»[٣].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ١٧.

(٢) تفسير ابن عثيمين (سورة يس: الآية: ١٨).

(٣) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٩٤.

قولـه تعالـى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨﴾ [يس: ٢٨].

١٦٧٢ قال ابن عاشور:

«(١) و(مِن) في قولِـه: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾، صِلةٌ في الظَّرفِ؛ لِتَأكيدِ اتِّصالِ المظروفِ بالظَّرفِ،

(٢) و(مِن) في قولِه: ﴿مِن جُندٖ﴾، مُؤكِّدةٌ لِعُمومِ جُنْدٍ في سِياقِ النَّفيِ،

(٣) و(مِـن) فـي قولِـه: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ابتدائيَّةٌ، وفـي الإتيانِ بحَـرْفِ (مِن) ثلاث مرَّاتٍ مع اختلافِ المعنى مُحسِّنُ الجِناسِ»[١].

قال تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩﴾ [يس: ٢٩].

١٦٧٣ قـال الكرمانـي: «﴿إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾، هي: النفخة الأولـى، والنفخات **ثلاث**؛

(١) نفخة الفزع،

(٢) ونفخة الصَّعْق،

(٣) ونفخة البعث»[٢].

قـال تعالـى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣﴾ [يس: ٣٣].

١٦٧٤ «أورد الله تعالى في سـورة يس **ثلاث** آيات معجزات هي:

(١) الأرض الميتة.

(٢) الليل.

(٣) الفلك المشحون.

---

(١) تفسير ابن عاشور (٢٣/ ٥، ٦).

(٢) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٥٨.

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣﴾ [يس: ٣٣].

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾ [يس: ٣٧].

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١﴾ [يس: ٤١]»[١].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾ [يس: ٣٩].

**١٦٧٥** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾ العرجون: هو غصن النخلة شبه القمر به إذا انتهى في نقصانه، والتشبيه في **ثلاثة** أوصاف: وهي:

(١) الرقة،

(٢) والانحناء،

(٣) والصفرة،

ووصفه بالقديم لأنه حينئذ تكون له هذه الأوصاف»[٢].

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١﴾ [يس: ٤١].

**١٦٧٦** قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ﴾ يحتمل **ثلاثة** معان:

**أحدها**: عبرة لهم، لأن في الآيات اعتبارا.

**الثاني**: نعمة عليهم، لأن في الآيات إنعاما.

**الثالث**: إنذار لهم، لأن في الآيات إنذارا»[٣].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٧﴾ [يس: ٤٧].

**١٦٧٧** قال الكرماني: «﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٧﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٤٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٨٢-١٨٣.

(٣) تفسير القرطبي (تفسير سورة يس: الآية: ٤١).

(١) أحدهـا: هذا من تمام كلامهم لمن أمرهم بالانفاق.

(٢) وقيل: جواب من الله لهم.

(٣) وقيل: أَمْرٌ للمؤمنين، أي: قولوا لهم: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يس: ٦٧].

١٦٧٨ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ فيه **ثلاث** تأويلات:

**أحدها**: لأقعدناهم على أرجلهم، قاله الحسن وقتادة.

**الثاني**: لأهلكناهم في مساكنهم، قاله ابن عباس.

**الثالث**: لغيرنا خلقهم فلا ينقلبون، قاله السدي»[٢].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٥٨.

(٢) النكت والعيون (٥/ ٢٩).



# سورة الصافات

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ⑪﴾ [الصافات: ١١].

١٦٧٩ كلمة: ﴿خَلَقۡنَٰهُم﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ⑪﴾ [الصافات: ١١].

(٢) قال تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ㊴﴾ [المعارج: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾ [الإنسان: ٢٨][١].

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ㊺﴾ [الصافات: ٤٥].

١٦٨٠ قوله: ﴿كَأۡسٖ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ㊺﴾ [الصافات: ٤٥].

(٢) قال تعالى: ﴿بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ⑱﴾ [الواقعة: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ⑤﴾ [الإنسان: ٥][٢].

قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ㊽﴾ [الصافات: ٤٨].

١٦٨١ قوله: ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ㊽﴾ [الصافات: ٤٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ㊾﴾ [ص: ٥٢].

(٣) قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ㊿﴾ [الرحمن: ٥٦][٣].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٩.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٨.

قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١﴾ [الصافات: ٥١].

١٦٨٢ قوله: ﴿قَرِينٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١﴾ [الصافات: ٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦﴾ [الزخرف: ٣٦].

(٣) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ٣٨﴾ [الزخرف: ٣٨][1].

قال تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢﴾ [الصافات: ٦٢].

١٦٨٣ كلمة: ﴿زَقُّومٖ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢﴾ [الصافات: ٦٢].

(٢) قال تعالى: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ﴾ [الدخان: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢﴾ [الواقعة: ٥٢][2].

قال تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ٨٨﴾ [الصافات: ٨٨].

١٦٨٤ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي تأويل ذلك **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنها كانت تأخذه الحمى في وقت معلوم، فنظر في النجوم ليرى وقت الحمى، واعتذر عن الخروج لأنه سقيم من الحمى،

**والثاني**: أن قومه كانوا منجمين وكان هو يعلم أحكام النجوم فأوهمهم أنه أستدل بالنظر في علم النجوم أنه يسقم، فأعتذر بما يخاف من السقم عن الخروج معهم

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٦.

**والثالث**: أن معنى نظر في النجوم أنه نظر وفكر فيما يكون من أمره معهم فقال: إني سقيم والنجوم على هذا ما ينجم من حاله معهم، وليست بنجوم السماء، وهذا بعيد»[1].

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الصافات: ٨٩].

١٦٨٥ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لم يكذب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في شيء قط إلا في **ثلاث**، قوله إني سقيم ولم يكن سقيما، وقوله لسارة أختي، وقوله بل فعله كبيرهم هذا))[2].

قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الصافات: ٩١].

١٦٨٦ كلمة: ﴿فَرَاغَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الصافات: ٩١].

(٢) قال تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾ [الصافات: ٩٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾﴾ [الذاريات: ٢١][3].

قال تعالى: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات:١٠١]

يقول ابن تيمية: «وقد انطوت البشارة على **ثلاث**:

(١) على أن الولد غلام ذكر،

(٢) وأنه يبلغ الحلم،

(٣) وأنه يكون حليما»[4].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات: ١٠٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٩٤.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢١٧)، ومسلم (٢٣٧١).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٥.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/ ٣٣٢).

١٦٨٧ قـال البغوي: «قال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم **ثـلاث** ليال متواليات، فلما تيقن ذلك أخبر به ابنه، فقال: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾»[1].

قال تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١﴾ [الصافات: ١٤١].

١٦٨٨ قال ابـن كثير: «﴿فَسَاهَمَ﴾، أي: قارع. ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١﴾، أي: المغلوبين.

وذلـك أن السـفينة تلعبـت بها الأمـواج من كل جانب، وأشـرفوا علـى الغرق، فساهموا على من تقع عليه القرعة يلقى في البحر، لتخف بهم السفينة، فوقعت القرعة علـى نبي الله يونس، عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ **ثلاث** مرات، وهـم يضنون به أن يلقى من بينهم، فتجرد من ثيابه ليلقي نفسـه وهم يأبون عليه ذلك»[2].

قـال تعالـى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨﴾ [الصافـات: ١٥٨].

١٦٨٩ قوله: ﴿عَلِمَتۡ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨﴾ [الصافات: ١٥٨].

(٢) قال تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤﴾ [التكوير: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥﴾ [الانفطار: ٥][3].

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة الصافات: الآية: ١٠٢).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الصافات: الآية: ١٤١).

(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٨.



# سورة ص

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ١٥﴾ [ص: ١٥].

١٦٩٠ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ١٥﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: ما لها رجوع أي لا يرجعون بعدها إلى الدنيا، وهو على هذا مشتق من الإفاقة،

**الثاني**: مالها من ترداد: أي إنما هي واحدة لا ثانية لها.

**الثالث**: مالها من تأخير ولا توقف مقدار فواق ناقة وهي ما بين حلبتي اللبن، وهذا القول الثالث إنما يجرى على قراءة فواق بالضم لأن فواق الناقة بالضم، والقولان الأولان على الفتح والضم»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦﴾ [ص: ١٦].

١٦٩١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، القط في اللغة له معنيان:

أحدها الكتاب،

والآخر النصيب،

وفي معناه هنا **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: نصيبنا من الخير: أي دعوا أن يعجله الله لهم في الدنيا.

**والآخر**: نصيبهم من العذاب، فهو كقولهم: أمطر علينا حجارة من السماء.

**الثالث**: صحائف أعمالنا[(٢)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٢٠٣.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٢٠٣.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

١٦٩٢ قال الخطابي: «والعز في كلام العرب على **ثلاثة** أوجه.

**أحدها**: بمعنى الغلبة، ومنه قولهم: من عز بز، أي: من غلب سلب، يقال منه: عز يعز -بضم العين- من يعز. ومنه قول الله سبحانه: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

**والثاني**: بمعنى الشدة والقوة. يقال منه: عز يعز -بفتح العين- من «يعز»، كقول الهذلي -يصف العقاب-:

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة... سوداء روثة أنفها كالمخصف

جعلها عزيزة، لأنها من أقوى جوارح الطير.

**والوجة الثالث**: أن يكون بمعنى نفاسة القدر. يقال منه: عز الشيء يعز -بكسر العين- من يعز، فيتأول معنى العزيز على هذا، أنه الذي لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، ولا نظير. والله أعلم»[1].

١٦٩٣ قال ابن الجوزي: «مادة العزة في كلام العرب لا تخرج عن معان **ثلاثة**:

أحدها: بمعنى الغلبة، يقولون: من عز بز. أي: من غلب سلب، يقال منه: عز يعز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

والثاني: بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عز يعز.

والثالث: أن يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه: عز يعز»[2].

قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

١٦٩٤ قال ابن الجوزي: «وفي سبب تنبهه لذلك **ثلاثة** أقوال:

(١) شأن الدعاء للخطابي: ١/ ٤٧-٤٨.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/ ١١٣) - بتصرف.

أحدها: أن الملكين أفصحا له بذلك. قال السدي: قـال داود للخصم الآخر: ما تقـول؟ قال: نعم أريد أن آخذهـا منه وأكمل بها نعاجي وهو كاره. قال: إذا لا ندعك، وإن رمـت هـذا ضر بنا منك هذا وهذا. يشـير إلى أنفه وجبهته. فقـال له: أنت يا داود أحق أن يضرب هذا منك، حيث لك تسـع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا إلا واحدة. فنظر داود فلم ير أحدا فعرف ما وقع.

والثاني: أنهما عرجا وهما يقولان: قضى الرجل على نفسـه، فعلم أنه عني بذلك قاله وهب.

والثالث: أنه لما حكم بينهما نظر أحدهما إلى صاحبه وهو يضحك ثم صعد إلى السـماء وهو ينظر، فعلم أن الله ابتلاه بذلك. قاله مقاتل»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٢٥﴾ [ص: ٢٥]

**١٦٩٥** عـن عبيد بـن عمير، قال: «لا يأمن داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يـوم القيامة يقول: رب ذنبـي ذنبي، فيقـال له ادنه، **ثلاث** مرات، حتى يبلغ مكانا اللـه أعلم به، فكأنه يأمن فيه فذلك قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٢٥﴾ [ص: ٢٥]»[(٢)].

قال تعالـى: ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨﴾ [ص: ٢٨].

**١٦٩٦** قوله: ﴿ٱلۡفُجَّارِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨﴾ [ص: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ [الانفطار: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾ [المطففين: ٧][(٣)].

قولُه تعالَى: ﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١﴾ [ص: ٣١].

---

(١) التبصرة: ١/ ٢٤٨.
(٢) حلية الأولياء: ٣/ ٢٧٤.
(٣) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٨٦.

١٦٩٧ والصَّافِنـاتُ: وَصْـفٌ لِمَوصـوفٍ مَحذوفٍ، استُغنيَ عن ذِكـرِه لِدَلالةِ الصِّفـةِ عليـه؛ لِأنَّ الصَّافِنَ لا يكونُ إلَّا مِـنَ الخَيلِ والأفراسِ، وهو الَّـذي يَقِفُ على ثَـلاثِ قَوائِمَ وطَرَفِ حافِرِ القائِمةِ الرَّابِعةِ، لا يُمكِّنُ القائِمةَ الرَّابِعةَ مِنَ الأرضِ»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝٣٤﴾ [ص: ٣٤].

١٦٩٨ قال ابن الجوزي: «وفي سبب ابتلائه **ثلاثة** أقوال:

أحدهـا: أنـه كانت له امرأة، وكانـت بين بعض أهلها وبين قـوم خصومة، فقضى بينهـم بالحق، إلا أنه ود أن لو كان الحق لأهلها. فعوقب إذ لم يكن هواه فيهم واحدا. قاله ابن عباس.

والثاني: أن هذه الزوجة كانت آثر النسـاء عنده، فقالت له يوما: إن بين أخي وبين فلانـة خصومة، وإني أحـب أن تقضي له. فقال: نعم. ولم يفعـل فابتلي لأجل ما قال [نعم]. قاله السدي.

والثالث: أن هذه الزوجة كانت قد سـباها فأسـلمت، وكانت تبكي الليل والنهار وتقـول: أذكر أبي ومـا كنت فيه، فلو أمرت الشـياطين أن يصـوروا صورته في داري أتسلى بها. ففعل. وكان إذا خرج تسجد له هي وولائدها، فلما علم سليمان كسر تلك الصـورة وعاقب المرأة وولائدها واسـتغفر، فسـلط الشـيطان عليه بذلـك. هذا قول وهب»[٢].

قال تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٣٩﴾ [ص: ٣٩].

١٦٩٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢١٢﴾، يحتمل **ثلاثة** معان:

**أحدها**: أنه لا يحاسب في الآخرة على ما فعل.

**والآخر**: بغير تضييق عليك في الملك.

---

(١) تفسير ابن عاشور (٢٣/ ٢٥٥).

(٢) التبصرة ١/ ٢٩٨-٢٩٩.

**والثالث**: بغير حساب ولا عدد بل خارج عن الحصر»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ٤٤﴾ [ص: ٤٤].

١٧٠٠ قال ابن الجوزي: «وفي سبب هذه اليمين **ثلاثة** أقوال:

أحدها: حديث السخلة الذي سبق.

والثاني: أن إبليس جلس في طريق زوجته كأنه طبيب، فقالت له: عبد الله هاهنا رجل مبتلى، فهل لك أن تداويه؟ قال: نعم إني شافيه على أن يقول لي إذا برأ أنت شفيتني. جاءت فأخبرته فقال: ذاك الشيطان، لله علي إن شفاني الله أن أجلدك مائة. قاله ابن عباس.

والثالث: أن إبليس لقيها فقال: أنا الذي فعلت بزوجك وأنا إله الأرض، وما أخذته منه فهو بيدي فانطلقي فأريك. فمشى غير بعيد ثم سحر بصرها فأراها واديا عميقا فيه أهلها ومالها وولدها، فأتت أيوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فأخبرته فقال: ذاك الشيطان، ويحك كيف وعى سمعك قوله، والله لئن شفاني الله لأجلدنك مائة جلدة. قاله وهب»[(٢)].

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦﴾ [ص: ٤٦].

١٧٠١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والدار يحتمل أن يريد به الآخرة أو الدنيا، فإن أراد به الآخرة ففي المعنى **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن ذكرى الدار: يعني ذكرهم للآخرة وجهنم فيها،

**والآخر**: أن معناه تذكيرهم للناس بالآخرة، وترغيبهم للناس فيما عند الله،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٠٩.
(٢) التبصرة ١/ ١٩٧.

**والثالث**: أن معناه ثواب الآخرة: أي أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة، والأول أظهر»[(١)].

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ۝٧٥﴾ [ص: ٧٥].

**١٧٠٢** عن ميسرة: «إن الله لم يمس شيئا من خلقه بيده غير **ثلاث**:

(١) خلق آدم بيده،

(٢) وكتب التوراة بيده،

(٣) وغرس جنة عدن بيده»[(٢)].

**١٧٠٣** قال الإمام التابعي حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي (٨٢ هـ): «إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لم يمس بيده من خلقه غير **ثلاثة** أشياء:

(١) خلق الجنة بيده ثم جعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك.

(٢) وخلق آدم بيده.

(٣) وكتب التوراة لموسى»[(٣)].

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ۝٦٢﴾ [ص: ٦٢].

**١٧٠٤** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ۝٦٢﴾ الضمير في ﴿وَقَالُواْ﴾ لرؤساء الكفار، وقيل: للطاغين والرجال هم ضعفاء المؤمنين، وقيل: إن القائلين لذلك:

(١) أبو جهل لعنه الله،

(٢) وأمية بن خلف،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١١.

(٢) رواه الدارمي في نقضه (١/ ٢٦٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٨) وهناد بن السري في الزهد (١/ ٦٦) وعبد الله في السنة (١/ ٢٩٥) والآجري في الشريعة (ص٣٤٠).

(٣) وعتبة بن ربيعة،

وأمثالهم.

وأن الرجال المذكورين هم:

(١) عمار،

(٢) وبلال،

(٣) وصهيب،

وأمثالهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣﴾ [ص: ٦٣].

**١٧٠٥** قال ابن جـزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣﴾ هـذا يحتمل **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أن يكون معادلا لقولهم: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا﴾، والمعنى مالنا لا نراهم في جهنم فهم ليسوا فيها أم هم فيها ولكن زاغت عنهم أبصارنا، ومعنى زاغت عنهم مالت فلم نرهم.

**الثاني**: أن يكون معادلا لقولهم: ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ والمعنى أتخذناهم سخريا. وأم زاغت الأبصار على هذا: مالت عن النظر إليهم احتقارا لهم.

**الثالث**: أن تكون أم منقطعة بمعنى بل والهمزة فلا تعادل شيئا مما قبلها إن ذلك لحق الإشارة إلى ما تقدم من حكاية أقوال أهل النار ثم فسره بقوله تخاصم أهل النار»[(٢)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١٢.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١٢.






١٧٠٦ قال الكرماني: «سورة الزمر خمس وسبعون آية، ويقال لها: سورة الغرف. مكية إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ فإنها نزلت بالمدينة إلى تمام **ثلاث** آيات. وقيل: إلى تمام سبع آيات»(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ **مُخْلِصًا** لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الزمر: ٢].

١٧٠٧ كلمة: ﴿**مُخْلِصًا**﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الزمر: ٢].

(٢) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر: ١١].

(٣) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾ [الزمر: ١٤](٢).

قال تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥].

١٧٠٨ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ فيه **ثلاثة** أوجه: **أحدها**: يحمل الليل على النهار، ويحمل النهار على الليل، قاله ابن عباس.

**الثاني**: يغشى الليل على النهار فيذهب ضوءه، ويغشى النهار على الليل فيذهب ظلمته، قاله قتادة.

---

(١) لباب التفسير الكرماني ص: ٢٥٢٠. وانظر: النكت والعيون (٥/ ١١٣)، المحرر الوجيز (٤/ ٥١٧) - وحكى فيه ابن عطية الإجماع على مكيتها إلا الثلاث الآيات المذكورة -.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٨.

**الثالث**: هو نقصان أحدهما عن الآخر، فيعود نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة الليل، قاله الضحاك. ويحتمل رابعا: يجمع الليل حتى ينتشر النهار، ويجمع النهار حتى ينتشر الليل»[(١)].

قال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۞﴾ [الزمر: ٦].

**١٧٠٩** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ﴿خَلَقَكُم﴾ أيها الناس،

(١) ﴿مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، يعني من آدم.

(٢) ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، يقول: ثم جعل من آدم زوجه حواء، وذلك أن الله خلقها من ضِلَع من أضلاعه.

(٣) وقوله: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ﴾ يقول تعالى ذكره: يبتدئ خلقكم أيها الناس في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق»[(٢)].

**١٧١٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم جعل منها زوجها يعني حواء خلقها من ضلع آدم، فإن قيل: كيف عطف قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ على خلقكم بثم التي تقتضي الترتيب والمهلة، ولا شك أن خلقة حواء كانت قبل خلقة بني آدم؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: وهو المختار أن العطف إنما هو على معنى قوله: واحدة لا على خلقكم كأنه قال: خلقكم من نفس كانت واحدة ثم خلق منها زوجها بعد وحدتها.

**الثاني**: أن ثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الوجود.

**الثالث**: أنه يعني بقوله: خلقكم إخراج بني آدم من صلب أبيهم كالذر وذلك كان قبل خلقه حواء»[(٣)].

---

(١) النكت والعيون (٥/ ١١٥).

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الزمر: الآية:٦).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١٦-٢١٧.

١٧١١ قال ابن كثير: «يعني:

(١) ظلمة الرحم،

(٢) وظلمة المشيمة - التي هي كالغشاوة والوقاية على الولد -

(٣) وظلمة البطن»[1].

١٧١٢ قال ابن القيم: «قال تعالى: ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ [الزمر: ٦]، فهذه **ثلاث** محسوسات:

(١) ظلمة الرحم،

(٢) وظلمة البطن،

(٣) وظلمة المشيمة»[2].

١٧١٣ قال محمد الأمين الشنقيطي: «في ذِكرِ هذه الظُّلُماتِ في قَولِه تعالى: ﴿يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾ تنبيهٌ على إحاطةِ عِلمِ اللهِ تعالى بالأشياءِ، ونُفوذِ قُدرتِه إليها في أشَدِّ ما تكونُ فيه مِن الخَفاءِ، فقد ركَّب تعالى عِظامَ الإنسانِ بعضَها ببعضٍ، وكساها اللَّحمَ، وجعَل فيها العُروقَ والعصَبَ، وفتَح مجاريَ البَولِ والغائطِ، وفتَح العيونَ والآذانَ والأفواهَ، وفرَّق الأصابعَ، وشَدَّ رُؤوسَها بالأظفارِ، إلى غيرِ ذلك مِن غرائبِ صُنعِه وعجائبِه، وكلُّ هذا في تلك الظُّلُماتِ الثَّلاثِ:

(١) ظُلمةِ البطنِ،

(٢) وظُلمةِ الرَّحِمِ،

(٣) وظُلمةِ المَشيمةِ،

لم يَحتَجْ إلى شقِّ بطنِ أمِّه وإزالةِ تلك الظُّلُماتِ، أو أن يُسَلِّطَ عليها أشعةً كهربائيةً! العِلمُ والبصرُ نافذٌ لهذا الصُّنعِ الغريبِ العجيبِ في بطنِ أمِّه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي

---

(١) تفسير ابن كثير: (سورة الزمر: الآية: ٦).

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٠٨.

ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾ [آل عمران: ٦]؛ ولـذا لَمَّـا قـال: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾، قـال: ﴿رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾»[١].

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۚ﴾ [الزمر: ٦].

**١٧١٤** قـال ابـن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۚ﴾ يعنـي المذكورة في الأنعام من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين وسماها أزواجا لأن الذكر زوج الأنثى والأنثى زوج الذكر.

وأما أنزل ففيه **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أن الله خلق أول هذه الأزواج في السـماء ثم أنزلها.

**الثاني**: أن معنى أنزل قضى وقسـم، فالإنزال عبارة عن نزول أمره وقضائه.

**الثالـث**: أنـه أنزل المطر الذي ينبت بـه النبات الذي تعيش منه هـذه الأنعام فعبر بإنزالها عن إنزال أرزاقها وهذا بعيد»[٢].

قال تعالى: ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ﴾ [الزمر: ٦].

**١٧١٥** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ﴾ هي:

(١) البطن.

(٢) والرحم.

(٣) والمشيمة،

وقيل:

(١) صلب الأب.

(٢) والرحم.

---

(١) أضواء البيان للشـنقيطي (٤/ ٢٧٠)، العذب النمير للشنقيطي (١/ ٥٠٩، ٥١٠).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١٧.

(٣) والمشيمة،

والأول أرجح لقوله: بطون أمهاتكم ولم يذكر الصلب»(١).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾ [الزمر: ١١-١٤].

**١٧١٦** قال ابن عاشور: «وأيضًا أُمِرَ بأنْ يُعِيدَ التَّصريحَ بأنَّه يَعبُدُ اللهَ وحْدَه؛ تأكيدًا لقولِه: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر: ١١]؛ لأهمِّيَّته، وإنْ كان مُفادُ الجملتَينِ واحدًا؛ لأنَّهما معًا تُفيدانِ أنَّه لا يَعبُدُ إلَّا اللهَ تعالى، باعتبارِ تَقْييدِ أَعْبُدَ اللَّهَ الأوَّلِ بقَيدِ مُخْلِصًا لهُ الدِّينَ، وباعتبارِ تَقديمِ المفعولِ على ﴿أَعْبُدُ﴾ الثَّاني، فتأكَّدَ معنى التَّوحيدِ مرَّتينِ؛ لِيتقرَّرَ ثلاثَ مرَّاتٍ، وتَمهيدًا لقولِه: ﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾، وهو المقصودُ»(٢).

قال تعالى: ﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾ [الزمر: ١٥].

**١٧١٧** قوله: ﴿أَهْلِيهِمْ﴾، وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ [الزمر: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ [الشورى: ٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢](٣).

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢١٧.
(٢) تفسير ابن عاشور (٢٣/ ٣٥٩).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٢.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٨﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

١٧١٨ قال ابن زيد (ت: ١٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾... الآيتين، حدثني أبي أن هاتين الآيتين نزلتا في **ثلاثة** نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: زيد بن عمرو، وأبي ذر الغفاري (ت: ٣٠ أو ٣١هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وسلمان الفارسي (ت: ٣٣هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، نزل فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾ في جاهليتهم ﴿وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ﴾ لا إله إلا الله»[(١)].

١٧١٩ قال الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نزلت في **ثلاثة** نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري (ت: ٣٠ أو ٣١هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وسلمان الفارسي (ت: ٣٣هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. والأحسن: قول لا إله إلا الله»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ **حُطَٰمًاۚ** إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢١﴾ [الزمر: ٢١].

١٧٢٠ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الواحدي: وَالْيَنَابِيعُ جَمْعُ يَنْبُوعٍ وَهُوَ يَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ يَنْبُعُ يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ

(١) يَنْبَعُ.

(٢) وَيَنْبِعُ.

(٣) وَيَنْبُعُ،

---

(١) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (سورة الزمر الآية: ١٨).

(٢) تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم للبغوي. (سورة الزمر الآية: ١٨).

**ثلاث** لغات ذكرها الكسائي والفراء»[١].

**١٧٢١** قوله: ﴿حُطَامًا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَامًا﴾ [الزمر: ٢١].

(٢) قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ [الحديد: ٢٠][٢].

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨].

**١٧٢٢** قال الفخر الرازي: «واختلفوا في الصعقة، منهم من قال إنها غير الموت بدليل قوله تعالى في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] مع أنه لم يمت، فهذا هو النفخ الذي يورث الفزع الشديد، وعلى هذا التقدير فالمراد من نفخ الصعقة ومن نفخ الفزع واحد، وهو المذكور في سورة النمل في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧] وعلى هذا القول فنفخ الصور ليس إلا مرتين.

والقول الثاني: أن الصعقة عبارة عن الموت والقائلون بهذا القول قالوا إنهم يموتون من الفزع وشدة الصوت، وعلى هذا التقدير فالنفخة تحصل **ثلاث** مرات

**أولها**: نفخة الفزع وهي المذكورة في سورة النمل.

**والثانية**: نفخة الصعق.

**والثالثة**: نفخة القيام وهما مذكورتان في هذه السورة»[٣].

**١٧٢٣** قال الكرماني: «والنفخة اثنتان: الأولى للموت، والثانية للبعث، وبينهما أربعون سنة.

(١) مفاتيح الغيب ٢٦/ ٤٤٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٨.
(٣) مفاتيح الغيب ٢٧/ ٤٧٦.

الحسن: «بينهما أربعون، ولم يفسر».

والأكثرون على أنه **ثلاث** نفخات: الأولى للفزع؛ والثانية للموت، والثالثة للإعادة»[(١)].

**١٧٢٤** قال الإمام القرطبي: وقد اختلف في عدد النفخات فقيل **ثلاث** نفخة الفزع لقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨]، الآية، ونفخة الصعق ونفخة البعث لقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ [الزمر: ٦٨]، وهذا اختيار القاضي أبي بكر بن العربي وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لأن الأمرين لا زمان لهما أي فزعوا فزعا ماتوا فيه، وحديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو يدل على أنهما نفختان لا **ثلاث** وهو الصحيح»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧١﴾ [الزمر: ٧١].

**١٧٢٥** قوله: ﴿خَزَنَتُهَآ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧١﴾ [الزمر: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣﴾ [الزمر: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨﴾ [الملك: ٨][(٣)].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢٥٧٩.

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ٤٩٠).

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٦.

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾ [الزمر: ٧١].

**١٧٢٦** قوله: ﴿جَآءُوهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١].

(٢) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾ [الزمر: ٧٣].

(٣) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠﴾ [فصلت: ٢٠][١].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٣.



## سورة غافر

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾ [غافر: ٥].

ذكر الجدال مُكرراً في سورة غافر في **ثلاثة** مواضع:

(١) قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾ [غافر: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝٥٦﴾ [غافر: ٥٦].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝٦٩﴾ [غافر: ٦٩].

**١٧٢٧** قال الكرماني: «ذكر الجدال مُكرراً في السورة في **ثلاثة** مواضع، فجاز أن يكون في **ثلاثة** أقوام، أو **ثلاثة** أصناف، وجاز أن يكون التكرير للتأكيد»[(١)].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾ [غافر: ٧-٩].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٢٦٢٨.

١٧٢٨ قال الفيروزآبادي: «وكذلك في المؤمن تقدمه «فاغفر وأدخلهم وقهم»، فوقعت في مقابلة الثلاثة»[(١)].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ۝١٠﴾ [غافر: ١٠].

١٧٢٩ كلمة: ﴿تُدْعَوْنَ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ۝١٠﴾ [غافر: ١٠].

(٢) قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ [محمد: ٣٨].

(٣) قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: ١٦][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٢٣ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٢٤﴾[غافر: ٢٣ - ٢٤].

١٧٣٠ قال ابن كثير:

«(١) ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ملك القبط بالديار المصرية،

(٢) ﴿وَهَٰمَٰنَ﴾ وهو وزيره في مملكته

(٣) ﴿وَقَٰرُونَ﴾ وكان أكثر الناس في زمانه مالاً وتجارة»[(٣)].

١٧٣١ قال القرطبي: «خصهم بالذكر لأن مدار التدبير في عداوة موسى كان عليهم؛

(١) ففرعون الملك.

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٢٣٥.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٢.
(٣) تفسير ابن كثير: (تفسير سورة غافر الآية ٢٤).

(٢) وهامان الوزير.

(٣) وقارون صاحب الأموال والكنوز فجمعه الله معهما؛ لأن عمله في الكفر والتكذيب كأعمالهما»[١].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر: ٢٧].

**١٧٣٢** قوله: ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر: ٢٧].

(٢) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: ٣٥].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣][٢].

قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾﴾ [غافر: ٤١].

**١٧٣٣** كلمة: ﴿تَدْعُونَنِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾﴾ [غافر: ٤١].

(٢) قال تعالى: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾﴾ [غافر: ٤٢].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣][٣].

---

(١) تفسير القرطبي: (تفسير سورة غافر الآية ٢٤).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٢.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٢.

قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾ [غافر: ٥٥].

١٧٣٤ قال الطبري: «وقوله:

(١) ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فاصبر يا محمد لأمر ربك، وانفذ لما أرسلك به من الرسالة، وبلِّغ قومك ومن أمرت بإبلاغه ما أنزل إليك، وأيقن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك، ونصرة من صدّقك وآمن بك، على من كذّبك، وأنكر ما جئته به من عند ربك، وإن وعد الله حقّ لا خلف له وهو منجز له.

(٢) ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ يقول: وسله غفران ذنوبك وعفوه لك عنه.

(٣) ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ يقول: وصلّ بالشكر منك لربك ﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾ وذلك من زوال الشمس إلى الليل ﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾ وذلك من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

١٧٣٥ قال ابن حجر الهيتمي: «الكِبْر:

(١) إمَّا على الله تعالى، وهو أفحش أنواع الكبر. كتكبُّر فرعون ونمرود حيث استنكفا أن يكونا عبدين له تعالى وادَّعيا الرُّبوبيَّة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠]، أَي: صَاغِرِينَ. ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ﴾ الْآيَةَ [النساء: ١٧٢]

(٢) وإمَّا على رسوله، بأن يمتنع من الانقياد له تكبُّرًا، جهلًا وعنادًا، كما حكى الله ذلك عن كفَّار مكَّة وغيرهم من الأمم.

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة غافر: الآية: ٥٥).

(٣) وإمَّـا على العباد، بأن يسـتعظم نفسـه، ويحتقـر غيره، ويزدريـه، فيأبى على الانقيـاد له، أو يترفَّع عليه، ويأنف من مسـاواته، وهـذا، وإن كان دون الأوَّلين إلَّا أنَّه عظيم إثمه أيضًا؛ لأنَّ الكبرياء والعظمة إنَّما يليقان بالملك القادر القوي المتين، دون العبـد العاجز الضَّعيف، فتكبُّره فيه منازعة للَّه في صفـة لا تليق إلَّا بجلاله، فهو كعبد أخذ تاج ملك وجلس على سـريره، فما أعظم اسـتحقاقه للمقت، وأقرب اسـتعجاله للخزي، ومن ثمَّ قال تعالى كما مرَّ في أحاديث: إنَّ من نازعه العظمة والكبرياء أهلكه، أي لأنَّهما من صفاته الخاصَّة به تعالى»[١].

١٧٣٦ عَن خالِد الربعِي قالَ:

«عجبت لثلاث آيات ذكرهن الله فِي القُرْآن:

(١) ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ لَيْسَ بَينهما حرف وكانَت إنَّما تكون لنَبِيّ فاباحها الله لهَذِهِ الأمة.

والثَّانِيـة: قـف عِنْدها ولا تعجـل ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فَلَو اسْـتَقر يقينها فِي قَلْبك ما جَفتْ شفتاك

والثَّالِثَـة ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨]»[٢].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٦﴾ [غافر: ٦٤-٦٦].

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ١١٨).
(٢) الدر المنثور ٣- ٢٨٦.

**١٧٣٧** قال أبو القاسم الكرماني: «مدح نفسه سبحانه وختم **ثلاث** آيات على التوالي بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، وليس له في القرآن نظير»[(١)].

قال تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝٧١﴾ [غافر: ٧١].

**١٧٣٨** قال سعيد بن عبيد: «رَأَيْتُ سعيد بن جبير وهو يَؤُمُّهُمْ في رمضان يُرَدِّدُ هذه الآية:

﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝٧١﴾ [غافر: ٧١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [الإنفطار: ٦-٧].

يُرَدِّدُهَا مَرَّتَيْنِ أو **ثَلاثًا**»[(٢)].

---

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٢٠-٢٢١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤١٩٦).



# سُورَةُ فُصِّلَت

قال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝١٢﴾ [فصلت: ١٢].

**١٧٣٩** قوله: ﴿أَمۡرَهَا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَا﴾ [فصلت: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا﴾ [الطلاق: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا ۝٩﴾ [الطلاق: ٩][1].

قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ [فصلت: ١٣].

**١٧٤٠** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صاعقة: له **ثلاثة** معان:

(١) الموت،

(٢) وكل بلاء يصيب،

(٣) وقطعة نار تنزل من شدة الرعد والمطر، وجمعها صواعق»[2].

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٧﴾ [فصلت: ١٧].

**١٧٤١** قال أبو حامد الغزالي: «الهداية **ثلاث** منازل:

**الأولى**: تعريف طريق الخير والشر المشار إليه بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]، وقد أنعم الله به على كافة عباده، بعضهم بالعقل وبعضهم على ألسنة

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٧٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٧.

رسله. ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].

**والثانية**: ما يمد به العبد حالا بعد حال بحسب ترقيه في العلوم، وزيادته في صالح الأعمال. وإياه عني بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧].

**والثالثة**: هو النور الذي يشرق في عالم الولاية والنبوة، فيهتدي به إلى ما لا يهتدي إليه، ببضاعة العقل الذي به يحصل التكليف وإمكان التعلم. وإياه عني بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فإضافة إلى نفسه وسماه الهدى المطلق. وهو المسمى حياة في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله تعال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]»[١].

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت: ٢٢].

**١٧٤٢** عن ابن مسعود قال: «اجتمع عند البيت **ثلاثة** نفر. قرشيان وثقفي. أو ثقفيان وقرشي. قليل فقه قلوبهم. كثير شحم بطونهم. فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع، إن جهرنا. ولا يسمع، إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع، إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا. فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]»[٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].

**١٧٤٣** قال زيد بن أسلم (ت: ١٣٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «البشارة في **ثلاثة** مواطن:

---

(١) ميزان العمل ص: ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨١٧)، ومسلم (٢٧٧٥).

(١) عند الموت،

(٢) وعند القبر،

(٣) وعند البعث»[١].

١٧٤٤ «وعد الله تعالى المؤمنين المستقيمين بثلاثة أمور:

(١) ألا يخافوا.

(٢) ولا يحزنوا.

(٣) والبشارة بالجنة»[٢].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:٣٣].

١٧٤٥ عن قيس بن أبي حازم، في قول الله:

(١) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قال: المؤذن.

(٢) ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ قال: الصلاة ما بين الأذان إلى الإقامة.

(٣) وقوله: ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ يقول: وقال: إنني ممن خضع لله بالطاعة، وذل له بالعبودة، وخشع له بالإيمان بوحدانيته»[٣].

١٧٤٦ قال الطبري: «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، يقول تعالى ذكره: ومن أحسن أيها الناس قولاً ممن قال:

(١) ربنا الله،

(٢) ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه،

(٣) ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك»[٤].

---

(١) تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (سورة فصلت الآية: ٣٠).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٧.

(٣) تفسير الطبري (سورة فصلت: الآية: ٣٣).

(٤) تفسير الطبري (سورة فصلت: الآية: ٣٣).

**١٧٤٧** قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «نزلت هذه الآية في المؤذنين:

(١) المؤذن إذا قال حي على الصلاة فقد دعا إلى الله،

(٢) وإذا صلى فقد عمل صالحًا،

(٣) وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فهو من المسلمين»[١].

**١٧٤٨** «يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة الصف شروط القول الحسن، ومواصفات حسنه: وهي **ثلاثة**:

(١) الدعوة إلى الله.

(٢) العمل الصالح.

(٣) الإسلام»[٢].

قال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[فُصِّلَتْ: ٣٤ - ٣٦].

**١٧٤٩** قال ابن كثير: «فهذه ثلاثُ آياتٍ ليس لهنَّ رابعةٌ في معناها، وهو أنَّ اللهَ تعالى يأمُرُ بمُصانَعةِ العدوِّ الإنسيِّ والإحسانِ إليه؛ لِيَرُدَّه عنه طبْعُه الطَّيِّبُ الأصلِ إلى المُوادَّةِ والمُصافاةِ، ويأمُرُ بالاستِعاذةِ به مِن العدوِّ الشَّيطانيِّ لا مَحالةَ؛ إذْ لا يَقْبَلُ مُصانَعةً ولا إحسانًا، ولا يبتغي غيرَ هلاكِ ابنِ آدمَ»[٣].

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣].

**١٧٥٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الضمير لقريش وفيها **ثلاثة** أقوال:

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين رقم (٥٦٦).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٨.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١١٠).

**أحدها**: أن الآيات في الآفاق هي فتح الأقطار للمسلمين، والآيات في أنفسهم هي فتح مكة فجمع ذلك وعدا للمسلمين بالظهور، وتهديدا للكفار، واحتجاجا عليهم بظهور الحق وخمول الباطل.

**والثاني**: أن الآيات في الآفاق هي ما أصاب الأمم المتقدمة من الهلاك وفي أنفسهم يوم بدر.

**الثالث**: أن الآيات في الآفاق: هي خلق السماء وما فيها من العبر والآيات، وفي أنفسهم خلقة بني آدم وهذا ضعيف لأنه قال: سنريهم بسين الاستقبال، وقد كانت السموات وخلقة بني آدم مرئية.

والأول هو الراجح أنه الحق الضمير للقرآن أو للإسلام»[1].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٤٣.

# سورة الشورى

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ⁽٧⁾﴾ [الشورى: ٧].

**١٧٥١** قوله: ﴿ٱلْجَمْعِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ⁽٧⁾﴾ [الشورى: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ⁽٤٥⁾﴾ [القمر: ٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩][1].

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ⁽٢٦⁾﴾ [الشورى: ٢٦].

**١٧٥٢** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فيه **ثلاثة** أقوال

**أحدها**: أن معنى يستجيب يجيب والذين آمنوا مفعول، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى أي يجيبهم فيما يطلبون منه. وقال الزمخشري: أي أصله يستجيب للذين آمنوا فحذف اللام.

**والثاني**: أن معناه يجيب والذين آمنوا فاعل أي يستجيب المؤمنون لربهم باتباع دينه.

**والثالث**: أن معناه يطلب المؤمنون الإجابة من ربهم واستفعل هذا على بابه من الطلب.

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٠.

والأول أرجح لدلالة قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، ولأنه قول ابن عباس ومعاذ بن جبل. ويزيدهم من فضله أي يزيدهم ما لا يطلبون، زيادة على الاستجابة فيما طلبوا، وهذه الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها الشفاعة والرضوان»[1].

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾ [الشورى: ٣٢].

١٧٥٣ قوله: ﴿ٱلْجَوَارِ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾ [الشورى: ٣٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن: ٢٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٦][2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى: ٣٩].

١٧٥٤ قال ابن القيم: «بخلاف الذل فإن صاحبه يترك الانتقام

(١) عجزا.

(٢) وخوفا.

(٣) ومهانة نفس.

فهذا مذموم غير محمود ولعل المنتقم بالحق أحسن حالا منه قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى: ٣٩]»[3].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى: ٣٩].

١٧٥٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: كيف ذكر الانتصار في صفات المدح في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ والمباح لا مدح فيه ولا ذم، فالجواب: من **ثلاثة** أوجه

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٧.

(٣) الروح لابن قيم الجوزية (ص ٢٤١).

**أحدهـا**: أن المباح قد يمدح لأنه قيام بحق لا بباطل،

**والثانـي**: أن مدح الانتصار لكونـه كان بعد الظلم، تحرزا ممن بـدأ بالظلم فكأن المدح إنما هو بترك الابتداء بالظلم،

**والثالث**: إن كانت الإشـارة بذلك إلى علي بن أبي طالب حسـبما ذكرنا فانتصاره محمـود، لأن قتال أهل البغي واجب لقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي﴾»[١].

قـال تعالـى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾ [الشورى: ٤٠].

**١٧٥٦** قال ابن تيمية: «ولما كان الناس عند مقابلة الأذى **ثلاثة** أقسـام:

(١) ظالم يأخذ فوق حقه،

(٢) ومقتصد يأخذ بقدر حقه،

(٣) ومحسن يعفو ويترك حقه.

ذكر الأقسام الثلاثة في هذه الآية فأولها للمقتصدين، ووسطها للسابقين، وآخرها للظالمين»[٢].

**١٧٥٧** قال ابن القيم: «أن العفو إسقاط حقك

(١) جودا.

(٢) وكرما.

(٣) وإحسانا.

مع قدرتك على الانتقام فتؤثر الترك رغبة في الإحسـان ومكارم الأخلاق»[٣].

**١٧٥٨** قال السـعدي: «ذكـر الله في هذه الآيـة، مراتب العقوبـات، وأنها على **ثلاث** مراتب: عدل وفضل وظلم.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٥١-٢٥٢.
(٢) قاعدة في الصبر ص: ٩٦.
(٣) الروح لابن قيم الجوزية (ص ٢٤١).

(١) فمرتبة العدل: جزاء السيئة بسيئة مثلها، لا زيادة ولا نقص، فالنفس بالنفس، وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها، والمال يضمن بمثله.

(٢) ومرتبة الفضل: العفو والإصلاح عن المسيء، ولهذا قال: فمن عفا وأصلح فأجره على الله يجزيه أجرا عظيما، وثوابا كثيرا، وشرط الله في العفو الإصلاح فيه، ليدل ذلك على أنه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه في هذه الحال لا يكون مأمورا به.

وفي جعل أجر العافي على الله ما يهيج على العفو، وأن يعامل العبد الخلق بما يحب أن يعامله الله به، فكما يحب أن يعفو الله عنه، فليعف عنهم، وكما يحب أن يسامحه الله، فليسامحهم، فإن الجزاء من جنس العمل.

(٣) وأما مرتبة الظلم: فقد ذكرها بقوله: إنه لا يحب الظالمين الذين يجنون على غيرهم ابتداء، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم»[1].

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الشورى: ٥١].

١٧٥٩ قال ابن تيمية:

«فالأول: الوحي وهو الإعلام السريع الخفي: إما في اليقظة وإما في المنام فإن رؤيا الأنبياء وحي ورؤيا المؤمنين جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة...

القسم الثاني: «حيث قال تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ﴾ فهذا إيحاء الرسول. وهو غير الوحي الأول من الله الذي هو أحد أقسام التكليم العام. وإيحاء الرسول أيضا» أنواع»...

و«القسم الثالث» التكليم من وراء حجاب كما كلم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ولهذا سمى الله هذا «نداء» و«نجاء» فقال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾،

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٧٦٠).

وقال تعالـى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣﴾ وهذا التكليم مختص ببعض الرسل...»(١).

١٧٦٠ قال ابـن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا﴾ الآية: بيـن الله تعالى فيها كلامه لعباده، وجعله على **ثلاثة** أوجه:

**أحدهـا**: الوحي المذكور أولا وهو الذي يكون بإلهام أو منام.

**والآخر**: أن يسمعه كلامه من وراء حجاب.

**الثالث**: الوحي بواسـطة الملك وهو قوله: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ يعني ملكا، فيوحي بإذنه ما يشاء إلى النبي، وهذا خاص بالأنبياء.

والثانـي خـاص بموسـى وبمحمد صلـى الله عليه وآله وسلـم إذ كلمـه الله ليلة الإسراء،

وأما الأول فيكون للأنبياء والأولياء كثيرا»(٢).

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢﴾ [الشورى: ٥٢].

١٧٦١ قال الرازي: «الروح الأصلي الحقيقي هو الوحي والقرآن،

(١) لأن به يحصل الخلاص من رقدة الجهالة،

(٢) ونوم الغفلة،

(٣) وبـه يحصل الانتقال من حضيض البهيمية إلى أوج الملكية»(٣).

---

(١) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٩٧-٤٠١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٥٢.

(٣) تفسير الرازي: (سورة النحل: الآية: ٢).

# سُورَةُ الزُّخْرُفِ

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٨٧﴾ [الزخرف: ٧].

١٧٦٢ قال محمد الأمين الشنقيطي: «وقد دل استقراء القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم إلى **ثلاثة** أقسام:

**الأول**: توحيده في ربوبيته، وهذا النوع من التوحيد جبلت عليه فطر العقلاء، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٨٧﴾ [الزخرف: ٧]، وقال: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٣١﴾ [يونس: ٣١]. وإنكار فرعون لهذا النوع من التوحيد في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣﴾ [الشعراء: ٢٣]، تجاهل من عارف أنه عبد مربوب؛ بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ﴾ [النمل: ١٤]، وهذا النوع من التوحيد لا ينفع إلا بإخلاص العبادة لله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦]، والآيات الدالة على ذلك كثيرة جدا.

**الثاني**: توحيده جَلَّ وَعَلَا في عبادته. وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى «لا إله إلا الله» وهي متركبة من نفي وإثبات، فمعنى النفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت. ومعنى الإثبات منها: إفراد الله جَلَّ وَعَلَا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام. وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من التوحيد، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥]. ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد قوله تعالى:

﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، فقد أمر في هذه الآية الكريمة أن يقول: إنما أوحي إليه محصور في هذا النوع من التوحيد؛ لشمول كلمة «لا إله إلا الله» لجميع ما جاء في الكتب؛ لأنها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده، فيشمل ذلك جميع العقائد والأوامر والنواهي، وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب، والآيات في هذا النوع من التوحيد كثيرة.

**النوع الثالث:** توحيده جَلَّوَعَلَا في أسمائه وصفاته. وهذا النوع من التوحيد ينبني على أصلين:

الأول: تنزيه الله جَلَّوَعَلَا عن مشابهة المخلوقين في صفاتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: ١١].

والثاني: الإيمان بما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على الوجه اللائق بكماله وجلاله، كما قال بعد قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١]، مع قطع الطمع عن إدراك كيفية الاتصاف، قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ١١٠﴾ [طه: ١١٠]»[1].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩﴾ [الزخرف: ١٩].

**١٧٦٣** قال ابن جزي رَحِمَهُٱللَّهُ: «﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾ الضمير في جعلوا لكفار العرب، فحكى عنهم **ثلاثة** أقوال شنيعة:

**أحدها:** أنهم نسبوا إلى الله الولد،

---

(١) أضواء البيان ٣/ ٤٨٨-٤٩٠.

**والآخر**: أنهم نسبوا إليه البنات دون البنين،

**والثالث**: أنهم جعلوا الملائكة المكرمين إناثا»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦].

**١٧٦٤** قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإن أصبح وأمسى والدنيا همُّه حمَّله الله همومها وغمومها وأنكادها، ووكله إلى نفسه،

(١) فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق،

(٢) ولسانه عن ذكره بذكرهم،

(٣) وجَوارِحه عن طاعته بخِدمتهم وأشغالهم؛

فهو يكدح كدح الوحش في خدمة غيره، كالكِير يَنفخ بطنه ويَعصِر أضلاعه في نفع غيره، فكل مَن أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته بُلِيَ بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته. قال تعالى ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦]»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الزخرف: ٣٩].

**١٧٦٥** واجتمَع في هذه الآيةِ ثَلاثُ كَلِماتٍ، تدُلُّ على ثَلاثةِ أزمِنَةٍ؛ وهي:

(١) (لن) لنَفيِ المُستقبَلِ،

(٢) و(اليومَ) اسمٌ لزَمنِ الحالِ،

(٣) و(إذ) اسمٌ لزَمَنِ المُضِيِّ،

وثَلاثَتُها مَنوطةٌ بفِعلِ يَنْفَعَكُمْ، ومُقتضياتُها يُنافي بَعضُها بعضًا؛ فالنَّفيُ في المُستقبَلِ يُنافي التَّقييدَ بـ(اليوم) الَّذي هو للحالِ، و(إذ) يُنافي نَفْيَ النَّفعِ في المُستقبَلِ، ويُنافي التَّقييدَ بـ(اليوم)، ويُدفَعُ التَّنافي بيْنَ مُقتَضَى (إذ) ومُقتَضَى (اليوم) بتأويلِ

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٥٦.

(٢) الفوائد (ص ٨٤).

مَعنى (إذ) بالتَّعليلِ؛ شُبِّهت عِلَّةُ الشَّيءِ وسَببُه بالظَّرفِ في اللُّزوم له. ويجوزُ أنْ تكونَ (إذ) بَدلًا مِن (اليوم)، وتأويلُ الكلامِ على جَعلِ فِعلِ ظَلَمْتُمْ، بمعنى: تَبيَّنَ أنَّكم ظَلَمْتُم. ولِدَفعِ التَّنافي بيْنَ مُقتَضَى (اليومِ) الدَّالِّ على زَمَنِ الحالِ وبيْنَ مُقتَضَى (لن) وهو حُصولُ النَّفيِ في الاستِقبالِ: أنْ يَكونَ اليَومُ ظَرفًا للحُكمِ والإخبارِ، أي: تَقرَّر اليومَ انتِفاءُ انتِفاعِكُم بالاشتِراكِ في العَذابِ انتِفاءً مُؤبَّدًا مِنَ الآنَ، وقد حَصَل مِن اجتِماعِ هذه الكَلماتِ الثَّلاثِ الدَّالَّةِ على الأزمنةِ في الآيَةِ طِباقٌ عَزيزٌ بيْنَ ثَلاثةِ مَعانٍ مُتَضادَّةٍ في الجُملةِ»[1].

قال تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٥].

**١٧٦٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ إن قيل: كيف أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يسأل الرسل المتقدمين وهو لم يدركهم؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أنه رآهم ليلة الإسراء.

**الثاني**: أن المعنى اسأل أمة من أرسلنا قبلك.

**الثالث**: أنه لم يرد سؤالهم حقيقة، وإنما المعنى أن شرائعهم متفقة على توحيد الله، بحيث لو سألوا: هل مع الله آلهة يعبدون لأنكروا ذلك ودانوا بالتوحيد»[2].

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٧].

**١٧٦٧** كلمة: ﴿ يَضۡحَكُونَ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٧].

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المطففين: ٢٩].

---

(١) يُنظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٢٥٣)، تفسير ابن عاشور (٢٥/ ٢١٥، ٢١٦).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٦٠.

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤﴾ [المطففين: ٣٤][1].

قال تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣﴾ [الزخرف: ٨٣].

**١٧٦٨** قوله: ﴿يُلَٰقُواْ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣﴾ [الزخرف: ٨٣].

(٢) قال تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ٤٥﴾ [الطور: ٤٥].

(٣) قال تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣﴾ [المعارج: ٤٢][2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١١.



# سورة الدخان

قال تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الدخان: ٢٩].

**١٧٦٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنه عبارة عن تحقيرهم، وذلك أنه إذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه: بكت عليه السماء والأرض على وجه المجاز والمبالغة، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك لأنهم أحقر من أن يبالى بهم.

**الثاني**: قيل: إذا مات المؤمن بكى عليه من الأرض موضع عبادته، ومن السماء موضع صعود عمله، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك لأنهم كفار، أو ليس لهم عمل صالح.

**الثالث**: أن المعنى ما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض.

والأول أفصح وهو منزع معروف في كلام العرب»(١).

قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الدخان:٥٦].

**١٧٧٠** قوله: ﴿ وَقَاهُمْ ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الدخان:٥٦].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ ﴾ [الطور: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ ﴾ [الإنسان: ١١](٢).

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٦٨.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٨.



# سورة الجاثية

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥﴾ [الجاثية: ١-٥].

**١٧٧١** قال الفيروزآبادي: «قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٩٧﴾، ثم قال: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝٩٨﴾، وقال بعدهما ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٩٩﴾.

(١) لأن من أحاط علما بما في الآية الأولى صار عالما، لأنه أشرف العلوم، فختم بقوله: ﴿يَعْلَمُونَ ۝٩٧﴾.

(٢) والآية الثانية مشتملة على ما يستدعى تأملا وتدبرا، والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر، ولهذا لا يوصف به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فختم الآية بقوله: ﴿يَفْقَهُونَ ۝٩٨﴾.

(٣) ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمنا حقا، فختم الآية بقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ ۝٩٩﴾»[1].

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٦﴾ [الجاثية: ٢٦].

**١٧٧٢** قال الطبري:

«(١) ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾، أيها المشركون يحييكم ما شاء أن يحييكم في الدنيا.

(٢) ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾، ثم يميتكم فيها إذا شاء.

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٩٥-١٩٦.

(٣) ﴿ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ﴾، يعني أنه يجمعكم جميعا أوّلكم وآخركم، وصغيركم وكبيركم.

﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، يعني أنه يجمعكم جميعا أحياء ليوم القيامة.

﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾، يقول: لا شكَّ فيه»[١].

قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٦﴾ [الجاثية: ٣٦].

١٧٧٣ قال الطبري:

«(١) ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، يقول: مالك السموات السبع.

(٢) ﴿وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ﴾، ومالك الأرضين السبع

(٣) ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٦﴾، يقول: مالك جميع ما فيهنّ من أصناف الخلق»[٢].

---

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة الجاثية: الآية: ٢٦).

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الجاثية: الآية: ٣٦).

# سُورَةُ الأَحْقَافِ

قَولُ اللـه تعالـى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤﴾ [الأحقاف: ٤].

١٧٧٤ قال ابن عاشور: «جاء هذا الاستِدلالُ بأُسلوبِ المُناظَرةِ؛ فجُعِل النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ مُواجِهًا لهم بالاحتِجاجِ؛ لِيكونَ إلجاءً لهم إلى الاعتِرافِ بالعَجزِ عن مُعارَضةِ حُجَّتِه، وكذلك جَرى الاحتِجاجُ بعْدَه ثلاث مرَّاتٍ بطَريقةِ أمْرِ التَّعجيزِ بقولِه: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ﴾ الآيةَ»[1].

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾ [الأحقاف: ١٠].

١٧٧٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف في الشاهد المذكور على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه عبد الله بن سلام، فقيل على هذا إن الآية مدنية، لأنه إنما أسلم بالمدينة، وقيل إنها مكية وأخبر بشهادته قبل وقوعها ثم وقعت على حسب ما أخبر، وكان عبد الله بن سلام يقول في نزلت الآية،

**الثاني**: أنه رجل من بني إسرائيل كان بمكة.

**الثالث**: أنه موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ورجح ذلك الطبري»[2].

١٧٧٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والضمير في مثله للقرآن أي يشهد على مثله فيما جاء به من

(١) التوحيد

(٢) والوعد

---

(١) تفسير ابن عاشور (٩/ ٢٦).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٧٥.

(٣) والوعيد»[١].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١﴾ [الأحقاف: ١١].

١٧٧٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والقائلون لهذه المقالة هم

(١) أكابر قريش لما أسلم الضعفاء كبلال وعمار وصهيب.

(٢) وقيل بل قالها كنانة وقبائل من العرب لما أسلمت غفار ومزينة وجهينة،

(٣) وقيل: بل قالها اليهود لما أسلم عبد الله بن سلام،

والأول أرجح لأن الآية مكية، وكانت مقالة قريش بمكة. وأما مقالة الآخرين فإنما كانت بعد الهجرة»[٢].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ [الأحقاف: ١٥].

١٧٧٨ قال ابن خلدون: «إن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص، فالدّولة في الغالب لا تعدو أعمار **ثلاثة** أجيال والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين الّذي هو انتهاء النّموّ والنّشوء إلى غايته قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ [الأحقاف: ١٥]، ولهذا قلنا إنّ عمر الشّخص الواحد هو عمر الجيل ويؤيّده ما ذكرناه في حكمة التّيه الّذي وقع في بني إسرائيل وأنّ المقصود بالأربعين فيه فناء الجيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذّلّ ولا عرفوه فدلّ على اعتبار الأربعين في عمر الجيل الّذي هو عمر الشّخص الواحد وإنّما قلنا إنّ عمر الدّولة لا يعدو في الغالب **ثلاثة** أجيال؛

**لأنّ الجيل الأوّل:** لم يزالوا على خلق البداوة وخشونتها وتوحّشها من شظف العيش والبسالة والافتراس والاشتراك في المجد فلا تزال بذلك سورة العصبيّة محفوظة فيهم فحدّهم مرهف وجانبهم مرهوب والنّاس لهم مغلوبون،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٧٥.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٧٥.

**والجيـل الثّانـي**: تحوّل حالهـم بالملك والتّرفّه مـن البداوة إلـى الحضارة ومن الشّـظف إلى التّرف والخصب ومن الاشـتراك في المجد إلى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السّـعي فيه ومن عزّ الاسـتطالة إلى ذلّ الاستكانة فتنكسـر سورة العصبيّة بعض الشّـيء وتؤنس منهم المهانة والخضوع ويبقى لهـم الكثير من ذلك بما أدركوا الجيل الأوّل وباشروا أحوالهم وشاهدوا اعتزازهم وسعيهم إلى المجد ومراميهم في المدافعة والحماية فلا يسعهم ترك ذلك بالكليّة وإن ذهب منه ما ذهب ويكونون على رجـاء من مراجعة الأحوال الّتي كانت للجيل الأوّل أو على ظنّ من وجودها فيهم،

**وأمّا الجيل الثّالث**: فينسـون عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن ويفقدون حلاوة العـزّ والعصبيّة بما هم فيه من ملكة القهر ويبلغ فيهم التّرف غايته بما تبنّقوه من النّعيم وغضـارة العيش فيصيرون عيالا على الدّولة ومن جملة النّسـاء والولدان المحتاجين للمدافعـة عنهـم وتسـقط العصبيّة بالجملة وينسـون الحمايـة والمدافعـة والمطالبة ويلبّسـون على النّاس في الشّـارة والزّيّ وركوب الخيل وحسـن الثّقافة يموّهون بها وهـم في الأكثر أجبن من النّسـوان علـى ظهورها فإذا جاء المطالـب لهم لم يقاوموا مدافعتـه فيحتـاج صاحـب الدّولـة حينئذ إلى الاسـتظهار بسـواهم من أهـل النّجدة ويستكثر بالموالي ويصطنع من يغني عن الدّولة بعض الغناء حتّى يتأذّن الله بانقراضها فتذهـب الدّولة بما حملت فهذه كما تراه **ثلاثة** أجيال فيها يكون هرم الدّولة وتخلّفها.

ولهذا كان انقراض الحسب في الجيل الرّابع كما مرّ في أنّ المجد والحسب إنّما هـو أربعـة آباء وقد أتيناك فيه ببرهـان طبيعيّ كاف ظاهر مبنيّ على مـا مهّدناه قبل من المقدّمـات فتأمّلـه فلن تعـدو وجه الحقّ إن كنـت من أهل الإنصـاف وهذه الأجيال الثّلاثة عمرها مائة وعشـرون سـنة على ما مرّ ولا تعدو الدّول فـي الغالب هذا العمر بتقريـب قبلـه أو بعده إلّا إن عرض لها عارض آخر من فقـدان المطالب فيكون الهرم حاصلا مسـتوليا والطّالب لم يحضرها ولو قد جاء الطّالب لما وجد مدافعا ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤﴾ [الأعـراف: ٣٤]، فهـذا العمـر للدّولة بمثابة عمر الشّخص من التّزيّد إلى سنّ الوقوف ثمّ إلى سنّ الرّجوع ولهذا يجري على ألسنة

النّاس في المشهور أنّ عمر الدّولة مائة سنة وهذا معناه فاعتبره واتّخذ منه قانونا يصحّح لك عدد الآباء في عمود النّسب الّذي تريده من قبل معرفة السّنين الماضية إذا كنت قد استربت في عددهم وكانت السّنون الماضية منذ أوّلهم محصّلة لديك فعدّ لكلّ مائة من السّنين **ثلاثة** من الآباء فإن نفدت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحيح وإن نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد في عمود النّسب وإن زادت بمثله فقد سقط واحد وكذلك تأخذ عدد السّنين من عددهم إذا كان محصّلا لديك فتأمّله تجده في الغالب صحيحا ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾ [المزمل: ٢٠](١).

❁ قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١﴾ [الأحقاف: ٢١].

**١٧٧٩** قال ابن الجوزي: «وفي مكان هذه الأحقاف **ثلاثة** أقوال:

أحدها: بالشام. قاله ابن عباس.

والثاني: بين عمان ومهيرة. قاله عطية.

والثالث: أرض يقال لها الشحر نحو البحر. قاله قتادة»(٢).

❁ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٢٦﴾ [الأحقاف: ٢٦].

**١٧٨٠** قال الطبري: «وقوله:

(١) ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا﴾، يسمعون به مواعظ ربهم.

(٢) ﴿وَأَبۡصَٰرٗا﴾، يبصرون بها حجج الله.

(٣) ﴿وَأَفۡـِٔدَةٗ﴾، يعقلون بها ما يسرّهم وينفعهم.

---

(١) تاريخ ابن خلدون١/ ١١٢ - ١١٥.
(٢) التبصرة ١/ ٨٦.

﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ﴾ يقول: فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمع والبصر والفؤاد إذ لم يستعملوها فيما أعطوها له، ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله، ولكنهم استعملوها فيما يقرّبهم من سخطه»[1].

قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف: ٣٥].

**١٧٨١** قال القرطبي: «يونس بن متي، ابتلاه الله **بثلاث**:

(١) سلط عليه العمالقة حتى أغاروا على أهله وماله،

(٢) وسلط الذئب على ولده فأكله،

(٣) وسلط عليه الحوت فابتلعه»[2].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الأحقاف: الآية: ٢٦).
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الأحقاف: الآية ٣٥).

# سُورَةُ مُحَمَّدٍ

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: ٤].

١٧٨٢ قال البقاعي: ودخَلَ في الإبقاءِ ثَلاث صُوَرٍ:

(١) الاسترقاقُ،

(٢) والإطلاقُ مجَّانًا،

(٣) وبالفِداءِ،

فصَرَّح سُبحانَه وتعالَى بالفِداءِ -الَّذي معناه الأخْذُ- على وجْهِ أنَّه قَسيمٌ للمَنِّ؛ فعُلِمَ أنَّ المرادَ به الإبقاءُ مع عدَمِ الأخْذِ، فدخَلَ فيه الإطلاقُ مجَّانًا، وهو واضِحٌ، والاستِرقاقُ؛ لأنَّه إنعامٌ بالنِّسبةِ إلى القتلِ، وأفْهَمَ التَّعبيرُ بالمَنِّ -الذي معناه الإنعامُ مِن المنَّانِ الذي هو اسمُه تعالَى، ومعناه المُعطي ابتداءً- جَوازَ القَتلِ؛ لأنَّ الإنعامَ مُخَيَّرٌ فيه لا واجِبٌ؛ لأنَّه لو كان واجبًا كان حقًّا لا نِعمةً؛ فقدْ دخَلَت الصُّوَرُ الأربعُ في التَّعبيرِ بهاتينِ الكَلِمَتَينِ. وكُلُّ هذا على ما يَراه الإمامُ أو نائِبُه مَصلحةً»[١].

قال تعالى: ﴿كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾ [محمد: ١٥].

١٧٨٣ قوله: ﴿حَمِيمٗا﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾ [محمد: ١٥].

(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ١٠﴾ [المعارج: ١٠].

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥﴾ [النبأ: ٢٥][٢].

(١) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (١٨/ ٢٠٣-٢٠٤). ويُنظر أيضًا: تفسير ابن عاشور (٢٦/ ٨١).
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١١.

قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾ [محمد: ١٩].

١٧٨٤ قال فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «وجد المؤمن بهذه الشهادة (أي التوحيد):

(١) استغفار الأنبياء: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [مجمد: ١٩].

(٢) استغفار الملائكة: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ﴾ [غافر: ٧].

(٣) شفيعًا مثل محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي))»[١].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ [محمد: ٢٣-٢٤]

١٧٨٥ قال الراغب الأصفهاني: «وقيل: كما أن الإنسان يندرج إلى غاية الفضائل **ثلاث** درجات، وهو أن يحصل في أولها، ثم في أوسطها، ثم في منتهاها، كذلك يتضلع في الرذائل **ثلاث** درجات، ولذلك جعل الله له **ثلاث** عقوبات

(١) الرين.

(٢) والغشاوة.

(٣) والطبع.

ومن ترك الإيمان مرة بعد مرة، ثم ازداد تماديا في الغي، فقد صار من الذين وصفهم بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣﴾ [محمد: ٢٣]، ثم قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ [محمد: ٢٤]، فبين تعالى أن من انتهى في الغي إلى هذا المنزل فقد صار بحيث لا يتوب، وإذا لم يتب لم يغفر له ولا ليهديه إذ هو لا يهتدي لكونه مطبوعا على قلبه لما ارتكبه»[٢].

---

(١) عجائب القرآن صـ ٣٦-٣٧.
(٢) تفسير الراغب الأصفهاني ٤/ ١٩٧-١٩٨.

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾ [محمد: ٢٨].

**١٧٨٦** قوله: ﴿يَبۡخَلُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ﴾ [محمد: ٢٨].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ [محمد: ٢٨].

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾ [محمد: ٢٨][(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠].

**١٧٨٧** قال ابن تيمية: «فأقوال القلب وأفعاله **ثلاثة** أقسام:

أحدها: ما هو حسنة وسيئة بنفسه.

وثانيها: ما ليس سيئة بنفسه حتى يفعل وهو السيئة المقدورة كما تقدم.

وثالثها: ما هو مع العجز كالحسنة والسيئة المفعولة وليس هو مع القدرة كالحسنة والسيئة المفعولة كما تقدم.

«فالقسم الأول»: هو ما يتعلق بأصول الإيمان من التصديق والتكذيب والحب والبغض وتوابع ذلك؛ فإن هذه الأمور يحصل فيها الثواب والعقاب وعلو الدرجات وأسفل الدركات بما يكون في القلوب من هذه الأمور وإن لم يظهر على الجوارح: بل المنافقون يظهرون بجوارحهم الأقوال والأعمال الصالحة وإنما عقابهم وكونهم في الدرك الأسفل من النار على ما في قلوبهم من الأمراض وإن كان ذلك قد يقترن به أحيانا بغض القول والفعل لكن ليست العقوبة مقصورة على ذلك البغض اليسير

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٨٣.

وإنما ذلك البغض دلالة كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠]، فأخبر أنهم لا بد أن يعرفوا في لحن القول.

وأما «القسم الثاني» و«الثالث» فمظنة الأفعال التي لا تنافي أصول الإيمان مثل المعاصي الطبعية؛ مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر. كما ثبت في الصحاح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة. وإن زنى وإن سرق. وإن شرب الخمر))، وكما شهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح للرجل الذي كان يكثر شرب الخمر وكان يجلده كلما جيء به فلعنه رجل فقال: ((لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله)) وفي رواية ((قال بعضهم: أخزاه الله ما أكثر ما يؤتى به في شرب الخمر. فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم)) وهذا في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة. ولهذا قال: ((إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به)) والعفو عن حديث النفس إنما وقع لأمة محمد المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فعلم أن هذا العفو هو فيما يكون من الأمور التي لا تقدح في الإيمان فأما ما نافى الإيمان فذلك لا يتناوله لفظ الحديث؛ لأنه إذا نافى الإيمان لم يكن صاحبه من أمة محمد في الحقيقة ويكون بمنزلة المنافقين فلا يجب أن يعفى عما في نفسه من كلامه أو عمله وهذا فرق بين يدل عليه الحديث وبه تأتلف الأدلة الشرعية. وهذا كما عفا الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان. كما دل عليه الكتاب والسنة فمن صح إيمانه عفي له عن الخطأ والنسيان وحديث النفس كما يخرجون من النار؛ بخلاف من ليس معه الإيمان فإن هذا لم تدل النصوص على ترك مؤاخذته بما في نفسه وخطئه ونسيانه»[1].

قال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١﴾ [محمد: ٣١]

(١) مجموع الفتاوى ١٥/ ٧٥٩-٧٦١.

**١٧٨٨** قال محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**(١)** فلا يعرف زيف الذهب إلا إذا أذبناه بالنار،

**(٢)** ولا يعرف طيب العود إلا إذا أحرقناه بالنار،

**(٣)** أيضًا لا يعرف المؤمن إلا بالابتلاء والامتحان»[١].

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨ ﴾ [محمد: ٣٨].

**١٧٨٩** «كرر الله كلمة (يبخل) في سورة محمد **ثلاث** مرات للتشنيع والتنفير من هذه الخصلة»[٢].

(١) تفسير القرآن (٣/ ٤١).
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٨.

# سورة الفتح

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ [الفتح: ٤].

١٧٩٠ قال ابن القيم: «السكينة جُندٌ من جنود الله يُثبتُ بها قلوب المؤمنين في مواطن:

(١) القلق.

(٢) والاضطراب.

(٣) والخوف.

كما أنزلها على رسوله ﷺ وصاحبه يوم الغار والمشركون فوقَ رؤوسهما»[(١)].

١٧٩١ قال الهروي صاحب ((المنازل)): «السكينة: اسم لثلاثة أشياء:

أولها: سكينة بني إسرائيل التي أعطوها في التابوت.

السكينة الثانية: هي التي تنطق على لسان المحدثين، ليست هي شيئا يملك، إنما هي شيء من لطائف صنع الحق، تلقى على لسان المحدث الحكمة، كما يلقي الملك الوحي على قلوب الأنبياء، وتنطق بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار، وكشف الشبه.

السكينة الثالثة: هي التي نزلت على قلب النبي، وقلوب المؤمنين، وهي شيء يجمع قوة وروحا، يسكن إليه الخائف، ويتسلى به الحزين والضجر، ويسكن إليه العصي والجريء والأبي.

وأما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لأربابها: فإنها ضياء.

تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها، وهي على ثلاث درجات:

---

(١) الكلام على مسألة السماع صـ٣٥٨.

الدرجة الأولى: سكينة الخشوع عند القيام للخدمة: رعاية وتعظيما وحضورا.

الدرجة الثانية: السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفوس، وملاطفة الخلق، ومراقبة الحق.

الدرجة الثالثة: السكينة التي تثبت الرضى بالقسم، وتمنع من الشطح الفاحش، وتوقف صاحبها على حد الرتبة، والسكينة لا تنزل إلا في قلب نبي أو ولي»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الفتح: ٦].

**١٧٩٢** قال ابن القيم: «الشرك:

(١) هضم لحق الربوبية،

(٢) وتنقص لعظمة الإلهية،

(٣) وسوء ظن برب العالمين، كما قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الفتح: ٦].

فلم يجمع على أحد من الوعيد والعقوبة ما جمع على أهل الإشراك؛ فإنهم ظنوا به ظن السوء حتى أشركوا به»[(٢)].

قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح: ٩].

**١٧٩٣** قال ابن عثيمين: «واعلم أن الحقوق **ثلاثة** أقسام، وهي:

الأول: حق لله لا يشرك فيه غيره: لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهو ما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

---

(١) منازل السائرين للهروي (١/ ٨٣-٨٥).

(٢) إغاثة اللهفان ١/ ١٠١-١٠٢.

الثاني: حق خاص للرسل، وهو إعانتهم وتوقيرهم وتبجيلهم بما يستحقون.

الثالث: حق مشترك، وهو الإيمان بالله ورسله، وهذه الحقوق موجودة في الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ فهذا حق مشترك، ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ هذا خاص بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾ هذا خاص بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»[1].

قال تعالى: ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ١٢﴾ [الفتح: ١٢].

**١٧٩٤** سئل الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ، كيف يكون سوء الظن بالله؟

قال:

(١) الوسوسة،

(٢) والخوف الدائم من وقوع مصيبة،

(٣) وترقب زوال النعمة

كلها من سوء الظن بالرحمن الرحيم»[2].

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾ [الفتح: ١٧].

**١٧٩٥** قال ابن جزي: رَحِمَهُ اللهُ: «﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ الآية اختلف في المعنى الذي رفع الله فيه الحرج عن

(١) الأعمى

(٢) والأعرج

(٣) والمريض في هذه الآية،

---

(١) القول المفيد (١/ ٣٧٠).

(٢) حلية الأولياء ٩/ ١٢٣.

فقيل: هو في الغزو أي لا حرج عليهم في تأخيرهم عنه، وقوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ مقطـوع من الذي قبله على هذا القول كأنه قال: ليس على هؤلاء الثلاثة حرج في ترك الغزو، ولا عليكم حرج في الأكل،

وقيـل: الآية كلها في معنى الأكل، واختلف الذاهبون إلى ذلك،

فقيـل: إن أهل هذه الأعذار كانـوا يتجنبون الأكل مع الناس لئلا يتقذرهم الناس، فنزلت الآية مبيحة لهم الأكل مع الناس،

وقيـل: إن الناس كانوا إذا نهضوا إلى الغـزو خلفوا أهل هذه الأعذار في بيوتهم، وكانـوا يتجنبون أكل مال الغائب، فنزلت الآية في ذلك،

وقيـل: إن الناس كانوا يتجنبون الأكل معهم تقـذرا، فنزلت الآية، وهذا ضعيف. لأن رفع الحرج عن أهل الأعذار لا عن غيرهم،

وقيل: إن رفع الحرج عن هؤلاء الثلاثة في كل ما تمنعهم عنه أعذارهم من الجهاد وغيره»[1].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٧٥.



# سُورَةُ الحُجُرَاتِ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾ [الحجرات: ١].

**١٧٩٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: لا تتكلموا بأمر قبل أن يتكلم هو به، ولا تقطعوا في أمر إلا بنظره.

**والثاني**: لا تقدموا الولاة بمحضره فإنه يقدم من شاء.

**والثالث**: لا تتقدموا بين يديه إذا مشى، وهذا إنما يجري على قراءة يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والقاف والدال،

والأول هو الأظهر لأن عادة العرب الاشتراك في الرأي، وأن يتكلم كل أحد بما يظهر له، فربما فعل ذلك قوم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنهاهم الله عن ذلك، ولذلك قال مجاهد: معناه لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يذكره على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما قال: بين يدي الله لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إنما يتكلم بوحي من الله»[١].

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ [الحجرات: ٧].

**١٧٩٧** قال ابن جرير الطبري: «﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ بالله، ﴿وَٱلۡفُسُوقَ﴾ يعني الكذب، ﴿وَٱلۡعِصۡيَانَ﴾، يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وتضييع ما أمر الله به»[٢].

**١٧٩٨** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٢٩٤.
(٢) تفسير الطبري (سورة الحجرات: الآية: ٧).

«فَمن كَانَ الله يُحِبهُ اسْتَعْملهُ فِيمَا يُحِبهُ ومحبوبه لَا يفعل مَا يبغضه الْحق ويسخطه من الْكفْر والفسوق والعصيان»[(١)].

لقد كره الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ **ثلاثة** أمور:

(١) الكفر،

(٢) والفسوق،

(٣) والعصيان»[(٢)].

قال تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحجرات: ١١].

**١٧٩٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان يريد بالاسم أن يسمى الإنسان فاسقا بعد أن سمي مؤمنا، وفي ذلك **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: استقباح الجمع بين الفسق وبين الإيمان، فمعنى ذلك أن من فعل شيئا من هذه الأشياء التي نهي عنها فهو فاسق وإن كان مؤمنا،

**والآخر**: بئس ما يقوله الرجل للآخر يا فاسق بعد إيمانه، كقولهم لمن أسلم من اليهود: يا يهودي،

**الثالث**: أن يجعل من فسق غير مؤمن وهذا على مذهب المعتزلة»[(٣)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: ١٢].

**١٨٠٠** قال الحسن البصري: لا غيبة في **ثلاثة**:

(١) فاسق مجاهر،

(٢) وإمام جائر،

---

(١) العبودية (١/ ١١٣).

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤٩.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٩٧.

(٣) وصاحب بدعة»[١].

١٨٠١ قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الغيبة **ثلاثة** أوجه كلها في كتاب الله تعالى: الغيبة والإفك والبهتان:

(١) فأما الغيبة: فهي أن تقول في أخيك ما هو فيه.

(٢) وأما الإفك: أن تقول فيه ما بلغك عنه.

(٣) وأما البهتان: أن تقول فيه ماليس فيه»[٢].

١٨٠٢ قال نور بن يزيد: كان عمر بن الخطاب يعس بالمدينة في الليل، فارتاب بالحال فتسور، فوجد رجلاً عنده امرأة وعنده خمر، فقال له: يا عدو الله، أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصيته؟

فقال الرجل: لا تعجل علي يا أمير المؤمنين، إن كنت عصيت الله في واحد فقد عصيته أنت في **ثلاث**:

(١) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢]، وقد تجسست،

(٢) وقال: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وقد تسورت،

(٣) وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ﴾ [النور:٢٧]، وأنت دخلت بغير سلام؛

فقال له عمر: فهل عندك من خير إن عفوت عنك؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين، والله لئن عفوت عني لا أعود لمثلها أبداً، فعفا عنه»[٣].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

---

(١) الذخائر والعبقريات للبرقوقى ٢/ ١٩٧.

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٣٣٥).

(٣) كتاب البصائر والدخائر ٦/ ١٣٧-١٣٨.

١٨٠٣ قال ابن قدامة المقدسي: «واعلم أنَّ العلماء والعباد في آفة الكِبْر على **ثلاثة** درجات:

- **الأولى**: أن يكون الكِبْر مستقرًّا في قلب الإنسان منهم، فهو يرى نفسه خيرًا من غيره، إلَّا أنه يجتهد ويتواضع، فهذا في قلبه شجرة الكِبْر مغروسة، إلا أنَّه قد قطع أغصانها.

- **الثانية**: أن يظهر لك بأفعاله من الترفع في المجالس، والتقدم على الأقران، والإنكار على من يقصر في حقه، فترى العالم يصعر خده للناس، كأنه معرض عنهم، والعابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم، وهذان قد جهلا ما أدَّب الله به نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حين قال: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ [الشعراء: ٢١٥]

- **الدرجة الثالثة**: أن يظهر الكِبْر بلسانه، كالدعاوى والمفاخر، وتزكية النفس، وحكايات الأحوال في معرض المفاخرة لغيره، وكذلك التكبر بالنسب، فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملًا. قال ابن عباس: يقول الرجل للرجل: أنا أكرم منك، وليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وكذلك التكبر بالمال، والجمال، والقوة، وكثرة الأتباع، ونحو ذلك، فالكِبْر بالمال أكثر ما يجري بين الملوك والتجار ونحوهم. والتكبر بالجمال أكثر ما يجري بين النساء، ويدعوهن إلى التنقص، والغيبة وذكر العيوب. وأما التكبر بالأتباع والأنصار، فيجري بين الملوك بالمكاثرة بكثرة الجنود، وبين العلماء بالمكاثرة بالمستفيدين»(١).

١٨٠٤ قال ابن قدامة المقدسي: «واعلم أنَّ العلماء والعباد في آفة الكِبْر على **ثلاث** درجات:

---

(١) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (٢٩٢-٢٩٣).

**الأولى**: أن يكون الكِبْر مستقرًّا في قلب الإنسان منهم، فهو يرى نفسه خيرًا من غيره، إلَّا أنه يجتهد ويتواضع، فهذا في قلبه شجرة الكِبْر مغروسة، إلا أنَّه قد قطع أغصانها.

**الثانية**: أن يظهر لك بأفعاله من الترفع في المجالس، والتقدم على الأقران، والإنكار على من يقصر في حقه، فترى العالم يصعر خده للناس، كأنه معرض عنهم، والعابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم، وهذان قد جهلا ما أدَّب الله به نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حين قال: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ [الشعراء: ٢١٥]

**الدرجة الثالثة**: أن يظهر الكِبْر بلسانه، كالدعاوى والمفاخر، وتزكية النفس، وحكايات الأحوال في معرض المفاخرة لغيره، وكذلك التكبر بالنسب، فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملًا. قال ابن عباس: يقول الرجل للرجل: أنا أكرم منك، وليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وكذلك التكبر بالمال، والجمال، والقوة، وكثرة الأتباع، ونحو ذلك، فالكِبْر بالمال أكثر ما يجري بين الملوك والتجار ونحوهم. والتكبر بالجمال أكثر ما يجري بين النساء، ويدعوهن إلى التنقص، والغيبة وذكر العيوب. وأما التكبر بالأتباع والأنصار، فيجري بين الملوك بالمكاثرة بكثرة الجنود، وبين العلماء بالمكاثرة بالمستفيدين[(١)].

(١) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (٢٩٢-٢٩٣).



# سُورَةُ ق

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾[ق: ٦].

١٨٠٥ قال البغوي: «دلهم على قدرته، فقال:

(١) ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ بغير عمد،

(٢) ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ بالكواكب،

(٣) ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ شقوق وفتوق وصدوع، واحدها فرج»[(١)].

قال تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥﴾ [ق: ٢٥].

١٨٠٦ كلمة: ﴿مُعْتَدٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥﴾ [ق: ٢٥].

(٢) قال تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾ [القلم: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾ [المطففين: ١٢][(٢)].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ [ق: ٤٠].

١٨٠٧ كلمة: ﴿سَبِّحْهُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ [ق: ٤٠].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: ٤٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ [الإنسان: ٢٦][(٣)].

---

(١) تفسير البغوي (تفسير سورة ق: الآية: ٦).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٧٢.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٠.



قال تعالـى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾ [الذاريات: ١٧-١٩].

١٨٠٨ قال الإمام ابن القيم: «قِيامُ اللَّيلِ

(١) مِن أنفع أسباب حِفظ الصِّحة،

(٢) ومن أمنعِ الأمور لكثيرٍ مِن الأمراض المُزمِنة،

(٣) ومِن أنشط شيءٍ لِلبدن والرُّوحِ والقلب»[١].

١٨٠٩ قـال ابن بطال: «من رزقه الله حظًا من قيام الليل

(١) فليكثر شكره على ذلك،

(٢) ويسأله أن يديم له ما رزقه،

(٣) وأن يختم له بفوز العاقبة، وجميل الخاتمة»[٢].

١٨١٠ قال ابن سعدي:

«(١) ﴿ كَانُواْ ﴾ أي: المحسـنون ﴿ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ ﴾ أي: كان هجوعهـم أي: نومهم بالليـل، قليلاً، وأما أكثر الليل، فإنهم قانتون لربهم، ما بين صلاة، وقراءة، وذكر، ودعاء، وتضرع.

(٢) ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ التـي هي قبيـل الفجـر ﴿ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ ﴾ الله تعالـى، فمدوا صلاتهم إلى السـحر، ثم جلسـوا فـي خاتمة قيامهـم بالليل، يسـتغفرون الله تعالى، استغفار المذنب لذنبه، وللاستغفار بالأسـحار، فضيلة وخصيصة، ليست لغيره، كما قال تعالى في وصف أهل الإيمان والطاعة: ﴿ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧ ﴾.

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٢٢٧).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣/ ١٤٨.

(٣) ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ﴾ واجب ومستحب ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ أي: للمحتاجين الذين يطلبون من الناس، والذين لا يطلبون منهم»[1].

في السحر **ثلاث** عبادات يحرص عليها الصالحون:

(١) الاستغفار: قال تعالى ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [الذاريات: ١٨]،

(٢) الدعاء، لأن الله يقول في السحر: ((هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ))،

(٣) السحور، لقول النبي ﷺ: ((تسحّروا فإن في السحور بركة))».

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩﴾ [الذاريات: ٤٧-٤٩].

**١٨١١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن معناه قادرون فهو من الوسع وهو الطاقة، ومنه ﴿عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي القوي على الإنفاق،

**والآخر**: جعلنا السماء واسعة، أو جعلنا بينها وبين الأرض سعة.

**والثالث**: أوسعنا الأرزاق بمطر السماء»[2].

**١٨١٢** قال الطبري:

(١) قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾، يقول تعالى ذكره: والسماء رفعناها سقفا بقوة.

(٢) قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا﴾، يقول تعالى ذكره: والأرض جعلناها فراشا للخلق ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨﴾ يقول: فنعم الماهدون لهم نحن.

(٣) ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩﴾، يقول تعالى ذكره: وخلقنا من كل شيء خلقنا زوجين، وترك ﴿خَلَقۡنَا﴾ الأولى استغناء بدلالة الكلام عليها. واختلف في معنى ﴿خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾، فقال بعضهم: عنى به: ومن كلّ شيء خلقنا

---

(١) تفسير ابن سعدي: (تفسير سور الذاريات: الآيات: ٢٧-٢٩).
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣١٠.

نوعيـن مختلفين كالشـقاء والسـعادة والهدى والضلالة، ونحو ذلـك. وقال آخرون: عنى بالزوجين: الذكر والأنثى[١].

---

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة الذاريات: الآيات: ٤٧-٤٩).



# سُورَةُ الطُّورِ

قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ۝٢٤﴾ [الطور: ٢٤].

١٨١٣ كلمة: ﴿يَطُوفُ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ۝٢٤﴾ [الطور: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧﴾ [الواقعة: ١٧].

(٣) قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ۝١٩﴾ [الإنسان: ١٩][1].

١٨١٤ قوله: ﴿لُؤۡلُؤٞ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ۝٢٤﴾ [الطور: ٢٤].

(٢) قال تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢].

(٣) قال تعالى: ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٣][2].

قال تعالى: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥﴾ [الطور: ٣٥].

١٨١٥ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ﴾، فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن معناه أم خلقوا من غير رب أنشأهم واستعبدهم، فهم من أجل ذلك لا يعبدون الله.

**الثاني**: أم خلقوا من غير أب ولا أم كالجمادات فهم لا يؤمرون ولا ينهون كحال الجمادات: **الثالث**: أم خلقوا من غير أن يحاسبوا ولا يجازوا بأعمالهم فهو على هذا كقوله: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا﴾ [المؤمنون: ١١٥][3].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٦.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٠٨.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣١٣-٣١٤.

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨﴾ [الطور: ٤٨].

١٨١٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه قول سبحان الله، ومعنى حين تقوم من كل مجلس، وقيل: أراد حين تقوم وتقعد، وفي كل حال وجعل القيام مثالا:

**الثاني**: أنه الصلوات النوافل.

**والثالث**: أنه الصلوات الفرائض»[1].

قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: ٤٨-٤٩].

١٨١٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فـ

(١) ﴿حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨﴾ الظهر والعصر: أي حين تقوم من نوم القائلة،

(٢) ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ المغرب والعشاء.

(٣) ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ الصبح»[2].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣١٥.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣١٥.



# سورة النجم

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١].

١٨١٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنها الثريا لأنها غلب عليها التسمية بالنجم، ومعنى هوى غرب وانتثر يوم القيامة.

**الثاني**: أنه جنس النجوم، ومعنى هوى كما ذكرنا، أو انقضت ترجم الشياطين.

**الثالث**: أنه من نجوم القرآن، وهو الجملة التي تنزل، وهوى على هذا معناه نزل»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠].

١٨١٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ في هذه الضمائر **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أن المعنى أوحى الله إلى عبده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما أوحى.

**الثاني**: أوحى الله إلى عبده جبريل ما أوحى، وعاد الضمير على الله في القولين، لأن سياق الكلام يقتضي ذلك وإن لم يتقدم ذكره، فهو كقوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر.

**الثالث** أوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

(١) اللات: صنم لثقيف بالطائف.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣١٦.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣١٧.

(٢) العزى: صنم لغطفان.

(٣) مناة: صنم لخزاعة وهذيل بمكة.

وقيل:كانت الثلاثة أصنام من حجارة في الكعبة.

واللات مشتقة من الله.والعزى مشتقة من العزيز.

ومنـاة مأخوذة من إراقة دم الذبائح حين يمنى عليها أي يراق»[١].

قال تعالى: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٦-٣٨].

١٨٢٠ «أَخـذ زِيَاد رجلا من الْخَـوَارِج فَأَفلَت مِنْهُ، فَأخذ خَالـه، فَقَالَ: إِن جِئْت بأخيك وَإِلَّا ضربت عُنُقك قَالَ أَرَأَيْت إِن جِئْت بِكِتَاب من أَمِير الْمُؤمنِينَ تخلي سبيلي

قَالَ: نعم.

قَالَ: فَأَنا آتِيك

(١) بِكِتَاب من الْعَزِيز الرَّحِيم وأقيم عَلَيْهِ شَاهِدين

(٢) إِبْرَاهِيم

(٣) ومُوسَـى عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٦-٣٨].

قَالَ زِيَاد: خلوا سَبيله هَذَا رجل لقن حجَّته»[٢].

قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ [النجم: ٣٩].

١٨٢١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي تأويلها **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنها إخبار عما كان في شـريعة غيرنا فلا يلزم في شريعتنا.

**الثاني**: أن للإنسان ما عمل بحق وله ما عمل له غيره بهبة العامل له، فجاءت الآية في إثبات الحقيقة دون ما زاد عليها.

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٢٤-٢٥.

(٢) الأذكياء لابن الجوزي١/ ١٣٧.

**الثالـث**: أنها فـي الذنوب، وقد اتفق أنه لا يحتمل أحد ذنب أحد، ويدل على هذا قولـه بعدهـا: ألا تـزر وازرة وزر أخرى وكأنه يقـول: لا يؤاخذ أحـد بذنب غيره ولا يؤاخذ إلا بذنب نفسه»[١].

١٨٢٢ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سعى يسعى، له **ثلاث** معان:

(١) عمل عملا، ومنه: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النجم: ٣٩]،

(٢) ومشى، ومنه: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]،

(٣) وأسرع في مشيه، ومنه: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]»[٢].

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣﴾ [النجم: ٤٣].

١٨٢٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣﴾ قيل:

(١) معنـاه أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار، وهذا تخصيص لا دليل عليه،

(٢) وقيل: أبكى السـماء بالمطر وأضحك الأرض بالنبات، وهذا مجاز

(٣) وقيـل: خلق في بنـي آدم الضحك والبـكاء والصحيح أنه عبـارة عن الفرح والحـزن لأن الضحك دليل على السـرور والفرح، كما أن البـكاء دليل على الحزن. فالمعنى أن الله تعالى أحزن من شـاء من عباده، وأسر من شاء»[٣].

قال تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨﴾ [النجم: ٥٨].

١٨٢٤ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كاشـفة يحتمل لفظه **ثلاثة** أوجه:

(١) أن يكون مصدرا كالعافية، أي ليس لها كشـف.

(٢) وأن يكون بمعنى كاشف والتاء للمبالغة كعلامة.

(٣) وأن يكون صفة لمحذوف تقديره: نفس كاشـفة أو جماعة كاشفة»[٤].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣٢٠.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٦.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣٢٠.
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ٣٢١.

قوله تعالـى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٥٩-٦١].

**١٨٢٥** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لمشركي قريش:

(١) أفمـن هذا القرآن أيها الناس تعجبون، أنْ نَزَلَ على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(٢) وتضحكـون منه اسـتهزاءً به، ولا تبكـون مما فيه من الوعيـد لأهل معاصي الله، وأنتم من أهل معاصيه

(٣) ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ يقول: وأنتم لاهون عما فيه من العِبَر والذكر، معرضون عن آياته»[١].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة النجم: الآيات: ٥٩-٦١).



# سُورَةُ القَمَر

١٨٢٦ قال الكرماني: «سورة القمر خمس وخمسون آية، مكية. وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنها مدنية. وعن مقاتل: أنها مكية، إلا **ثلاث** آيات من قوله: سيهزم ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾»(١).

١٨٢٧ قال الماوردي: «سورة مكية في قول الجمهور، وقال مقاتل إلا **ثلاث** آيات من قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ [القمر: ٤٤]، إلى قوله؛ ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]»(٢).

قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾ [القمر: ٧].

١٨٢٨ قوله: ﴿يَخْرُجُونَ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾ [القمر: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝١٢﴾ [الحشر: ١٢].

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣﴾ [المعارج: ٤٣](٣).

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: (٣٠٨٦).
(٢) النكت والعيون (٥/ ٤٠٨).
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١١٤.



قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن: ٧-٩].

١٨٢٩ قال محمود بن حمزة الكرماني: «قوله: ﴿وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧﴾ أعاده **ثلاث** مرات فصرح ولم يضمر لكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأول وقيل لأن كل واحد غير الآخر الأول ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار(١).

قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠].

١٨٣٠ الأعيان التي خلقها الله في الأرض للناس فيها **ثلاث** حالات:

الأولى: أن يكون فيها نفع لا يشوبه ضرر، كأنواع الفواكه، وغيرها.

الثانية: أن يكون فيها ضرر لا يشوبه نفع،كأكل الأعشاب السامة القاتلة.

الثالثة: أن يكون فيها نفع من جهة، وضرر من جهة أخرى.

فإن كان فيها نفع لا يشوبه ضرر، فالتحقيق حملها على الإباحة حتى يقوم دليل على خلاف ذلك؛ لعموم قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠﴾.

وإن كان فيها ضرر لا يشوبه نفع، فهي على التحريم.

وإن كان فيها نفع من جهة وضرر من جهة أخرى، فلها **ثلاث** حالات؛

الأولى: أن يكون النفع أرجح من الضرر.

والثانية: عكس هذا.

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن ص: ٢٣١.

والثالثة: أن يتساوى الأمران؛ فإن كان الضرر أرجح من النفع أو مساويا له فالمنع؛ لأن «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»،

وإن كان النفع أرجح فالأظهر الجواز؛ لأن المقرر في الأصول «أن المصلحة الراجحة تقدم على المفسدة المرجوحة»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣].

**١٨٣١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكرر هذه الآية تأكيدا ومبالغة وقيل: إن كل موضع منها يرجع إلى معنى الآية التي قبله فليس بتأكيد، لأن التأكيد لا يزيد على **ثلاث** مرات»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [الرحمن: ٣٧].

**١٨٣٢** كلمة: ﴿ٱنشَقَّتِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [الرحمن: ٣٧].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الحاقة: ١٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ [الانشقاق: ١][(٣)].

---

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٧/ ٤٩٥).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٢٨.

(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٠.



قال تعالى: ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢].

١٨٣٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ يحتمل **ثلاثة** أوجه:

**الأول** أن تكون الكاذبة مصدر كالعافية والمعنى ليس لها كذب ولا رد.

**الثاني** أن تكون كاذبة صفة محذوف كأنه قال: ليس لها حالة كاذبة أي هي صادقة الوقوع ولا بد، وهذا المعنى قريب من الأول.

**الثالث** أن يكون التقدير: ليس لها نفس كاذبة أي تكذيب في إنكار البعث، لأن كل نفس تؤمن حينئذ»[١].

قال تعالى: ﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۝٧ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢﴾ [الواقعة: ٧-١٢]..

١٨٣٤ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: وكنتم أيها الناس أنواعا **ثلاثة** وضروبا. كما: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكُنْتُمْ أزْوَاجا ثَلاثَةً قال: منازل الناس يوم القيامة»[٢].

١٨٣٥ قال مقاتل بن سليمان: «﴿أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۝٧﴾ يعني أصنافا **ثلاثة**، صنفان في الجنة، وصنف في النار»[٣].

١٨٣٦ قال القضاعي: «فبنو آدم إذا ينقسمون إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) مقربين.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣٣٣.
(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الواقعة: الآية: ٧).
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (تفسير سورة الواقعة: الآية: ٧).

(٢) وأصحاب اليمين.

(٣) وأصحاب الشمال»[١].

قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ٩﴾ [الواقعة: ٩].

١٨٣٧ كلمة: ﴿ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩].

(٢) قال تعالى: ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ٩﴾ [الواقعة: ٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩﴾ [البلد: ١٩][٢].

١٨٣٨ ورد لفظ ﴿ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ في **ثلاثة** مواضع من القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ٨﴾ [الواقعة: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨﴾ [البلد: ١٨][٣].

قال تعالى: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾ [الواقعة: ١٣].

١٨٣٩ قوله: ﴿ثُلَّةٞ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾ [الواقعة: ١٣].

(٢) قال تعالى: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٩﴾ [الواقعة: ٣٩].

(٣) قال تعالى: ﴿وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ٤٠﴾ [الواقعة: ٤٠][٤].

قال تعالى: ﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤﴾ [الواقعة: ٣٤].

١٨٤٠ كلمة: ﴿مَّرۡفُوعَةٍ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤﴾ [الواقعة: ٣٤].

---

(١) تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل ٢/ ٧٨٠.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٣.
(٣) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٣.
(٤) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٩٥.



(٢) قال تعالى: ﴿مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤﴾ [عبس: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣﴾ [الغاشية: ١٣][1].

قال تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾ [الواقعة: ٣٦].

**١٨٤١** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾ فيه قولان:

**أحدهما**: عذارى بعد أن كن غير عذارى، قاله يعقوب بن مجاهد.

**الثاني**: لا يأتيها إلا وجدها بكرا، قاله ابن عباس.

**ويحتمل ثالثا**: أبكارا من الزوجات، وهن الأوائل لأنهن في النفوس أحلى والميل إليهن أقوى، كما قال الشاعر:

(أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى... فصادف قلبا فارغا فتمكنا)»[2].

قال تعالى: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧].

**١٨٤٢** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿أَتۡرَابٗا ٣٧﴾ فيه **ثلاثة** تأويلات:

**أحدها**: يعني أقران، قاله عطية.

**[الثاني]**: وقال الكلبي: على سن واحدة **ثلاث** وثلاثين سنة، يقال في النساء أتراب، وفي الرجال أقران، وأمثال، وأشكال، قاله مجاهد.

**الثالث**: أتراب في الأخلاق لا تباغض بينهن ولا تحاسد، قاله السدي»[3].

قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩].

**١٨٤٣** قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الحدث ففيه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنه لا يجوز أن يمسه الجنب ولا الحائض ولا المحدث حدثا أصغر وهو قول مالك وأصحابه، ومنعوا أيضا أن يحمله بعلاقة أو وسادة. وحجتهم الآية على أن

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٣٤.

(٢) النكت والعيون (٥/ ٤٥٥).

(٣) النكت والعيون (٥/ ٤٥٦).

يـراد بالمطهرين الطهارة من الحـدث الأكبر والأصغر. وقد احتـج مالك في الموطأ بالآية على المسـألة. ومن حجتهم أيضا كتاب رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عمرو بن حزم «أن لا يمس القرآن إلا طاهر» «١»،

**الثانـي**: أنه يجوز مسـه للجنب والحائـض والمحدث حدثا أصغـر وهو مذهب أحمـد بن حنبل والظاهريـة وحملوا المطهـرون على أنهم المسـلمون والملائكة أو جعلوا لا يمسه لمجرد الإخبار،

**والقول الثالث**: أنه يجوز مسـه بالحـدث الأصغر دون الأكبر، ورخص مالك في مسه على غير وضوء للمعلم والصبيان، لأجل المشقة»[١].

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].

**١٨٤٤** قال البغوي:

«(١) قولـه تعالى: ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾ عزيز مكـرم، لأنه كلام الله. قال بعض أهل المعاني: الكريم الذي من شـأنه أن يعطي الخير الكثير.

(٢) قولـه تعالى: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ مصون عنـد الله في اللوح المحفوظ، محفوظ من الشياطين.

(٣) قولـه تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ أي: ذلك الكتاب المكنون، ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة»[٢].

قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾ [الواقعة: ٨٩].

**١٨٤٥** قال ابن القيم: «جَعَل سُـبحانَه تحيَّةَ المُقرَّبينَ عندَ الوَفاةِ:

(١) الرَّوح.

(٢) والرَّيحانَ.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.
(٢) تفسير البغوي: (تفسير سورة الواقعة: الآيات: ٧٧-٧٩).

(٣) والجَنَّة،

وهـذه الكَرامات الثَّلاثُ الَّتي يُعطَونَها بعدَ الموتِ نَظيرُ الثَّلاثِ الَّتي يُعطَونَها يومَ القيامةِ؛

فالرَّوحُ: الفَرَحُ والسُّـرورُ، والابتِهاجُ ولَذَّةُ الرُّوحِ، فهي كَلِمةٌ جامِعةٌ لنَعيمِ الرُّوحِ ولَذَّتِها، وذلك قُوتُها وغِذاؤُها.

والرَّيحانُ: الرِّزْقُ -على قولٍ-، وهو الأكلُ والشُّربُ.

والجَنَّةُ: المَسْكَنُ الجامِعُ لذلك كلِّه؛

فيُعطَونَ هذه الثَّلاثَ في البَرزَخِ، وفي المَعادِ الثَّاني»[١].

قال تعالـى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝٩٥﴾ [الواقعة: ٩٥]. وقال تعالى: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٥-٧].

١٨٤٦ قال ابن تيمية: «سـئل شـيخ الاسـلام أبو العباس أحمد بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قوله تعالى: ﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾، و﴿عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾، و﴿عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾علم اليقين﴾، فما معنى كل مقام منها وأي مقال أعلى فأجاب الحمد لله رب العالمين للناس في هذه الأسماء مقالات معروفة منها:

(١) أن يقال علم اليقين ما علمه بالسـماع والخبر والقياس والنظر.

(٢) وعين اليقين ما شاهده وعاينه بالبصر.

(٣) وحق اليقين ما باشـره ووجده وذاقه وعرفه بالاعتبار.

فالأولى مثل من أخبر أن هناك عسـلا وصدق المخبر أو رأى آثار العسل فاستدل على وجوده.

والثاني مثل من رأى العسل وشاهده وعاينه وهذا أعلى كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ليس المخبر كالمعاين.

---

(١) التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ص: ٢٤٠).

والثالـث مثل من ذاق العسـل ووجـد طعمه وحلاوته ومعلـوم أن هذا أعلى مما قبله»[١].

(١) كتاب الزهد والورع والعبادة لابن تيمية ص: ٧٧-٧٨.



# سُورَةُ الحَدِيدِ

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحديد: ١].

١٨٤٧ كلمة: ﴿سَبَّحَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحديد: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحشر: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الصف: ١][1].

١٨٤٨ وجتمت الآيات الثلاث المشار إليها بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾.

(١) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحديد: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحشر: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الصف: ١][2].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩﴾ [الحديد: ٩].

١٨٤٩ قال الدكتور فاضل بن صالح السامرائي: «فيها **ثلاث** تكريمات:

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٠.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٦٠.

الأولى: قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ﴾ وكلمة (عبده) المقصود بها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثانية: قوله: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾، وصف الآيات بأنها بيّنات ظاهرات بحجة والدلالة واضحة. وآيات المقصود بها القرآن الكريم.

الثالثة: قوله: ﴿لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، يجمع القرآن دائماً الظلمات ويُفرِد النور لأن الظلمات مصادرها متعددة؛ أما النور مفرد وليس له إلا سبيل واحد وهو الطريق النازل من السماء. ليس هناك هداية على الحقيقة إلا ما جاءت به الرسل. أما الظلمات فهي متعددة الشيطان والنفس وغيرها، لذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في القرآن الكريم يجمع الظلمات في القرآن ويفرد النور»[1].

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

فأما الإنسان فغمه على المستقبل فلا يخلو من **ثلاثة** أوجه:

(١) إما في شيء ممتنع كونه،

(٢) أو واجب كونه،

(٣) أو ممكن،

فإن كان على ما هو ممتنع كونه فليس ذلك من شأن العقلاء،

وكذلك إذا كان من قبيل الواجب كونه، كالموت الذي هو حتم في رقاب العباد،

وإن كان ممكنا كونه فإن كان من الممكن الذي لا سبيل إلى دفعه كإمكان الموت قبل الهرم فالحزن له جهل، واستجلاب غم، وإن كان من الممكن الذي يصح دفعه فالوجه أن يحتال إلى دفعه بفعل غير مشوب بحزن، فإن دفعه وإلا تلقاه بصبر،

(١) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص: ١٨٢.

وليتحقق قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾، فمن علم أن ما جرى في حكمه وسبق في علمه لا سبيل إلى أن لا يكون، هانت عليه النوب»[1].

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ [الحديد: ٢٥].

**١٨٥٠** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عن ابن عباس قال: **ثلاث** أشياء نزلت مع آدم:

(١) الحجر الأسود، كان أشد بياضا من الثلج.

(٢) وعصا موسى وكانت من آس الجنة، طولها عشرة أذرع مثل طول موسى.

(٣) والحديد.

أنزل معه **ثلاثة** أشياء: السندان والكلبتان والميقعة وهي المطرقة»[2].

**١٨٥١** قال ابن القيم: «الله سبحانه ذكر الإنزال على **ثلاث** درجات:

أحدها: إنزال مطلق كقوله: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] فأطلق الإنزال ولم يذكر مبدأه، كقوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾ [الزمر: ٦].

الثانية: الإنزال من السماء، كقوله: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ۝٤٨﴾ [الفرقان: ٤٨].

الثالثة: إنزال منه، كقوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ [الزمر: ١]. وقوله: ﴿تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤٢] وقوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ [الزمر: ١] وقوله: ﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]»[3].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ۝٢٧﴾ [الحديد: ٢٧].

---

(١) الذخائر والعبقريات للبرقوقي ٢/ ٢٢٤.

(٢) النكت والعيون (٥/ ٤٨٣).

(٣) مختصر الصواعق المرسلة ٤٤٢-٤٤٣.

١٨٥٢ عن قتادة: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ فهاتان من الله، والرهبانية ابتدعها قوم من أنفسهم، ولم تُكتب عليهم، ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله، فما رعوها حقّ رعايتها، ذُكر لنا أنهم رفضوا النساء، واتخذوا الصوامع»[(١)].

١٨٥٣ قال ابن كثير: «﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ أي:

(١) ﴿رَأْفَةً﴾ وهي الخشية.

(٢) ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالخلق.

(٣) وقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ أي: ابتدعتها أمة النصارى ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: ما شرعناها لهم، وإنما هم التزموها من تلقاء أنفسهم»[(٢)].

١٨٥٤ قال الثعلبي: «وفيها **ثلاث** لغات:

(١) (رأْفة) ساكنة الهمزة وقد تخفف الهمزة وهي قراءة العامة.

(٢) و(رأَفة) بفتح الهمزة.

(٣) و(رآفة) مهموزة ممدودة مثل الكآبة (٢)، وهما قراءة أهل مكة، مثل النشأة والنشآة»[(٣)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [الحديد: ٢٨].

١٨٥٥ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود، والنصارى، كرجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط،

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الحديد: الآية: ٢٧).
(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الحديد: الآية: ٢٧).
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٩/ ١٦.

(١) فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط،

(٢) فعملــت النصارى من نصف النهار إلى صــلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشــمس على قيراطين قيراطين،

(٣) ألا، فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، على قيراطين قيراطيــن، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبــت اليهود، والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شــيئا؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت))[١].

١٨٥٦ قال ابن القيم: فضمن لهم – ســبحانه – بالتقوى **ثلاثة** أمور:

(١) أعطاهــم نصيبيــن مــن رحمته؛ نصيبا فــي الدنيــا، ونصيبا في الآخــرة، وقد يضاعف لهم نصيب الآخرة فيصير نصيبين.

(٢) الثاني: أعطاهم نورا يمشون به في الظلمات.

(٣) الثالث: مغفرة ذنوبهم.

وهذا غاية التيســير، فقد جعل – سبحانه – التقوى ســببا لكل يسر، وترك التقوى سببا لكل عسر[٢].

---

(١) صحيح البخاري (٣٤٥٩).
(٢) التبيان في أيمان القرآن ١/ ٩١.



# سورة المجادلة

قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المجادلة: ٤].

**١٨٥٧** كلمة: ﴿مِسْكِينًا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ﴾ [المجادلة: ٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان: ٨].

(٣) قال تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٦][١].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [المجادلة: ٧].

**١٨٥٨** «**الثلاثة** هم:

(١) صفوان بن أمية،

(٢) وربيعة بن عمرو،

(٣) وحبيب بن عمرو. تحدثوا فقال واحد: أيعلم الله ما نقول؟ وقال آخر: يعلم بعضا دون بعض، فقال الآخر: إن علم بعضا علم الجميع»[٢].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٤.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ١٨.

قال تعالى: ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [الزمر: ٧].

**١٨٥٩** قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تضمنت هذه الآيات: جزاءهم على صدقهم وإيمانهم وأعمالهم الصالحة ومجاهدة أعدائه وعدم ولايتهم بأن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ فأرضاهم فرضوا عنه وإنما حصل لهم هذا بعد الرضا به ربا وبمحمد نبيًا وبالإسلام دينًا قوله: وهو الرضا عنه في كل ما قضى فهنا **ثلاثة** أمور:

(١) الرضا بالله،

(٢) والرضا عن الله،

(٣) والرضا بقضاء الله»[1].

---

(١) مدارج السالكين ٢/ ١٨٧.

# سورة الحشر

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨-١٠].

**١٨٦٠** قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الناس على **ثلاث** مراتب قد مضت منزلتان وبقيت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه التي بقيت، ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨]؛ثم قال: هؤلاء المهاجرين وهذه منزلة وقد مضت؛ ثم قرأ: والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم، ثم قال: هؤلاء الأنصار وهذه منزلة وقد مضت؛ ثم قرأ: والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان فقد مضت هاتان المنزلتان وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة»(١).

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٦). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ١١٣).

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ٨-١٠].

١٨٦١ عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين، فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرين فمنهم أنت؟ قال: لا؛ ثم قرأ عليه: والذين تبوؤوا الدار والإيمان الآية، ثم قال: هؤلاء الأنصار أفأنت منهم. قال: لا. ثم قرأ عليه: والذين جاؤوا من بعدهم الآية، ثم قال: أفمن هؤلاء أنت؟ قال: أرجو. قال: لا ليس من هؤلاء، من يسب هؤلاء. وفي رواية: لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم»[(١)].

قال تعالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ٨-١٠].

١٨٦٢ قال محمد بن علي: «ذكر الله أصحاب نبيه، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

في هذه الآية - على **ثلاث** فرق، وهو قوله: (للفقراء المهاجرين)، فهذه فرقة.

والثانية قوله: (والذين تبوءوا الدار والإيمان).

والفرقة الثالثة: (والذين جاءوا من بعدهم)[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩﴾ [الحشر: ٩].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ١١٣).

(٢) كتاب النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ٤/ ٢٥٨.

١٨٦٣ قال محمد بن صالح بن عثيمين- عن الإيثار الذي يتعلق بالخلق-: النوع من الإيثار إلى **ثلاثة** أقسام:

«الأول: ممنوع،

والثاني: مكروه أو مباح،

والثالث: مباح.

(١) القسم الأول: وهو الممنوع: وهو أن تؤثر غيرك بما يجب عليك شرعا، فإنه لا يجوز أن تقدم غيرك فيما يجب عليك شرعا... فالإيثار في الواجبات الشرعية حرام، ولا يحل لأنه يستلزم إسقاط الواجب عليك.

(٢) القسم الثاني: وهو المكروه أو المباح: فهو الإيثار في الأمور المستحبة، وقد كرهه بعض أهل العلم، وأباحه بعضهم، لكن تركه أولى لا شك إلا لمصلحة.

(٣) القسم الثالث: وهو المباح: وهذا المباح قد يكون مستحبا، وذلك أن تؤثر غيرك في أمر غير تعبدي أي تؤثر غيرك، وتقدمه على نفسك في أمر غير تعبدي»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

١٨٦٤ قال ابن القيم: «الإيثار: هو منزل الجود والسخاء والإحسان وسمي بمنزل الإيثار لأنه أعلى مراتبه فإن المراتب **ثلاثة**:

إحداها: أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه فهو منزلة السخاء.

الثانية: أن يعطي الأكثر ويبقي له شيئا أو يبقى مثل ما أعطى فهو الجود.

الثالثة: أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه وهي مرتبة الإيثار»[(٢)].

---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٣/ ٤١٦-٤١٧).

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٢٩٢).

قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الحشر: ١٢].

**١٨٦٥** قال الطبري: «يقول تعالى ذكره:

(١) ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾، لئن أُخرج بنو النضير من ديارهم، فأَجْلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم.

(٢) ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾، ولئن قاتلهم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر،

(٣) ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾، ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولُّنّ الأدبار منهزمين عن محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه هاربين منهم، قد خذلوهم

﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١﴾﴾ يقول: ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، بل يخذلهم»[١].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

**١٨٦٦** قال القرطبي: «وقال ابن العربي: اتفق العلماء رحمة الله عليهم على أن معنى قولنا في الله السلام: النسبة، تقديره ذو السلامة. ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص.

**الثاني**: معناه ذو السلام، أي المسلم على عباده في الجنة، كما قال: ﴿سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨].

**الثالث**: أن معناه الذي سلم الخلق من ظلمه»[٢].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة الحشر: الآية: ١٢).
(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الحشر: الآية: ٢٣).

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

١٨٦٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المهيمن في معناه **ثلاثة** أقوال:

(١) الرقيب.

(٢) والشاهد.

(٣) والأمين»[١].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣٦٣.



# سورة الممتحنة

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة: ٤].

**١٨٦٨** قال الطبري: «قال تعالى مخبرا عن قول إبراهيم والذين معه، حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم، فلجئوا إلى الله وتضرعوا إليه فقالوا: ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ أي: توكلنا عليك في جميع الأمور، وسلمنا أمورنا إليك، وفوضناها إليك ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ أي: المعاد في الدار الآخرة»(١).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

**١٨٦٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ أي اختبروهن لتعلموا صدق إيمانهن، وإنما سماهن مؤمنات لظاهر حالهن، وقد اختلف في هذا الامتحان على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن تستحلف المرأة أنها ما هاجرت لبغضها في زوجها، ولا لخوف وغير ذلك من أعراض الدنيا سوى حب الله ورسوله والدار الآخرة.

**والثاني**: أن يعرض عليها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

**والثالث**: أن تعرض عليها الشروط المذكورة بعد هذا من ترك الإشراك والسرقة، وقتل أولادهن وترك الزنا والبهتان، والعصيان، فإذا أقرت بذلك فهو امتحانها قالته عائشة رضي الله تعالى عنها»(٢).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ

---

(١) تفسير الطبري: (تفسير سورة الممتحنة: الآية: ٤).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٦٦-٣٦٧.

عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

١٨٧٠ قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف فيما كان يمتحنهن به على **ثلاثة** أقوال:

الأول: قال ابن عباس (ت: ٦٨هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: كانت المحنة أن تستحلف بالله أنها ما خرجت من بغض زوجها، ولا رغبة من أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، ولا عشقا لرجل منا؛ بل حبا لله ولرسوله. فإذا حلفت بالله الذي لا إله إلا هو على ذلك، أعطى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها؛ فذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ ﴾.

الثاني: أن المحنة كانت أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؛ قاله ابن عباس (ت: ٦٨هـ) أيضا.

الثالث: بما بينه في السورة بعد من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ قالت عائشة (ت: ٥٨هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: ما كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمتحن إلا بالآية التي قال الله: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ رواه معمر عن الزهري عن عائشة. خرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح»[١].

(١) تفسير القرطبي (سورة الممتحنة الآية ١٠).



# سُورَةُ الصَّفِّ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢].

١٨٧١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ في سببها **ثلاثة** أقوال:

**أحدها** قول ابن عباس أن جماعة قالوا: وددنا أن نعرف أحب الأعمال إلى الله فنعمله، ففرض الله الجهاد فكرهه قوم فنزلت الآية.

**والآخر**: أن قوما من شبان المسلمين كانوا يتحدثون عن أنفسهم في الغزو بما لم يفعلوا، ويقولون فعلنا وصنعنا وذلك كذب، فنزلت الآية زجرا لهم.

**والثالث**: أنها نزلت في المنافقين، لأنهم كانوا يقولون للمؤمنين: نحن معكم ومنكم ثم يظهر من أفعالهم خلاف ذلك وهذا ضعيف، لأنه خاطبهم بقوله: يا أيها الذين آمنوا إلا أن يريد أنهم آمنوا بزعمهم، وفيما يظهرون»[(١)].

قال تعالى: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١﴾ [الصف: ١١].

١٨٧٢ قال مقاتل بن سليمان: «قال المسلمون: والله، لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأولاد والأهلين. فبين الله لهم ما هذه التجارة؟ يعني التوحيد، قال: فأنزل الله تعالى:

(١) ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ يعني تصدقون بتوحيد الله

(٢) ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنه نبي ورسول

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٣٧٠.

(٣) ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني في طاعة الله ﴿بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ﴾ يعني الإيمان والجهاد ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من غيره ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾»[(١)].

قال تعالى: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾ [الصف: ١١].

١٨٧٣ قال مقاتل بن سليمان: «قال المسلمون: والله، لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأولاد والأهلين. فبين الله لهم ما هذه التجارة؟ يعني التوحيد، قال: فأنزل الله تعالى:

(١) ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ يعني تصدقون بتوحيد الله

(٢) ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنه نبي ورسول

(٣) ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني في طاعة الله ﴿بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ﴾ يعني الإيمان والجهاد ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من غيره ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾ [الصف: ١٤].

١٨٧٤ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾.

١٨٧٥ قال ابن عباس يعني الذين آمنوا في زمن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، والذين كفروا كذلك، وذلك لأن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لما رفع إلى السماء تفرقوا **ثلاث** فرق،

(١) فرقة قالوا: كان الله فارتفع،

(٢) وفرقة قالوا: كان ابن الله فرفعه إليه،

(٣) وفرقة قالوا: كان عبد الله ورسوله فرفعه إليه، وهم المسلمون، واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس، واجتمعت الطائفتان الكافرتان على الطائفة المسلمة

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (تفسير سورة الصف: الآية: ١١).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (تفسير سورة الصف: الآية: ١١).

فقتلوهم وطردوهم في الأرض، فكانت الحالة هذه حتى بعث الله محمدا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فظهرت المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾»[١].

(١) مفاتيح الغيب (٢٩/ ٥٣٣).



# سُورَةُ الجُمُعَةِ

قال تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [الجمعة: ٢].

١٨٧٦ قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ فيه ثلاث تأويلات:

**أحدها**: أنه يشهد لهم بأنهم أزكياء في الدين.

**والثاني**: أن يدعوهم إلى ما يكونون به أزكياء.

**والثالث**: أنه يأخذ منهم الزكاة التي يطهرهم بها، وهو قول الفراء»[١].

قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥﴾ [الجمعة: ٥].

قولُه: مَثَلُ الْقَوْمِ فاعِلُ بِئْسَ، وأغنى هذا الفاعلُ عن ذِكْرِ المخصوصِ بالذَّمِّ؛ لحُصولِ العِلمِ بأنَّ المذمومَ هو حالُ القومِ المُكذِّبينَ، فلَمْ يُسْلَكْ في هذا التَّركيبِ طريقُ الإبهامِ على شرطِ التَّفسيرِ؛ لأنَّه قد سبَقَه ما بَيَّنَه بالمَثَلِ المذكورِ قَبْلَه في قولِه: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، فصارَ إعادةُ لَفظِ المثَلِ ثَقيلًا في الكلامِ أكثَرَ مِن ثلاثِ مرَّاتٍ، وهذا مِن تفنُّناتِ القُرآنِ[٢].

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾ [الجمعة: ٦]

أبطَلَ اللهُ قولَ اليهودِ في ثلاثِ آياتٍ مِن هذه السُّورةِ [سورة الجمعة]:

(١) افتخَروا بأنَّهم أولياءُ اللهِ وأحِبَّاؤُه، فكذَّبَهم في قولِه: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾ [الجمعة: ٦]،

---

(١) النكت والعيون (١/ ٤٣٤).

(٢) يُنظر: تفسير البيضاوي (٥/ ٢١١)، تفسير أبي حيان (١٠/ ١٧٣)، تفسير أبي السعود (٨/ ٢٤٨)، تفسير ابن عاشور (٢٨/ ٢١٤)، إعراب القرآن لدرويش (١٠/ ٩٠).

(٢) وبأنَّهم أهلُ الكتابِ والعربُ لا كتابَ لهم، فشبَّهَهُمْ بالحِمارِ يَحمِلُ أسفارًا، قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ [الجمعة: ٥].

(٣) وبالسَّبْتِ وأنَّه ليس للمُسلِمينَ مِثلُه، فشرَعَ اللهُ لهم الجُمُعةَ؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [الجمعة: ٩]، فعلى هذا يكونُ في قولِه: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ تَعريضٌ باليهودِ، وأنَّهم ما وُفِّقوا لِمَا سُعِدَ به المؤمنونَ»[١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [الجمعة: ٩].

١٨٧٧ قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أختلف في معنى السعي ها هنا على **ثلاثة** أقوال:

**أولها**: القصد. قال الحسن: والله ما هو بسعي على الأقدام ولكنه سعي بالقلوب والنية.

**الثاني**: أنه العمل، كقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ [الإسراء: ١٩]، وقوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤﴾ [الليل: ٤]، وقوله: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النجم: ٣٩]. وهذا قول الجمهور... أي فاعملوا على المضي إلى ذكر الله، واشتغلوا بأسبابه من الغسل والتطهير والتوجه إليه.

**الثالث**: أن المراد به السعي على الأقدام. وذلك فضل وليس بشرط...»[٢].

---

(١) يُنظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٥٣٢)، حاشية الطيبي على الكشاف (١٥/ ٤١١، ٤١٢)، تفسير ابن عاشور (٢٨/ ٢١٥).

(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الجمعة: الآية: ٩).



# سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠].

١٨٧٨ قال ابن الجوزي: «في هذه النفقة **ثلاثة** أقوال:

أحدها الزكاة. قاله ابن عباس.

والثانـي: النفقة في الحقوق الواجبة بالمال. قاله الضحاك.

والثالث: صدقة التطوع. ذكره الماوردي. فيكون [على] هذا القول ندبا وعلى ما قبله واجبًا»(١).

---

(١) التبصرة ١/ ٤١٥.



# سُورَةُ التَّغَابُنِ

**١٨٧٩** قال ابن قتيبة: «سورة التغابن مكية إلا **ثلاث** آيات، من قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ [الفرقان: ١٤]، إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٦﴾ [الفرقان: ١٦] نزلت بالمدينة»[(١)].

**١٨٨٠** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١٤﴾ [التغابن: ١٤].

**١٨٨١** قال ابن سعدي: «لأن الجزاء من جنس العمل.

(١) فمن عفا عفا الله عنه،

(٢) ومن صفح صفح الله عنه،

(٣) ومن غفر غفر الله له،

ومن عامل الله فيما يحب، وعامل عباده كما يحبون وينفعهم، نال محبة الله ومحبة عباده، واستوثق له أمره»[(٢)].

---

(١) غريب القرآن ص: ٤٦٩.

(٢) تفسير ابن سعدي: (تفسير سورة التغابن: الآية: ١٤).

# سورة الطلاق

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾﴾ [الطلاق: ١-٤].

**١٨٨٢** قال أبو القاسم الكرماني: «قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾﴾ أمر بالتقوى في أحكام الطلاق **ثلاث** مرات ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء فقال

أولا: ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾﴾ يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه ويبيح له محبوبه من حيث لا يأمل،

وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من أمره ويبيح له خيرا ممن طلقها

والثالث وعد عليه أفضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة من النعماء»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾﴾ [الطلاق: ٢].

---

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٣٧-٢٣٨.

١٨٨٣ قال مجاهد: «كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل، فقال: إنه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه، ثم قال: ينطلق أحدكم فيركب الأحموقة، ثم يقول: يا ابن عباس، يا ابن عباس؟ والله تعالى قال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢]، وإنك لم تتق الله؛ فلا أجد لك مخرجا، عصيت ربك، وبانت منك امرأتك»[١].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢].

١٨٨٤ قال ابن الجوزي: عند قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾، «التقوى سبب للمخرج من كل غم.

فلا ينبغي لمخلوق أن:

(١) يتوكل،

(٢) أو يتسبب،

(٣) أو يتفكر،

إلا في طاعة الله تعالى، وامتثال أمره، فإن ذلك سبب لفتح كل مرتج»[٢].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢].

١٨٨٥ قال عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المؤمن المحتسب يؤتيه الله أجرًا عظيمًا، ومن جملة الأجر العظيم: زوال

---

(١) سنن أبي داود (٢١٩٩)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧/ ٣٣١)، ورواه أيضا الطبري في تفسيره (٢٣/ ٤٣٢ - ٤٣٣)، والطبراني في الكبير (١١/ ٨٨)، والدارقطني (٤/ ٥٩، ٦١).

(٢) صيد الخاطر ١/ ٦٣.

(١) الهم.

(٢) والغم.

(٣) والأكدار.

ونحوها»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٣].

١٨٨٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأعلم أن الناس في التوكل على ثلاثة مراتب:

**الأولى**: أن يعتمد العبد على ربه، كاعتماد الإنسان على وكيله المأمون عنده الذي لا يشك في نصيحته له، وقيامه بمصالحه،

**والثانية**: أن يكون العبد مع ربه كالطفل مع أمه، فإنه لا يعرف سواها، ولا يلجأ إلا إليها،

**والثالثة**: أن يكون العبد مع ربه: كالميت بين يدي الغاسل، قد أسلم نفسه إليه بالكلية، فصاحب الدرجة الأولى له حظ من النظر لنفسه، بخلاف صاحب الثانية،

وصاحب الثانية له حظ من المراد والاختيار بخلاف صاحب الثالثة.

وهذه الدرجات مبنية على التوحيد الخاص الذي تكلمنا عليه في قوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] فهي تقوى بقوته، وتضعف بضعفه»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٣].

١٨٨٧ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: هل يشترط في التوكل ترك الأسباب أم لا؟

فالجواب: أن الأسباب على ثلاثة أقسام:

---

(١) الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ص: ١٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ١٦٩.

**أحدهما**: سبب معلوم قطعا قد أجراه الله تعالى: فهذا لا يجوز تركه: كالأكل لدفع الجوع، واللباس لدفع البرد.

**والثاني**: سبب مظنون: كالتجارة وطلب المعاش، وشبه ذلك، فهذا لا يقدم فعله في التوكل لأن التوكل من أعمال القلب، لا من أعمال البدن، ويجوز تركه لمن قوي عليه،

**والثالث**: سبب موهوم بعيد، فهذا يقدم فعله في التوكل، ثم إن فوق التوكل التفويض وهو الاستسلام لأمر الله تعالى بالكلية، فإن المتوكل له مراد واختيار، وهو يطلب مراده باعتماده على ربه، وأما المفوض فليس له مراد ولا اختيار، بل أسند المراد والاختيار إلى الله تعالى، فهو أكمل أدبا مع الله تعالى»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٣].

**١٨٨٨** قال معروفٌ لرجلٍ: توكلْ على اللَّهِ، حتَّى يكونَ

**(١)** جليسَك.

**(٢)** وأنيسَك.

**(٣)** وموضعَ شكواكَ»[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٣].

**١٨٨٩** قال معروف الكرخي: «توكل على الله حتى يكون هوك

**(١)** مُعلمك،

**(٢)** ومُؤنسك،

**(٣)** وموضع شكواك،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) تفسير ابن رجب الحنبلي ٢/ ٧٠.

فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك»[١].

قال تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦﴾ [الطلاق: ٦].

**١٨٩٠** قال القرطبي: «وقد اختلف العلماء فيمن يجب عليه رضاع الولد على **ثلاثة** أقوال:

**[الأول]**- قال علماؤنا: رضاع الولد على الزوجة ما دامت الزوجية، إلا لشرفها وموضعها فعلى الأب رضاعه يومئذ في ماله.

**الثاني**- قال أبو حنيفة: لا يجب على الأم بحال.

**الثالث**- يجب عليها في كل حال»[٢].

قال تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ [الطلاق: ٦].

**١٨٩١** قال البطليوسي: «(قال المفسر): قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه **ثلاث** لغات من [بنات الثلاثة]، الوجد والوجد والوجد: من المقدرة، فأجاز فيها

(١) الفتح،

(٢) والضم،

(٣) والكسر.

وكذلك قال يعقوب، وباللغات الثلاث قرأ القراء»[٣].

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي(٢/ ٤٧٢).

(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الطلاق: الآية: ٦).

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢/ ١٤٤.



قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣].

١٨٩٢ قال ابن جزي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، اختلف في هذا الحديث على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه تحريم الجارية، فإنه لما حرمها قال لحفصة: لا تخبري بذلك أحدا،

**والآخر**: أنه قال: إن أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده،

**والثالث**: أنه قوله شربت عسلا والأول أشهر»(١).

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم: ٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم: ٤]. أي مولى المؤمنين هو: الله، وجبريل، وصالح المؤمنين، وهنا: سمى الله المؤمنين **ثالث** نفسه في الموالاة»(٢).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦].

١٨٩٣ قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فكل مؤمن

(١) يعلم بنيه في الصغر خالص الإيمان، وما يلزمه من فرائضه،

(٢) ولا يعلمه اعتراض الملحدين.

(٣) ولا شبه الزائغين»(٣).

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٩٠.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٢٧.
(٣) شرح صحيح البخاري ٣/ ٤٥.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨﴾ [التحريم: ٨].

١٨٩٤ قال سعيد بن جبير: «التوبة النصوح: هي التوبة المقبولة؛ ولا تُقبَل ما لم يكُنْ فيها **ثلاثة** شروط:

(١) خوف ألَّا تُقبَل.

(٢) ورجاء أن تُقبَل.

(٣) وإدمان الطاعات»[1].

١٨٩٥ قال سعيد بن جبير: «هي توبة مقبولة، ولا تقبل ما لم يكن فيها **ثلاث**:

(١) خوف أن لا تقبل،

(٢) ورجاء أن تقبل،

(٣) وإدمان الطاعات»[2].

١٨٩٦ قال ذو النون: «[التوبة النصوح] علامتها **ثلاث**:

(١) قلة الكلام،

(٢) وقلة الطعام،

وقلة المنام»[3].

١٨٩٧ قال أبو بكر الرقاق المصري: «[التوبة النصوح:]

(١) رد المظالم،

(٢) واستحلال الخصوم،

---

(١) تفسير القرطبي، جـ ١٨، صـ ١٩٨.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٩/ ٣٥٠.
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٩/ ٣٥٠.

(٣) وإدمان الطاعات»[١].

١٨٩٨ قال فتح الموصلي: «[التوبة النصوح] علامتها **ثلاث**:

(١) مخالفة الهوى،

(٢) وكثرة البكاء،

(٣) ومكابدة الجوع والظماء»[٢].

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٩/ ٣٥٠.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٩/ ٣٥١.





قال تعالـى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢].

١٨٩٩ قال ابن القيم: قال الفضيل بن عياض: هو أخلص العمل وأصوبه. فسئل عـن معنـى ذلك، فقال: إن العمـل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لـم يقبل، وإذا كان صوابـا ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكـون خالصا صوابا. فالخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة. ثم قرأ قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝١١٠﴾ [الكهف: ١١٠]. (رواه ابن أبـي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٢٢)، وأبـو نعيم في «الحلية» (٨/ ٩٥) دون الآية الأخيرة).

فـإن قيل: فقـد بان بهذا أن العمل لغير الله مردود غيـر مقبول، والعمل لله وحده مقبـول. فبقي قسـم آخر، وهو أن يعمـل العمل لله ولغيره، فلا يكـون لله محضا ولا للناس محضا، فما حكم هذا القسـم؟ هل يبطل العمـل كله أم يبطل ما كان لغير الله، ويصح ما كان لله؟

قيل: هذا القسم تحته أنواع **ثلاثة**:

أحدهـا: أن يكون الباعث الأول على العمل هو الإخـلاص، ثم يعرض له الرياء وإرادة غيـر الله في أثنائه. فهـذا المعول فيه على الباعث الأول، ما لم يفسـخه بإرادة جازمـة لغير الله؟ فيكون حكمه حكم قطع النية في أثناء العبادة وفسـخها، أعني قطع ترك استصحاب حكمها.

**الثاني**: عكس هذا، وهو أن يكون الباعث الأول لغير الله، ثم يعرض له قلب النية لله، فهذا لا يحتسـب له بما مضى من العمل، ويحتسـب له من حين قلب نيته. ثم إن

كانت العبادة لا يصح آخرها إلا بصحة أولها وجبت الإعادة، كالصلاة، وإلا لم تجب كمن أحرم لغير الله، ثم قلب نيته لله عند الوقوف والطواف.

**الثالث**: أن يبتدئها مريدا بها الله والناس، فيريد أداء فرضه، والجزاء والشكور من الناس. وهذا كمن يصلي بالأجرة، فهو لو لم يأخذ الأجرة صلى، ولكنه يصلي لله وللأجرة؛ وكمن يحج ليسقط الفرض عنه، ويقال: فلان حج؛ أو يعطي الزكاة لذلك؛ فهذا لا يقبل منه العمل.

وإن كانت النية شرطا في سقوط الفرض وجبت عليه الإعادة. فإن حقيقة الإخلاص التي هي شرط في صحة العمل والثواب عليه لم توجد، والحكم المعلق بالشرط عدم عند عدمه، فإن الإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود، ولم يؤمر إلا بهذا. وإذا كان هذا هو المأمور به فلم يأت به بقي في عهدة الأمر.

وقد دلت السنة الصريحة على ذلك، كما في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يقول الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فهو كله للذي أشرك به)) أخرجه مسلم (٢٩٨٥)، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠]»[(١)].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤﴾ [الملك: ٣-٤].

**١٩٠٠** قال محمود بن حمزة الكرماني: «قوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ وبعده ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أي مع الكرة الأولى وقيل هي **ثلاث** مرات أي ارجع البصر وهذه مرة ثم أرجع البصر كرتين فمجموعهما **ثلاث** مرات»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤﴾ [الملك: ٣-٤].

---

(١) إعلام الموقعين ٢/ ٥١٦-٥١٨.
(٢) كتاب أسرار التكرار في القرآن ص: ٢٣٨.

(١٩٠١) قال الكرماني: «﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾: أي: كرّر النظرَ مرَّتين، أي: كرَّتين مع الأولى، وقيل: سوى الأولى، فيكون ثلاثَ مرَّات»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥].

(١٩٠٢) قال البغوي: «وظائف النجوم **ثلاثة**:

الأولى: تزيين السماء الدنيا وتجميلها، فهي في الليلة الصافية تكون مضيئة متلألئة، ترسل أضواءها الجميلة، فتبدو السماء في أفضل أحوالها، وأجمل صورها:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦﴾ [الصافات: ٦].

الثانية: حفظ السماء من صعود الشياطين إليها، فالشياطين يريدون الصعود إلى السماء الدنيا، ليتسمعوا إلى الملأ الأعلى الذين فيها من الملائكة، لعلهم يسمعون منهم كلمة مما أمرهم الله بإنفاذه في عالم البشر،

قال تعالى: ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧﴾ [الصافات: ٧].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾ [الملك: ٥].

الثالثة: تهتدون بها ليلا في سُبلكم.

قال تعالى: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦﴾ [النحل: ١٦].

وقال قتادة: «إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء:

(١) لتكون زينة للسماء،

(٢) ومعالم للطرق،

(٣) ورجوما للشياطين،

فمن قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له به»[(٢)].

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٣١٠. وانظر: البرهان في متشابه القرآن (ص: ٣١٤)، تفسير النَّسفي (٤/ ١٢٤٣).

(٢) تفسير البغوي: (سورة النحل: الآية: ١٦).

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠﴾ [الملك: ١٠].

١٩٠٣ قال ابن القيم: «نفى الله عن الكفار

(١) السمع.

(٢) والبصر.

(٣) والعقول.

إما لعدم انتفاعهم بها. فنزلت منزلة المعدوم.

وإما لأن النفي توجه إلى أسماع قلوبهم وأبصارها، وإدراكها. ولهذا يظهر لهم ذلك عند انكشاف حقائق الأمور. كقول أصحاب السعير ﴿وَقَالُوا۟ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠﴾ [الملك: ١٠] ومنه في أحد التأويلين قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝١٩٨﴾ [الأعراف: ١٩٨] فإنهم كانوا ينظرون إلى صورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحواس الظاهرة، ولا يبصرون صورة نبوته، ومعناها بالحاسة الباطنة، التي هي بصر القلب»[(١)].

قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٢٣﴾ [الملك: ٢٣].

١٩٠٤ قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: قل يا محمد للذين يكذّبون بالبعث من المشركين. الله الذي أنشأكم فخلقكم،

(١) ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ﴾ تسمعون به.

(٢) ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ تبصرون بها.

(٣) ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ تعقلون بها.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٢٣﴾ يقول: قليلاً ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم»[(٢)].

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٨٥).

(٢) تفسير الطبري (تفسير سورة الملك: الآية: ٢٣).



# سورة القلم

قال تعالى: ﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ١٨﴾ [القلم: ١٨].

**١٩٠٥** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ١٨﴾ في معناه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها:** لم يقولوا إن شاء الله حين حلفوا ليصرمنها.

**والآخر:** لا يستثنون شيئا من ثمرها إلا أخذوه لأنفسهم.

**والثالث:** لا يتوقفون في رأيهم ولا ينتهون عنه أي لا يرجعون عنه»[١].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾ [القلم: ٤٢].

**١٩٠٦** كلمة: ﴿سَاقٖ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾ [القلم: ٤٢].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ﴾ [القيامة: ٢٩].

(٣) قال تعالى: ﴿بِٱلسَّاقِ ٢٩﴾ [القيامة: ٢٩][٢].

قال تعالى: ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤﴾ [القلم: ٤٤].

**١٩٠٧** قوله: ﴿ذَرۡنِي﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤﴾ [القلم: ٤٤].

(٢) قال تعالى: ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١﴾ [المزمل: ١١].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٠٠.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٦.

(٣) قال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ [المدثر: ١١][1].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٣٥.



## سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة: ١-٣].

**١٩٠٨** قال ابن سعدي:

«(١) ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ من أسماء يوم القيامة، لأنها تحق وتنزل بالخلق، وتظهر فيها حقائق الأمور، ومخبآت الصدور، فعظم تعالى شأنها وفخمه، بما كرره من قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١﴾.

(٢) ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾.

(٣) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ فإن لها شأنا عظيما وهولا جسيم»[١].

**١٩٠٩** قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١].

قال تعالى: ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ٢].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة: ٣][٢].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ۝١٧﴾ [الحاقة: ١٧].

**١٩١٠** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي قوله: ﴿فَوۡقَهُمۡ﴾ **ثلاثة** أقاويل:

**أحدها**: أنهم يحملون العرش فوق رؤوسهم.

**الثاني**: أن حملة العرش فوق الملائكة الذين على أرجائها.

**الثالث**: أنهم فوق أهل القيامة[٣].

---

(١) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الحاقة: الآيات: ١-٣).

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٠٩.

(٣) النكت والعيون (٦/ ٨٢).

قال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨﴾ [الحاقة: ١٨].

١٩١١ قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨﴾ فيه **ثلاثة** تأويلات:

**أحدها**: لا يخفى المؤمن من الكافر، ولا البر من الفاجر، قاله عبد الله بن عمرو بن العاص.

**الثاني**: لا تستتر منكم عورة، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: ((يحشر الناس حفاة عراة)).

**الثالث**: أن خافية بمعنى خفية كانوا يخفونها من أعمالهم حكاه ابن شجرة»[1].

١٩١٢ عن عبد الله قال: «يعرض الناس يوم القيامة **ثلاث** عرضات:

عرضتان، معاذير وخصومات،

والعرضة الثالثة تطير الصحف في الأيدي»[2].

١٩١٣ عن الحسن، عن عامر بن عبد قيس، قال: «يعرض الناس يوم القيامة **ثلاث** عرضات: فعرضتان حساب ومعاذير،

والعرضة الثالثة تطاير الكتب فآخذ بيمينه وآخذ بشماله»[3].

١٩١٤ عن الحسن قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: ((يعرض الناس يوم القيامة **ثلاث** عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وعرضة تطاير الصحف فمن أوتي كتابه بيمينه وحوسب حسابا يسيرا دخل الجنة ومن أوتي كتابه بشماله دخل النار))[4].

---

(١) النكت والعيون (٦/ ٨٢).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة الحاقة: الآية: ١٨).

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٩٤.

(٤) رواه أحمد (٤/ ٤١٤) (١٩٧٣٠). قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف لانقطاعه.

**١٩١٥** عن أبي هريرة قال: قال رسـول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يعرض الناس يوم القيامة **ثلاث** عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما العرض الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله))[١].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ [الحاقة: ١٩].

**١٩١٦** قوله: ﴿ٱقْرَءُوا۟﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ [الحاقة: ١٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

(٣) قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠][٢].

قـال تعالـى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ [الحاقة: ٤٠-٤٢].

**١٩١٧** قال الطبري: «وقوله:

(١) ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن لقول رسـول كريم، وهو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتلوه عليهم.

(٢) وقولـه: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ يقول جلّ ثنـاؤه: ما هذا القرآن بقول شـاعر؛ لأن محمدًا لا يُحسـن قيل الشعر، فتقولوا هو شعر، ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ يقول: تصدّقون قليلا به أنتم، وذلك خطاب من الله لمشـركي قريش.

(٣) وقولـه: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ يقـول: ولا هـو بقـول كاهـن، لأن محمـدًا ليس بكاهن، فتقولوا: هو من سـجع الكهان، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ يقول: تتعظون به أنتم، قليلا ما تعتبرون به[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٢٥). من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال: لا يصح. وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٦/ ٢٩٦): منقطع.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٥.

(٣) تفسير الطبري: (تفسير سورة الحاقة: الآيات: ٤٠-٤٢).



# سُورَةُ المَعَارِج

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢﴾ [المعارج: ٢٢].

**١٩١٨** كلمة: ﴿ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢﴾ [المعارج: ٢٢].

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣﴾ [المدثر: ٤٣].

(٣) قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾ [الماعون: ٣-٤][1].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٨.



# سورة نوح

قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣﴾ [نوح: ٣].

**١٩١٩** قال الطبري:

«(١) ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، يقول: إني لكم نذير أنذركم، وآمركم بعبادة الله.

(٢) ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾: واتقوا عقابه بالإيمان به، والعمل بطاعته.

(٣) ﴿وَأَطِيعُونِ ٣﴾: وانتهوا إلى ما آمركم به، واقبلوا نصيحتي لكم»[(١)].

(١) ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا،

(٢) ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ واتقوه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه،

(٣) ﴿وَأَطِيعُونِ ٣﴾ وأطيعوني فيما آمركم به[(٢)].

**١٩٢٠** قال الرازي: «ثم إنه أمر القوم بثلاثة أشياء بعبادة الله وتقواه وطاعة نفسه،

(١) فالأمر بالعبادة يتناول جميع الواجبات والمندوبات من أفعال القلوب وأفعال الجوارح،

(٢) والأمر بتقواه يتناول الزجر عن جميع المحظورات والمكروهات،

(٣) وقوله: ﴿وَأَطِيعُونِ ٥٠﴾ يتناول أمرهم بطاعته وجميع المأمورات والمنهيات، وهذا وإن كان داخلا في الأمر بعبادة الله وتقواه، إلا أنه خصه بالذكر تأكيدا في ذلك التكليف ومبالغة في تقريره»[(٣)].

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥﴾ [نوح: ٥].

---

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة نوح: الآية: ٣).
(٢) المختصر في التفسير (تفسير سورة نوح: الآية: ٣).
(٣) تفسير مفاتيح الغيب للرازي (تفسير سورة نوح: الآية: ٣).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨﴾ [نوح: ٨].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾ [نوح: ٩].

**١٩٢١** المعنى:

(١) إنِّي دَعوتُ قَومي إلى الحَقِّ مجاهرًا،

(٢) ثمَّ إنِّي أظهَرتُ دَعوتي لهم ونشَرْتُها بينَهم،

(٣) ودَعَوتُهم سِرًّا فيما بيْني وبيْنَهم».

«عُطِفَ الكلامُ بـ (ثُمَّ) الَّتي تُفيدُ في عَطْفِها الجُمَلَ أنَّ مَضمونَ الجُملةِ المعطوفةِ أهمُّ مِن مَضمونِ المعطوفِ عليها؛ لأنَّ اختِلافَ كَيفيَّةِ الدَّعوةِ أَلْصَقُ بالدَّعوةِ مِن أوقاتِ إلْقائِها؛ لأنَّ الحالةَ أشدُّ مُلابَسةً بصاحِبِها مِن مُلابَسةِ زَمانِه، فذَكَر أنَّه دَعاهم جِهارًا، أي: عَلَنًا، ثمَّ ارْتَقى فذَكَرَ أنَّه جمَعَ بيْنَ الجَهرِ والإسرارِ؛ لأنَّ الجمْعَ بيْنَ الحالتَينِ أقْوى في الدَّعوةِ، وأغلَظُ مِن إفرادِ إحْداهما، فقولُه: أَعْلَنْتُ لَهُمْ تأْكيدٌ لقولِه: دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا؛ ذُكِرَ ليُبْنى عليه عطْفُ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا، والمعْنى: أنَّه تَوخَّى ما يَظُنُّه أوْغَلَ إلى قُلوبِهم مِن صِفاتِ الدَّعوةِ؛ فجَهَر حينَ يكونُ الجهرُ أجْدى مِثلُ مَجامعِ العامَّةِ، وأسرَّ للَّذين يَظُنُّهم مُتجَنِّبينَ لَومَ قَومِهم عليهم في التَّصدِّي لسَماعِ دَعوتِه، وبذلك تكونُ ضَمائرُ الغَيبةِ في قولِه: دَعَوْتُهُمْ، وقولِه: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ مُوزَّعةً على مُختلِفِ النَّاسِ»[(١)].

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾ [نوح: ١٠].

**١٩٢٢** قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاستغفار:

(١) يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب،

(٢) من العمل الناقص إلى العمل التام،

---

(١) يُنظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٦١٦)، تفسير البيضاوي (٥/ ٢٤٨، ٢٤٩)، تفسير أبي حيان (١٠/ ٢٨٢)، تفسير أبي السعود (٩/ ٣٧)، تفسير ابن عاشور (٢٩/ ١٩٦، ١٩٧)، إعراب القرآن وبيانه لدرويش (١٠/ ٢٢٤).

(٣) ويرفـع العبد من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل»[١].

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣].

١٩٢٣ قـال ابن الجـوزي: «وأخبرني أبي قال: كان ود وسـواع ويغوث ويعوق ونسـر قوماً صالحين، فماتوا في شـهر، فجزع عليهم ذوو أقاربهم، فقال رجل من بني قابيل: هل لكم يا قوم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم؟ [قالوا: نعم. فنحت لهم خمسة أصنام عل صورهم]

(١) فـكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيعظمه ويسـعى حوله حتى ذهب ذلك القرن،

(٢) وجاء قرن آخر فعظموهم أشـد من تعظيم القرن الأول،

(٣) ثم جاء القرن الثالث، فقالوا: ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم، فعبدوهم وعظموا أمرهم، واشـتد كفرهم، فبعث الله عَزَّوَجَلَّ إليهم إدريس، فدعاهم، فلم يزل أمرهم يشـتد حتى أرسل الله تعالى نوحا وجاء الطوفان»[٢].

قـال تعالـى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ﴾ [نـوح: ٢٨]، وقـال تعالـى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٩٢٤ فمن آداب الدعاء:

أن يبدأ الإنسان الدعاء

(١) لنفسه

(٢) ولوالديه

(٣) ولبقية المسلمين

---

(١) مجموع الفتاوى ٦٩٦/ ١١.

(٢) التبصرة ١/ ٤٤-٤٥.

عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا ذكر أحدا، فدعا له؛ بدأ بنفسه. رواه مسلم.

وكان مـن دعاء الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: «اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي»[(١)].

**١٩٢٥** قال السـيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن ثم ندبوا للداعي أن يبدأ بالدعاء لنفسه قبل دعائه لغيره؛ فإنه أقرب إلى الإجابة، إذ هو أخلص في الاضطرار، وأدخل في العبودية، وأبلغ في الافتقار، وأبعد عن الزهو والإعجاب، وذلك سـنة الأنبياء والرسل»[(٢)].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي (١/ ٦٠).
(٢) الشمائل الشريفة، ص (١٣٩).



# سُورَةُ الجِنِّ

قال تعالى: ﴿أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الجن: ١]

١٩٢٦ قال ابن جزي: «قال الزمخشري: ولا خلاف في فتح **ثلاث** مواضع هي:

(١) ﴿أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الجن: ١]،

(٢) ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦﴾ [الجن: ١٦].

(٣) ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾ [الجن: ١٨].

لأن ذلك مما أوحي لا من كلام الجن

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤﴾ هذا من كلام الجن»[1].

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١﴾ [الجن: ١١]، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤﴾ [الجن: ١٤].

١٩٢٧ قال القضاعي: «وكذلك الجن ينقسمون أيضا إلى **ثلاثة** أقسام:

(١) صالحين.

(٢) ومن دون الصالحين في الرتبة.

(٣) وكفار.

والدليل على ذلك قول الله تعالى حكاية عن الجن: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١﴾ [الجن: ١١] وقال عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤﴾ [الجن: ١٤].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤١٧.

فالصالحون هم الطبقة العليا، ومن دون الصالحين هم الذين قالوا فيهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ فإن المسلمين أعم من الصالحين»[١].

١٩٢٨ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد تضمنت هذه الآيات انقسامهم إلى **ثلاث** طبقات: صالحين، ودون الصالحين، وكفار. وهذه الطبقات بإزاء طبقات بني آدم، فإنها **ثلاثة**: أبرار، ومقتصدون وكفار. فالصالحون بإزاء الأبرار، ومن دونهم بإزاء المقتصدين، والقاسطون بإزاء الكفار»[٢].

قال تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨].

١٩٢٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ في الفاعل بيعلم **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أي ليعلم الله أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم أي يعلمه موجودا وقد كان علم ذلك قبل كونه.

**الثاني**: ليعلم محمد أن الملائكة الرصد أبلغوا رسالات ربهم.

**الثالث**: ليعلم من كفر أن الرسل قد بلغوا الرسالة والأول أظهر»[٣].

---

(١) تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل ٢/ ٧٨٠.
(٢) طريق الهجرتين ٢/ ٩٠٦.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٢١.



# سورة المزمل

١٩٣٠ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سورة المزمل مكية إلا الآيات ١٠ و١١ و٢٠ فمدنية»(١).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١].

١٩٣١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي تسمية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمزمل **ثلاثة** أقول:

**أحدها**: أنه كان في وقت نزول الآية متزملا في كساء أو لحاف، والتزمل الالتفاف في الثياب بضم وتشمير هذا قول عائشة والجمهور،

**والثاني**: أنه كان قد تزمل في ثيابه للصلاة،

**الثالث**: أن معناه المتزمل للنبوة أي المتشمر، المجد في أمرها.

والأول هو الصحيح لما ورد في البخاري ومسلم أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما جاءه الملك وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى خديجة ترعد فرائصه فقال: ((زملوني زملوني)) فنزلت يا أيها المدثر، وعلى هذا نزلت يا أيها المزمل فالمزمل على هذا تزمله من أجل الرعب الذي أصابه أول ما جاءه جبريل»(٢).

١٩٣٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سورة المزمل مكية إلا الآيات ١٠ و١١ و٢٠ فمدنية»(٣).

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ [المزمل: ١٠].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٢٢.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٢٢.
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٢٢.

**١٩٣٣** قال ابن تيمية: «فإن الله أمر نبيه بالهجر الجميل، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ [المزمل: ١٠].

والصفح الجميل، قال تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ۝٨٥﴾ [الحجر: ٨٥].

والصبر الجميل، قال تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [يوسف: ١٨].

(١) فالهجر الجميل: هجر بلا أذى.

(٢) والصفح الجميل: صفح بلا عتاب.

(٣) والصبر الجميل: صبر بلا شكو»[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

**١٩٣٤** قال مقاتل بن سليمان: «﴿أَدْنَىٰ﴾ يعني أقل.

﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ وذلك أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين كانوا يقومون في أول الإسلام من الليل نصفه وثلثه، وهذا من قبل أن تفرض الصلوات الخمس، فقاموا سنة فشق ذلك عليهم، فنزلت الرخصة بعد ذلك... فذلك قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾

(١) ﴿أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾

(٢) ﴿وَنِصْفَهُۥ﴾

(٣) ﴿وَثُلُثَهُۥ﴾

﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ من المؤمنين يقومون نصفه وثلثه، ويقومون وينامون.

﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ يعني قيام ثلثي الليل الأول، ولا نصف الليل، ولا ثلث الليل،

---

(١) كتاب الزهد والورع والعبادة لابن تيمية ص: ٩٩.

﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ يعني فتجاوز عنكم في التخفيف بعد قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾، ﴿وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾.

﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ عليكم في الصلاة»[1].

قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠﴾ [المزمل: ٢٠].

**١٩٣٥** قال مقاتل بن سليمان:

«(١) ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ فلا يطيقون قيام الله.

(٢) ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ تجارا. ﴿يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ يعني يطلبون من فضل الله الرزق.

(٣) ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ ولا يطيقون قيام الليل، فهذه رخصة من الله عَزَّوَجَلَّ لهم بعد التشديد»[2].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (تفسير سورة المزمل: الآية: ٢٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (تفسير سورة المزمل: الآية: ٢٠).



قال تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ٧].

الصبر المحمود والمأجور عليه صاحبه هو ما اشتمل على شروط **ثلاثة**:

١ - الإخلاص لله ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ٧].

٢ - عدم الشكوى إلى العباد.

٣ - أن يكون الصبر في أوانه عند الصدمة الأولى(١).

قال تعالى: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ۝١١﴾ [المدثر: ١١].

**١٩٣٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي معنى وحيدا **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: روي أنه كان يلقب الوحيد، أي لا نظير له في ماله وشرفه، وكونه وحيدا نعمة عددها الله عليه،

**الثاني**: أن معناه خلقته منفردا ذليلا،

**الثالث**: أن معناه خلقته وحدي فوحيدا على هذا من صفة الله تعالى، وإعرابه على هذا حال من الضمير الفاعل في قوله خلقت وهو على القولين الأولين حال من الضمير المفعول»(٢).

قال تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُودٗا ۝١٣﴾ [المدثر: ١٣].

**١٩٣٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبنين شهودا أي حضورا، وروي أنه كان له عشرة من الأولاد، وقيل: **ثلاث** عشرة لا يفارقونه. وأسلم منهم **ثلاثة** وهم:

(١) خالد

---

(١) الصبر الجميل، ص٢٧ - ٢٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٢٨.

(٢) وهشام

(٣) وعمار»(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠﴾ [المدثر: ١٨-٢٠].

١٩٣٨ قال أبو القاسم الكرماني: «قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨﴾، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩﴾، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠﴾، أعاد ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ مرتين، وأعاد ﴿قَدَّرَ﴾ **ثلاث** مرات؛ لأن التقدير إنه أي الوليد فكر في بيان محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما أتى به وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما فقال الله سبحانه: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩﴾ أي القول في محمد ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠﴾ أي القول في القرآن»(٢).

قال تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ٣٢ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ٣٣ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ٣٤﴾ [المدثر: ٣٢-٣٤].

١٩٣٩ قال ابن عاشور: «هذه **ثلاثةُ** أيمانٍ لِزيادةِ التَّأكيدِ؛ فإنَّ التَّأكيدَ اللَّفظيَّ إذا أُكِّد بالتَّكرارِ يُكرَّرُ **ثلاثَ** مرَّاتٍ غالبًا، أقسَمَ بمَخلوقٍ عَظيمٍ، وبحالَينِ عَظيمَينِ مِن آثارِ قُدرةِ اللهِ تعالَى.

- ومُناسَبةُ القسَمِ بـ وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ أنَّ هذه **الثَّلاثةَ** تَظهَرُ بها أنوارٌ في خِلالِ الظَّلامِ، فناسَبَت حالَي الهُدى والضَّلالِ مِن قولِه: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١]، ومِن قولِه: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ٣١﴾ [المدثر: ٣١]؛ ففي هذا القسَمِ تَلويحٌ إلى تَمثيلِ حالِ الفَريقَينِ مِن النَّاسِ عندَ نُزولِ القُرآنِ بحالِ اختراقِ النُّورِ في الظُّلمةِ»(٣).

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ٥٦﴾ [المدثر: ٥٤-٥٦].

١٩٤٠ قال الطبري:

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٢٨.

(٢) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٤٢.

(٣) تفسير ابن عاشور (٢٩/ ٣٢٢).

«(١) ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤﴾ ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر، وأنه قول البشر، ولكنه تذكرة من الله لخلقه، ذكرهم به.

(٢) وقوله: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥﴾، يقول تعالى ذكره: فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره، فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه.

(٣) ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ يقول تعالى ذكره: وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به، ويستعملون ما فيه، إلا أن يشاء الله أن يذكروه؛ لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا بأن يشاء الله يقدره عليه، ويعطيه القدرة عليه»[1].

(١) تفسير الطبري (تفسير سورة المدثر: الآيات: ٥٤-٥٦).



## سورة القيامة

قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القيامة: ١-٢].

١٩٤١ قال أبو القاسم الكرماني:

«قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾ ثم أعاد فقال: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه سبحانه أقسم بهما.

والثاني: لم يقسم بهما.

والثالث: أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القيامة: ٢].

١٩٤٢ قال ابن الجوزي: «فيها **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم. قاله ابن عباس.

والثاني: أنها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره. قاله الحسن. فعلى هذا تكون ممدوحة.

والثالث: أنها جميع النفوس. قال الفراء: ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها، إن كانت عملت خيرا قالت: هلا زدت. أو شرا قالت: ليتني لم أفعل»[(٢)].

قال تعالى: ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥﴾ [القيامة: ٥].

١٩٤٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي معنى أمامه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه عبارة عما يستقبل من الزمان، أي يفجر بقية عمره.

---

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٤٣.

(٢) التبصرة ١/ ٣١٧-٣١٨.

**الثاني**: أنه عبارة عن اتباع أغراضه وشهواته، يقال: مشى فلان قدامه إذا لم يرجع عن شيء يريده، والضمير على هذين القولين يعود على الإنسان.

**الثالث**: أن الضمير يعود على يوم القيامة. والمعنى يريد الإنسان أن يفجر قبل يوم القيامة»(١).

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٧-٩].

**١٩٤٤** قال الطبري: «﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾: بمعنى شخص وفُتِح عند الموت.

﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ يقول: ذهب ضوء القمر.

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما»(٢).

قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩].

**١٩٤٥** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وجمع الشمس والقمر في جمعهما **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنهما يجمعان حيث يطلعهما الله من المغرب،

**والآخر**: أنهما يجمعان يوم القيامة، ثم يقذفان في النار، وقيل: في البحر، فتكون النار الكبرى.

**الثالث**: أنهما يجمعان فيذهب ضوؤهما»(٣).

قال تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾ [القيامة: ١٣].

**١٩٤٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾،

(١) أي بجميع أعماله ما قدم منها في أول عمره وما أخر في آخره،

(٢) وقيل: ما تقدم في حياته وما أخر من سنة أو وصية بعد مماته،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٣٢-٤٣٣.
(٢) تفسير الطبري: (تفسير سورة القيامة: الآيات ٧-٩).
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٣٣.

(٣) وقيل: ما قدم لنفسه من ماله وما أخر منه لورثته»[١].

قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١].

١٩٤٧ كلمة: ﴿صَلَّىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾ [العلق: ٩-١٠][٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٣٣.

(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٨.



# سُورَةُ الإِنسَانِ

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان: ٤].

**١٩٤٨** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من قرأه بغير تنوين فهو الأصل إذ هو لا ينصرف، لأنه جمع لا نظير له في الآحاد. ومن قرأه بالتنوين فله **ثلاث** توجيهات:

**أحدها**: أنها لغة لبعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا ما كان على وزن أفعل.

**والآخر**: أن النون بدل من حرف الإطلاق، وأجرى الوصل مجرى الوقف.

**والثالث**: أن يكون صاحب هذه القراءة راوية للشعر، قد عود لسانه صرف ما لا ينصرف فجرى على ذلك»[(١)].

**١٩٤٩** قال ابن سعدي: «أي: إنا هيأنا وأرصدنا لمن كفر بالله، وكذب رسله، وتجرأ على المعاصي

(١) ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ في نار جهنم، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ۝٣٢﴾.

(٢) ﴿وَأَغۡلَٰلٗا﴾ تغل بها أيديهم إلى أعناقهم ويوثقون بها.

(٣) ﴿وَسَعِيرًا ۝٤﴾ أي: نارا تستعر بها أجسامهم وتحرق بها أبدانهم، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ وهذا العذاب دائم لهم أبدا، مخلدون فيه سرمدا»[(٢)].

**١٩٥٠** أعد الله للكافرين يوم القيامة:

(١) السلاسل.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٣٦-٤٣٧.

(٢) تفسير ابن سعدي: (تفسير سورة الإنسان: الآية: ٤٩).

(٢) الأغلال.

(٣) السعير»[١].

قال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسان: ٨].

**١٩٥١** قولـه: ﴿يَتِيمٗا﴾ وردت وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسان: ٨].

(٢) قال تعالى: ﴿يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥﴾ [البلد: ١٥].

(٣) قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: ٦][٢].

**١٩٥٢** يمـدح اللـه تعالى في كتابه العزيز من سـورة الإنسـان، الذيـن يطعمون الطعام، مع حبه، وحاجتهم إليه **لثلاثة**:

(١) المسكين.

(٢) اليتيم.

(٣) الأسير»[٣].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٤٩.

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢٤٢.

(٣) من كنوز القرآن ٣/ ٤٩-٥٠.



قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣﴾ [المرسلات: ١-٣].

١٩٥٣ قال الحسن: هي الرياح يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته أقسم الله بالرياح **ثلاث** مرات»[١].

قال تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۝٣٠﴾ [المرسلات: ٣٠].

١٩٥٤ عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۝٣٠﴾، قال: هو كقوله: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾[الكهف: ٢٩] قال: والسرادق: دخان النار. فأحاط بهم سرادقها، ثم تفرق، فكان **ثلاث** شعب، فقال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۝٣٠﴾؛ شعبة هاهنا، وشعبة هاهنا، وشعبة هاهنا[٢].

١٩٥٥ قال مجاهد: «هو دخان جهنم: اللهب الأخضر، والأسود، والأصفر الذي يعلو النار إذا أوقدت»[٣].

١٩٥٦ وقيل: يعني: دُخانَ جهنَّمَ إذا ارتَفَع انشَعَب وافتَرَق ثلاث فِرَقٍ، والتَّشَعُّبُ: تفَرُّقُ الجِسْمِ الواحِدِ فِرَقًا، وأصلُ (شعب): يدُلُّ على الافتِراقِ»[٤].

قال تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ۝٣١﴾ [المرسلات: ٣١].

١٩٥٧ قوله: ﴿لَهَبِ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ۝٣١﴾ [المرسلات: ٣١].

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ١٠/ ١٠٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠ - ٦٠١.

(٣) التخويف من النار لابن رجب الحنبلي ص: ١١٤.

(٤) يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ١٩٠)، البسيط للواحدي (٢٣/ ٩٥)، تفسير البغوي (٨/ ٣٠٦)، تفسير ابن عطية (٥/ ٤٢٠).

(٢) قال تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ [المسد: ١].

(٣) قال تعالى: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣﴾ [المسد: ٣][1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [المرسلات: ٤١-٤٣].

**١٩٥٨** «فيه أنه تعالى لما بعث الكفار إلى ظل ذي **ثلاث** شعب أعد في مقابلته للمؤمنين **ثلاثة** أنواع من النعمة؛

أولها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٍ ٤١﴾، كأنه قيل: ظلالهم ما كانت ظليلة، وما كانت مغنية عن اللهب والعطش، أما المتقون

(١) فظلالهم ظليلة،

(٢) وفيها عيون عذبة مغنية لهم عن العطش، وحاجزة بينهم وبين اللهب،

(٣) ومعهم الفواكه التي يشتهونها ويتمنونها، ولما قال للكفار: انطلقوا إلى ظل ذي **ثلاث** شعب، قال للمتقين: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا﴾»[2].

---

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ٢١٢.

(٢) مفاتيح الغيب (٣٠/ ٧٨٠).



# سُورَةُ النَّازِعَاتِ

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣﴾ [النازعات: ١-٣].

**١٩٥٩** «أقسم الله **بثلاثة** أشياء: (العاديات، الموريات، المغيرات)، في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣﴾ [النازعات: ١-٣]. وجعل جوابها: **ثلاثة** أشياء: (كنود الإنسان، وشهادته على ذلك، وحبه للخير) في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٦-٨]»[1].

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠﴾ [النازعات: ١٠].

**١٩٦٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلفوا في معنى الحافرة على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنها الحالة الأولى. يقال: رجع فلان في حافرته إذا رجع إلى حالته الأولى. فالمعنى أإنا لمردودون إلى الحياة بعد الموت.

**والآخر**: أن الحافرة الأرض بمعنى محفورة فالمعنى أإنا لمردودون إلى وجه الأرض بعد الدفن في القبور.

والثالث أن الحافرة النار»[2].

قال تعالى: ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾ [النازعات: ٢٨].

**١٩٦١** كلمة: ﴿سَوَّىٰهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾ [النازعات: ٢٨].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ١٥-١٦.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٤٩.

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧﴾ [الشمس: ٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤﴾ [الشمس: ١٤][١].

قال تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩﴾ [النازعات: ٢٩].

**١٩٦٢** كلمة: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩﴾ [النازعات: ٢٩].

(٢) قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾ [النازعات: ٤٦].

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [الشمس: ١][٢].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٤٦.
(٢) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٦٠.



# سُورَةُ عَبَسَ

**١٩٦٣** قَولِه تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ②﴾ [عبس: ١-٢].

**١٩٦٤** قال محمد بن صالح بن عثيمين: «تَلَطُّفُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بمُخاطَبةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فقال سُبحانَه ثلاثَ جُمَلٍ لَمْ يُخاطِبْ فيها النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّها عِتابٌ، فلو وُجِّهَتْ إلى الرَّسولِ بالخِطابِ لَكان شَديدًا عليه، لكنْ جاءتْ بالغَيبةِ عَبَسَ وإلَّا كان مقتضى الحالِ أنْ يقولَ: «عَبَسْتَ وتَوَلَّيتَ؛ أنْ جاءكَ الأعمى»، ولكِنَّه قال: عَبَسَ وَتَوَلَّى فجعَلَ الحُكْمَ للغائِبِ؛ كراهيةَ أنْ يُخاطِبَ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الكَلِماتِ الغَليظةِ الشَّديدةِ، ومِن أجْلِ ألَّا يَقعَ بمِثْلِ ذلك مَن يَقَعُ مِن هذه الأُمَّةِ، واللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَصفَ كتابَه العزيزَ بأنَّه بلِسانٍ عَربيٍّ مُبينٍ، وهذا مِن بَيانِه»[(١)].

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ⑰ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ⑱ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ⑲ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ⑳ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ㉑ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ㉒ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ㉓ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ㉔ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ㉕ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ㉖ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ㉗ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ㉘ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ㉙ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ㉚ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ㉛ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ㉜﴾ [عبس: ١٧-٣٢].

**١٩٦٥** قال محمد الأمين الشنقيطي: «قال تعالَى: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ㉔﴾... بَعْدَما بَيَّنَ مِمَّ خُلِقَ الإنسانُ بيَّنَ هنا كيف يُطعِمُه، وفي كِلَيْهما آيةٌ على القُدرةِ، وقد اتَّفَقت الآيتانِ على خُطُواتٍ ثلاثٍ مُتطابِقةٍ فيهما:

(١) فصَبُّ الماءِ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ يُقابِلُ دَفْقَ الماءِ في الرَّحِمِ،

(٢) وشَقُّ الأرضِ للنَّباتِ يُقابِلُ خُروجَه إلى الدُّنيا،

(٣) وإنباتُ أنواعِ النَّباتاتِ يُقابِلُ تقاديرَ الخَلْقِ المختَلِفةِ،

---

(١) تفسير ابن عثيمين- جزء عم (ص: ٦٢).

وفي التَّنصيصِ على أنواعِ النَّباتِ مِن: حَبٍّ، وقَضْبٍ، وعِنَبٍ، ورُمَّانٍ، وزَيتونٍ، ونخيلٍ، وفواكِهَ مُتعَدِّدةٍ، وحدائِقَ مُلْتفَّةٍ؛ لظُهورِ معنى المغايَرةِ فيها، مع أنَّها مِن أصلَينِ مُشتركينِ: الماءِ مِنَ السَّماءِ، والتُّربةِ في الأرضِ، يُسقى بماءٍ واحدٍ»[(١)].

**١٩٦٦** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ وفيه وجوه:

**أحدها**: قال الفراء: قدره أطوارا نطفة ثم علقة إلى آخر خلقه وذكرا أو أنثى وسعيدا أو شقيا.

**وثانيها**: قال الزجاج: المعنى قدره على الاستواء كما قال: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [الكهف: ٣٧]،

**وثالثها**: يحتمل أن يكون المراد وقدر كل عضو في الكمية والكيفية بالقدر اللائق بمصلحته، ونظيره قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان: ٢]»[(٢)].

**١٩٦٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾، نصب السبيل بفعل مضمر فسره يسره، وفي معناه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: يسر سبيل خروجه من بطن أمه.

**والآخر**: أنه سبيل الخير والشر لقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: ٣].

**الثالث**: سبيل النظر السديد المؤدي إلى الإيمان، والأول أرجح لعطفه على قوله: من نطفة خلقه فقدره»[(٣)].

**١٩٦٨** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن هذه المرتبة الثالثة مشتملة أيضا على **ثلاث** مراتب:

(١) الإماتة،

(٢) والإقبار،

---

(١) تتمة أضواء البيان لعطية سالم (٨/ ٤٣٥).
(٢) مفاتيح الغيب (٣١/ ٥٧).
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٥٣.



(٣) والإنشار»[١].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦﴾ [عبس: ٣٤-٣٦].

**١٩٦٩** قال قتادة: «الأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من هول ذلك اليوم»[٢].

---

(١) مفاتيح الغيب (٣١/ ٥٨).

(٢) تفسير ابن كثير (تفسير سورة عبس: الآيات: ٣٤-٣٦).

# سُورَةُ التَّكْوِيرِ

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [التكوير: ٥].

١٩٧٠ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾، أي جمعت وفي صفة حشرها **ثلاثة** أقوال:

**أحدها** أنها تحشر أي تبعث يوم القيامة، ليقتص لبعضها من بعض ثم تكون ترابا.

**والآخر**: أنها تحشر بموتها دفعة واحدة عند هول القيامة قاله ابن عباس وقال: إنها لا تبعث وأنه لا يحضر القيامة إلا الإنس والجن.

**والثالث**: أنها تجمع في أول أهوال القيامة وتفر في الأرض فذلك حشرها[١].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦].

١٩٧١ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾، فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا.

**والآخر**: ملئت نيرانا لتعذيب أهل النار.

**والثالث**: فرغت من مائها ويبست وأصله من سجرت التنور إذا ملأتها فالقول الأول والثاني أليق بالأصل. والأول والثالث موافق لقوله فجرت[٢].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧].

١٩٧٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾، فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن التزويج بمعنى التنويع لأن الأزواج هي الأنواع، فالمعنى جعل الكافر مع الكافر والمؤمن مع المؤمن.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٥٥.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٥٥.

**والثانـي**: زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهم من الحور العين.

**والثالـث**: زوجت الأرواح والأجساد أي ردت إليها عند البعث.

والأول هـو الأرجح، لأنه روي عـن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وعن عمـر بن الخطاب وابن عباس»[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩﴾ [التكوير: ٨- ٩]

**١٩٧٣** «السؤال للمعرفة قد يكون:

(١) تارة للاستعلام.

(٢) وتارة للتبكيت.

(٣) وتارة لتعريف المسـؤول وتنبيهه، لا ليخبر ويعلم، وهذا ظاهر.

وعلى التبكيت قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩﴾ [التكوير: ٨- ٩][2].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٥٥-٤٥٦.
(٢) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٥/ ٣٧.



# سُورَةُ الانْفِطَارِ

قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

**١٩٧٤** قال ابن عاشور: «وأُجرِيَ على الملائكةِ الموكَّلينَ بإحصاءِ أعمالِ النَّاسِ أربعةُ أوصافٍ؛ هي: الحِفظُ، والكرَمُ، والكِتابةُ، والعِلمُ بما يَعمَلُه النَّاسُ. وابتُدِئ منها بوصْفِ الحِفظِ؛ لأنَّه الغرَضُ الَّذي سِيقَ مِن أجْلِه الكلامُ، الَّذي هو إثباتُ الجزاءِ على جَميعِ الأعمالِ، ثمَّ ذُكِرَت بعْدَه صِفاتٌ ثلاثٌ بها كَمالُ الحِفظِ والإحْصاءِ، وفيها تَنويهٌ بشَأنِ الملائكةِ الحافظينَ»[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣-١٤].

**١٩٧٥** قال ابن القيم: «طريقة القرآن إذ يصرح

(١) بذكر ثواب الأبرار والمتقين والمخلصين والمحسنين ومن رجحت حسناتهم

(٢) ويذكر عقاب الكفار والفجار والظالمين لأنفسهم ومن خفت موازينهم،

(٣) ويسكت عن القسم الذي فيه شائبتان وله مادتان هذه طريقة القرآن

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٣٧-٤١].

وهذا كثير في القرآن.

---

(١) تفسير ابن عاشور (٣٠/ ١٧٩).

قالوا: وفي السكوت عن شأْن صاحب الشائبتين تحذير عظيم وتخويف له بأن أمره مرجأٌ إلى الله وليس عليه ضمان ولا له عنده وعد، وليحذر كل الحذر وليبادر بالتوبة، النصوح التي تلحقه فالمضمون لهم النجاة والفلاح»[١].

**١٩٧٦** قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا تحسبن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم الثلاثة:

(١) دار الدنيا،

(٢) والبرزخ،

(٣) والقرار،

فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيم إلا نعيم القلب، وهل العذاب إلا عذاب القلب؟»[٢].

---

(١) طريق الهجرتين ص: ١٩٢-١٩٣.
(٢) الجواب الكافي، ص١٤٧.



# سورة المطففين

قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥].

**١٩٧٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي معناه **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنه من الختم على الشيء، بمعنى جعل الطابع عليه فالمعنى أنه ختم على فم الإناء الذي هو فيه بالمسك، كما يختم على أفواه آنية الدنيا بالطين إذا قصد حفظها، وصيانتها.

**الثاني**: أنه من ختم الشيء أي تمامه فمعناه: خاتم شربه مسك أي يجد الشارب عند آخر شربه رائحة المسك ولذته.

**الثالث**: أن معناه مزاجه مسك أي مزج الشراب بالمسك، وهذا خارج عن اشتقاق اللفظ»[١].

**١٩٧٨** قال ابن الجوزي: «في الرحيق **ثلاثة** أقوال:

أحدها: أنه الخمر. قاله ابن عباس.

وفي صفة الخمر المسماة بالرحيق أربعة أقوال:

أحدها: أنها أجود الخمر. قاله الخليل بن أحمد.

والثاني: الخالصة من الغش. قاله الأخفش.

والثالث: الخمر البيضاء. قاله مقاتل.

والرابع: الخمر العتيقة. قاله ابن قتيبة.

والقول الثاني: أنه عين في الجنة مشوبة بالمسك. قاله الحسن. والثالث: الشراب الذي لا غش فيه. قاله ابن قتيبة والزجاج»[٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٦٢.

(٢) التبصرة ١/ ٢٣٤-٢٣٥.

قال تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ [المطففين: ٢٦].

١٩٧٩ قال ابن القيم: «وللحسد **ثلاث** مراتب:

**إحداها**: الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئًا من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد، إلا من عصمه الله.

وقيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك إخوة يوسف. لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك وهو لا يطيعها ولا يأتمر بها، بل يعصيها طاعة لله وخوفا وحياء منه وإجلالا له أن يكره نعمه على عباده، فيرى ذلك مخالفة لله وبغضا لما يحب الله ومحبة لما يبغضه، فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويلزمها بالدعاء للمحسود، وتمني زيادة الخير له، بخلاف ما إذا حقق ذلك وحسد، ورتب على حسده مقتضاه من الأذى بالقلب واللسان والجوارح، فهذا الحسد المذموم هو كله حسد تمني الزوال.

**الثانية**: تمني استصحاب عدم النعمة، فهو يكره أن يحدث الله لعبده نعمة، بل يحب أن يبقى على حاله؛ من جهله أو فقره أو ضعفه أو شتات قلبه عن الله أو قلة دينه، فهو يتمنى دوام ما هو فيه من نقص وعيب، فهذا حسد على شيء مقدر، والأول حسد على شيء محقق؛ وكلاهما حاسد عدو نعمة الله وعدو عباده، وممقوت عند الله تعالى وعند الناس، ولا يسود أبدا ولا يرأس، فإن الناس لا يسودون عليهم إلا من يريد الإحسان إليهم.

فأما عدو نعمة الله عليهم فلا يسودونهم باختيارهم أبدا إلا قهرا، يعدونه من البلاء والمصائب التي ابتلاهم الله بها، فهم يبغضونه وهو يبغضهم.

**والحسد الثالث**: حسد الغبطة، وهو تمني أن يكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه، فهذا لا بأس به ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من المنافسة، وقد قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ [المطففين: ٢٦].

وفــي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «لا حســد إلا في اثنتين: رجل آتاه اللــه مالا وســلطه علي هلكتــه في الحق، ورجــل آتاه اللــه الحكمة فهــو يعصي بها، ويعلمها الناس» (أخرجه البخاري رقم (٧٣)، ومسلم رقم (٨١٦)، فهذا حسد غبطة، الحامل لصاحبه عليه كبر نفســه، وحب خصال الخير، والتشــبه بأهلها، والدخول في جملتهم، وأن يكون عن ســباقهم وعليتهم ومصليهم لا عن فساكلهم (١)، فتحدث له من هذه الهمة المنافســة والمســابقة والمســارعة مع محبته لمن يضبطه، وتمني دوام نعمــة الله عليه، فهذا لا يدخل في الآية بوجه ما»[١].

---

(١) بدائع الفوائد ٢/ ٧٦١-٧٦٤.



قال تعالى: ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢﴾ [الانشقاق: ١٢].

**١٩٨٠** كلمة: ﴿يَصۡلَىٰ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢﴾ [الانشقاق: ١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢﴾ [: الآية:].

(٣) قال تعالى: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٖ ٣﴾ [المسد: ٣][1].

قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٦-١٨].

**١٩٨١** قال ابن سـعدي: «أقسم في هذا الموضع بآيات الليل،

(١) ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾، فأقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس، الذي هو مفتتح الليل.

(٢) ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾، أي: احتوى عليه من حيوانات وغيرها.

(٣) ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ أي: امتلأ نورًا بإبداره، وذلك أحسن ما يكون وأكثر منافع»[2].

قال تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الإنشقاق: ١٩].

**١٩٨٢** قال سعيد بن جبير وابن زيد:

«(١) لتكونن في الآخرة بعد الأولى،

(٢) ولتصيرن أغنياء بعد الفقر،

---

(١) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٥٨.

(٢) تفسير ابن سعدي (تفسير سورة الانشقاق: الآيات: ١٦-١٨).

(٣) وفقراء بعد الغنى»[١].

**١٩٨٣** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الطبق في اللغة له معنيان:

**أحدهما**: ما طابق غيره. يقال: هذا طبق لهذا إذا طابقه.

**والآخر**: جمع طبقة.

**فعلى الأول**: يكون المعنى لتركبن حالا بعد حال كل واحدة منها مطابقة للأخرى،

**وعلى الثاني**: يكون المعنى لتركبن أحوالاً بعد أحوال هي طبقات بعضها فوق بعض، ثم اختلف في تفسير هذه الأحوال، وفي قراءة تركبن فأما من قرأ بضم الباء فهو خطاب لجنس الإنسان، وفي تفسير الأحوال على هذا **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أنها شدائد الموت ثم البعث ثم الحساب ثم الجزاء.

**والآخر**: أنها كون الإنسان نطفة ثم علقة إلى أن يخرج إلى الدنيا ثم إلى أن يهرم ثم يموت.

**والثالث**: لتركبن سنن من كان قبلكم.

وأما من قرأ تركبن بفتح الباء فهو خطاب للإنسان على المعاني الثلاثة التي ذكرنا، وقيل: هي خطاب للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ثم اختلف القائلون بهذا على **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: لتركبن مكابدة الكفار حالا بعد حال،

**والآخر**: لتركبن فتح البلاد شيئًا بعد شيء.

**والثالث**: لتركبن السموات في الإسراء [سماء] بعد سماء وقوله: ﴿عَن طَبَقٍ﴾ في موضع الصفة لـ﴿طَبَقًا﴾ أو في موضع حال من الضمير في تركبن قاله الزمخشري»[٢].

---

(١) التفسير القيم ص: ٥٦٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٦٦.

# سُورَةُ الأَعْلَى

قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١].

١٩٨٤ قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإنما العلم الأعلى هو العلم بالله، والله هو الأعلى على كل شيء من كل وجه، كما قال سبحانه: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]،

(١) فالعلم به أعلى العلوم،

(٢) وإرادة وجهه أفضل الإرادات،

(٣) ومحبته أفضل المحبات»[١].

قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٤-١٥].

١٩٨٥ قال ابن عاشور: «فيه تَرتيبٌ حسَنٌ، حيثُ رُتِّبَتْ هذه الخِصالُ الثَّلاثُ في الآيةِ على تَرتيبِ تَوَلُّدِها؛

(١) فأصْلُها: إزالةُ الخَباثةِ النَّفسيَّةِ مِن عَقائدَ باطلةٍ وحَديثِ النَّفْسِ بالمُضمَراتِ الفاسِدةِ، وهو المُشارُ إليه بقولِه: ﴿تَزَكَّىٰ﴾.

(٢) ثمَّ استِحضارُ معرفةِ اللهِ بصِفاتِ كَمالِه وحِكمتِه ليَخافَه ويَرجوَه، وهو المشارُ بقولِه: ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ﴾،

(٣) ثمَّ الإقبالُ على طاعتِه وعِبادتِه، وهو المشارُ إليه بقولِه: ﴿فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾، والصَّلاةُ تُشيرُ إلى العِبادةِ، وهي في ذاتِها طاعةٌ وامتِثالٌ يَأتي بعدَه ما يُشرَعُ مِن الأعمالِ»[٢].

---

(١) الرد على الشاذلي بن حزبية وما صنفه في آداب الطريق ١/ ٢٤٢.
(٢) تفسير ابن عاشور (٣٠/ ٢٨٨).



قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الغاشية: ٢-٣].

**١٩٨٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿خَٰشِعَةٌ﴾ أي ذليلة. ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ هو من النصب بمعنى التعب، وفي المراد بهم **ثلاثة** أقوال:

**أحدهما**: أنهم الكفار ويحتمل على هذا أن يكون عملهم ونصبهم في الدنيا لأنهم كانوا يعملون أعمال السوء ويتعبون فيها، أو يكون في الآخرة فيعملون فيها عملا يتعبون فيه من جر السلاسل والأغلال وشبه ذلك ويكون زيادة في عذابهم.

**الثاني**: أنها في الرهبان الذين يجتهدون في العبادة ولا تقبل منهم، لأنهم على غير الإسلام وبهذا تأولها عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وبكى رحمة لراهب نصراني رآه مجتهدا. فعاملة ناصبة على هذا في الدنيا وناصبة إشارة إلى اجتهادهم في العمل، أو إلى أنه لا ينفعهم فليس لهم منه إلا النصب.

**الثالث**: أنها في القدرية. وقد روي أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر القدرية فبكى وقال إن فيهم المجتهد»[١].

قال تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١﴾ [الغاشية: ١١].

**١٩٨٧** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ **ثلاث** قراءات:

**أحدها**: قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الخطاب لاغية بالنصب والمخاطب بهذا الخطاب، يحتمل أن يكون هو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأن يكون لا تسمع يا مخاطب فيها لاغية، وهذا يفيد السماع في الخطاب كقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٧٦.

رَأَيۡتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]، وقوله: ﴿إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ﴾ [الإنسان: ١٩]، ويحتمل أن تكون هذه التاء عائدة إلى ﴿وُجُوهٞ﴾ [الغاشية: ٨]، والمعنى لا تسمع الوجوه فيها لاغية.

**وثانيها:** قرأ نافع بالتاء المنقوطة من فوق مرفوعة على التأنيث لاغية بالرفع.

**وثالثها:** قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يسمع بالياء المنقوطة من تحت مضمومة على التذكير»[(١)].

**١٩٨٨** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لأهل اللغة في قوله: ﴿لَٰغِيَةٗ﴾ **ثلاثة** أوجه:

أحدها: أنه يقال: لغا يلغو لغوا ولاغية، فاللاغية واللغو شيء واحد، ويتأكد هذا الوجه بقوله سبحانه: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا﴾ [مريم: ٦٢].

وثانيها: أن يكون صفة والمعنى لا يسمع كلمة لاغية.

وثالثها: قال الأخفش: لاغية أي كلمة ذات لغو كما تقول: فارس ودارس لصاحب الفرس والدرع»[(٢)].

---

(١) مفاتيح الغيب ٣١/ ١٤٢.

(٢) مفاتيح الغيب ٣١/ ١٤٢.



# سورة الفجر

قال تعالى: ﴿وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠﴾ [الفجر: ١٠].

**١٩٨٩** «الفراعنة **ثلاثة**:

(١) سنان بن علوان؛ فرعون إبراهيم الخليل.

(٢) الريان بن الوليد؛ فرعون يوسف الصديق.

(٣) الوليد بن مصعب؛ فرعون موسى الكليم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ»[١].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥﴾ [الفجر: ١٥].

**١٩٩٠** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن قيل: قد قال الله فأكرمه فأثبت إكرامه، فكيف أنكر عليه قوله ربي أكرمني؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: أنه لم ينكر عليه ذكره للإكرام، وإنما أنكر عليه ما يدل عليه كلامه من الفخر وقلة الشكر، أو من اعتبار الدنيا دون الآخرة حسبما ذكرنا في معنى الإنكار.

**الثاني**: أنه أنكر عليه قوله: ربي أكرمني إذا اعتقد أن إكرام الله له باستحقاقه الإكرام، على وجه التفضل والإنعام كقول قارون: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [القصص: ٧٨].

**الثالث**: أن الإنكار إنما هو لقوله: ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ لا لقوله: ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾، فإن قوله: ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ اعتراف بنعمة الله، وقوله: ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ شكاية من فعل الله»[٢].

(١) من كنوز القرآن ٢/ ٦٦.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٨٠.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة رواحة بنت أبي عمرو الأوزاعي، عن أبيها: حدثني سليمان بن حبيب المحاربي، حدثني أبو أمامة: أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجل: ((قل اللهم، إني أسألك نفسًا بك مطمئنة،

(١) تؤمن بلقائك،

(٢) وترضى بقضائك،

(٣) وتقنع بعطائك))[١].

وهذه القسمة الثلاثية كما قيل: الأنفس **ثلاث**:

(١) أمارة؛

(٢) ومطمئنة؛

(٣) ولوامة.

فالأولون: هم أهل الأنفس الأمارة التي تأمره بالسوء.

والأوسطون: هم أهل النفوس المطمئنة التي قيل فيها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]. والآخرون: هم أهل النفوس اللوامة التي تفعل الذنب ثم تلوم عليه؛ وتتلون: تارة كذا. وتارة كذا. وتخلط عملا صالحا وآخر سيئا»[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني (٨/ ١١٨) (٧٤٩٠)، والديلمي في الفردوس (١٨٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ٨١) باختلاف يسير. وانظر: تفسير ابن كثير (سورة الفجر: الآية: ٣٠).

(٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٤٨.



# سورة البلد

قال تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢].

**١٩٩١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ هذه جملة اعتراض بين القسم وما بعده وفي معناها **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن المعنى أنت حال بهذا البلد أي ساكن، لأن السورة نزلت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة.

**والآخر**: أن معنى حل تستحل حرمتك ويؤذيك الكفار مع أن مكة لا يحل فيها قتل صيد ولا بشر ولا قطع شجر، وعلى هذا قيل: لا أقسم يعني لا أقسم بهذا البلد وأنت تلحقك فيه إذاية.

**الثالث**: أن معنى حل حلال يجوز لك في هذا البلد ما شئت من قتالك الكفار وغير ذلك مما لا يجوز لغيرك، وهذا هو الأظهر لقوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إن هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، لم يحل لأحد قبلي ولا يحل لأحد بعدي، وإنما أحل لي ساعة من نهار)) (رواه أحمد عن ابن عباس ج ١ ص ٣١٥)، يعني يوم فتح مكة، وفي ذلك اليوم أمر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة»[١].

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧].

**١٩٩٢** كلمة: ﴿يَرَهُۥ﴾ وردت **ثلاث** مرات في القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧].

(٢) قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٨٣.

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨][(١)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ٨-١٠].

**١٩٩٣** «نعم الله تعالى عباده كثيرة، لا تعد ولا تحصى، ومن ذلك ما عدده سبحانه في سورة البلد، وحصره في **ثلاث** على سبيل المثال:

(١) ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾

(٢) ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾

(٣) ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾»[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧﴾ [البلد: ١١-١٧].

**١٩٩٤** قال الطبري: «ففسر ذلك بأشياء **ثلاثة**، فكان كأنه في أوّل الكلام، قال: فلا فَعَل ذا وَلا ذا ولا ذا»[(٣)].

(١) مدخل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٢٩.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٨.
(٣) تفسير الطبري (تفسير سورة البلد: الآيات: ١١-١٧).



# سورة الشمس

قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢].

**١٩٩٥** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ أي تبعها وفي اتباعه لها **ثلاثة** أقوال: أحدها أنه يتبعها في كثرة الضوء، لأنه أضوء الكواكب بعد الشمس، ولا سيما ليلة البدر والآخر أنه يتبعها في طلوعه لأنه يطلع بعد غروبها، وذلك في النصف الأول من الشهر والضمير الفاعل للنهار، لأن الشمس تنجلي بالنهار فكأنه هو الذي جلاها وقيل: الضمير الفاعل لله وقيل: الضمير المفعول للظلمة أو الأرض أو الدنيا، وهذا كله بعيد لأنه لم يتقدم ما يعود الضمير عليه والليل إذا يغشاها أي يغطيها وضمير المفعول للشمس وضمير الفاعل لليل على الأصح»[١].

قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧ - ١٠].

**١٩٩٦** قال ابن القيم:

«(١) فعبر عن خلق النفس بالتسوية للدلالة على الاعتدال والتمام. ثم أخبر عن قبولها للفجور والتقوى. وأن ذلك نالها منه امتحانا واختبارا.

(٢) ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها وعلاها. ورفعها بآدابه التي أدب بها رسله وأنبياءه وأولياءه. وهي التقوى.

(٣) ثم حكم بالشقاء على من دساها فأخفاها وحقرها. وصغرها وقمعها بالفجور»[٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٨٦.
(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٦١).

# سُورَةُ اللَّيْلِ

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧].

**١٩٩٧** قال ابن القيم: «لما كان الدين يدور على **ثلاث** قواعد

(١) فعل المأمور

(٢) وترك المحظور

(٣) وتصديق الخبر

تضمنت هذه الكلمات **الثلاث** مراتب الدين أجمعها

فالإعطاء: فعل المأمور

والتقوى: ترك المحظور

والتصديق بالحسنى: تصديق الخبر

فانتظم ذلك الدين كله»

وتأمل ما اشتملت عليه هذه الكلمات **الثلاث** - وهي: الإعطاء، والتقوى، والتصديق بالحسنى - من العلم والعمل، وتضمنته من الهدى ودين الحق، فإن «النفس» لها **ثلاث** قوى:

١ - قوة البذل والإعطاء.

٢ - وقوة الكف والامتناع

٣ - وقوة الفهم والإدراك.

ففيها: قوة العلم والشعور؛ وتتبعها: قوة الحب والإرادة، وقوة البغض والنفرة.

فهذه القوى **الثلاثة** عليها مدار صلاحها وسعادتها، وبفسادها يكون فسادها وشقاوتها.

ففســاد قوة العلم والشعور يوجب له التكذيب بالحسنى.

وفساد قوة الحب والإرادة يوجب له ترك الإعطاء، والمنع.

وفساد قوة البغض والنفرة يوجب له ترك الاتقاء.

فـإذا كمل قــوة حبه وإرادته بإعطائه مـا أمر به، وقوة بغضه ونفرتـه باتقائه ما نهي عنــه، وقــوة علمه وشــعوره بتصديقه بكلمة الإســلام وحقوقها وجزائهــا = فقد زكى نفســه، وأعدها لكل حالة يسرى، فصارت «النفس» بذلك ميسرة لليسرى»(١).

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧].

**١٩٩٨** قال ابن القيم: «وذكر للتيسير لليسرى **ثلاثة** أسباب:

أحدهــا: إعطاء العبد، وحذف مفعول الفعل إرادة للإطلاق والتعميم، أي: أعطى ما أمر به، وسمحت به طبيعته، وطاوعته نفسه، وذلك يتناول إعطاءه من نفسه الإيمان، والطاعة، والإخلاص، والتوبة، والشــكر؛ وإعطاءه الإحســان، والنفع بماله، ولسانه، وبدنه، ونيته، وقصده، فتكون نفســه نفسا مطيعة باذلة، لا لئيمة مانعة.

فالنفس المعطية هي النفاعة المحسنة، التي طبعها الإحسان وإعطاء الخير اللازم والمتعــدي، فتعطــي خيرها لنفســها ولغيرها، فهــي بمنزلة «العين» التــي ينتفع الناس بشربهم منها، وسقي دوابهم وأنعامهم، وزروعهم، فهم ينتفعون بها كيف شاءوا، فهي ميســرة لذلك، وهكذا الرجل المبارك ميسر للنفع حيث حل، فجزاء هذا أن ييسره الله لليسرى كما كانت نفسه ميسرة للعطاء.

الســبب الثانــي: التقوى، وهي اجتناب مــا نهى الله عنه، وهذا من أعظم أســباب التيسير، وضده من أسباب التعسير.

فالمتقي ميســر عليــه أمور دنياه وآخرتــه، وتارك التقوى وإن يســرت عليه بعض أمور دنياه تعســر عليه من أمور آخرته بحســب ما تركه من التقوى. وأما تيسير ما تيسر عليه من أمور الدنيا؛ فلو اتقى الله - تعالى - لكان تيســيرها عليه أتم، ولو قدر أنها لم

(١) التبيان في أيمان القرآن ١/ ٩٣-٩٤.

تيسر لـه فقد ييسـر الله له مـن الدنيا ما هـو أنفع له ممـا ناله بغير التقـوى، فإن طيب العيش، ونعيم القلب، ولذة الروح وفرحها وابتهاجها من أعظم نعيم الدنيا، وهو أجل مـن نعيم أرباب الدنيا بالشـهوات واللذات، ونعيم أهل التقـوى بالطاعات والقربات أعظم وأجل.

وقـال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾ [الطـلاق: ٢] إلى قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤﴾ [الطـلاق: ٤]، فأخبـر أنه ييسـر على المتقي ما لا ييسـر على غيره.

وقـال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وهذا - أيضا - تيسير عليه بتقواه.

وقـال تعالـى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥﴾ [الطلاق: ٥]، وهذا تيسـير عليه بإزالة ما يخشاه، وإعطائه ما يحبه ويرضاه.

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الأنفال: ٢٩]، وهذا تيسير بالفرقان المتضمـن للنجـاة، والنصـر، والعلـم، والنـور الفارق بيـن الحق والباطـل، وتكفير السيئات، ومغفرة الذنوب، وذلك غاية التيسير.

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩﴾ [آل عمران: ١٣٠]، والفلاح غاية اليسر، كما أن الشقاء غاية العسر.

وقـال تعالـى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ [الحديـد: ٢٨]، فضمـن لهم - سـبحانه - بالتقوى **ثلاثة** أمور:

أعطاهـم نصيبين من رحمته؛ نصيبا في الدنيـا، ونصيبا في الآخرة، وقد يضاعف لهم نصيب الآخرة فيصير نصيبين.

الثاني: أعطاهم نورا يمشون به في الظلمات.

الثالث: مغفرة ذنوبهم.

وهذا غاية التيسير، فقد جعل - سبحانه - التقوى سببا لكل يسر، وترك التقوى سببا لكل عسر.

السبب الثالث: التصديق بالحسنى، وفسرت بـ «لا إله إلا الله»، وفسرت بالجنة، وفسرت بالخلف، وهي أقوال السلف.

و«اليسرى»: صفة لموصوف محذوف، أي: الحالة والخلة اليسرى، وهي «فعلى» من اليسر.

والأقوال الثلاثة ترجع إلى أفضل الأعمال، وأفضل الجزاء:

فمن فسرها بـ «لا إله إلا الله»؛ فقد فسرها بمفرد يأتي بكل جمع، فإن التصديق الحقيقي بـ «لا إله إلا الله» يستلزم التصديق بشعبها وفروعها كلها. وجميع الدين - أصوله وفروعه - من شعب هذه الكلمة.

فلا يكون العبد مصدقا بها حقيقة التصديق حتى يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه.

ولا يكون مؤمنا بأن الله إله العالمين حتى يؤمن بصفات جلاله، ونعوت كماله.

ولا يكون مؤمنا بأنه «لا إله إلا هو» حتى يسلب خصائص الإلهية عن كل موجود سواه، ويسلبها عن اعتقاده وإرادته، كما هي منفية في الحقيقة والخارج.

ولا يكون مصدقا بها من نفى الصفات العلى، ولا من نفى كلامه وتكليمه، ولا من نفى استواءه على عرشه، وأنه يصعد إليه الكلم الطيب والعمل الصالح، وأنه رفع المسيح إليه، وأسرى برسوله ﷺ إليه، وأنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، إلى سائر ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ.

ولا يكون مؤمنا بهذه الكلمة مصدقا بها على الحقيقة من نفى عموم خلقه لكل شيء، وقدرته على كل شيء، وعلمه بكل شيء، وبعثه للأجساد من القبور ليوم النشور.

ولا يكون مصدقا بها من زعم أنه يترك خلقه سدى، لم يأمرهم ولم ينههم على ألسنة رسله.

وكذلك التصديق بها يقتضي الإذعان والإقرار بحقوقها، وهي شرائع الإسلام التي هي تفصيل هذه الكلمة.

فالتصديق بجميع أخباره، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، هو تفصيل «لا إله إلا الله»، فالمصدق بها على الحقيقة الذي يأتي بذلك كله، وكذلك لم تحصل عصمة المال والدم - على الإطلاق - إلا بها، وبالقيام بحقها، وكذلك لا تحصل النجاة من العذاب - على الإطلاق - إلا بها وبحقها، فالعقوبة في الدنيا والآخرة على تركها، أو ترك حقها.

ومن فسر «الحسنى» بالجنة؛ فسرها بأعلى أنواع الجزاء وكماله.

ومن فسرها بالخلف؛ ذكر نوعا من الجزاء، فهذا جزاء دنيوي، والجنة الجزاء في الآخرة.

فرجع التصديق بـ «الحسنى» إلى التصديق بالإيمان وجزائه.

والتحقيق أنها تتناول الأمرين»[(١)].

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩﴾ [الليل: ٨-٩].

**١٩٩٩** «في هذه الآيات إشارة إلى أن تيسير الله للمرء العسر مرتبط بأمور **ثلاثة** هي:

(١) البخل،

(٢) والاستغناء،

(٣) والتكذيب»[(٢)].

(١) التبيان في أيمان القرآن ١/ ٩١-٩٦ «بتصرف».
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٣٣.



# سورة الضحى

قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: ٣-٥].

٢٠٠٠ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الله تعالى جعل سورة والضحى في مدح محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتفصيل أحواله، فذكر في أول السورة **ثلاثة** أشياء تتعلق بنبوته:

**أولها**: قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾،

**وثانيها**: قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾ [الضحى: ٤].

**وثالثها**: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾»[(١)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٦-٨].

٢٠٠١ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم ختم هذه السورة بذكر **ثلاثة** أحوال من أحواله عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما يتعلق بالدنيا وهي قوله: [الضحى: ٦-٨]»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٦-٩].

٢٠٠٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الله في هذه السورة **ثلاث** نعم، ثم ذكر في مقابلتها **ثلاث** وصايا:

(١) فقابل قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ بقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾،

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.
(٢) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

(٢) وقابل قولـه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا﴾ بقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾، على قول من قال إنه السـائل عن العلم وقابلـه بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ على القول الآخر،

(٣) وقابل: قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾ بقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾ على القول الأظهر، وقابله: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ على القول الآخر»[(١)].

٢٠٠٣

(١) ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦﴾ قـال البغوي: «ألم يجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مـات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى، فجعلـت لك مأوى تأوي إليه، وضممتك إلى عمك أبي طالب حتى أحسـن تربيتك وكفاك المؤنة.

(٢) ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧﴾ قـال البغـوي: «﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا﴾ يعنـي ضالا عما أنت عليه، ﴿فَهَدَىٰ﴾ أي: فهداك للتوحيد والنبوة.

(٣) ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾ قـال البغوي: «أي فقيـرا فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم»[(٢)].

قال الله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾ [الضحى: ٨].

٢٠٠٤ قال ابن القيم: «وفي الآية **ثلاثة** أقوال:

أحدهما: أنه أغناه من المال بعد فقره: وهذا قول أكثر المفسرين. لأنه قابله بقوله: عائـلا، والعائل: هو المحتاج. ليس ذا العيلة. فأغناه من المال.

والثاني: أنه أرضاه بما أعطاه. وأغناه به عن سـواه. فهو غنى قلب ونفس، لا غنى مال. وهو حقيقة الغنى.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٩١.
(٢) تفسير البغوي (تفسير سورة الضحى: الآيات: ٦-٩).

والثالث: - وهو الصحيح - أنه يعم النوعين: نوعي الغنى؛ فأغنى قلبه به. وأغناه من المال»[١].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾ [الضحى: ٩-١١].

**٢٠٠٥** قال الكرماني: «كُرِّر (أمَّا) ثلاث مَرَّاتٍ؛ لوُقوعِها في مُقابَلةِ ثلاثِ آياتٍ مُناسِباتٍ لها؛ وهي: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٦-٨]،

فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ واذكُرْ يُتْمك،

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ واذكر فقْرَك

﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ الَّتي هي النُّبوَّةُ أو الإسلامُ، ﴿فَحَدِّثۡ﴾ واذكُرْ ضَلالَك»[٢].

**٢٠٠٦** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾ في هذه النعمة **ثلاثة** تأويلات:

**أحدها**: النبوة، قاله ابن شجرة، ويكون تأويل قوله فحدث أي ادع قومك.

**الثاني**: أنه القرآن، قاله مجاهد، ويكون قوله: فحدث أي فبلغ أمتك.

**الثالث**: ما أصاب من خير أو شر، قاله الحسن»[٣].

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٤١٩-٤٢٠).
(٢) أسرار التكرار في القرآن للكرماني (ص: ٢٥٠)، فتح الرحمن للأنصاري (ص: ٦١٥).
(٣) النكت والعيون ٦/ ٢٩٥.



قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ١-٤].

**٢٠٠٧** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم ذكر في سورة: ألم نشرح أنه شرفه بثلاثة أشياء:

**أولها:** ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾.

**وثانيها:** ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾.

**وثالثها:** ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾[1].

**٢٠٠٨** قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذه الأمور الثلاثة متلازمة، كما أضدادها متلازمة، فالأوزار والخطايا

(١) تقبض الصدر وتضيقه،

(٢) وتخمل الذكر وتضعه،

(٣) وكذلك ضيق الصدر يضع الذكر ويجلب الوزر»[2].

**٢٠٠٩** قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأتبع الناس لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ:

(١) أشرحهم صدرا،

(٢) وأوضعهم وزرا،

(٣) وأرفعهم ذكرا،

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

(٢) الكلام في مسألة السماع ص٢٧٧.

وكلما قويت متابعته علما وعملا وحالا وجهادا، قويت هذه الثلاثة حتى يصير صاحبها أشرح الناس صدرا، وأرفعهم في العالمين ذكرا»[(١)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ١-٤].

**٢٠١٠** قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال تعالى ممتنًا على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ١-٤].

(١) شرح الله صدر رسوله أتم الشرح،

(٢) ووضع عنه وزره كل الوضع،

(٣) ورفع ذكره كل الرفع.

وجعل لأتباعه حظاً من ذلك؛ إذ كل متبوع فلأتباعه حظ ونصيب من حظ متبوعهم في الخير والشر على حسب اتباعهم له»[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ١-٤]

**٢٠١١** قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن انشراح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر «لا يزال المطيع لله ورسوله الذي باشر قلبه روح التوحيد وتجريده ومحبة الله ورسوله وامتثال أمره دائرا بين تلك المنازل الثلاث»[(٣)].

قال تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢].

**٢٠١٢** قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ فيه ثلاثة أقوال:

---

(١) الكلام على مسألة السماع ١/ ٣٩٧.

(٢) الكلام في مسألة السماع ص٢٧٧.

(٣) الكلام على مسألة السماع ١/ ٣٩٨.

**الأول**: قول الجمهور أن الوزر الذنوب. ووضعها هو غفرانها فهو كقوله: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وهذا على قول من جوز صغائر الذنوب على الأنبياء، أو على أن ذنوبه كانت قبل النبوة.

**الثانـي**: أن الوزر هو أثقال النبوة وتكاليفها، ووضعهـا على هذا هو إعانته عليها، وتمهيد عذره بعد ما بلغ الرسالة.

**الثالث**: أن الوزر هو تحيره قبل النبوة، إذ كان يرى أن قومه على ضلال، ولم يأته من الله أمر واضح فوضعه على هذا هو بالنبوة والهدى للشـريعة»[١].

قـال تعالـى: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾ [الضحى: ٦-١١].

**٢٠١٣** قال الفيروزآبادي: «﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ كرر **ثلاث** مرات؛ لأنها وقعت فـي مقابلة **ثلاث** آيات أيضا. وهـي ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ واذكـر يتمـك ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ واذكـر فقـرك ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ النبـوة والإسـلام ﴿فَحَدِّثۡ﴾ واذكـر ضلالك»[٢].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٩٢.
(٢) بصائـر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٥٢٥.



# سُورَةُ التِّينِ

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التين: ٣-٦].

**٢٠١٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم إنه تعالى شرفه في سورة التين بثلاثة أنواع من التشريف: **أولها**: أنه أقسم ببلده وهو قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾.

**وثانيها**: أنه أخبر عن خلاص أمته عن النار وهو قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

وثالثها: وصولهم إلى الثواب وهو قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾»[1].

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.




قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩﴾ [العلق: ١-١٩].

٢٠١٥ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرفه في سورة اقرأ بثلاثة أنواع من التشريفات:

**أولها:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، أي اقرأ القرآن على الحق مستعينا باسم ربك

**وثانيها:** أنه قهر خصمه بقوله: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾ [العلق: ١٧-١٨].

**وثالثها:** أنه خصه بالقربة التامة وهو: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩﴾ [العلق: ١٩]»[1].

٢٠١٦ «كرر سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ ثلاثا في سورة العلق وهو سبحانه يشير إلى أحد رجالات قريش وهو أبو جهل: وكان يتصف بثلاث صفات غير حميدة»[2].

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.
(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٥٠.



# سورة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: ١-٥].

**٢٠١٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر الأقوال في تعيين ليلة القدر-: «وأرجح الأقوال أنها

(١) ليلة إحدى وعشرين من رمضان.

(٢) أو ليلة **ثلاث** وعشرين.

(٣) أو ليلة سبع وعشرين.

فقد جاءت في هذه الليالي **الثلاث** أحاديث صحيحة خرجها مسلم وغيره والأشهر أنها ليلة سبع وعشرين»[(١)].

**٢٠١٨** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾، الضمير في أنزلناه للقرآن، دل على ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته.

**الثاني**: أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات.

**والثالث**: أن الله أسند إنزاله إلى نفسه»[(٢)].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٩٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٤٩٩.

٢٠١٩ قولـه: ﴿لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وقـد تكـرَّرَ هـذا اللَّفظُ ثـلاثَ مـرَّاتٍ، والمَرَّاتُ الثَّلاثُ يَنْتهي عندَها التَّكريرُ غالِبًا»[(١)].

٢٠٢٠ قوله: ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهي:

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [القدر: ١].

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢﴾ [القدر: ٢].

(٣) قال تعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ [القدر: ٣][(٢)].

٢٠٢١ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشـرفه في سـورة القدر بليلة القدر التي لها ثلاثة أنواع من الفضيلة أولها: كونها خيرا من ألف شـهر،

وثانيها: نزول الملائكة والروح فيها.

وثالثها: كونها: سلاما حتى مطلع الفجر»[(٣)].

٢٠٢٢ قـال كعـب الأحبـار: «كان رجلا ملـكا في بني إسـرائيل، فعـل خصلة واحـدة، فأوحى الله إلى نبي زمانهم: قل لفلان يتمنى.

فقال: يا رب أتمنى أن أجاهد

(١) بمالي،

(٢) وولدي،

(٣) ونفسي،

فرزقـه اللـه ألف ولد، فكان يجهـز الولد بماله في عسـكر، ويخرجه مجاهدا في سـبيل الله، فيقوم شـهرا ويقتل ذلك الولـد، ثم يجهز آخر في عسـكر، فكان كل ولد يقتل في الشـهر، والملك مع ذلك قائم الليل، صائم النهار؛ فقتل الألف ولد في ألف شهر، ثم تقدم فقاتل فقتل.

---

(١) يُنظـر: فتـح الرحمـن للأنصاري (ص: ٦٢٠)، تفسـير أبي السـعود (٩/ ١٨٢)، تفسـير ابن عاشـور (٣٠/ ٤٥٨، ٤٥٩).

(٢) مدخـل إلى علم ثلاثيات القرآن الكريم توصيف وتأصيل ص: ١٩٣.

(٣) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

فقال الناس: لا أحد يدرك منزلة هذا الملك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾، من شهور ذلك الملك، في

(١) القيام،

(٢) والصيام،

(٣) والجهاد بالمال والنفس والأولاد في سبيل الله»[١].

**٢٠٢٣** عن مجاهد ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾ [القدر: ٣]، قال:

(١) عملها.

(٢) وصيامها.

(٣) وقيامها.

خير من ألف شهر»[٢].

---

(١) تفسير الطبري، (تفسير سورة القدر: الآية: ٣).

(٢) تفسير الطبري، (تفسير سورة القدر: الآية: ٣).



# سورة البينة

قال تعالى: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [البينة: ١-٨].

**٢٠٢٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشرفه في سورة لم يكن بأن شرف أمته بثلاثة تشريفات **أولها**: أنهم خير البرية. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧﴾،

**وثانيها**: أن جزاؤهم عند ربهم جنات، ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾،

**وثالثها**: رضا الله عنهم ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾»[1].

**٢٠٢٥** قال بعض المحسنين: «إن طاعة العبد لسيده تنقسم **ثلاثة** أقسام:

(١) منها عمل القلب، وهو الإخلاص في اعتقاد العبودية. كما قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

(٢) ومنها عمل اللسان وهو وصفه بما يستحقه من المدح والثناء عليه كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

(٣) ومنها عمل الجوارح وهو مباشرة ما عرف فيه رضاه من وجوه الخدمة، كما قال الله تعالى: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧][١].

٢٠٢٦ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الإخلاص هنا يراد به

(١) التوحيد

(٢) وترك الشرك

(٣) أو ترك الرياء،

وذلك أن الإخلاص مطلوب في التوحيد وفي الأعمال، وهذا الإخلاص في التوحيد من الشرك الجلي، وهذا الإخلاص في الأعمال من الشرك الخفي، وهو الرياء. قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: الرياء الشرك الأصغر وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه إنه تعالى يقول ((أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري تركته وشريكه»)) [أخرجه مسلم (٢٩٨٥)]»[٢].

(١) الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي ١/ ٢٧٧.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٠١-٥٠٢.



# سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ١-٨].

**٢٠٢٧** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشرفه في سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ **بثلاث** تشريفات:

**أولها**: قوله: يومئذ تحدث أخبارها وذلك يقتضي أن الأرض تشهد يوم القيامة لأمته بالطاعة والعبودية.

**والثاني**: قوله: يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم وذلك يدل على أنه تعرض عليهم طاعاتهم فيحصل لهم الفرح والسرور،

**وثالثها**: قوله: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومعرفة الله لا شك أنها أعظم من كل عظيم فلا بد وأن يصلوا إلى ثوابها»(١).

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

# سورة العاديات

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ١-٨].

**٢٠٢٨** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرفه في سورة العاديات بأن أقسم بخيل الغزاة من أمته فوصف تلك الخيل بصفات **ثلاث**:

(١) ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾،

(٢) ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾،

(٣) ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾»[1].

**٢٠٢٩** «(١) العاديات: خيل الغزاة، تغذو فتضبح، والضبح: صوت نفسها، لا صهيل ولا حمحمة.

(٢) الموريات: الخيل حين توري النار بحوافرها، وهي سنابكها، من شدة عدوها.

(٣) المغيرات: الخيل تغير على العدو عند الصبح، لأن ذلك وقت غفلة الناس»[2].

**٢٠٣٠** قال أبو القاسم الكرماني:

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

(٢) كنوز القرآن -فوائد، وقفات، ولطائف- ٣/ ٦١-٦٢.

«قوله: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ أقسم بثلاثة أشياء: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾، وجعل جواب القسم أيضا **ثلاثة** أشياء: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨﴾»[1].

(١) كتاب أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥٣.



# سورة القارعة

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [القارعة: ٦-١١].

ذكر البغوي أن السر في تكرارها: «تهويل وتعظيم، يعني بذلك: أيّ شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها: أي ما أعظمها وأفظعها وأهولها»[١].

**٢٠٣١** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرف أمته في سورة القارعة بأمور **ثلاثة**:

**أولها**: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٦﴾ [القارعة: ٦].

**وثانيها**: أنهم في عيشة راضية. ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ [القارعة: ٧].

**وثالثها**: أنهم يرون أعداءهم في نار حامية»[٢].

**٢٠٣٢** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدهما**: أن الهاوية جهنم سميت بذلك لأن الناس يهوون فيها أي يسقطون، وأمه معناه مأواه كقولك: المدينة أم فلان أي مسكنه على التشبيه بالأم الوالدة لأنها مأوى الولد ومرجعه.

**الثاني**: أن الأم هي الوالدة، وهاوية ساقطة وذلك عبارة عن هلاكه كقولك: أمه ثكلى إذا هلك: **الثالث**: أن المعنى أم رأسه هاوية في جهنم. أي ساقطة فيها، لأنه يطرح فيها منكوسا، وروي أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجل: لا أم لك فقال: يا رسول الله تدعوني إلى الهدى وتقول لي لا أم لك؟ فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنما أردت لا نار لك، قال الله تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ وهذا يؤيد القول الأول»[٣].

---

(١) تفسير البغوي، سورة القارعة: الآيات: ١-٣.

(٢) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٠٧-٥٠٨.



قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢﴾ [التكاثر: ٢].

٢٠٣٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢﴾، فيه **ثلاثة** أقوال:

**أحدهما**: أن معناه حتى متم فأراد بزيارة المقابر الدفن فيها.

**الثاني**: أن معناه حتى ذكرتم الموتى الذين في المقابر، فعبر بزيارتها عن التفاخر بمن فيها لأن بعض العرب تفاخر بآبائها الموتى. فالمعنى ألهاكم التكاثر حتى بلغتم فيه إلى ذكر الموتى.

**الثالث**: أن معناها زيارة المقابر حقيقة لتعظيم أهلها والتفاخر بهم فيقال: هذا قبر فلان ليشهر ذكره ويعظم قدره»(١).



قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧﴾ [التكاثر: ٥-٧].



٢٠٣٤ قال ابن القيم: «ذكر الله – سبحانه – في كتابه مراتب اليقين، وهي **ثلاثة**:

(١) حق اليقين،

(٢) وعلم اليقين،

(٣) وعين اليقين،

كما قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧﴾ [التكاثر: ٥ – ٧]، فهذه **ثلاث** مراتب لليقين:

**أولها**: علمه؛ وهو التصديق التام به، بحيث لا يعرض له شك ولا شبهة تقدح في تصديقه، كعلم اليقين بالجنة مثلا، وتيقنهم أنها دار المتقين ومقر المؤمنين. فهذه مرتبة العلم؛ لتيقنهم أن الرسل أخبروا بها عن الله، وتيقنهم صدق المخبر.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٠٩.

**المرتبة الثانية:** «عين اليقين»؛ وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٧] وبين هذه المرتبة والتي قبلها فرق ما بين العلم والمشاهدة؛ فـ «علم اليقين» للسمع، و«عين اليقين» للبصر، وفي «المسند» للإمام أحمد مرفوعا: «ليس الخبر كالمعاينة».

وهذه المرتبة هي التي سألها إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يريه الله كيف يحيي الموتى؛ ليحصل له مع «علم اليقين»: «عين اليقين»، فكان سؤاله زيادة لنفسه، وطمأنينة لقلبه، فيسكن القلب عند المعاينة، ويطمئن لقطع المسافة التي بين الخبر والعيان.

وعلى هذه المسافة أطلق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفظ الشك حيث قال: ((نحن أحق بالشك من إبراهيم))، ومعاذ الله أن يكون هناك شك منه، ولا من إبراهيم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وإنما هو عين بعد علم، وشهود بعد خبر، ومعاينة بعد سماع.

**المرتبة الثالثة:** مرتبة «حق اليقين»؛ وهي مباشرة الشيء بالإحساس به، كما إذا دخلوا الجنة وتمتعوا بما فيها. فهم في الدنيا في مرتبة «علم اليقين»، وفي الموقف حين تزلف وتقرب منهم حتى يعاينوها في مرتبة «عين اليقين»، وإذا دخلوها وباشروا نعيمها في مرتبة «حق اليقين».

ومباشرة المعلوم تارة تكون بالحواس الظاهرة، وتارة تكون بالقلب، فلهذا قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١﴾ [الحاقة: ٥١]، فإن القلب يباشر الإيمان به ويخالطه كما يباشر بالحواس ما يتعلق بها، فحينئذ يخالط بشاشته القلوب، ويبقى لها «حق اليقين»، وهذه أعلى مراتب الإيمان وهي «الصديقية» التي تتفاوت فيها مراتب المؤمنين.

وقد ضرب بعض العلماء للمراتب الثلاث مثالا؛ فقال: إذا قال لك من تجزم بصدقه: عندي عسل أريد أن أطعمك منه، فصدقته؛ كان ذلك «علم اليقين»، فإذا أحضره بين يديك صار ذلك «عين اليقين»، فإذا ذقته صار ذلك «حق اليقين»[(١)].

---

(١) التبيان في أيمان القرآن ١/ ٢٨٤-٢٨٦.

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٥-٨].

**٢٠٣٥** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في شرفه في سورة ألهاكم بأن بين أن المعرضين عن دينه وشرعه يصيرون معذبين من **ثلاثة** أوجه

**أولها**: أنهم يرون الجحيم.

**وثانيها**: أنهم يرونها عين اليقين.

**وثالثها**: أنهم يسألون عن النعيم»[1].

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٨.



## سورة العصر

٢٠٣٦ قال الكرماني: «سورة العصر **ثلاث** آيات مكية»(١).

٢٠٣٧ قال ابن الجوزي: «سورة العصر: **ثلاث** آيات، ومثلها الكوثر، والنصر»(٢).

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ [العصر: ١-٣].

٢٠٣٨ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والعصر فيه **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنه صلاة العصر أقسم الله بها لفضلها، قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: ((الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله)) (رواه أحمد عن ابن عمر ج ٢ ص ١٣ والشافعي في الأم).

**الثاني**: أنه العشي أقسم به كما أقسم بالضحى، ويؤيد هذا قول أبي بن كعب: سألت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عن العصر فقال: ((أقسم ربكم بآخر النهار)).

**الثالث**: أنه الزمان»(٣).

٢٠٣٩ قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرف أمته في سورة والعصر بأمور **ثلاثة**:

**أولها**: الإيمان: إلا الذين آمنوا.

**وثانيها**: وعملوا الصالحات.

---

(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٦٦٥.

(٢) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ص: ٣٢٩.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥١١.

**وثالثها**: إرشــاد الخلق إلــى الأعمال الصالحة، وهو التواصــي بالحق والتواصي بالصبر»[١].

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٩.



# سورة الهمزة

قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩﴾ [الهمزة: ١-٩].

**٢٠٤٠** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرفه في سورة الهمزة بأن ذكر أن من همز ولمز، فله **ثلاثة** أنواع من العذاب

**أولها**: أنه لا ينتفع بدنياه البتة، وهو قوله: يحسب أن ماله أخلده كلا.

**وثانيها**: أنه ينبذ في الحطمة،

**وثالثها**: أنه يغلق عليه تلك الأبواب حتى لا يبقى له رجاء في الخروج، وهو قوله: إنها عليهم مؤصدة»[١].

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٩.



# سُورَةُ الفِيلِ

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥﴾ [الفيل: ١-٥].

**٢٠٤١** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرفه في سورة الفيل بأن رد كيد أعدائه في نحرهم من **ثلاثة** أوجه:

**أولها**: جعل كيدهم في تضليل.

**وثانيها**: أرسل عليهم طيراً أبابيل.

**وثالثها**: جعلهم كعصب مأكول»[1].

**٢٠٤٢** قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾ واختلف في مولده عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من عام الفيل على **ثلاثة** أقاويل:

**أحدها**: أن مولده بعد أربعين سنة من عام الفيل، قاله مقاتل.

**الثاني**: بعد **ثلاث** وعشرين سنة منه، قاله الكلبي وعبيد بن عمير.

**الثالث**: أنه عام الفيل، روي ذلك عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وروي عنه أنه قال: ولدت يوم الفيل»[2].

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٩.
(٢) النكت والعيون (٦/ ٣٣٨).



# سورة قريش

قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قريش: ١-٤].

**٢٠٤٣** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في تعلق قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ على **ثلاثة** أقوال:

**أحدهما**: أنه يتعلق بقوله: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾ والمعنى فليعبدوا الله من أجل إيلافهم الرحلتين فإن ذلك نعمة من الله عليهم.

**الثاني**: أنه يتعلق بمحذوف تقديره: أعجبوا لإيلاف قريش.

**الثالث**: أنه يتعلق بسورة الفيل، والمعنى أن الله أهلك أصحاب الفيل لإيلاف قريش، فهو يتعلق بقوله: فجعلهم أو بما قبله من الأفعال. ويؤيد هذا أن السورتين في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة لا فصل بينهما، وقد قرأهما عمر في ركعة واحدة من المغرب»(١).

**٢٠٤٤** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم شرفه في سورة قريش بأنه راعى مصلحة أسلافه من **ثلاثة** أوجه:

**أولها**: جعلهم مؤتلفين متوافقين لإيلاف قريش.

**وثانيها**: أطعمهم من جوع.

**وثالثها**: أنه آمنهم من خوف(٢).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٨٣.

(٢) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٩.

# سُورَةُ المَاعُونِ

قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ١-٧].

**٢٠٤٥** قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشرفه في سورة الماعون بأن وصف المكذبين بدينه بثلاثة أنواع من الصفات المذمومة

**أولها**: الدناءة واللؤم وهو قوله: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾.

**وثانيها**: ترك تعظيم الخالق وهو قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾.

**وثالثها**: ترك انتفاع الخلق، وهو قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾»[1].

**٢٠٤٦** «ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في سورة الماعون خصالا غير حميدة، ليحذر منها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ،

ويحذر منها أصحابه، والمسلمين إلى يوم الدين، وهذه الخصال هي:

(١) التكذيب بالدين.

(٢) عدم إعطاء اليتيم حقه.

(٣) عدم حث الناس على إطعام المحتاج»[2].

**٢٠٤٧** وعد الله صنفا من الناس يتسم بثلاث خصال بويل (وادي في جهنم)، وهذه الخصال هي:

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٠٩.

(٢) من كنوز القرآن ٣/ ٤١.

(١) السهو عن الصلاة.

(٢) المراءاة.

(٣) منع الماعون»[1].

---

(١) من كنوز القرآن ٣/ ٤١.






٢٠٤٨ قال الكرماني: «سـورة الكوثر **ثلاث** آيات مكية. وقيل: مدنية»[١].

---
(١) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٦٨٦.



## سورة الكافرون

قال تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون: ٣].

٢٠٤٩ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: لم قال ﴿مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ بما دون من التي هي موضوعة لمن يعقل؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**أحدهما**: أن ذلك لمناسبة قوله: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ فإن هذا واقع على الأصنام التي لا تعقل ثم جعل ما أعبد على طريقته لتناسب اللفظ.

**الثاني**: أنه أراد الصفة كأنه قال: لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق قاله الزمخشري.

**الثالث**: أن ما مصدرية والتقدير: لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي وهذا ضعيف»[1].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥١٨-٥١٩.





﴿٢٠٥٠﴾ قال ابن الجوزي: «ســورة النصر **ثلاث** آيات في عد الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها»[١].

﴿٢٠٥١﴾ قال الكرماني: «سورة النصر **ثلاث** آيات مدنية»[٢].

---

(١) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ص: ٣٢٧.

(٢) لباب التفاسير للكرماني ص: ٣٦٩٣.



## سورة المسد

قال تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١].

٢٠٥٢ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: لم ذكره الله بكنيته دون اسمه؟

فالجواب من **ثلاثة** أوجه

**أحدها**: أن كنيته كانت أغلب عليه من اسمه كأبي بكر وغيره ويقال: أنه كني بأبي لهب لتلهب وجهه جمالًا.

**الثاني**: أنه لما كان اسمه عبد العزى عدل عنه إلى الكنية.

**الثالث**: أنه لما كان من أهل النار واللهب، كناه أبا لهب وليناسب ذلك قوله: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾»[1].

قال تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۢ ۝٥﴾ [المسد: ٥].

٢٠٥٣ قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي المراد به **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنه إخبار عن حملها الحطب في الدنيا على القول الأول، وفي ذلك تحقير لها وإظهار لخساسة حالها.

**والآخر**: أنه حالها في جهنم يكون كذلك أي يكون في عنقها حبل.

**الثالث**: أنها كانت لها قلادة فاخرة، فقالت لأنفقنها على عداوة محمد، فأخبر عن قلادتها بحبل المسد على جهة التفاؤل، والذم لها بتبرجها»[2].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢٢.



# سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص: ١-٤]

**٢٠٥٤** عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ جُزْءًا مِن أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ))(١).

**٢٠٥٥** عن عبد الله بن خبيب قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قل» قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: «قل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح **ثلاث** مرات؛ تكفيك من كل شيء»(٢).

**٢٠٥٦** قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص: ١-٤]. ولهذا كانت هذه السورة تعدل ثلث القرآن؛ لأنها صفة الرحمن.

والقرآن ثلثه توحيد، وثلثه قصص، وثلثه أمر ونهي؛ لأنه كلام الله، والكلام إما إنشاء وإما إخبار، والإخبار إما عن الخالق وإما عن المخلوق، فصار **ثلاثة** أجزاء: جزء أمر ونهي وإباحة وهو الإنشاء، وجزء إخبار عن المخلوقين، وجزء إخبار عن الخالق، ف «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾» صفة الرحمن [محضاً].

وقد بسطنا الكلام على تحقيق قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إنها تعدل ثلث القرآن)) في مجلد، وفي تفسيرها في مجلد آخر»(٣).

---

(١) رواه مسلم: (٨١١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٥)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والنسائي (٥٤٤٣)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٧/ ٥٣٦) وغيرهم. وصححه الترمذي، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٤٥).

(٣) منهاج السنة النبوية ٣/ ٢٩٠-٢٩١.

**٢٠٥٧** قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس: ((احتشدوا حتى أقرأ عليكم ثلث القرآن فحشدوا حتى قرأ عليهم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، قال: ((والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن)).

وأما توجيه ذلك: فقد قالت طائفة من أهل العلم: إن القرآن باعتبار معانيه **ثلاثة** أثلاث: ثلث توحيد وثلث قصص وثلث أمر ونهي. و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ هي صفة الرحمن ونسبه وهي متضمنة ثلث القرآن، وذلك لأن القرآن كلام الله تعالى والكلام إما إنشاء وإما إخبار فالإنشاء هو الأمر والنهي وما يتبع ذلك كالإباحة ونحوها وهو الإحكام.

والإخبار: إما إخبار عن الخالق، وإما إخبار عن المخلوق.

فالإخبار عن الخالق: هو التوحيد وما يتضمنه من أسماء الله وصفاته.

والإخبار عن المخلوق: هو القصص وهو الخبر عما كان وعما يكون ويدخل فيه الخبر عن الأنبياء وأممهم ومن كذبهم والإخبار عن الجنة والنار والثواب والعقاب.

قالوا: فبهذا الاعتبار تكون ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن لما فيها من التوحيد الذي هو ثلث معاني القرآن»[1].

**٢٠٥٨** قال ابن القيم: «سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فيها:

(١) بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال،

(٢) وبيان ما يجب تنزيهه عنه من النقائص والأمثال.

وسورة ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ فيها:

(٣) إيجاب عبادته وحده لا شريك له، والتبري من عبادة كل ما سواه»[2].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٠٧).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية ص٣٥-٣٦.

**٢٠٥٩** قال ابـن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالعلـوم بعضها أفضل من بعض فالعلـم بالله أفضل من العلـم بخلقه، ولهذا كانت آية الكرسـي أفضل آية في القرآن؛ لأنهـا صفـة اللـه تعالـى. وكانـت: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ [الإخـلاص: ١]، تعدل ثلث القـرآن؛ لأن القـرآن» **ثلاثة** أثلاث «: ثلـث توحيد، وثلث قصص، وثلـث أمر ونهي. وثلث التوحيد أفضل من غيره»[(١)].

**٢٠٦٠** قال علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت ٤٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «معنى قولـه: إنها تعدل ثلث القرآن أن الله جعل القرآن **ثلاثة** أجزاء:

**أحدها**: القصص والعبر والأمثال،

**والثاني**: الأمر والنهى والثواب والعقاب،

**والثالـث**: التوحيـد والإخـلاص، وتضمنـت هذه السـورة صفة توحيـده تعالى وتنزيهـه عن الصاحبة والوالد والولد، فجعل لقارئهـا من الثواب كثواب من قرأ ثلث القرآن»[(٢)].

**٢٠٦١** قال ابن جـزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف في معنـى قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ تعدل ثلث القرآن)).

فقيل: إن ذلك في الثواب، أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن،

وقيـل: إن ذلك فيمـا تضمنته من المعانـي والعلوم وذلك أن علـوم القرآن **ثلاثة** توحيد وأحكام وقصص، وقد اشـتملت هذه السـورة على التوحيـد فهي ثلث القرآن بهـذا الإعتبار، وهذا أظهر وعليه حمل ابن عطية الحديث.

ويؤيـده أن في بعض روايـات الحديث إن الله جزأ القرآن **ثلاثة** أجزاء، فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن وأخرج النسـائي أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجـلا يقرؤهـا فقال:أما هذا فقد غفر له، وفي رواية أنه قـال وجبت له الجنة، وأخرج مسـلم أن رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعـث رجلا على سـرية فكان يقـرأ لأصحابه في

(١) مجموع الفتاوى ٩/ ٣٠٦.
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠/ ٢٥١.

الصلاة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أخبروه أن الله يحبه وفي رواية خرجها الترمذي أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال للرجل: حبك إياها أدخلك الجنة»[1].

**٢٠٦٢** قال القرطبي: «وقيل: إن القرآن أنزل **أثلاثا**،

(١) ثلثًا منه أحكام،

(٢) وثلثًا منه وعد ووعيد،

(٣) وثلثًا منه أسماء وصفات»[2].

**٢٠٦٣** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن وصف الله تعالى بالواحد له **ثلاثة** معان كلها صحيحة في حق الله تعالى.

الأول أنه واحد لا ثاني معه فهو نفي للعدد.

والثاني أنه واحد لا نظير ولا شريك له كما تقول: فلان واحد عصره أي لا نظير له.

(٣) والثالث أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض، والأظهر أن المراد في السورة نفي الشريك لقصد الرد على المشركين ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]»[3].

**٢٠٦٤** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾ في معنى الصمد **ثلاثة** أقوال:

**أحدها**: أن الصمد الذي يصمد إليه في الأمور أي يلجأ إليه.

**والآخر** أنه لا يأكل ولا يشرب فهو كقوله: وهو يطعم ولا يطعم

**والثالث**: أنه الذي لا جوف له،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢٣.

(٢) تفسير القرطبي (تفسير سورة الإخلاص: الآية: ١).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٢٤.

والأول هو المراد هنا على الأظهر، ورجحه ابن عطية بأن الله موجد الموجودات وبه قوامها، فهي مفتقرة إليه أي تصمد إليه إذ لا تقوم بأنفسها»[١].

جاء في بعض الآثار في تفسير الصمد، **ثلاث** تفسيرات كلها حق، والاشتقاق واللغة تدل عليها:

**التفسير الأول**: «الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»، وهو الذي يدل عليه أصل الاشتقاق، وهو المناسب للجواب عن سؤال المشركين وأهل الكتاب.

**التفسير الثاني**: «الصَّمَدُ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ»، أي: السيد المصمود إليه المقصود في الحوائج، ولا ينافي التفسير الأول، بل هو دال عليه وملزوم ولازم له؛ لأنه إن كان مجتمعًا في نفسه غير محتاج إلى غيره دل على أنه مصمود إليه ومقصود في الحوائج.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كون الصّمد يصمد إليه في الحوائج هو حق أيضًا وهو مقرر للتفسير الأول ودال عليه، فلا ينافي أن يكون هو في نفسه مجتمعًا لا جوف له، بل كونه في نفسه كذلك هو الموجب لاحتياج الناس إليه، فإن الحاجة إلى الشيء فرع اتصافه في نفسه، فلا يكون الأثر منافيًا للمؤثر، ولا يكون الملزوم منافيًا للازم، بل الأثر اللازم دليل على المؤثّر الملزوم للأثر، والصمد أكمل من أن يطلق على السيد، فكون المسمى بالصمد صمدًا لغيره فرع كونه صمدا في نفسه».

**التفسير الثالث**: «الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ»[٢].

**٢٠٦٥** في قَولِه تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ ردٌّ على **ثلاثِ** طوائفَ مُنحرفةٍ مِن بني آدَمَ، وهم: المُشرِكون، واليهودُ، والنَّصارى؛

**(١)** لأنَّ المُشرِكينَ جَعَلوا الملائكةَ الَّذين هم عِبادُ الرَّحمنِ إناثًا، وقالوا: إنَّ الملائكةَ بناتُ اللهِ،

**(٢)** واليهودَ قالوا: عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٢٤.
(٢) تقييد الشوارد، للشيخ عبدالعزيز الراجحي (ص: ٣٢).

(٣) والنَّصارى قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، فكَذَّبَهم اللهُ بقولِه تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾؛ لأنَّه عَزَّوَجَلَّ هو الأوَّلُ الَّذي ليس قَبْلَه شيءٌ، فكيف يكونُ مولودًا»[١].

(١) تفسير ابن عثيمين- جزء عم (ص: ٣٥٠).



# سُورَةُ الفَلَقِ

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١-٥].

**٢٠٦٦** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، وفي الفلق **ثلاثة** أقوال:

**الأول**: أنه الصبح ومنه ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ قال الزمخشري: هو فعل بمعنى مفعول.

**الثاني**: أنه كل ما يفلقه الله كفلق الأرض عن النبات والجبال عن العيون: والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد والحب والنوى وغير ذلك.

**الثالث**: أنه جب في جهنم، وقد روي هذا عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ»[(١)].

**٢٠٦٧** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الزمخشري: إن في الاستعاذة من النفاثات **ثلاثة** أوجه:

**أحدها**: أن يستعاذ من مثل عملهن وهو السحر ومن ائتمن في ذلك.

**والثاني**: أن يستعاذ من خداعهن للناس وفتنتهن.

**والثالث**: أن يستعاذ مما يصيب من الشر عند نفثهن»[(٢)].

**٢٠٦٨** قال الرازي: «قال أبو عبيدة: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾

(١) هن بنات لبيد بن أعصم اليهودي سحرن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ

(٢) وثانيها: أن المراد من النفاثات النفوس.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٥٢٦.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢٧.

(٣) وثالثها: المراد منها الجماعات، وذلك لأنه كلما كان اجتماع السحرة على العمل الواحد أكثر كان التأثير أشد»[١].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١-٥].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: ١-٦].

**٢٠٦٩** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم ختم القرآن بالمعوذتين وما الحكمة في ذلك؟ فالجواب من **ثلاثة** أوجه:

**الأول**: قال شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير لما كان القرآن من أعظم النعم على عباده، والنعم مظنة الحسد فختم بما يطفئ الحسد من الاستعاذة بالله.

**الثاني**: يظهر لي أن المعوذتين ختم بهما لأن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال فيهما: أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط كما قال في فاتحة الكتاب: لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها فافتتح القرآن بسورة لم ينزل مثلها واختتم بسورتين لم ير مثلهما ليجمع حسن الافتتاح والاختتام، ألا ترى أن الخطب والرسائل والقصائد وغير ذلك من أنواع الكلام إنما ينظر فيها إلى حسن افتتاحها واختتامها.

**الوجه الثالث** يظهر لي أيضا أنه لما أمر القارئ أن يفتتح قراءته بالتعوذ من الشيطان الرجيم، ختم القرآن بالمعوذتين ليحصل الاستعاذة بالله عند أول القراءة وعند آخر ما يقرأ من القراءة، فتكون الاستعاذة قد اشتملت على طرفي الابتداء والانتهاء، وليكون القارئ محفوظا بحفظ الله الذي استعاذ به من أول أمره إلى آخره»[٢].

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (تفسير سورة الفلق الآية:٤).
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٣٠.

**٢٠٧٠** قال الحسن البصري: «ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد،

(١) نفس دائم [أي حسد]،

(٢) وحزن لازم،

(٣) وغم لا ينفد»[١].

**٢٠٧١** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والحاسد يضر نفسه **ثلاث** مضرات:

أحدها اكتساب الذنوب لأن الحسد حرام.

الثانية سوء الأدب مع الله تعالى، فإن حقيقة الحسد كراهية إنعام الله على عبده واعتراض على الله في فعله.

الثالثة تألم قلبه من كثرة همه وغمه»[٢].

**٢٠٧٢** قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحسد على درجات:

الأولى أن يحب الإنسان زوال النعمة عن أخيه المسلم وإن كانت لا تنتقل إليه بل يكره إنعام الله على غيره ويتألم به.

الثانية أن يحب زوال تلك النعمة لرغبته فيها رجاء انتقالها إليه.

الثالثة أن يتمنى لنفسه مثل تلك النعمة من غير أن يحب زوالها عن غيره وهذا جائز وليس بحسد وإنما هو غبطة»[٣].

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه (٢/ ١٧٠).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢٦.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٢٦.



# سورة الناس

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس: ١-٣].

٢٠٧٣ قال أبو حيان: «ولَمَّا كانت مَضرَّةُ الدِّينِ -وهي آفةُ الوَسوسةِ- أعظَمَ مِن مَضرَّةِ الدُّنيا وإنْ عَظُمَت، جاء البناءُ في الاستِعاذةِ منها بصِفاتٍ ثَلاثٍ (الرَّبُّ، والمَلِكُ، والإلهُ) في قولِه: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾، وإنِ اتَّحَدَ المطلوبُ،

وفي الاستعاذةِ مِن ثَلاثٍ (الغاسقُ، والنَّفَّاثاتُ، والحاسدُ) بصِفةٍ واحدةٍ، وهي الرَّبُّ، وإنْ تكثَّرَ الَّذي يُستعاذُ منه»(١).

قال تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ [الناس: ٢].

٢٠٧٤ قال ابن حجر: «ويحتَمِلُ أنْ يكونَ خَصَّ النَّاسَ بالذِّكرِ في قَولِه تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾؛ لأنَّ المخلوقاتِ جمادٌ ونامٍ، والنَّامي صامتٌ وناطقٌ، والنَّاطقُ متكلِّمٌ وغيرُ متكلِّمٍ، فأشرفُ الجميعِ المتكلِّمُ، وهم ثلاثةٌ: الإنسُ، والجِنُّ، والملائكةُ، وكلُّ مَن عَدَاهم جائزٌ دُخولُه تحتَ قبضتِهم وتصرُّفِهم، وإذا كان المرادُ بالنَّاسِ في الآيةِ المتكلِّمَ، فمَن مَلَكوه في مُلْكِ مَن مَلَكَهم؛ فكان في حُكْمِ ما لو قال: «مَلِكِ كلِّ شيءٍ»، مع التَّنويهِ بذِكْرِ الأشرفِ، وهو المتكلِّمُ»(٢).

(١) تفسير أبي حيان (١٠/ ٥٧٩).
(٢) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٦٧). ويُنظر أيضًا: المفردات في غريب القرآن للراغب (ص: ٧٧٤).




فهرس المفردات